بسم الله الرحمن الرحيم ومن يهدي الكون نستمد العون

الحمد لله الذي جعل رشحات حزبه من اوليائه طيبه . ونفحات
عبير قربه من ارجاء جناب احبابه صيبه . وتجليات قربه من طرايق
الاقربين منه بالمكانة ظاهره . وتجليات القلوب بقلائد القرب م
من بحار فيضه باهره . احمد ان منح من شاء من المحبين في قباب انفاس
القرب . والحقهم في مقاعد الصدق من العرفان بما تقصر عبارة
البليغ عن بيان ادناه وتعقل عنه اللب . وادناهم الى ركن نحلة
وخلع عليهم خلع الكمال من وجود ذاته وسمي صفاته . فسادوا
في الله بالله لله غارقين في تيار بحاره . وصاروا الائمة
ليستجلي من ظلام القلوب باشراق كل منهم وانواره . رضي الله عنهم

ورضوا عنه . فحدثوا بلا واسطة عن قلوبهم عنه . فبهم يصعد
الى الملكوت العمل الطيب . وبهم تستنزل الفيوض على القلوب وعلى
الارض الوابل الطيب . فالكون معموره بعمارة وجودهم . والعالم
مغمور بفضل الله بهم وبجودهم . واشكره ان نظمني في هذا السلك
وملكني لما ملكني من فضله وانا وما انا وجميع ما انا فيه من جملة
الملك . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد
المنفرد بوجوب الوجود . الذي جعل السنة الموجودات القاليه
والحاليه . مظهر التجليات الاسما والصفات لاولي الشهود فهو
الذي اختفى في كمال الظهور وظهر . فلا يحجب مراه عن مشكاة قلب كل
عبد طهور . واشهد ان سيدنا محمدا الفاتح الخاتم عبده ورسوله
المالح القاسم حبيبه وخليله الرؤف الرحيم . واسطة عقد نبوته
ورسالته المزمل المدثر في جوهر درره . ودرة جوهرته نقطة
عين الوجود . وعين وجود الشرع الموجود . قدوة الاوليا
فليس لهم غير طريقه . ومدار العبيد العارفين فليس لهم غير
ورود حانة طريقته وشرب رحيقه . من لم يذق من شراب

سلسبيله المذاق، فلا ينتظم في سلك المريدين فضلاً عن ان يكون من
العشاق، ومن لم يقيد نفسه بقيود شرعته، ويحلي عاطل جيده بجواهر
طريقته، لا يتشرف بمنازل الحقائق، ولا يتطرق لنظر ما للعارفين
من رياض وحدائق صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لديه
وعلى آله الشرفاء لانتسابهم اليه، واصحابه لاسيما الخلفاء لخصوص معرفتهم
بعلي كماله وكمال اقبالهم عليه، وورثته الذين لا مطمح لانظارهم سواه
واتباعه على منهجه، وكل من لاح له منهم مقام او حال كان مقصده ورده
صلاة وسلاماً ترتشف من رشحات فيضهما اكرم رحيق، وتنتظم
بتشريف نفحاتهما في اعظم رفيق. **وبعد** فيقول عبد ربه المسكين
بجلاله وعزة المتشرف بما حلاه به من فضله واهّل له من الاندراج
بفضله في حزبه، سلسل من تسلسل فيه معنى جامعية القرآن، المنتشر ضوؤه
في كل مكان، امير المؤمنين عثمان بن عفان، الفقير المسكين والخاضع
لعظمته مولاه المسكين تاج الدين بن زكريا ابن سلطان العبشمي الاموي
العثماني الحنفي مذهباً النقشبندي مشرباً لطف الله به وبمن احب، وابلغ
الأرب والقرب. هذا ما منّ الله به وابرزه على قلمي من عالم القدم، وكنت

في الوجود والعدم، ان اعرّب كتاب الرشحات، وانقلها من اللسان الفارسي
الى اللسان العربي مع ما فيها من الابيات، اعانني الله على ذلك بفضله
واسبغ احسانه ووابله مع طله، واسأله نفع العباد واسعافهم بما فيه من
الاسعاف والاسعاد، وان يحلينا بحلية القرب، ويحجزنا عن الابعاد، وينظمنا
في سلك اهل الوعد، ويفصمنا عن اهل الايعاد، انه الفاعل المطلق ذو الجود
المحقق، وبه اعتصم وعليه اتوكل، وبذلك اشرع وهذا قول المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن رشّ رشحات الحقائق والحكم، على قلوب العارفين بفيضه الاقدس
الاتم، والصلوة على المظهر الاتم، ومظهر اوتيت جوامع الكلم، ليعمل
بها طوائف الامم، والسلام على آله واصحابه مفاتيح الكرم، ومصابيح الظلم،
اما بعد فيقول الفقير الحقير الاضعف الخالي عن الاستطاعة والبضاعة
علي بن الحسين الواعظ الكاشفي المشتهر بالصفي ثبته الله على محبة اوليائه وشوقه
بكمال متابعة اصفيائه، انه لما اتفق لي بيمن من الالطاف الالهية، وبركات
اعطافه الغير المتناهية، في اواخر شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وثمانمائة، تقبيل العتبة العلية مع السدة السنية مولانا سيدنا باب الولاية

والهداية قطب الكبر المحققين وغوث العظماء الموحدين الخوجه ناصر الحق والحقيقة والدنيا والدين عبيد الله احرار قدس الله سره وارضاه ثم يسر الله تقبيل ارجل خدام عتبته الملازمين له في اوايل ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثمان مايه مرة اخري حفظت بعض الفوايد من خصايص وشمايل وفضايل السلسلة النقشبندية العلية من خلال مجالسه الشريفه ومن لسان مخبر نبايه وكنت احررها واعلقها بعد كل صحبة من غير تغيير الالفاظ وتبديل المعاني من لطايفها ودقايقها ومعارفها العالية حتي يكون رفيقا وانيسا بعد المفارقة ويكون مرشدا وهاديا الي سبيل الله ومشوقا الي اوامره وزاجرا عن ارتكاب نواهيه وبتذكر كلماته المشرفه المكرمة يحصل الفوايد كما يحصل بصاحبته ومجالسته ثم وقع الفراق البدني وما يسر الله لي جمعه وترتيبه الا بعد ستة عشر سنه في شهور سنة تسع وتسعماية فجمعته وحررته كما كان ارادتي وما كتبت شيئا الا ما سمعته بلا واسطة او بواسطة الثقات للعزم او ما نقلت من الكتب المعتبرة من احوال السلسلة العلية النقشبندية وخلفائهم واصحابهم طبقة بعد طبقة وجعلتها مسكية الختام بذكر بعض احوال سيدنا ومقاماته وشرح احواله وكراماته وكلما يقع مطلقا في هذا الكتاب

لفظ سيدنا ومولانا يكون المراد به الخوجه عبيد الله احرار قدس الله سره وكلما ذكرت من معارف ولطايف هذه الطايفة العليه روح الله ارواحهم ونور اشباحهم جعلت عنوانه بلفظ الرشحة ولبواقي المواضع كلما وقع الاحتياج الي الفاصلة وضعت فيها دايرة صغيرة ولما كانت هذه الفوايد مترشحة من عين حيات قلوب ارباب العلم والعرفان واصحاب الذوق والوجدان علي بساتين صدور الطالبين الصادقين المحبين المخلصين لزيادة الشوق والطراوة سميتها رشحات عين الحيوة ومن عجايب الاتفاقات انه جاء تاريخ اتمام الكتاب رشحات من عدد حروفه التي هي التسع والتسعماية والله يهدي الي سبيل الرشاد والملتمس من سالكي الطريق وطالبي سبيل التحقيق حين يحصل لهم بها السرور والذوق في وقت مطالعته ان يدعوا الي الخير والعافية والمأمول من مكارم اخلاق ومراسم اشفاق الناظر المتصف بشعور الحضور انه لما لم يكن لباعث هذا الخطاب والجامع هذا الكتاب مدخل الا نقل شمايل وفضايل اهل التحقيق ومعانيها وترجمة معارف ولطايف هذه الطايفه ومبانيها ان لا تنكر عباراتهم واشاراتهم ولا تندرج نفسك في هاوية الهوان وبادية الادبار والسلام علي من اتبع الهدي ومبني هذه المجموعة علي مقالة وثلثة مقاصد وخاتمة المقالة

لفظ

في ذكر طبقات خوجكان السلسلة النقشبندية من اولها الي اخرها علي الاجمال
والتفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المقصد الاول في ذكر حلي
سيدنا ومولانا الخوجه عبيد الله احرار وتاريخ ولادته واحوال ايام صباه
وشمايل اخلاقه واطواره وابتدا سفره لزيارة مشايخ وقته وذكر ابائه
واجداده واقربائه المقصد الثاني في ذكر بعض معارف الحقايق والدقايق
واللطايف وبعض الحكايات التي وقعت في خلال مجالسه وسمعتها بلا واسطة
المقصد الثالث في ذكر تصرفاته العجيبة الغريبة وخوارق عاداته نقلتها
عن ثقات عدول وكل مقصد من هذه المقاصد مشتمل علي ثلثة فصول
والخاتمة في ذكر تاريخ وفاته وكيفية انتقاله وارتحاله من الدار الفانية
الي الدار الباقية المقالة في ذكر طبقات السلسلة النقشبندية قدس الله
اسرارهم العلية من اولها الي اخرها بطريق الاجمال والتفصيل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل لا يخفي عليك ان سيدنا ومولانا اخذ تعليم الذكر ولبس
الخرقة من مولانا الشيخ يعقوب الجرخي وهو لبس من الشيخ بهاء الدين نقشبند وهو
من السيد كلال وهو من الخوجه محمد بابا سماسي وهو من الخوجه علي الرامتني
وهو من الخوجه محمود انجير الفغنوي وهو من الخوجه عارف الريوكري وهو من

ل
الفغنوي

الخوجه

الخوجه عبد الخالق الغجدواني الذي هو مبدا سلسلة الخوجكان النقشبندية
قدس الله اسرارهم وهو من الخوجه يوسف الهمداني وهو من الخوجه علي الفارمدي
وهو من الشيخ ابي القاسم الكركاني وانتساب الشيخ ابي القاسم في علم الباطن الي
جانبين احدهما الي الشيخ ابي القاسم الخرقاني وهو من ابي يزيد البسطامي وولادة
الشيخ ابي الحسن بعد وفاة ابي يزيد بزمان طويل فتربيته من روحانيته
لا بالظاهر وكذا تربية ابي يزيد من روحانية الامام جعفر الصادق فانه
قد ثبت بالنقل الصحيح انه كانت ولادة ابي يزيد بعد وفاة الامام جعفر رضي
الله عنه قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب ان للامام جعفر نسبتين
نسبة الي والده الامام محمد الباقر وهو من والده الامام زين العابدين
وهو من الامام الحسين وهو من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم والمشايخ
رضوان الله تعالي عليهم لشرافة هذه السلسلة ولنفاسة اهل البيت يسمونها
سلسلة الذهب والنسبة الثانية للامام جعفر ما قال ابو طالب المكي الي
قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم الذي هو اب الام للامام جعفر

وكان من الفقهاء السبعة وما كان له نظير ومثال في علم الظاهر والباطن
وله نسبة الباطن من سلمان الفارسي وهو من اجلة صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخذ طريقة الباطن من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم النسبة الثانية للشيخ ابي القاسم الكركاني الى الشيخ ابي عثمان المغربي
وله الى ابي علي الكاتب وله الى ابي علي الروذباري وله الى جنيد البغدادي وله
الى سري السقطي وله الى معروف الكرخي ولمعروف نسبتان احدهما الى داود
الطائي وله الى حبيب العجمي وله الى حسن البصري وله الى سيدنا ومولانا علي
المرتضى رضي الله عنه وهو من افضل البشر والملائكة محمد صلى الله عليه وسلم
والنسبة الثانية لمعروف الى الامام علي بن موسى الرضا وله الى والده الامام
موسى الكاظم وله الى والده الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم الى اخر
النسبة كما مر **ذكر الخوجه يوسف الهمداني قدس سره** ذكر الخوجه محمد البارسا
قدس سره في فصل الخطاب اني وجدت بخط مولانا شرف الملة والدين العقيلي
الانصاري البخاري روح الله روحه وكان من العلماء الراسخين والصوفيين
ان الخوجه يوسف الهمداني في سنة ثمان عشر سافر الى بغداد وتعلم من الفقه

من ابي اسحق وصار فقيها وكان في مذهب ابي حنيفة واستفاد ايضا في اصفهان
وبخاري وفي خراسان والعراق والخوارزم وما وراء النهر حصل له القبول
وسكن مدة في جبل الذر ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله الجويني وكان ينسب
نفسه الى الشيخ عبد الله الجويني والشيخ حسن السمناني والشيخ علي الفارمدي رحمهم الله
تعالى وولادته في سنة اربعين واربعمائة ووفاته في سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة وذكر في تاريخ اليافعي ان الخوجه يوسف كان صاحب الحال والكرامات
وافاد واستفاد في بغداد واصفهان والعراق وخراسان وسمرقند وبخاري
واشتغل بالحديث وانتفع بموعظته الناس وسافر الى المرو وسكن بها مدة ثم
سافر الى هراة وكان فيها مدة مديدة ثم رجع الى المرو وثم الى هراة ثم رجع الى المرو
ثم الى هراة ثم خرج من هراة ومات في الطريق ودفن بموضع موتر وقيل ثم بعده
ابن النجار الذي كان مريده نقل نعشه الى المرو واليوم قبره في المرو يزار ويتبرك
به ولما جاء اجله وجد قابل الخلافة من اصحابه اربعة نفر كلهم كانوا في مرتبة
الدعوة ومقام الارشاد فنصب واحدا منهم وجعل سائر المريدين في خدمته بطريق
الانقياد والاتباع والخلفاء الاخر ايضا كانوا منقادين له بطريق الخدمة هكذا
كانوا على الترتيب وسأذكرهم ان شاء الله تعالى بترتيب الخلافة والارشاد طبقة

بعد طبقة الى اخر سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم الخوجه عبد الله البرقي
رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من الخلفاء الاربعة للخوجه يوسف الهمداني
وهو من خوارزم وكان عالما عابدا صاحب الكرامات والمقامات وذكر في
انساب الشيخ عبد الكريم السمعاني رحمه الله ان نسب الخوجه عبد الله البرقي الى البرق
بفتح الراء المهملة وهو معرب من بره لان اباه واجداده كانوا اصحاب المعز
والضان ويبيعون لحمه ومات في بخارى ودفن على راس تل شورستان عند قبر
الشيخ ابي بكر اسحق الكلاباذي الخوجه حسن انداقي رحمة الله عليه وهو الخليفة
الثاني للخوجه يوسف وكنيته واسمه ابو محمد حسن بن حسين الانداقي وانداق
قرية من قرى بخارى على ثلثة فراسخ منه وهو من انداق بخارى لا من انداق
المرو على الاصح والخوجه حسن كان شيخ عصره وكان طريقه مقبول الخلايق في تربية
المريدين الطالبين الصادقين وكان صاحب الرياضة والتقوى وتابع
السنة والاثار وكان مجاهدا لنفسه وخدم الخوجه يوسف الهمداني بماله
وبدنه مدة مديدة ما فارق صحبته وكان من جلة اصحابه وولادته في
وستين واربعمائة ووفاته سنة اثنين وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان
سنة وعشرين منه وحصل له الفتوح بادنى مدة في خدمة الخوجه يوسف

الهمداني ما فتح مثله لاحد غيره حتى كان يغيب عن الاحوال الضرورية الدنيا
ولا تيسر قوت عياله ولا يكون له من احوالهم خبر فاوصى له الخوجه يوسف انك
ذو عيال والفقير ينبغي له ان يتوجه الى امور الدنيا الضرورية لان تركها لا يجوز
في الشرع والعقل فقال الخوجه حسن الحال غلب علي على وجه لا اقدر على شيء فلما سمع
هذا الكلام الشيخ يوسف الهمداني غار عليه وكره ثم راى الشيخ يوسف الله تعالى في
المنام في تلك الليلة فقال له تعالى في المنام يا يوسف انا اعطيناك البصارة
واعطينا الحسن البصارة والبصيرة فبعد هذا ما كان تكلفه بالامور الدنياوية
ومات في بخارى ودفن عند قبر الشيخ اسحق الكلاباذي على جانب شرقيه الخوجه احمد
اليسوي رحمه الله تعالى وهو الخليفة الثالث للخوجه يوسف الهمداني والاتراك
يسمونه اتا يسوي واتا بالتركي الوالد ومولده ومدفنه موضع يسي وهو موضع مشهور
من بلاد الترك وكان صاحب الايات والكرامات والمقامات والخوجه احمد كان اولا
في خدمة مولانا الشيخ بابا رسلان وهو من عظماء مشايخ الترك وقيل رباه باب
ارسلان باشارة النبي صلى الله عليه وسلم والخوجه احمد كان على الدوام في خدمته
وملازمته ما فارق صحبته الا بعد موته ثم جا الى بخارى باجازته وتبادر عنه
الخوجه يوسف الهمداني وانتهى سلوكه في خدمته وصحبته واعطاه الله تعالى مقام

الارشاد والتربية ببركة صحبته ووجدت في بعض رسايل المتاخرين ان الخوجه
احمد بعد ما جلس في مقام التربية بعد وفات الخوجه عبد الله البرقي والخوجه حسن
الانداقي ثم بالبشارة الغيبية عزم الى اليسي من بلاد تركستان نصب في مقامه
ومسنده الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهو كان من تلامذة الخوجه يوسف
الهمداني قدس سره ولا يخفى عليك ان الخوجه احمد كان من روس مشايخ الترك
وله خلفا كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب ذكرهم الا اني اذكر بعضهم بطريق الاجمال
ثم اذكر احوال الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره وهو الخليفة الرابع
من الخلفا الاربعة للخوجه يوسف الهمداني فاعلم انه كان للخوجه احمد خلفا اربعة
كانوا مشهورين اذكرهم على طريق الاجمال اولهم منصور اتا وهو ولد بابا
ارسلان وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن واباؤه في الطريقة من
ابيه ثم بامر وصل في خدمة الخوجه احمد وحصل له المقامات العلية والاحوال
السنية والدرجات الرفيعة عبد الملك خوجه رحمة الله تعالى عليه وهو ولد
منصور اتا جلس في مقامه بعد وفاته واشتغل بتربية المريدين وارشادهم
الى زمان طويل تاج خوجه رحمة الله تعالى عليه وهو ولد عبد الملك خوجه
بعد تحصيل العلوم الرسمية اخذ علم الطريقة والحقيقة والاخلاص من

ابيه وبعد تحصيل مرتبة الكمال والتكميل توجه الى تربية الناقصين سعيد
اتا وهو الخليفة الثاني للخوجه احمد يسوي كان يربي المريدين باجازته سليمان اتا
وهو الخليفة الثالث للخوجه احمد قدس سره وهو من كبار مشايخ الترك وله فوايد
كثيرة بينة بلسان الترك ومن كلماته هذا القول المعروف المشهور عندهم ٭
هر كيمني كورسانك خضر بيل ٭ هر توني كورسانك قدر بيل ٭
وكل الليالي ليلة القدر فاعتقد ٭ وكل فتى تلقاه فاعتقد الخضرا ٭
ومنه كلمة اخرى معناها كلكم جميل وانا القبيح وكلكم حنطة وانا التبن حكيم اتا
الخليفة الرابع للخوجه احمد قدس سره وجلس بعد الخلفا الثلاثة على مسند الارشاد
في تربية المريدين الصادقين الطالبين وكان مسكنه في بلاد خوارزم ومات بها
وقبره في السور الابيض يزار ويتبرك به زنكي اتا ابن تاج خوجه المذكور وكان من
اعظم واجل خلفا الحكيم اتا ومولده ومسكنه في بلاد الشاش ومات بها يزار ويتبرك
بقبره ونقل مولانا محمد القاضي عن مولانا سيدنا انه قال حين نروح لزيارة قبر
زنكي اتا نسمع صوت الله الله من قبره وهو من اولاد بابا ارسلان كان تربيته من
والده الشريف خدمه سنينا مع الادب ثم بعد فوته وصل في خدمة الحكيم اتا
بالبشارة الغيبي والايما اللاريبي وبعد فوت الحكيم نكح زوجته عنبر اتا بنت برق

خان فولدت منه الاولاد الكثير كلهم صاروا علماء عاملين فاضلين كاملين
كل واحد منهم كان مقتدا وقته ونقل ان الحكيم اتا كان اسود اللون فخطر في
خاطر عنبر انا يوما لو لم يكن الحكيم اسود لكان احسن فاشرف الحكيم على خاطرها
وقال قريب ان يكون مصاحبك اشد سوادا مني ولهذا جاءت بعد فوت الحكيم
في نكاح الزنكي اتا وفي بعض الروايات انه ما اجتمع الزنكي اتا بالحكيم وتربيته من
روحانيته والقول الاول هو الصحيح ونقل حين مات الحكيم في بلاد خوارزم كان
الزنكي في بلاد تاشكند فسافر على الفور الى خوارزم وما مكث في الطريق فبعد
اداء شروط الزيارة والاعتذار مع اهل المصيبة وانقضاء العدة خطب الى
عنبر انا فلما سمعت الخطبة حولت وجهها وقالت سبحان الله ادخل في نكاح هذا الزنكي
الاسود فبقي وجهها محولا وصارت مضطربة فلما رجع رسوله وقص قصتها ارسل
الزنكي رسولا ثانيا اليها وقال لا تذكرين ما خطر لك بنسبة الحكيم وما قال
الحكيم في حقك فتذكرت ذلك الكلام ورضيت وحصل الازدواج بينهما
وله اربعة خلفاء اوزن حسن اتا وسيد اتا وصدر اتا وبدر اتا وهم كانوا
في مبادي حالهم متفقين في تحصيل العلوم الظاهرة في بخاري ثم بالاتفاق
تركوا لتحصيل العلم وبذلوا الاموال والاراضي وهجروا الاوطان الى تركستان

ووصلوا

ووصلوا الى زنكي اتا وسيجيء ذكرهم ان شاء الله على سبيل الاجمال اوزن حسن اتا
رحمه الله الخليفة الاول للزنكي اتا قيل كان زنكي اتا سبب قوت العيال والاطفال
وستر الحال في البداية على البقر واذا اشتغل بالصلاة كانت البقر يحلقن حوله
فلما وصل هذه الطلبة الى بلاد تاشكند راوا في صحراءها رجلا شديد السواد
غليظ الشفة يرعى البقر ويكسر الحطب وكان حافيا لا يتضرر بشوك اصلا وكان
يدوس الشوك فحصل لهم التعجب من رؤية هذا الحال فسلموا عليه فسألهم بعد
رد السلام انتم من اين الى اين قالوا كنا في بلاد بخاري في تحصيل علم الظاهر ثم
وخرجنا لتحصيل علم الباطن ونريد ان نجد الشيخ الكامل المكمل حتى نلازم خدمته
رجاء بان يزول منا هوى النفس ويحصل لنا معرفة الله تعالى ونخلص من قيد النفس
والشيطان والهوى والبعد والنقصان ونصل الى درجة القرب والكمال
والتكميل فقال انا اتوجه واشير لكم الى المرشد الكامل المكمل فتوجه الى اليمين والشمال
والغرب والشرق ثم قال درت كل العالم فما وجدت احدا اخرجكم من نقصانكم
الا اياي فلما سمعوا هذا الكلام حصل لسيد اتا وبدر اتا انكار في باطنهما
فسيد اتا تفكر وقال في نفسه انا شريف عالم اتبع هذا الاسود راعي البقر
وجاء في خاطر بدر اتا انظر الى دعوى هذا الراعي كيف يدعي لنفسه واما اوزن

حسن اتا وصد داتا فتفكرا وتأملا في نفسهما انه لا يكون لعطا والله
سبحانه سبب ومحل مخصوص بل عطاؤه عام عسى ان يكون في باطنه كما يقول ثم تفرق
عليهم وجذب قلوبهم اليه واول من تابع وتاب عند الزنكي اوزن حسن اتا وصار
اول خلفائه والخليفة الثاني سيدانا رحمة الله عليه اسمه سيد احمد ونسبه
اتا معروف ومشهور وسيدانا كان مرتاضا ومجاهدا وما كان يحصل له الرشد
ولا ينفتح له الاحوال والمقامات فعرض على عنبر اتا وهي زوجة الزنكي فقالت له
تلحف في لباد اسود عتيق والق نفسك في طريقه عسى ان يقع نظره على احوالك
فيرحمك ففعل السيد كما قيل له وعنبر اتا عرضت احواله عند الفراش وقت انبساط
طبعه كما يكون عند الازدواج وقالت هذا سيد شريف عالم فاضل وانت
لا تتوجه ولا تلتفت اليه فتبسم الزنكي وقال سيادته وشرافته وعلمه صادقة
سد طريقه وقال اول يوم لقيني وتفكر في نفسه انا سيد عالم كيف اتبع هذا
الاسود راعي البقر الان لما لقيت له عفوت عن تقصيره فلما خرج الزنكي الى
المطهرة ووقع رجله عليه ففزع وقال من انت قال انا احمد وحين وقع
رجله على صدره اخذها وقبلها فقال بهذا الانكسار حصل لك مرامك
ومقصودك فلما قام السيد وجد في نفسه حالا غريبا فهم انه من بركات

لعله الى الآن ما التفت له

توجه

توجهه والتفاته حصل له ما حصل وفتح له ابواب الفتوح كلها وبادنى الزمان
صار مرشدا مهديا واكثر اتا قصين خرجوا من النقصان والجهل ووصلوا الى
مقام التكميل ببركته وسيدانا والخوجه علي رامتيني كانا معاصرين سيجي ذكرهم ان شاء
الله تعالى وكان بينهما مفاوضات وفي ذكر الخوجه علي ذكر بعضها ونقل في
المقامات الخوجه بهاء الدين نقشبند انه قال كان رجل بدوي يزرع السيال في
مرور سيدانا عليه فسأله ما تزرع قال السيال لكن في هذه الارض لا يجي السيال
مليحا فخاطب السيد لارضه يا ارض جيء بالسيال مليحا فبعد هذا الى ستين كانت
تجيء بالسيال المليح بلا زراعة اسمعيل اتا رحمة الله عليه كان من كبار خلفاء السيد
اتا واجلة اصحابه قال سيدنا ومولانا ان في اوايل احواله كان الناس معترضين
بل منكرين عليه وانه لا يجيبهم الا بهذا الجواب لا اعلم هذه الا انا نطعم طعام
الله ونضرب طبل الفقر ومسكنه كان في نواحي الخوزيان وهي قرية بين تاشكند
وسبرام وعلماء هذه الدنيا ايضا كانوا يعتابونه ويلومونه ويعترضون عليه
وهو لا يقول لهم شيئا الا انه يقول ان هذه العلماء استاذي وصاحبوني وسيدنا
ومولانا كان يستحسن هذا الكلام منه ومن مقولاته كن في الصيف ظلا وفي
الشتاء ثوبا ووقت الجوع طعاما وقال سيدنا ومولانا هذا الكلام

جامع وتام وايضا قال سيدنا ومولانا بعد تلقين الذكر كان يقول للمريد
انا وانت اخوا الطريقة فاقبل مني نصيحة واحدة تخيل هذه الدنيا قبرا حضرا واعلم
انه ليس فيها احد الا انت والله سبحانه واذكر الله حتى يغلب عليك التجلي القهري ويغنيك
عنك ولا يبقى الا هو وقال سيدنا ومولانا يعرف من هذا الكلام مقامه
وورد جدنا اسحق خوجه ابن اسمعيل كان صاحب الوقت والصفا وجليل الاحوال
ومسكنه في نواحي اسبيجاب وهي قرية بين تاشكند وسيرام قال الخوجه عبد الله
الخجندي الذي كان من اجلة الخوجه بهاء الدين نقشبند انه قبل وصولي بصحبة
الخوجه نقشبند كان اعطاني الله جذبة قوية فرحت لزيارة قبر الخوجه محمد علي
الحكيم الترمذي فوجدت البشارة من قبره اذا رجع الى بلدك فان مقصودك تحصيل
بعد اثني عشر سنة بصحبة الخوجه نقشبند فحصل لي السكون ورجعت الى خوارزم ثم
ذات يوم مررت الى السوق فرأيت في باب المسجد رجلين جالسين متكلمين بالكين
فتوجهت الى كلامهما وبكائهما وقد كان كلامهما في طريق القوم فملت الى
صحبتهما واحضرت قليلا من الطعام والفواكه لهما فقالا ان هذا الرجل يري
طالب الحق فالايق ان يكون في صحبة شيخنا فلما سمعت هذا الكلام منهما حصل لي
الطلب والشوق والقلق والاضطراب وسألت منهما اين مكان شيخكم فقالا

في الاسبيجاب فوصلت اليه فاظهرت مرامي ولما قلت شيئا من واقعة الترمذ فكنت
مدة في صحبته وخدمته فقال ولده الذي كان رجلا صالحا عارفا بالله لوالده
ان هذا الرجل غريب صاحب استعداد فينبغي ان يلتفت اليه فقال الخوجه اسحق يا بني
نصيبه من الخوجه بهاء الدين نقشبند فكيف نتوجه ونتصرف فيه فلما سمعت
هذا الكلام رجعت الى الخجند وكنت منتظرا الى ظهور الخوجه نقشبند حتى
تشرفت في بخارى بصحبته وقبوله صدر انا وبدر انا رحمهما الله كانا من خلفاء
الزنكي انا واسمهما مولانا صدر الدين محمد ومولانا بدر الدين وكانا في ايام
تحصيل العلم الظاهر في خلوة واحدة وطعام واحد وبعدما وصلا في خدمة
الزنكي كان كل يوم يحصل الترقي لمولانا صدر الدين وما يحصل لمولانا بدر
فورد في خاطره انه لو كان في حال سيدانا كذلك فرجع الى عنبر انا وبوسيلتها
حصل مقصوده انا ارجع ايضا اليها واقول احوالي لها عسى ان يتوجه الزنكي
الي بوسيلتها فراح الى عنبر انا وعرض احواله عليها فلما وجدت عنبر انا وقت
الزنكي عرضت احوال بدر انا عليه فقال الزنكي ان سبب عقدته انه اول يوم
لقينا خطر بخاطره انظر الى هذا الراعي غليظ الشمة كيف يدعي لنفسه فبعد
التماسك عفوت عنه وطلبه والتفت اليه وتوجه وتصرف عليه حتى وصل الى

في الاسـ

مقام صدر الدين فبعد هذا ما يفوق صدر الدين عليه باعتبار الاحوال
والواردات والمقامات المين بابا رحمه الله عليه من خلفا صدرا انا جلس بعد
وفاته باشارته في مقامه لارشاد الطالبين شيخ علي شيخ رحمه الله كان خليفة
المين بابا بعد انتقاله جلس في مقامه مودود شيخ رحمه الله تعالى كان من خلفا
علي شيخ جلس بعده في مسند ارشاده كمال شيخ رحمه الله تعالى من كبار اصحاب مودود
شيخ ومسكنه في ديار الشاش قال مولانا وسيدنا ان كمال شيخ كان مريد مودود
شيخ وكان اخ الطريقة لخادم شيخ حين رجعت من سفر خراسان واقمت في تاشكند
كان يجي عندي كثيرا وقال بعض اصحاب سيدنا ومولانا ان ذات يوم جاء كمال
شيخ عند سيدنا ومولانا فقال له اذكر عندي ذكر المنشار وذكر المنشار
نوع من الاذكار معروف في طريق مشايخ الترك ووقت الذكر يخرج الصوت كما
يخرج صوت من المنشار والخشب فذكر ذكر المنشار عند سيدنا ومولانا بقوة
تامة سبع او ثمان مرات فقال سيدنا ومولانا قد وجع قلبي من هذا الذكر وقال
خرق من العرش الى الفرش بهذا الذكر ثم تامل لحظة وقال كنت متفكرا في انه لو
يقول منكر كيف هذا الذكر ما يقال في جوابه ثم قرا شعراه بلبل البستان في كل
صباح ه يذكر الله على كل اصطلاح خادم شيخ كان من اجلة اصحاب مودود

شيخ

شيخ وكان الناس مستفيدين منه في بداية ظهور سيدنا ومولانا في ما
وراء النهر والشاش وكان يلاقي سيدنا ومولانا والشيخ جمال الدين البخاري
الذي كان من خلفا خادم شيخ وجاء من بخارى الى هراة واقام في مقبرة مولانا
سعد الدين الكاشغري ومات بها وقبره على تحت مزاره وكنت اروح مع استاذي
ومولوي مولانا رضي الدين عبد الغفور اللاري عليه الرحمة والغفران احيانا
في صحبته كان ينقل عن شيخه فوايد ساذكر بعضها في ضمن خمس رشحات رشحه
قال الشيخ جمال الدين عن شيخه في اية فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله كون جماعة يحصل
لهم قساوة القلوب من ذكر الله لانهم يذكرون الله تعالى بالغفلة والسهو وبمقتضى
الطبع والنفس فيحتمل ان يكون من ذكر الله اشارة الى هذا وان فسره المفسرون
بغفلة عن ذكر الله رشحه وقال شيخنا رحمه الله عليه انما يحصل للسالك المنتهي
بعد طي جميع المراتب المكاشفات الصورية والنورية يحتمل ان يحصل لاحد في بداية
الحال لكن لا تثبت له بواسطة تنازع الطبع اما ما يحصل بعد طي مسافة الحجب
الظلمانية والنورانية فانه لا يزول لان السالك خرج من نزاع الطبع وميل
الهوى رشحه وقال قال شيخنا الدليل على صحة حال الفنا وفنا الفنا ان يجد
السالك في نفسه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون فيه شغل العمل

كما ٢ لعله

بل يكون راغبا الى اعمال الشرع بالذوق والسرور رشحه قال جاء عنده
شيخنا عالم من علما الرسوم وسال ان هذه الصوفية الذين يرقصون عند السماع
لا يخلو حالهم من ان يبقى معه شعورهم او لا فان كانوا مع الشعور فاظهار الوجد
مع الشعور منهم قبيح وان لم يكن لهم شعور ويصلون الصلاة قبل الوضوء يكون
هذا قبح منه فاجاب شيخنا وقال ان من اسباب نقض الوضوء جنونا ان يسلب عقله
كالمجانين والمغمى ان يستر العقل كما في حالة الاغما لكن عدم شعور هذه الطايفه
في حالة الرقص والسماع ليس منهما بل عدم شعورهم من جهة جزئي وهو ان العقل
الكلي من العالم الالهي يفيض على هذا العقل الجزئي ويصير حاكما وغالبا في مملكة
وجود السالك وللعقل الكلي قوة ان يحفظ ويضبط عالما فكيف لا يضبطه بدنا
فيكون البدن في هذا الحال في حمايته وتدبيره فلا ينتقض الوضوء بل لا يبقى لنواقض
الوضوء في ذلك الوقت مجال لان الطالب الصادق يخرج من احكام الطبع ولوازم
البشرية فلا يحتاج الى تجديد الوضوء في هذا الحال رشحه وقال شيخنا
انه قال بعض المشايخ من سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم ان وجود العدم يعود
الى وجود البشرية اما وجود الفنا فلا يعود الى وجود البشرية قط فمعنى
هذا الكلام بحسب الظاهر ان المراد من وجود العدم تحقق صفة العدم

يعني

يعني لا يكون له شعور كما يقع لمبتدي هذه الطريقة في اثنا الذكر والتوجه
ولكنه يجب التحقق عبارة عن وجود الحقيقي على مدرك السالك بسبب كمال الباطنه
منشغل وخلوه عن النقوش الكونيه وبعد هذا الظهور يجوز ان يغيب السالك
وتغلب عليه لوازم وجود البشرية بخلاف الوجود الموهوب الحقاني الذي يسمى
البقا بعد الفنا فكما انه لازم للفنا وجود البقا هكذا لوجود العدم نفيا
وهذا الوجود وان كان اثرا من اثار الوجود الباقي لكن لعدم التحقق بمقام الفنا
يتوارى احيانا حتى يصير ملكا له الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله
سره هو الخليفة الرابع من الخلفا الاربعة للخوجه يوسف الهمداني قدس الله سره
وهو راس هذه الطبقة الشريفة ومنبع طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم
ومولده ومدفنه موضع الغجدوان من دياد بخاري على ستة فراسخ منه
واسم والده عبد الجميل وكان معروفا بعبد الجميل امام وكان من اولاد سيدنا
ومولانا الامام مالك رضي الله عنه وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن
وكان ساكنا موضع ملاطيه الروم وامه كانت من اولاد ملوك الروم ونقل
ان عبد الجميل امام كان صاحب الخضر عليه السلام وكان بشره الخضر بوجود
الخوجه عبد الخالق وسماه عبد الخالق وعبد الجميل امام بسبب الحوادث

خرج من ديار الروم مع المتعلقات الى ما وراء النهر وجاء بلاد بخاري
وسكن في قرية الغجدوان وولد الخوجه عبد الخالق في الغجدوان واشتغل
في بخاري بتحصيل علوم الظاهر عند الشيخ صدر الدين وهو كان من كبار علما
الزمان وذات يوم كان يقرا في تفسير القرآن فلما وصل هذه الاية ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين سأل من الاستاد كيف حقيقة الذكر
الخفي وما طريقه لو يذكر بالجهر او بحركة الاعضا يطلع عليه الناس ولو يذكر
بالقلب فالشيطان يطلع عليه بموجب الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
فقال الاستاد هذا علم لدني ان اراد الله تعالى يلقيك (يلقنك) احد من اولياء الله
الذكر الخفي فبعد هذا كان الخوجه عبد الخالق منتظرا لهذا النفس الشريف
حتى جاء الخضر عليه السلام ولقنه الوقوف العددي وذكر في كتاب فصل
الخطاب ان طريق الخوجه عبد الخالق حجة على جميع الفرق ومقبول الكل
لانه كان على الدوام على طريق الصدق والصفا ومتابعة الشرع وسنة المصطفى
ومجانبة البدع ومخالفة الهوى وكان يخفي طريقه عن الاغيار ويداوم على
الذكر الذي وصل اليه من الخضر عليه السلام والخضر عليه السلام كان قال له
انت ولدي وكان طريق تعليم الذكر له من الخضر عليه السلام هكذا انه كان امر

الخضر عليه السلام للخوجه عبد الخالق ان يدخل في الغدير ويغطس ويذكر في
القلب لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل كما امر وداوم عليه وحصل له
القبول ببركة الدوام وفتح له ابواب الفتوح ثم جاء الخوجه يوسف الهمداني الى
بخاري فصحبه ما دام في بخاري وبعد حصول الصحبة فهم الخوجه عبد الخالق
ان للشيخ يوسف ايضا ذكر الباطن فالخوجه خضر عليه السلام شيخ تعليم الذكر له
والخوجه يوسف شيخ الصحبة اما شيخ يوسف واصحابه فكانوا يذكرون بالخفي والجهر
ايضا ومما امر الشيخ للخوجه عبد الخالق بذكر الجهر لانه كان ما مور من الخضر
عليه السلام بالخفي بل قال كن كما امرك الخضر عليه السلام وذكر في بعض تحرير
الخوجه عبد الخالق بذكر الجهر انه قال حين كنت في سنة اثنين وعشرين كان
وصي الخضر عليه السلام للخوجه يوسف الهمداني بتربيتي فما فارقت خدمته وملازمته
حين كان في بخاري وكنت مستفيضا منه كل ساعة ولمحة فبعدما رجع الشيخ يوسف
الى خراسان اشتغل الخوجه بالرياضة والمجاهدة وكان يخفي حاله من الناس وحصل
له الولاية حتى كان يصلي الصلاة عند الكعبة المشرفة ويرجع في الوقت وفي بلاد
الشام اجتمع عنده المريدون والتلامذة وبنا فيها الخانقاهات واقام فيها يدعو
الطالبين الصادقين الى الحق وله رسالة في اداب الطريقة كتب لولده الشريف

الشيخ اوليا الكبير وفيه فوايد كثيرة وعوايد جليلة لابد منها للمريدين الصادقين
سالكيها تيمنا وتبركا **رشحه** يا بني اوصيك بتحصيل العلم والادب وتقوى الله
وكن تابعا لآثار السلف الصالح وكن ملازما للسنة والجماعة واقرا الفقه
والحديث والتفسير واجتنب عن الصوفية الجاهلين وصل الصلاة بالجماعة بشرط
ان لا تكون اماما ولا موذنا ولا تطلب الشهرة ففي الشهرة آفة كن كاحد من الناس
ولا تتقيد بمنصب ولو كان محمودا كالقضا والفتوى ولا تكن كفيلا لاحد ولا
وصيه ولا تصحب الملوك وابناهم والمرد والنسا والمبتدعة والعوام ولا تبن
الخانقاه ولا تجلس فيه ولا تسمع النغمة الا قليلا لان من كثرة السماع يتولد
النفاق ويموت القلب ولا تنكر على اصحاب السماع لان اصحابه كثيرون وقلل
الكلام والطعام والمنام وفر من الناس كما تفر من الاسد والزم الخلوة وكل
الحلال واجتنب الشهوات ولا تنكح الا بالضرورة فعسى ان يغلب عليك طلب
الدنيا وفي طلب الدنيا يذهب دينك وايمانك ولا تضحك كثيرا لان كثرة الضحك
يميت القلب ولا تنظر الى احد بالتحقير ولا تزين ظاهرك لان تزيين الظاهر
من علامة افلاس الباطن ولا تجادل مع الخلق ولا تسال من احد ولا تامر لاحد
بخدمتك واخدم المشايخ بالمال والجاه والبدن ولا تنكر على افعالهم لانه

لا ينجي منكرهم ولا تغتر بالدنيا واهلها وينبغي ان يكون قلبك محزونا ومغموما
وبدنك مريضا وعينك باكية وعملك خالصا ودعاؤك بتضرع ولباسك
خلقا ورفيقك الفقر وبضاعتك الفقه وبيتك المسجد ومونسك الحق تعالى
رشحه ومن كلماته القدسية هذه الكلمات الثمانية عليها بني طريقة الخواجكان قدس
الله اسرارهم وهي هذه هوش دردم نظر بر قدم سفر در وطن خلوة در
انجمن يادكرد وبازكشت ٢ وسواها حسبان وعزور ولا يخفى عليك ان من
مصطلحاتهم تلك كلمات اخرى وقوف زماني ووقوف عددي ووقوف قلبي كلها
احدى عشر كلمة وكما كان الخوجه عبد الخالق رئيس هذه الطريقة لابد ان نبين
اصطلاحهم بين الاجمال والتفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **رشحه**
هوش در دم يعني لا تكن غافلا في خروج النفس بل اخرج النفس مع الحضور
وقال مولانا سعد الدين الكاشغري ينبغي للطالب ان يكون حاضرا من انتقال النفس الى
نفس مع الله ولا يكون غافلا وساهيا وقال سيدنا ومولانا اهم المهمات
في هذه الطريق حفظ النفس وقال من لم يحفظ النفس يقولون له فلان فقد نفسه
وقال الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره ان مبنى هذه الطريق على النفس
ينبغي لك ان تحفظ النفس وقت الدخول والخروج بل تحفظ ما بين النفسين

٢ نگاه داشت ياد داشت

شعراء يا واقفا عند شط البحر منحبسا ۞ البحر متسع والشين في الطرف ۞ لا
تنظرن الى موج الحوادث بل ۞ مع الخصم مد الانفاس فلتقف ۞ وقال مولانا عبد
الرحمن الجامي في اواخر شرح الرباعيات قال الشيخ ابو الجناب نجم الدين الكبري في رسالة
فواتح الجمال ان الذكر جاري في نفوس الحيوانات بانفاسهم الضرورية لانه وقت
خروج النفس ودخولها يخرج حرف الها بلا قصد ها وهو اشارة الى غيب الهوية
والهاء الذي في لفظ الله هو هذا الهاء والالف واللام للتعريف واللام الثاني
للمبالغة فينبغي لك ان تكون حاضرا بهذا الذكر بان يكون هوية الحق سبحانه ملحوظا
لك في وقت التلفظ بهذا الحرف حتى يصير ملكك فاذا صار ملكك لا يزول ابدا
وان تريد زوال شعراء غيب الهوية في هاء التنفس فالا ۞ نفاس بسيسها بالهاء
فاعرفها ۞ قف فيه طال الرجا واليأس ذا عجب ۞ يا عارف الحرف ما كنت منتبها ۞ ولا
يخفى عليك ان غيب الهوية الذي ذكره سيدي ومولاي عبد الرحمن الجامي باصطلاح
اهل التحقيق عبارة عن حقيقة الذات باعتبار لا تعين فيه يعني بشرط الاطلاق
الحقيقي الذي لا تقيد فيه بوجه من الوجوه بل بقيد الاطلاق ايضا وفي هذه
المرتبة لا يتعلق به علم وادراك وبهذه الحيثية هو مجهول مطلق رشحه نظر بر قدم
يعني ان يكون نظر السالك في وقت المشي على ظهر قدميه حتى لا يقع نظره على اليمين

والشمال ولا يحصل له التفرقة وتشتت الطبع ويحتمل ان يكون فيه اشارة
الى سرعة سير السالك في قطع مسافة الوجود الموهوم يعني كلما ينتهي نظر السالك
يضع قدمه عليه كما قال محمد دويم ادبا لمسافران لا يجاوز همة قدم مشى
الى هذا السير والسلوك كما قال مولانا عبد الرحمن الجامي في مدح الخواجه بهاء
الدين نقشبند قدس الله سره في شعره ۞ لم يخل عن نفس دون الحضور ولم تسبق
نواظره الاقدام في السفر ۞ وذا السرعة سيره قد ذكرت ۞ فما تخلف رجلاه
عن النظر رشحه سفر در وطن وهو ان يسلك السالك في الطبع البشري يعني
ينتقل من الصفات البشرية الى الملكية ومن الذميمة الى الحميدة قال مولانا سعد
الدين قدس الله سره ان الخبيث وان توجه الى لطيف لا يزول خباثته حتى ينتقل
بصفات الخبيثة ثم اعلم ان احوال المشايخ في سفر الظاهر مختلفة فبعضهم اختاروا
السفر في البداية واقاموا في النهاية وبعضهم اقاموا في البداية وسافروا
في النهاية وبعضهم سافروا في البداية والنهاية وما اقاموا ابدا ولكلهم
نية صحيحة الاعمال بالنيات كما شرح ظاهر في ترجمة العوارف بالتفصيل لكن طريقة
الخوجكان ان يختاروا السفر حتى يحصلوا المرشد فان وجدوا المرشد في بلدهم
لا يسافرون ويختارون خدمته وملازمته حتى يحصل الحضور والشهود

بطريق الدوام يعني لا يزول حضوره في وقت الاشتغال بالتدريس او
الاشتغال بالدنيا ثم يصير سفره وحضره على السوية وقال سيدنا ومولانا
ان السفر لا يوافق للمبتدي لانه التفرقة فينبغي للطالب اذا وجد الشيخ ان يكون
ملازما لخدمته ولا يفارق صحبته الا بعد التمكين واذا حصل له التمكين يكون
سفره وحضره على السوية شعر • ما احسن الضحك الجادي بغير فم • ودون
غاب عنها هيكل البصر • كن قاطنا ظاهرا والسر مرتحل • فالسير من دون رحل
احسن السفر • قال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره في اشعة اللمعات في شرح هذا
البيت • صورة آينه از سفر دردست • كانيزيداي صوره از تو درست • معناه
ان المراة المصقلة يظهر فيها صور الاشيا المقابلة بلا احتياج الى الحركة لان
صفاءها ذاتي فما يقابلها ينطبع فيها وهكذا قلب الانسان اذا زال عنه تعلقات
الاكوان وارادات الطبع البشري يظهر له الصفا الاصلي فلا يحتاج الى السير
والسلوك لان المراد من السلوك تصفية القلب فاذا حصل له الصفا والصقالة
يستغني عن السير والسلوك رشحة خلوة دار انجمن سئل الخوجه بهاء الدين
نقشبند قدس سره ما بناء طريقتكم قال الظاهر مع الخلق والباطن مع الحق
شعر • بقلبك كن بالحق منصبغا وكن • بظاهرك المشهود في زي اجنبي • وهذا

طريق نادر عز اهله علي انهم فازوا باعذب مشرب . كما قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال نسبة الباطن في هذا الطريق
وقع بوجه انه يحصل الجمعية في الملاء وصورة التفرقة اكثرها في الخلوة وقال
الجمعية في الصحبة والشهرة في الخلوة وفي الشهرة الآفة والخير في الجمعية
والجمعية في الصحبة بشرط ان تكونوا فانين بينكم وقال الخوجه اوليا كبير الخلوة
ان يكون اشتغالك واستغراقك في الذكر بحيثية انه لو تدخل في السوق لا تسمع
اصوات اهل السوق لاستيلاء الذكر وقال سيدنا ومولانا لو يذكر احد بالجد
والاهتمام يصل في خمسة او ستة ايام الى ان يسمع جميع الاصوات والحكايات
ذكر الله ويسمع ايضا كلام نفسه ذكر الله رشحة ياد كرد عبارة عن ذكر اللسان
او القلب قال مولانا سعد الدين الكاشغري ان طريق تعليم الذكر ان يذكر الشيخ
في قلبه اولا لا اله الا الله محمد رسول الله وينبغي للمريد ان يحضر قلبه على مقابلة
قلب الشيخ ويغمض عينيه ويطبق الفم والسن مع السن ويلصق اللسان بعرش الفم
ويحبس النفس ويذكر بالقلب لا باللسان بالتعظيم والقوة بموافقة الشيخ وفي ذكر
الحبس يراعي عدد الوتر يذكر مرة او ثلاثا حتى يظهر اثر حلاوة الذكر في القلب
وقال سيدنا ومولانا الذكر طرد الغفلة فان حصل لك في صحبة الشيخ حصل

خلاصة الذكر وزبدته وان لم يحصل في الصحبة فاذكر الله بالطريق المذكور لكن
لا تضيق نفسك فوق الطاقة وينبغي ان يكون متوجها في اثناء الذكر الى القلب
الصنوبري الشكل حتى لا يجي الخواطر من الدنيا والاخرة وكن ذاكرا بهذه الطريق
ان تبتدي بكلمة لا من تحت السرة وتدفعه الى الدماغ وبكلمة اله من الدماغ
الى الكتف الايمن وتضرب الا الله مع الحركة على القلب الصنوبري الشكل حتى تصل
حرارته الى الاعضاء كلها وبالنفي تنفي وجود جميع المحدثات وتطالعها فانيا
وبالاثبات تثبت وجود الحق بنظر البقا والمقصود به فاذكر بهذا الطريق مع
ملاحظة المعنى المذكور ولا تفارق الذكر وقتا من الاوقات حتى يثبت التوحيد
ويستقر الذكر في القلب رشحه بازكشت وهو عبارة عن رجوع السالك
بعد الكلمة الطيبة بقوله في القلب الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي
لان بهذه الكلمات تنتفي الخواطر كلها من الخير والشر فيكون الذكر خالصا
لله وان كان مبتديا ولا يجد الصدق في قلبه لا يترك هذه الكلمات ويقول
بتقليد المرشد لان المقلد يصير محققا واثار الصدق تظهر بالتدريج وقال
مولانا علاء الدين الذي كان من اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري كان
شيخي علمني الذكر وامرني بهذه الكلمات وكنت لا اجد في نفسي صدقا على وفق

هذه

هذه الكلمات فكنت منفعلا وذات يوم كنت في هذا الفكر ورحت عند
الشيخ فقال الشيخ نروح عند الشيخ بهاء الدين عمر فرحنا عنده الشيخ وجلسنا فقال
الشيخ بهاء الدين انه قال الشيخ علاء الدين ان لم يجد الطالب اخلاصا في الباطن
ينبغي ان يذكر هذه الكلمات مع الذكر حتى يظهر الصدق في باطنه ببركة التزام
هذا الذكر فلما خرجنا من عند الشيخ قال لي شيخي انه رجل من اهل الجذبة لا يعرف الاصطلاح
وانا ما كنت فهمت معنى هذا الكلام فبعد زمان فهمته يعني لا يعرف طريق الارشاد
لانه ما كان وقت اظهار هذا المعنى لاني قبل الساعة كنت منفعلا او محترقا وبعد
ما سمعت ذلك مني الاحتراق والاضطراب والقلق رشحه نكاه داشت وهو عبارة
عن مراقبة الخواطر في اثناء الذكر قال مولانا سعد الدين الكاشغري ينبغي للذاكر
ان يحفظ الخواطر ساعة او ساعتين كلما تيسر لا يحضر غير الله في خاطره قال مولانا
قاسم الذي هو من كبار اصحاب مولانا وسيدنا انا احفظ الخواطر من طلوع الفجر
الى الضحى على وجه لا يكون للقوة المتخيلة اثر قال اهل التحقيق وارباب البقا بعد
الفنا ان زوال المتخيلة امر عظيم ولو كان ساعة ولبعض الكمل تيسر هذا المعنى احيانا
رشحه ياد داشت وهو حضور القلب مع الله تعالى على سبيل الدوام مع الذوق
والوجدان وقال بعضهم هو حضور بلا غيب وعند المحققين المشاهدة التي هي

عبارة عن استيلاء شهود الذات بتوسط الحب الذاتي كما تر عنه قال سيدنا
ومولانا في شرح الكلمات الاربع ياد كرد يعني ذكرك مع التكلف وباز كشت
يعني رجوع السالك الى الحق سبحانه وتعالى بعد ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله
بهذه الكلمات الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي ونكاه داشت يعني محافظة
هذا الرجوع بلا تلفظ اللسان وياد داشت يعني رسوخه في رشحه وقوف زماني
قال الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره هو عبارة عن ان تكون واقفا على احوال
نفسك ان كان موافقا للشريعة ومرضيا لله فاشكره والا فاستغفره وقال مولانا
يعقوب الجرخي قدس الله سره امرني في حالة القبض بالاستغفار وفي حالة
البسط بالشكر وقال رعاية هذين الحالين عبارة عن الوقوف الزماني وقال
الخوجه بها الدين نقشبند قدس الله سره منهج طريق السالك في الوقوف الزماني على
الساعة حتى يكون السالك واقفا على نفسه انه يخرج بالحضور او بالغفلة والوقوف
الزماني عند الصوفية عبارة عن محاسبة الاحوال وقال الخوجه بهاء الدين
المحاسبة ان تحسب كل ساعة انها مضت بالغفلة او بالحضور ثم تهتم وتحسب
ان كل الاوقات والافعال كانت بالغفلة وترجع الى الابتداء وتعمل بطريق
المبتدي رشحه وقوف عددي هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر وقال

الخوجه بهاء الدين قدس سره ان رعاية العدد في الذكر القلبي لاجتماع الخواطر المتفرقة
وينبغي للطالب ان يراعي العدد الوتر وان يذكر مع حبس النفس مرة او ثلاث مرات او خمس مرات
على هذا القياس الى احدى وعشرين وقال الخوجه علاء الدين العطار قدس سره
ينبغي ان يذكر السالك مع الحضور والشهود ولو كان مرة واحدة والتكثير ليس بشرط
وان جاوز العدد في ذكر القلب احدى وعشرين مرة ولم يظهر له الاثر والنتيجة
فهو دليل على بطلان العمل واثر الذكر ان ينتفي وجود البشرية في ذكر كلمة النفي وفي
الاثبات يظهر اثر من تصرفات الجذبات الالوهية وقال الخوجه نقشبند الوقوف
العددي اول درجة من درجات العلم اللدني يحتمل ان يكون معناه بنسبة المبتدي
مطالعة هذه الآثار وتصرفات الجذبات الالوهية كما قيل فانه حال الوصل الى مرتبة
القرب ويكشف له فيها العلم اللدني وبنسبة اهل النهاية ان يقف السالك على سريان
الواحد الحقيقي في الاشياء كما هو واقف على سريان الواحد العددي في جميع الاعداد
للحساب به شعر تعدد هذا الكون والكثرة التي ۰ تلوح خيالا كالسراب تخلها ۰
وما ثم الا واحد جل ذكره ۰ لنا يتجلى في المظاهر كلها ۰ كما انه من واحد العد كل العد منتشي
تراه قد قوم التفصيل والجملة وان يكن ليس منها فهو منشأها ۰ هذا باجماع اهل
الكشف والعقلاء ولا يخفى عليك ان العلم اللدني علم يفهمه ارباب القرب بالتعليم

الالهي لا بالدلايل العقلية والشواهد النقلية كما يدل عليه الكلام القديم في حق
الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما والفرق بين علم اليقين والعلم اللدني
ان علم اليقين عبارة عن ادراك نور ذات الله وصفاته والعلم اللدني عبارة عن
ادراك المعاني وفهم الكلمات من الحق سبحانه بطريق الالهام رشحه وقوف قلبي
وهو محمول على معنيين احدهما ان يكون الذاكر حاضرا وواقفا بالحق سبحانه قال سيدنا
ومولانا الوقوف القلبي عبارة عن الحضور والشهود ويجتاب قدسه على وجه لا يكون
له ارادت والتفات الى غير الله تعالى قال في محل آخر ان هذا الحضور شرط ولازم في
الذكر وهذا الحضور يسمى الشهود والوصول والوجود والوقوف القلبي وثانيهما
ان يكون الذاكر في اثناء الذكر متوجها الى القلب الصنوبري الشكل وهو في الجانب
الايسر محاذيا للثدي الايسر ولا يغادر قد يذهل عن الذكر ومفهوم مرقوم الخوجه
نقشبند قدس الله سره ان حبس النفس ورعاية العدد ليسا بشرط في الذكر لكن الوقوف
القلبي بكلا المعنيين شرط فيه شعر البيضة القلب كن كالطير محتضنا ده فهي
التي تلد الاحوال اجمعها فلما قرب اجله امر بارشاد الناقصين اربعة نفر كلهم كانوا
في مرتبة الارشاد والهداية والترتيب كما سأذكرهم ان شاء الله تعالى الخوجه
احمد صديق رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من الخلفاء الاربعة للخوجه عبد

الخالق الغجدواني كان بخاري الاصل وبعد فوت الشيخ جلس في مكانه ولما قرب اجله
اشار الى جميع اصحابه بمتابعة الخوجه عارف اوليا كبير والخوجه عارف ديوكروي فلما
مات دفن في قرية مغيان وهي قرية على ثلثة فراسخ من بخاري الخوجه اوليا كبير رحمة
الله عليه وهو الخليفة الثاني من خلفاء الخوجه عبد الخالق وكان بخاري الاصل وفي
اوان تحصيل علوم الظاهر ذات يوم لقي الخوجه عبد الخالق في السوق وقد اشترى لحما وحمله
فالتمس الخوجه اوليا انا احمل اللحم الى بيتك فاعطاه اللحم فلما وصل البيت التفت اليه وقال
تجيء عندي بعد ساعة حتى اكل الطعام معك فلما فارق مجلسه ما وجد ميل القلب الى
العلوم بل كان قلبه راغبا لصحبة الخوجه فلما رجع الى صحبته قبله الخوجه وقال انت لدي
وعلم الطريقة فبعد هذا ترك صحبة الاستاذ وكلما بالغ استاذه ان يصحبه ما قبل وما
التفت الى كلامه ثم كلما كان يراه الاستاذ يشتمه ويطعن عليه وهو لا يجيب الى ان
ليلة من الليالي وقع من الاستاذ كبيرة فلما اجتمعا في الغد اطال الاستاذ لسانه بالقبيح
على عادته فقال الخوجه اوليا يا استاذي ومولاي كنت في الليل كذا وكذا وهذا الوقت
تمنعني من طريق الحق فحصل له الانفعال وفهم مراتب الصوفية واحوالهم فجاء عند الخوجه
وتاب واناب واخذ طريقته وصار من المقبولين وثبت بنقل الثقات ان الخوجه
اوليا كبير اعتكف في مسجد سرصرافان الذي هو في سوق بخاري باعتكاف الخواطر

الى اربعين يومًا لا تزاحم الخواطر بل ما جاء الخاطر وكان سيدنا ومولانا يتعرض
هذا الحال من اوليا كبير حتى كان يأخذ اضاصا بعد باسنانه وقال الاشتغال بالذكر
في طريقة الخوجكان بادنى المدة يوصل الى مرتبة يسمع جميع الاصوات والكلام ذكرا
وقال ليس معنى عدم الخواطر ان لا يجي الخواطر اصلا بل ان لا يزاحم الحضور كالحشيش
على الماء الجاري لا يمنع جريانه وقال سألت من الخوجه علاء الدين المجدواني الذي
كان من كبار اصحاب الخوجه نقشبند قدس سرهما الا يجي الخاطر قط قال بل تارة يجي
وتارة لا يجي كما قيل لا يكن مغمومًا قال لا يجي الغم ومؤيد هذا القول ما قال الخوجه
علاء الدين العطار انتفا الخواطر متعسر بل متعذر فاني كنت في كرس الخواطر عشرين
سنة ثم جاء الخاطر ولكن ما استقر وقال بعضهم لا اعتبار للخاطر لكن لا ينبغي ان
يتمكن ويصير سدا في مجاري الفيض وقبره في بخاري على خاك دين حصار قريب برج
العيار فلما قرب اجله اجاز اربعة نفر لارشاد الخلايق سأذكرهم بالترتيب ٥
الخوجه دهقان قلتي رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من الخلفا الاربعة
للخوجه اوليا كبير وبعد وفاته جلس على مسند ارشاده وساير الخلفا كانوا تابعين
ومنقادين له وقبره في قرية قلت وهي قرية على شمالي بخاري بمقدار فرسخين الخوجه
زكي خدابادي رحمة الله عليه وهو الخليفة الثاني للخوجه اوليا كبير جلس بعد
فوت

فوت الخوجه دهقان لارشاد الطالبين وساير الخلفا كانوا تابعين له وقبره
في قرية خداباد وهي من قرى بخاري على خمسة فراسخ منه الخوجه سوكمان رحمة الله
عليه وهو الخليفة الثالث من خلفا اوليا كبير جلس لارشاد الطالبين بعد فوت
الخوجه زكي وساير الاصحاب كانوا في خدمته وقبره قريب من قبر اوليا كبير الخوجه غريب
رحمه الله وهو ولد الخوجه اوليا كبير وهو الخليفة الرابع بعد فوت الخوجه سوكمان
كان في مسند ارشاد الطالبين وهو ابتهم وكان معاصرا ومصاحبا للشيخ سيف الدين
الذي هو من جلة اصحاب الشيخ نجم الدين الكبرى في فتح اباد بخاري ومدفن الشيخ سيف
الدين فيها ولما جاء الشيخ محبوب القلوب الشيخ حسن البلغادي الى بخاري واجتمع بالخوجه
غريب وقد كان ابن تسعين سنة صار امعتقد الخوجه غريب ولما اجتمع بالشيخ
سيف الدين سأله عن احوال الخوجه غريب فقال رجل تام وسلوكه بطريق الجذبة وقال الشيخ
حسن البلغادي ما دام في بخاري كان يجي في خدمة الخوجه غريب وقال خاوند تاج
الدين الذي كان من اكابر القوم قال الشيخ حسن البلغادي رأيت كثيرا من المشايخ والاوليا
ما رأيت احدا مثل الخوجه غريب وذكر في مقامات الشيخ حسن قال في مدة عمري وصلت
في خدمة ثمانية وعشرين نفر من الاوليا اولهم الشيخ سعد الدين الحموي وآخرهم
الخوجه غريب وسأذكر احوال الشيخ حسن بطريق الاجمال في الفصل الاول من المقصد

الاول في ذكر الشيخ عمر الباغستاني الذي هو جد اعلى لسيدنا ومولانا انشاء الله
تعالى وكان للخوجه عزيز اربعة خلفا كلهم كانوا اصحاب الارشاد والتربية الخوجه
اوليا بارسا رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من خلفاء الخوجه عزيز وهو من
قرية خرمنتي من قرى بخارى وهي الآن خراب ومنطمس وقبره فيها الخوجه حسن
ساوري قدس الله سره وهو الخليفة الثاني للخوجه عزيز من ساوري وهي قرية من قرى
بخارى صارت الآن منهدمة ومنطمسة وقبره فيها الخوجه اوكتمان رحمة الله عليه
وهو الخليفة الثالث للخوجه عزيز وقبره في بخارى الخوجه اوليا غريب رحمه الله وهو
الخليفة الرابع للخوجه عزيز الخوجه سلمان كرميني رحمة الله عليه وهو الخليفة الثالث
من خلفا الخوجه عبد الخالق الغجدواني ونقل عن بعضهم انه خلفا من خلفا الخوجه
عبد الخالق الغجدواني ويجوز الجمع بين القولين بان يقال انه كان في خدمة
الخوجه عبد الخالق اولا ثم صحب الخوجه اوليا وتم سلوكه عنده رشحه سال احد
ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخلصون على خطر عظيم قال الخطر ليس
بمعنى الخوف فانه لو كان بمعنى الخوف ينبغي ان يصدر بكلمة في فلما صدر بكلمة على فهم
بهذا ان الخطر بمعنى مقام اعلى يكون للمخلصين والخوف لازم لهذا المقام لان
من كان بالشمس اقرب يتأثر ويتألم بحرارتها اكثر وقبره في قرية كرمينه وهي من بخارى

على عشرة فراسخ وذكر في الرسالة البهائية التي هي مشتملة على فضايل وشمايل
الخوجه بهاء الدين نقشبند من مصنفات الشيخ ابي القاسم ابن محمد بن مسعود البخاري
عليه الرحمة وهو من كبار تلامذة الخوجه محمد بارسا انه كان للخوجه سلمان خليفتان
كلاهما كانا في مقام الارشاد يدعوان الخلق الى الحق وفي رسالة مسالك العارفين
انه كان له خليفة واحد ساذكرهم كلهم بالترتيب الخوجه محمود شاه رحمه الله وهو
الخليفة الاول لسلمان وقام بعده في مقامه الشيخ سعد الدين الغجدواني
وهو الخليفة الثاني لسلمان وبعد الخوجه محمد شاه اشتغل بارشاد الخلق وتربيتهم
الشيخ ابو سعيد البخاري هو ايضا من خلفاء سلمان واقتدى به الشيخ محمد البخاري
الذي هو مصنف كتاب مسالك العارفين وذكر فيه انه لما احتضر سلمان اختار من
المريدين لتربية الناقصين وارشادهم الشيخ ابا سعيد البخاري فجلس الشيخ في
مقام الارشاد والتربية زمانا كثيرا رشحه سئل الشيخ انه اذا يجي الخاطر وينفي بنفي
السالك كيف يعرف انه كان نفسانيا او شيطانيا قال لكن حاضرا بعد النفي ان عاد
الخاطر الاول باللباس الاول فهو خاطر النفس لان الالحاح واللجاج صفتها وان عاد
بلباس آخر فهو خاطر شيطاني لان مقصوده الاغوا والاضلال وان لم يضل بطريق
يجي بطريق آخر رشحه سئل ايضا عمن يجوز له ان يتكلم بكلام الطريقة والحقيقة

فقال الذي ان عرض ظاهره على اهل الارض لايجدون فيه خلاف الشرع وان عرض
احواله باطنه على اهل السماء لايجدون فيه النقص الخوجه عارف ديوكروي رحمة الله
عليه وهو الخليفة الرابع من خلفاء الخوجه عبد الخالق مولده ومدفنه قرية ديوكرو وهي
قرية من قرى بخارى على ستة فراسخ منه وعلى ميل من الغجدوان الخوجه محمود انجير
فغنوي هو من اكمل وافضل اصحاب الخوجه عارف وكان ممتازا بين اصحابه ومولده قرية
انجير فغنى التي هي من مضافات وابكني وهي قرية كبيرة مشتملة على قرى كثيرة ومدفنه
فيها وكان مشتغلا بكسب البنا لاجل نفقة عياله فلما اجازه شيخه توجه الى الهداية
للخلق وبمقتضى مصلحة الخلايق والزمان افتتح بذكر الجهر من ايام مرض شيخه واستمر
عليه بعد فوته فى مسجد وابكني ومولانا حافظ الدين الذي كان من كبار علماء الظاهر
وهو من اجداد الخوجه محمد بارسا سال من الخوجه محمود باشارة مولانا شمس الائمة
الحلواني في المجلس بحضور جماعة من العلماء وغيرهم باي نية تذكر بالجهر فاجاب
حتى يقوم النايم وينتبه الغافل ويتوجه الى الله ويستقيم على الشريعة والطريقة
ويرجع الى التوبة التي هي مفتاح الخيرات واية السعادة فقال له مولانا حافظ
الدين نيتك صحيحة ويجوز عليك ذكر الجهر ثم سأله بين لي من يجوز له الاشتغال
بذكر الاعلان حتى يكون مميزا بين الحق والمبطل قال اذا وجد ثم احد لسانه

مطهر

مطهر من الكذب والغيبة وقلبه مزكى من الرياء والسمعة وسره برى من توجه
الاغيار فهو للحق وقال الخوجه على الراميتنى ان رجلا لقى الخضر عليه السلام وساله
من في هذا الزمان في جادة الشرع والاستقامة حتى اتابعه قال الخضر هو الخوجه
محمود انجير فغنوي وقال بعض اصحاب الخوجه على راميتني كان الرجل الذي رأى الخضر
الخوجه على راميتني وقيل ذات يوم كان الخوجه على مع ساير اصحاب الخوجه محمود مشتغلا
بذكر الاعلان اذ جاء طاير ابيض ووقف على رأسه وقال بلسان فصيح يا على كن
مع الهمة فلما راوا هذا الطير وسمعوا صوته صار حالهم كحال المغمى عليه وبعد ما
افاقوا سالوا من كان هذا وقال هو الخوجه محمود انجير فغنوي وقال انه على قدم
الكليم عليه السلام وحينئذ هو كان رجع من عند الخوجه دهقان قلتي وقد كان
في سكرات الموت وقد كان التمس من الله ان ارسل الي وليا من اوليائك يمدني في
السكرات فارسل الله الخوجه محمود لامداده وله خليفتان كلاهما كانا في مقام
الارشاد امير خورد وابكنوي رحمة الله عليه واسمه حسين وكان اول الخلفاء
من الخوجه محمود انجير فغنوي وكان مرجع الخلايق ومقتداهم وكان له اخ اكبر
منه اسمه حسن من اصحاب الخوجه محمود وما كان مجازا ومدفن الامير في قرية
وابكني يزار ويتبرك به الخوجه علي رعدانى رحمة الله عليه وهو خليفة

الامير وقبره في قرية ارغندان وهي من مضافات زندني على خمسة فراسخ
من بخاري الخوجه علي راميتني وهو الخليفة الثاني من خلفا الخوجه محمود ولقبه
حضرت عزيزان وقيل ان الخوجه محمود لما قرب الى الموت امر بخلافته وهو شيخ
الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره بواسطتين وله مقامات رفيعه
وكرامات عجيبه وكان شغله النساجة ومولده في قرية راميتن وهي من نواحي
بخاري على فرسخين وقبره في خوارزم معروف يزار ويتبرك به ومن انفاسه
النفيسه هذه الكلمات التي تذكر في ستة عشر رشحة رشحه ان الشيخ ركن الدين
علاء الدوله كان معاصره وكان بينهما مراسلات ومفاوضات وقيل ان الشيخ ركن
الدين ارسل رسولا الى الخوجه علي الراميتني وسال ثلاث مسايل المسئلة الاولى
قال انا وانت نخدم الفقرا والمساكين ونطعم الطعام ولا يكون في طعامك
تكلف والخلق راضين وشاكرين وفي الشكوى منك فما سببه فاجاب ان كثيرا من
اهل العطا يمنون على المعطى عليهم والذين يحملون المنة منهم قليل فاسع ان تحمل
المنة حتى لا يكون احدا شاكيا منك المسئلة الثانية اني سمعت ان تربيتك من الخضر
عليه السلام كيف يكون هذا فقال ان لله عبادا الذين يحبون الله والخضر
يحبهم المسئلة الثالثه اني سمعت انك تذكر الله تعالى بالجهر ولقد اتفق

العلما على جواز ذكر الجهر في النفس الاخير وهذا من اين قال انا كذلك سمعت
انك تذكر بالخفي فاذا سمعه غيرك يكون جهرا رشحه سال مولانا سيف الدين قصه
الذي كان من اجلة العلما من عزيزان باي نية تذكر بالجهر فقال قد اتفق العلما
على جواز ذكر الجهر في النفس الاخير بموجب لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله
والصوفية كلهم ففيهم النفس الاخير رشحه الشيخ بدر الدين الميداني الذي
كان من اجلة اصحاب الشيخ حسن البلغاري صحب مع عزيزان وسال منه انا مامور
بالذكر الكثير كما قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا اهو ذكر اللسان او ذكر
القلب فقال فللمبتدى ذكر اللسان وللمنتهى ذكر القلب لان المبتدي يذكر الله
تعالى بالتكلف والتعمل واما المنتهي فاذا يتصل اثر الذكر في القلب يكون جميع
عروقه ومفاصله ذاكرا فحينئذ يتحقق بالذكر الكثير فيكون اعمال اليوم واحد منه
يعدل اعمال سنة رشحه قال ان معنى هذا الكلام ان الله ينظر الى قلب العبد المؤمن
كل يوم وليلة ستون وثلثماية مرة لان للقلب ستون وثلثماية جدول ولكل عضو
ستون وثلثماية عرق من الامعا وعروق متصلا بالقلب فاذا تاثر القلب بذكر
الله حتى وصل الى مرتبة يكون مخصوصا بنظر الله فاثر القلب يتشعب الى جميع الاعضا
فكل عضو يشتغل بطاعته يكون موافقا له ومن نور طاعة كل عضو يصل الفيض

الذي نظر الرحمة عبارة عنه الى القلب رشحه سئل الخوجه ما الايمان فقال
القطع والاتصال اجاب مناسبا لصنعته وكان نساجا رشحه سئل الخوجه
المسبوق متى يقوم بقضا المسبوق فيه قال بعضهم قبل طلوع الصبح يعني يقوم
قبل دخول الوقت حتى لا يقضى صلاته رشحه قال ان في اية توبوا الى الله اشارة
وبشارة اشارة الى التوبه وبشارة بقبولها فلو لم يقبلها لم يأمر بها فالامر دليل
قبولها مع رؤية التقصير رشحه قال اعملوا ولا تحسبوا وكونوا معترفين بالتقصير
وابتدو العمل رشحه قال كن مجتهدا اي لا تكن غافلا على الخصوص وقت الكلام
ووقت الطعام رشحه قال ذات يوم جاء الخضر عليه السلام عند الخوجه عبد
الخالق الغجدواني فاحضر الخوجه رغيفين من الشعير فما اكل الخضر عليه السلام فقال
الخوجه كل يا سيدي فان هذا من الحلال فقال الخضر عليه السلام نعم لكن معجنه ما
كان على طهارة ولا يجوز لي ان اكله رشحه قال من يجلس لتربية الخلايق وهدايتهم
ينبغي ان يكون مثل راعي الطيور يفهم معدته تحمل ولا بمقدار احتماله يعطيه الطعام
فهكذا ينبغي للمرشد ان يفهم اولا استعداده وقابليته ثم يلقنه الذكر ويربيه
رشحه قال انه لو كان احد من اولاد الخوجه عبد الخالق على وجه الارض ما كان
يصلب حسين بن منصور يعني انه لو كان احد من الاولاد المعنويه للخوجه موجودا لكان

يخرجه من ذلك المقام بالتصرف والتربيه رشحه قال ينبغي لسالك الطريق
ان يكون مجاهدا ومرتاضا حتى يحصل له المقام والحال لكن غير هذا الطريق طريق
آخر وهو ان يسعى حتى يصير محبوب قلوب الاوليا فان قلوب هذه الطايفه مورد
الاحكام الالهية فيكون له نصيب منها ويحصل له ما لهم رشحه قال ادعوا بلسان ما
صدر منه الذنب يعني بروحوا بالعجز والانكسار عند المشايخ واطلبوا منهم
الدعا رشحه قرا عنده رجل يوما • شعر • الكل صب ذاب العشق
مهجته • في كل فرد من الانفاس عيدانه • فقال بل ثلثة اعياد فقال له بين لي
فقال ذكر العبد بين الذكرين الاول توفيق الذكر ثم قبول الذكر فتوفيق الذكر
والذكر وقبوله هي الاعياد الثلثه رشحه ذات يوم سأل الشيخ فخر الدين النوري
الذي هو من اكابر القوم باي سبب وقت ما قال الله تعالى الست بربكم يوم الازل
اجابوا بلفظ بلى ويوم يقول الله يوم القيمة لمن الملك اليوم لا يجيب احد فقال
ان الازل كان فيه وضع التكاليف الشرعية وفي الشرع تكلم ويوم الابد يوم
دفع التكاليف الشرعية وابتداء الحقيقة وليس في الحقيقة تكلم فلا بد من
ان يجيب الحق سبحانه بنفسه لله الواحد القهار وبعض الفوايد الذي كان منه في
النظم هو هذا ومن شعاره اطيار الانفاس تجلى الانس ذرعيه • فاحفظ

فدتيك هذا الطير مجتهدا • ولا تحل رباط الحفظ فهو اذاه • ولي يفوت ولم
تظفر بر ابداه وايضا منه • من لم يفد كـ حضور القلب صحبته • وعنك
عنهم الهوى والنفس ما كشفا • ان لم تفادته تحصيل لجمعك لم • يقبلك
روح العزيزان الذي عرفا • وايضه قلبي الذي نشبت ايدي هواك بره امسى
ببابك ملقي باكيا بدم • محولا صولجان الجعد حالته • لكنه في هواه ثابت القدم
وايضا اذا وصل الذكر الفؤاد اذابه • وصيره عن كل كائنة فرداه • وذاك
اذا ما احرق القلب باده • فعن رغبة الكونين يكسبه بردا وايضا اذا دمت قرب
الحق دع كل فرقة • وفرقة اهليه العلية فاصحب • وان رمت امداد العزيزان
فأته • علي راسك لا علي وعينيك تقرب • ومن خوارق عادته قدس الله سره
ما نقل من ان السيد اتا الذي مر ذكره في ذكر سيدي احمد اليسوي كان معاصرا
له وكان يقع بينهما الاجتماع وكان بينهما نقار في بداية الحال فوقع ذات يوم
من السيد اتا سوء الادب بنسبة العزيزان فاتفق في تلك الايام ان الاتراك
جاؤا من ملك قبجاق ونهبوا واسروا كثيرا حتى ولد السيد اتا فتامل السيد اتا
وتفكر وفهم ان هذه الواقعة وقعت بسبب سوء الادب الذي وقع مني بنسبة
العزيزان فجاء بطريق المعذرة واستدعي العزيزان الي بيته وكثير من العلماء

بعله ۲ عين

والمشايخ كانوا حاضرين في مجلسه ففهم الخوجه قصده وغرضه فلما جاء الخادم
فرش السفره واحضر الطعام قال الخوجه لا اضع اليد علي طعامه حتي يحضر ولده
واكل الطعام معه ثم سكت والجماعة كانوا منتظرين وفي اثناء سكوته دق الباب
ولده ففزع الناس كلهم مرة واحدة ثم سألوه كيفية تخليصه وسببه فقال لا افهم
شيئا الا اني في هذا الوقت كنت اسيرا للاتراك فاذا وجدت نفسي عندكم وكان
المسافة بين هذه البلاد والاتراك عشرة ايام فتيقن اهل المجلس كلهم ان هذا من
خوارق عاداته واكثرهم تابوا وانابوا اليه ونقل ان ذات يوم جاء رجل من الصوفية
لزيارته وما كان عنده طعام ولا شيء وكان متفكرا لضيافته فاذا ولد الطباخ
الذي كان مريده اتي بقصعة من الثريد والتمر بالعجز والانكسار اني ما جعلت هذا
الطعام الا لاجلكم فاقبلوه فحصل للخوجه سرور القلب من خدمته وعجزه فاكل
الطعام مع الضيف ورخصه ثم نادي الغلام وقال كثر الله خيرك وتقبل الله
تعالي هديتك اطلب مني ما تريد يحصل مرامك ان شاء الله وكان همة الغلام في غاية
ما يكون فقال لا اطلب شيئا الا ان يكون مثلك باعتبار الصورة والسيرة فقال
الخوجه هذا الامر صعب لا تقدر ان تحمله فقال الغلام لا اريد الا هذا ثم اخذ
الخوجه بيده وادخله في خلوته والتفت اليه وتوجه فبعد ساعة صار الغلام مثل

الخوجه صورة وسيرة حتى ما كان احد يميز بينهما فبعد هذا ما بقي حيا الا ثمن
يوما وانفصل منه ثم اتصل بجوار الرحمة الواسعة ونقل انه حين عزم الخوجه بالاشاع
الغيبيه من بخاري الى خوارزم لما وصل باب السود ارسل رسولا الى خوارزم شاه وقال
قل له ان فقيرا انساجا وصل الى بلادكم ويريد الاقامة ان تأذنوا له يدخل ويسكن
والا يرجع وقال للرسول ان تحصل الاجازة فاطلب منه ورقة الاجازة مع الخاتم
فلما وصل الرسول عرض احواله ومقالاته فضحك السلطان وتوابعه باستماعه فقال
السلطان على طريق الضحك والهزل ان هذه الطايفه يكونون اهل الحمق والبله فاكتبوا
له ما يقول وما يريد فاعطاه المكتوب على حسب المدعي فدخل الخوجه في المدينه واشتغل
بطريق الخوجكان قدس الله ارواحهم وكان يروح بعد صلاة الاشراق كل يوم
الى السوق ويسأل عن العالين ما اجرتكم يقولون كذا وكذا ثم يقول انا اعطيكم
اجرتكم فاجلسوا معنا اليوم مع الطهارة واذكروا الله تعالى الى وقت المغرب
فكان بعده ببركة الصحبة وتأثير التصرف يحصل لهم حال حتى لا يكون لهم امكان
مفارقة صحبته فبعد ايام كثر الخدم والمريدون فاتفق ان بعض الحساد اخبروا
خوارزم شاه ان في مدينتكم جاء شيخ وكثر مريدوه وتلامذته يخاف من كثرتهم ان
يظهر في ملكك خلل وفتنة ولا يقدر احد على دفعه فباستماع هذا الكلام خاف

السلطان

السلطان وتوابعه وارادوا ان يخرجوه من دياره فلما سمع الخوجه هذا
الكلام ارسل الرسول المعهود وقال له اداء ورقته وخاتمه وقل له اني ما دخلت
الا باذنكم فان تغير حكمكم نخرج فلما وصل الى خوارزم شاه قال ما قال له الشيخ
واعطاه ورقته فلما سمع ما قال وقرا خطه حصل له الانفعال والخجل ثم جاء عند
الخوجه واعتذر دعا وقع واناب على يده وصار مخلصا ومحبا له وكان سنه مائة
وثلاثين سنة وله ابناه كانا عالمين فاضلين عابدين زاهدين عارفين كاملين
مكملين الخوجه خورد رحمة الله عليه الولد الكبير للخوجه واسم الخوجه محمد وفي
حياة والده كان في ثمانين سنة ولقبه خوجه خورد الخوجه ابراهيم رحمة الله
عليه ولده الصغير اجازه الخوجه علي عند الموت لارشاد الطالبين وهدايتهم
فبهذا السبب خطر في خاطر بعض المريدين ان باي موجب ما اجاز الشيخ لولده الكبير
الذي هو احسن واكمل منه فقال الخوجه بالكشف ان الخوجه خورد لا يمكث بعدي
الا قليلا فانتقل الخوجه علي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين بين الصلوتين
ثمانية وعشرين من شهر ذي القعده سنة خمسة عشر وسبعمايه وقيل في سنة احدى
وعشرين وسبعماية وانتقل الخوجه خورد يوم الاثنين وقت الضحى سبعة عشر من ذي
الحجة سنة خمسة عشر وسبعماية ومات الخوجه ابراهيم واسماكلهم محمد كلهم كانوا اهل

الكمال والتكميل ومرجع الخلق الخوجه محمد كلاه دوز يعني خياط الكوفية
وهو الخليفة الاول للخوجه علي وقبره في خوارزم الخوجه محمد حلاج البلخي الخليفة
الثاني للخوجه علي وقبره في بلاد بلخ الخوجه محمد باوردي الخليفة الثالث من خلفاء
الخوجه علي وقبره في خوارزم الخوجه محمد بابا سماسي الخليفة الرابع من خلفاء الخوجه
علي وكان اكمل وافضل اصحابه مولده ومدفنه في قرية سماس وهي من قرى الرامتين
على ميل منها وثلاثة اميال من بخاري ونقل ان الخوجه علي قرب بالموت اختار الخوجه
بابا سماسي للخلافة وامر كل المريدين بمتابعته وخدمته وقيل ان الخوجه بهاء
الدين نقشبند كان من مقبوليه قبل الولادة كلما كان يمر على قرية يقول يجي من
هذه الارض رايحة عارف حرمرة وقال زادت تلك الرايحة وكان من ولادته
ثلاثة ايام فوصل به جده مع الفتوح الي الخوجه فقال الخوجه محمد هذا ولدي
وقال لاصحابه انا ما قلت لكم انه يجي ريح العارف من هذه الارض كان اشارة الي
هذا وان شاء الله عن قريب يصير مقتدى الخلايق والتفت الي السيد امير كلال
الذي هو مريده وخليفته فقال هذا ولدي فلا تقصر في تربيته وان قصرت
لا اكون راضيا عنك فقام مير كلال وقال قبلت خدمته على الراس والعين ولا
اقصر في خدمته ان شاء الله تعالي واحوال الخوجه بهاء الدين من صغر السن

الي نهايته وتربيته ونصيحته مذكورة في مقاماته وقال سيدنا ومولانا
ان الخوجه محمد بابا سماسي كان في قرية سماس وكان له بستان من الكرم وكان
يدخل في البستان ويقطع فضول الغصون بيده وكان يغيب في اثنائه ولا
يكون له شعور حتى كان يلبث على قطع كل غصن ساعة او ساعتين وكان له
اربعة خلفاء كلهم كانوا فاضلين واصلين الي مرتبة الارشاد والهداية
الخوجه صوفي سوخاري هو اول خلفائه قبره في قرية سوخار هي قرية من قرى
بخاري على فرسخين منه الخوجه محمود سماسي ابن الخوجه محمد بابا سماسي وخليفته
الثاني مولانا دانشمند علي رحمة الله عليه كان من اكابر اصحابه وخليفته
الثالث سيد امير كلال رحمة الله عليه وهو الخليفة الرابع وكان من
اكمل خلفائه واصحابه وكان شريفا ومولده ومدفنه في قرية سوخار وكان اشتغاله
بكسب الفخار وذكر في مقاماته ان والدته كانت تقول انه حين كان في بطني
كنت اذا اكلت لقمة الشبهة توجع بطني فلما تكرر هذا المعني اخترت طريق
الاحتياط في الطعام وكنت ارجو من الله تعالي ان يحصل منه الخير فلما وصل
الامير الي الشباب اشتغل بالمصارعة وكان عنده اجتماع اهل المعركة والمتفرجين
فاتفق ان رجلا خطر في خاطره انه هذا ولد السيد فكيف يكون مشتغلا

بالمصارعة والبدعة فاذا غلب عليه النوم فراى فى المنام كانه قامت القيامة
ووقع في الطين حتى غرق الى الصدر واضطرب اضطرابا قويا فظهر عليه
امير كلال واخرجه من الطين فلما انتبه من النوم التفت الامير اليه وقال فهمت قوتي
وعلمت معنى المصارعة وذات يوم مر الخوجه محمد بابا سماسي الى معترككم ووقف عندهم
فخطر في خاطر بعض اصحابه ان الخوجه باي سبب قايم ومتوجه الى اهل البدعة فالتفت
الخوجه بفراسته الى الاصحاب وقال ان فيهم رجلا ببركة صحبته سينتفع كثير جم
من الناس ويصلون الى درجة الرجال فاريد صيده فلما نظر الامير الى الخو
انجذب قلبه اليه فلما رجع الخوجه تعقبه الامير فلما وصل الخوجه في بيته
ادخله معه ولقنه الذكر وعلمه الطريقة وقال الخوجه اليوم انت ولدي فبعد
هذا ما فارق صحبة الخوجه الى عشرين سنة وما وداه اخذ في السوق ولا في
المعرك وكان يجيء من سوخار الى الاثنين والخميس عند الخوجه والمسافة بينهما
خمسة اميال وكان مشتغلا بطريق الخوجكان في هذه الايام بكيفية ما فهم
احد ولا يعرف احواله والخوجه بهاء الدين اخذ الطريقة ولبس الخرقة وكان
للامير اربعة خلفاء واربعة ابناء وصي لكل خليفة بتربية واحد منهم وساذكر
لك احوالهم مع ذكر بعض المريدين بطريق الاجمال وقيل كان اصحاب الامير

مائة واربعة عشر الخوجه امير برهان الدين هو الولد الكبير للامير كلال
وكان يقول الامير ان الخوجه برهان برهاني وامير برهان كان من اصحاب
الخوجه بهاء الدين قدس سره وكان في خدمته بامر والده والامير ذات يوم
قال للخوجه بهاء الدين قدس سره ان الاستاذ طريقه انه يعني تربية التلامذ
يجرب احوالهم فان كانوا كاملين فيها والا يصلح اعمالهم ويكملهم ثم قال ولدي
برهان الدين حاضر وما تصرف فيه احد الى الآن فكن متوجها الى حاله حتى
انظر ان تصرفك فيه لاعتمد على حالك ومقامك فتوقف الخوجه ثم قال له
الامير لا يجوز التوقف لان مرادي امتحان حالك فامتثل الخوجه امره وتوجه
الى باطن الخوجه برهان الدين فظهر منه اثار التصوف وحصل له الحال القوي
الذي لا يظهر لاحد بعد مدة مديدة وكان الخوجه برهان الدين صاحب
الجذبة واختار طريق الخلوة والانزوا وكان منفردا ومتوحشا من الخلايق وكان
من قوة تصرفه يسلب احوال بعض الصوفية وقال الشيخ نيك روز البخاري الذي
هو من اجل اصحاب الخوجه نقشبند كان كلما يلقاني الخوجه برهان الدين يسلب
احوالي ويعريني واكون مضطربا منه فلما وقعت هذه المعاملة مكررا اردت
ان اقول ذلك عند الخوجه نقشبند فلما حضرت عنده قال الخوجه نقشبند بفراسته

جئت ان تستكي من الخوجه برهان الدين قلت نعم قال حين توجهت اليك الخوجه
برهان الدين كن متوجها الي وقل لا انا الا الخوجه نقشبند فبعد تعلم هذا
الفني يوما للخوجه برهان الدين واراد ان يتوجه بالطريق المعهود فتوجهت الي
الي الخوجه نقشبند واحضرت صورته في الخيال وقلت في القلب ما انا الا الخوجه
نقشبند فتغير حال الخوجه برهان الدين وخر صعقا فبعد ترك هذا الفعل
ونقل عن الخوجه برهان الدين انه قال ان الخوجه نقشبند كان راح الي المصلى يوم
عيد الاضحى فلما رجع بعد الصلاة اجتمع عنده خلق كثير فجاء في خاطري ان ربما
بر الحال كان احسن من هذا الحال فانه تشوش خاطر الخوجه لازدحام الخلق وكثرتهم
فتوقف الخوجه حتى وصلت اليه فاخذ رقبتي وحركني فظهر علي حال قوي ما رأيت
مثله قط فلما حصل لي الافاقة قال كان اولا حالي احسن او الآن فقبلت رجله وقلت
هذا احسن واقوى وابلغ امير حمزه الولد الثاني للامير كلال سماه الامير باسم
والده وما كان تسميته باسمه لكن كان يقول له بابي وله خوارق عادات وكرامات
كثيرة ذكر قليل منها في مقامات امير كلال وكانت سبب معيشته الاصطياد
والامير اوصى للخوجه عارف ريك كراني كن في تربية امير حمزه وقال لمولانا
عارف لي ان ترد رفيقا يحمل اثقالك فهذا متعسر بل متعذر في هذا الزمان

وان ترد رفيقا يحمل اثقاله فكل الخلايق رفيقك وصاحبك وامير حمزه بعد
وفات امير كلال جلس في مقامه وكان مرشدا للخلايق ومات في غرة شوال سنة ثمان
وثمانمائة وكان له اربعة خلفا كلهم كانوا اصحاب الارشاد والهداية مولانا
حسام الدين الشاشي هو الخليفة الاول من خلفاء امير حمزه ابن مولانا حميد الدين
الشاشي وكان علامة زمانه وكان مولانا حميد محبا ومخلصا للخوجه نقشبند
وكان مولانا حسام الدين مريدا للشيخ محمد سويجي رحمة الله عليه وصحب الامير
حمزه بعد وفاته وتم سلوكه في صحبته وتربيته قال سيدنا ومولانا المداد خلت
بخاري في بداية الحال في مدرسة مبارك شاه لقيت الخوجه حسام الدين
فلما عرفني التفت الي اكثر من الاول واوصاني بالقراءة والمطالعة وعين لي الخلوه
وقال لي حين لقيته مولانا حسام الدين كان لي عباء من اللباد ولونه شبه لون
البنفسج فاقبل هذا اللباس مني وقال طالب الحق يلبس مثل هذا فسللت نفسي من
عنده واخرجت اللباد وتعوضت برقوه فلبستها ودخلت في مجلسه فقال
احسنت احسنت وقال سيدنا ومولانا كان لمولانا حسام الدين حال قوي واستغراق
تام وكان نور الجمعية ظاهرا عليه وكان عينه كعين السكرات فكل من كان يجي عنده
وان لم يكن له الذوق بهذه الطريقة حتى الفساق كانوا يرغبون بصحبته وكان

له حرارة الذكر والجمعية حتى كان في الشتاء يكسر الثلج ويدخل رجليه في الماء
ويرش الماء على صدره والتمس منه مرزا الغ بيك ان يقبل امر القضاء وبالغ فيه
فوق الحد فقبل مع التكلف فلما كان يجلس في دار العدالة كان اصحابه يجلسون
بعيدا منه ويكسبون منه جمعية الباطن وانا ايضا احضر بعض الاوقات في
محكمه وكان لها الشباك فاجلس في مقابلته وهو لا يراني وانا اراه فما وجدته
ابدا مقدار ساعة بل لمحة غافلا عن شهوده وحضوره تعالى وتقدس كان منفردا
ليس عنده احد وكان يبالغ في ستر حاله حتى لا يطلع عليه احد وقد لاحظ الستر
في صورة افادة العلم واستفادته ونقل في نفحات الانس عن سيدنا ومولانا
انه قال صحبت مولانا حسام الدين ومولانا حميد الدين الشاشي في بخارى وكان
لي في تلك الايام اضطراب وقلق قوي لا يسكن بشيء فقال مولانا حقيقة المراقبة
هي الانتظار والانتظار نهاية سير السالك فبعد تحقق هذا الانتظار وتمكنه
لا يكون هاديا الا الانتظار وقال سيدنا ومولانا لما احتضر مولانا
حميد الدين جاء مولانا حسام الدين وجلس عند سريره ورآه مضطربا فسأل يا
اخي كيف حالك قال يطلبون مني القلب السليم ولا اعرف طريقه فقال مولانا
حسام الدين كن متوجها الي حتى تعرف القلب السليم فلما توجه اليه وجد مولانا حميد

الدين اطمئنان القلب وسكونه ففتح عينيه وقال لمولانا جزاك الله خيرا
وقال ينبغي لي ان اصرف عمري كله في تحصيل هذا العلم لكن ضيعته فببركة توجهه ولده انتقل
من دار الفناء الى دار البقاء بجمعية القلب وسكونه مولانا كمال الدين الميداني
الخليفة الثاني للامير حمزه والميدان قرية من قرى سمرقند امير خورد وامير بزرگ
هما الخليفة الثالث والرابع للامير حمزه وهما ابنا اخيه الكبير الامير برهان الدين
بابا شيخ مبارك بخاري رحمة الله عليه كان من كبار اصحاب امير حمزه وقيل من اصحاب
امير كلال وذكر في بعض مقامات امير كلال في محل عد اصحابه اسم مبارك وعد في
تعداد اسماء اصحاب امير حمزه ايضا اسم مبارك فمبارك الذي هو من اصحاب امير كلال كان
كرميني الاصل والشيخ مبارك الذي من اصحاب امير حمزه كان صاحب الحال والمقام الجليل
وكان الخوجه محمد بارسا الذي كان من اصحاب الخوجه نقشبند يروح لزيارته
ويستفيد منه وقال سيدنا ومولانا قال الخوجه علاء الدين العجدواني ان الخوجه
محمد بارسا كان كثيرا يروح لزيارة الشيخ مبارك فاردت ان اروح معه فقال لو انك
تروح لزيارة الشيخ مبارك وتطلب منه مثل جمعية مجلس الخوجه بهاء الدين نقشبند
لا تجدها وتصير منكرا فلا يجوز لك زيارته وقيل ان يوما جاء الشيخ مبارك في
بيت الخوجه محمد بارسا قدس سرهما ففي اخر المجلس التمس الخوجه محمد من الشيخ مبارك

الفاتحه لاجل ولد الخوجه ابي نصر بارسا فلما ابتدا الشيخ مبارك بالفاتحه
خرج من البيت قبل تمامها واتمها بعده فسئل بانّي سبب خرجتم قبل تمام الفاتحه فقال
لما شرعت في الفاتحه نزلت الملايكه من السما وملأت البيت حتى لم يكن لي امكان القيام
فخرجت ولا يخفى عليك انه كان للامير حمزه اصحاب كثيرون غير المذكورين
مثل الشيخ عمر الحداد البخاري والشيخ محمد الخوارزمي ومولانا عطاء الله السمرقندي
والخوجه محمود الحموي ومولانا حميد الدين ومولانا نور الدين ومولانا
السيد احمد وهذه الثلاثه كانوا من كرمانه والشيخ حسن والشيخ تاج الدين والشيخ
علي وهذه الثلاثه كانوا من النسف وغيرهم كانوا اهل الفضل والكمال والتكميل
وما كنت سمعت من اهل التحقيق احوالهم فلاجل هذا ما ذكرت اسماءهم على حده امير
شاه رحمه الله تعالى الولد الثالث لامير كلال وكان كسبه طبخ الملح وبيعه
بمقدار كفافه وقال كلكم مسؤل عما اخذتم من الدنيا وكان يخدم الفقراء على
قدر الوسع وكان حواله تربيته من ابيه على الشيخ ياد كار الذي هو من خلفائه ثم
امير عمر رحمه الله عليه هو الولد الرابع لامير كلال وكان صاحب خوارق العادات
والكرامات وكان متوجها الى الاحتساب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرا
قال لاكابر حين يجي وقت ذبح البقره يروح على بيت هذه الطائفه وحين

يجي وقت خرق الميزاب يحط على جدار هذه الطايفه يعني اذا اراد الله ان
يخرب احدا يسلطه على انكار هذه الطايفه وايذائهم وكان تربيته من الشيخ
جمال الدين الدهستاني الذي هو من خلفاء امير كلال ووفاته في سنه ثلاث
وثمانمايه ولا يخفى عليك ان افضل واكمل خلفاء امير كلال الخوجه بهاء الدين
نقشبند وما كان احد فوقه وسانذكره بعد الفراغ من ذكر جميع خلفائه رحمه
الله عليهم مولانا عارف ديككراني الخليفه الثاني من الخلفاء الاربعه لامير
كلال مولده ومدفنه ديككران وهي قريه من قرى بخارى على تسعه فراسخ منه
وقبره خارج منها على طريق غزاده وقال امير كلال ليس احد من خلفائي مثل الخوجه
بهاء الدين ومولانا عارف وقال امير كلال للخوجه بهاء الدين ان استعدادك
قوي فتروح وتدور في العالم ان تجد المشايخ فاطلب منهم الزياده والترقي
فالخوجه بهاء الدين قدس سره لامتثال امره كان سبع سنين مصاحبا لمولانا
عارف يخدمه برعاية الاداب حتى كان لا يتوضأ على النهر من فوق مولانا عارف
وفي المشي كان لا يضع قدمه على قدمه وبحسب التبعيه كان مصاحبا له لانه كان
سابقا من الخوجه نقشبند في خدمة امير كلال وكان له التفوق في الحال على
الخوجه نقشبند وقال الخوجه بهاء الدين نقشبند لما اشتغلت بالذكر الخفي

حصل لي الحضور والوقوف مع الله تعالى فصرت طالبا لاصله وفي طلبه
كنت مع مولانا عارف ثلاثين سنة وبعده ددت في هذا الطلب حتى سافرت الى
الحجاز مرتين ودخلت في زواياها ومدارسها وخلواتها فلو كنت اجد احدا مثل
مولانا عارف او مقدار ذرة منه ما كنت ارجع من تلك الديار واريد ان القى احدا
يكون ظاهره مع الخلق وسره فوق سبع السموات رشحة من كلماته قال كل من كان في
قيد تدبير نفسه فهو في النار وكل من كان في مطالعة تقديره تعالى فهو في الجنة
رشحة قال ان في وقت الطعام كل الاعضاء مشتغل بفعل فالقلب باي شيء يشتغل
قالوا انت اعلم منا قال في هذا الوقت لا يتيسر ذكر لا اله الا الله بل حينئذ
يكون توجهه الى المسبب والمنعم وقال امير اشرف الذي هو من خواص اصحابه ذات
يوم انا واحد بالفتوح عنده فما قبله وقال قبول الفتوح ينبغي لمن يقضي حاجته
بالتوجه والتصرف وليس لي هذه القدرة ونقل ان مولانا دوست الذي كان
من اقربائه وكان مريدا لمير خورد وابكني وكان يذكر بالجهر ذات يوم منعه مولانا
عن ذكر الجهر فما قبل بل سمع كلامه فقال مولانا ان لم تقبل ما قلت لك يموت
ثور دكة فما التفت اليه فمات ثوره في ذلك اليوم ثم ما امتنع وراح الى شيخه
فمات اليوم الثاني ثور آخر فبعد هذا صار معتقدا فقال له مولانا عارف

احفظ مني هذا البيت شعر الذكر في حضرة المحبوب شنشتنه من شان
اهل قصور العقل والفطن   ونقل ان ذات يوم جاء سيل عظيم في قرية ديك
كران فخاف اهل القرية من هلاكهم وغرقهم ففزعوا الى مولانا فخرج مولانا
وجلس على ممر الماء القوي مكان طغيانه وقال ان كان ذلك قوة فاحملني فسكن الماء
وزال قوته وشدته ونقل انه لما رجع الخواجه نقشبند من سفر الحجاز الاول
توقف مدة في المرو واجتمع عنده المريد ونهى جاؤا من ما وراء النهر وكان اجتماعا
عجيبا فوصل منه وبه مولانا عارف قدس سره وقال قال مولانا لو كنت جالسا فقم
وان كنت قائما فامش فان اجلي قريب واريد ان انصح لك ببعض الوصايا فسافر الخواجه
مستعجلا وما توقف في الطريق حتى وصل عنده فقال مولانا لاصحابه لي سر معه
فقوموا فلما قام الناس قال مولانا كان بيني وبينك اتحاد في الاتحاد نفع اشياء
كثيرة مضى ما مضى والآن قد قرب اجلي فنظرت الى اصحابي واصحابك فما وجدت
احدا قابلا الا الخواجه محمد بارسا فكل ما اعطاني الله تعالى ودعته اياه وامر
لاصحابه ان يتبعوه فانت كذلك لا تقصر في تربيته وشفقته فانه صاحبك
ومريدك وقال بقي يومان او ثلاثة من حياتي فينبغي لك ان تغسل تدير الماء بيدك و تجلس
بوضع التشهد وتجي الماء وتغسلني وتكفني وبعد ثلاثة ايام ترجع الى الكرو

فعمل الخوجه نقشبند بوصاياه كلها كما كان مأمورا منه وبعد ما دفنه توقف
ثلاثة ايام ثم رجع الى المرو وكان لمولانا خليفتان كلاهما كانا في مسند
الارشاد بعده مولانا اشرف بخاري رحمة الله عليه الخليفة الاول لمولانا
عارف جلس بعده على مسنده وارشد الخلائق امير اختيار ديك كراني الخليفة
الثاني لمولانا كان بعده مرشدا للخلائق شيخ يادكار كن سروني الخليفة الثالث
من خلفاء امير كلال وكان من قرية كن سرون وهي من قرية بخاري على فرسخين
وتربية الامير شاه الذي هو الولد الثالث للامير كان منه بامره فهو ببركة
تربيته وشفقته وصل الى الدرجات العاليه والمقامات الرفيعه شيخ جمال
الدين الدهستاني رحمة الله عليه وهو الخليفة الرابع لامير كلال وتربية
الامير عمر الذي هو الولد الرابع للامير منه فاعطاه الله ببركة تربيته المقامات
الرفيعة شيخ محمد خليفه رحمة الله عليه كان من اكابر اصحاب امير كلال وذكر
في آخر مقامات الامير انه لما مات الامير جاء اصحابه عند محمد خليفه وقالوا له
انك مثله بحسب الظاهر والباطن فينبغي لك ان تهدينا الى الله تعالى فقال
الشيخ محمد خليفه ان هذا الامر الذي تطلبونه مني موجود عند ولد الامير
حمزه فراح الشيخ محمد مع الجماعة عند امير حمزه وبايعوه واختاروا خدمته

امير كلال واشى رحمة الله عليه وهو ايضا من اصحاب اجلة الامير كلال وكان
من قرية واش وهي من قرى بخاري على ثلاثة فراسخ منه وبعد الامير جلس في مكانه
يربي الطالبين الصادقين وكان الخوجه علاء الدين الغجدواني عليه الرحمة
قبل الوصول الى الخوجه نقشبند اخذ الذكر عنه قال سيدنا مولانا قال الخوجه
علاء الدين كنت في سن ستة عشر حين وصلت الى الامير كلال فلقنني الذكر الخفي
وبالغ في الامر باخفائه حتى انه كان احد جالسا عندك بحيث لا يطلع على ذكرك
وان تخاف اطلاع الناس على ذكرك فخذ المخدة ومد رجلك وكن ذاكرا ففعلت
ما كنت مأمورا به وكنت مرتاضا حتى ظهر اثر الرياضة على جبهتي فقالت لي والدتي
ايش حالك ومن اين ضعفك قلت لست مريضا وما اعرف سبب ضعفي فعرفت والدتي
تدبيرها وقالت لا احل لك اللبن ان لم تظهر حالك فبالضرورة قصصت عليها
ما كان من حالي فاخذت مني الذكر وانا كنت خائفا من اظهاره فدخلت على الامير
كلال مع اضطراب وقلت له ما مضى فقال الامير اجزت بهذا الذكر القصة
بعد ايام قالت لي والدتي اغسل البرمة واحمي الماء ففعلت ما قالت فتوضات وركعت
ركعتين وقالت لي اجلس قدامي اذكر الله كما تذكر على الدوام فصارت ايضا مشغولة
بالذكر فبعد ساعة انتقل روحها واتصلت بجوار الله تعالى الشيخ شمس الدين كلال

رحمه الله عليه كان من كبار اصحاب الامير كلال وكان سافر من الحجاز من
القرشي ماشيا وفي العراق صحب المشايخ واخذ مراقبتهم ونشرها فيما وراء
النهر وفي بداية الاحوال كان بينه وبين الخوجه نقشبند نقار ثم ارتفع و قصته
مذكور في المقامات مولانا علاء الدين كنسروني رحمه الله عليه كان من اصحاب
امير كلال وكان سافر الى الحجاز واسمه مذكور في مقامات الخوجه بهاء الدين
وكان لامير كلال اصحاب كثيرون غير المذكورين مثل الخوجه شيخ وادين ومولانا
جمال الدين كشي ومولانا بهاء الدين طواسي والشيخ بدر الدين الميداني ومولانا
سليمان والشيخ امين كانا كرميني والخوجه محمد وابكني رحمهم الله وذكرتهم على حدة
لاني ما سمعت احوالهم من الثقات مولانا بهاء الدين قشلاقي كان مقتدى زمانه عالما
بعلوم الظاهر والباطن وصاحب خوارق العادات والكرامات مولده قرية قشلاق
من نواحي بخارى على اثني عشر فرسخا منه وكان استاذ الخوجه نقشبند في الحديث
واستاذ مولانا عارف ديككراني وشيخ ارادته وشيخ صحبته امير كلال ونقل عن
مولانا اشرف وامير اختيار الدين هما من خلفاء مولانا عارف ان الخوجه بهاء الدين
والخوجه مبارك وصلا يوما الى زيارة مولانا بهاء الدين قشلاقي فقال
مولانا بهاء الدين منك شاه بان ينبغي ان يكون مصاحبا لمولانا عارف ديك-

كراني فباستماع هذا الكلام غلب على الخوجه نقشبند جذبة وصار مشتاقا له
فقال مولانا بهاء الدين للخوجه نقشبند ان كان خاطرك متعلقا بمولانا عارف
انا دير فانه يحضر ان شاء الله عندي فخرج من بيته ونادى ثلاث مرات يا مولانا عارف
وكان نصف النهار وقد كان مولانا عارف مشتغلا في قريته بزراعة القطن
مع اصحابه فترك شغل الزراعة وقال لاصحابه وحوالي البيت اني قد طلبني مولانا
بهاء الدين فادوح عنه فوصل على الفور عند مولانا في نصف النهار قبل ان
تنزل برمة الطعام وكانت المسافة بينهما عشرين فرسخا وكان هذا اول الاجتماع
بين الخوجه نقشبند ومولانا عارف وقال سيدنا ومولانا ان مولانا بهاء
الدين كان كبير الشان وجليل الحالة وحين وصل الخوجه نقشبند بمولانا قال له
مولانا اني صوفي يحمل الحطب ويجلبه الى المطبخ فانظره فخرج الخوجه بهاء الدين لينظره
فرأى رجلا يحمل الحطب على ظهره وظهره عريان والحطب ذو شوك وكان عادته
حمل الحطب على ظهره عريانا وكان مولانا بالنظر اليه لاجل تنبيه الخوجه نقشبند
بعد الفراغ من هذه الحالة التفت سيدنا مولانا الى الاصحاب وقال كانوا رجالا
يخدمون مثل هذه الخدمات بالعجز والانكسار مع الاخلاص حتى وصلوا الى المراتب
الرفيعة والدرجات العلية وانكم لم تقدروا على مثل هذه الخدمات فاعملوا

واعتقدوا لمجاهداتهم ومشقتهم ورياضتهم للخوجه بهاء الدين نقشبند
قدس سره كان ولادته في محرم سنه ثمان عشره وسبعمايه في زمان الخوجه علي الرامتني
عليه الرحمه والرضوان بناء على انه كان وفات الخوجه علي في شهور سنه احدي وعشرين
وسبعمايه وكان مولده ومدفنه في قصر العارفين وهي قريه من بخاري على فرسخ
منه وكان اثار الولايه وانوار الكرامه من ايام الطفوليه ظاهرا على جبهته ونقل
عن والدته انها قالت قل لولدي بهاء الدين وكان في اربع سنين ان هذه البقره
تلد عجلا تكون جبهته بيضا فولدت البقره بعد كم شهر كما قال وكان الخوجه من مقبولي
الخوجه محمد باباسماسي كما مر وكان تعليم اداب الطريقه له على حسب الظاهر من الامير
كلال لكن في الحقيقه كان اويسيا ادباه روح الخوجه عبد الخالق الغجدواني
ومبادي احواله مذكوره في مقاماته بالتفصيل واعلم انه من زمان الخوجه محمود
انجير الفغنوي الى زمان الامير كلال كانوا يجمعون الذكر الخفي بالجهر فلما جاء
وقت الخوجه نقشبند ترك ذكر الجهر واختار الخفيه لانه كان مامورا من روح
الخوجه عبد الخالق الغجدواني بعمل العزيمه واجتناب الرخصه فاجتنب الذكر
الجهر حتى كان يخرج وقت اجتماع حلقة الذكر من مجلس امير كلال وكان ينقل هذا
المعنى منه على اصحابه وينفرون منه لكن الخوجه كان لا يلتفت اليهم ولا يتوجه

الى صلاح خواطرهم ولا يترك من خدمة الامير ورعاية ادابه مقدار خردلة وكان
مستسلما ومنقادا لامره والامير كان ملتفتا اليه بل كان كل يوم يزداد التفاته
اليه حتى ان كثيرا من اصحابه دخلوا في خلوته ونسبوا اليه بعض النقصان من الغيرة
فما اجابهم الامير كلال بشيء حتى ان ذات يوم كان اجتمع اصحابه الصغار والكبار
لعمارة المسجد فبعد الفراغ من شغل العمارة اجتمعوا كلهم عند الامير فالتفت
الامير الى الذين كان لهم ظن سوء بالخوجه نقشبند وكانوا ينسبون التقصير
اليه عند الامير فقال لهم تظنون بالخوجه بهاء الدين كذا وكذا ان هذا الظن
كله غلط وغير صحيح قد قبله الله تعالى ولكنكم ما عرفتموه ونظري والتفاتي
تابع لقبوله تعالى وبعد الفراغ من هذا الكلام طلب الخوجه بهاء الدين وكان
مجدا في اللبن للعمارة فلما جاء التفت اليه وقال يا ولدي قد وفيت وصية الخوجه
محمد باباسماسي في حقكم واشار بثديه وقال جففت ثديي في تربيتك لكن
استعدادك رفيع قوي فاجزت لك ان تروح وتدور في الملك ان تجد المشايخ
فاطلب منهم على حسب استعدادك فقال الخوجه نقشبند رحمة الله عليه ان هذا
التنفس من الامير صار سبب ابتلائي ثم صحب الخوجه سبع سنين مولانا عارف ثم
صحب قثم شيخ ثم صحب خليل اتا الى اثنى عشر سنة وسافر الى الحجاز مرتين وفي السفر الثاني

كان الخوجه محمد بادشا معه فلما وصل خراسان ارسل محمد بادشا وعين الى نيشابور
بطريق باورد وعزم الخوجه الى تايباد لزيارة مولانا زين الدين تايبادي وصحبه
ثلاثة ايام ثم عزم الى الحجاز واجتمع مع الاصحاب في نيشابور وبعد الحج راح الى مرو
واقام فيه مدة ثم عزم الى بخارى وجلس فيه الى اخر عمره وجميع احواله من بدايته الى نهايته
مذكور في المقامات واوصى الامير كلال في مرض موته لجميع اصحابه باتباع الخوجه
نقشبند رحمه الله فقالوا ان الخوجه نقشبند لا يذكر بذكر الجهر فكيف نتبعه
فقال ان كل ما اعطاه الله ففيه حكمة ولا تخالفوه ذكر كيفية وفاته وتاريخه
قال مولانا محمد مسكين عليه الرحمة الذي كان من عظماء وقته انه لما مات الشيخ نور
الدين حضر الخوجه بهاء الدين في تعزيته في مدينة بخارى ففزع اصحابه باصوات
كريهة فحصل الكراهة للحاضرين بفزعهم ومنعوهم وكل من اهل المجلس تكلم بشيء فقال
الخوجه نقشبند حين يجيء الي انا اعلمكم طريق الموت قال مولانا محمد فكنت
منتظرا الى اخر وقته فلما مرض الخوجه نقشبند مرض الموت خرج من بيته ودخل في الرباط
واخذ الخلوة وكان اصحابه عنده وهو ينصحهم بطريق الشفقة ويلتفت اليهم
كثيرا وفي النفس الاخير مد يديه بالدعاء زمانا طويلا هكذا ثم مسح بيديه على وجهه
ثم انتقل وقال سيدنا ومولانا الخوجه علاء الدين العجدواني كنت حاضرا

في وقت سكراته ونزعه فلما وقع نظره على ثلثاء الدين احضر سفرة الطعام
وكل الطعام فلا مثال امر اكلت لقمة او لقمتين وغمض عينيه ثم فتح فرأني فقال كل الطعام
الى اربع مرات وكان في خاطرهم ان الخوجه الى من ينسب الخلافة وتربية المريدين
وارشادهم فقال بالفراسة لا تشوشوني في هذا الوقت فان هذا الامر ليس
بيدي فان اعطاكم الله تعالى ذلك الحال فهو المرخص لكم بتربية الناقصين قال
الخوجه علاء الدين امرني الخوجه بحفر القبر فلما فرغت من حفره حضرت عنده فجاء في خاطري
انه لمن يعين في مكانه فقال بفراسته كلامي هو الذي قلته في سفر الحجاز يعني من يريد
ان يلحقني فليلحق بالخوجه محمد بادشا ثم انتقل في اليوم الثاني منه وقال الخوجه
علاء الدين العطار وقت احتضاره بدأت بقراءة سورة يس فلما قرأت نصف
السورة ظهر انوار كثيرة فتركت قراءة سورة يس واشتغلت بالكلمة الطيبة ثم
انقطع نفسه وكان سنه ثلاث وسبعون سنة ومات ليلة الاثنين ثالث شهر
ربيع الاول سنة احدى وسبعين وسبعمائة ولا يخفى عليك ان اكمل وافضل خلفاء
الخوجه بهاء الدين الخوجه علاء الدين والخوجه محمد بارسا وان كان له اصحاب
كثيرون ولكني لا اذكر الا من نقل عنه سيدنا ومولانا كلاما او اجتمع به
وان كان الخوجه علاء الدين من اعظم خلفائه واجل اصحابه لكن اذكره بعد ذكر

جميع الاصحاب لان له توابع ولواحق كثيرة الخوجه محمد بارسا رحمة الله عليه
هو الخليفة الثاني للخوجه نقشبند قدس الله سره كان اعلم واورع زمانه وسبب
تقلبه ببارسا انه في ايام الرياضة والمجاهدة جاء لزيارة الخوجه نقشبند وقام
عند بابه منتظر الفرجة فخرجت جارية ودخلت فقال الخوجه قدس سره من على الباب فقالت
شاب بصورة البارسا وهو بمعنى المتقي فخرج الخوجه نقشبند وراه وقال انت كنت
بارسا فصار مشهورا بهذا اللقب ونقل انه كان للخوجه محمد بارسا مع الخوجه نقشبند
في سفره الثاني الى الحجاز وقال الخوجه محمد بارسا انه في بادية الحجاز لقن الخوجه
محمد ومخلصه الذكر والمراقبة مع الرابطة وقال في حقه ان طريقه طريق
الجذبة ووصفه بين الجلال والجمال فكان هو على الدوام مستفيضا من
الفيوض الالهية وعلى على عقبات الحجب وقال له ادم احوالك وافعالك كلها في نكر
العدم وكن مقيدا بقصور النفس وقال ايضا في حق ذلك المخلص انه مراد وقد يعاملون
المراد بما يعاملون به المريد لتربيته وفي بداية الحال كان امر ذلك المخلص ان
ينصح الخلق وكان ذلك المخلص ذات يوم يمشي قدامه فنظر اليه ثم التفت الى الصحاب
وقال اليوم كل الصدر يسمع منه شي على قدر حاله ويوما سرد النفس عليه ان كل يوم
ما يقول يكون متواترا ومقبولا وقال في حق ذلك المخلص ايضا انه لا يقول شيئا الا

يقبله الله تعالى واقول له قل وهو لا يقول وفي وقت آخر قال في حق ذلك المخلص
انه مثل برخ وبرخ كان رجلا اسود اشتراه واحد بدرهم في زمان موسى عليه السلام
وكان في درجة المحبوبية وقيل برخ في بني اسرائيل مثل ويس القرني في هذه الامة
ولا يخفى ان الخوجه محمد بارسا عبر عن نفسه بالمحب والمخلص وقال سيدنا ومولانا
ان الامم السالفة كانوا يسمون الذين يفهمون الامور الحقيقية بمجالستهم بلا
واسطة اللسان البرخيين ويسمى الذين يكونون بهذه الصفة في هذه الامة
الاويسيين وقال الخوجه محمد بارسا رحمة الله عليه انه لما مرض الخوجه نقشبند
قدس سره في سفر الحجاز اوصى ذلك المخلص بوصيته فقال كل ما كان امانة عندي
من طريق الخوجكان وصل الي وكلما كسبت في هذه الطريق ودعته اياك كما اودع
مولانا عارف عليه الرحمة فلا بد ان تقبله وتوصله الى الخلق فقبل ذلك المخلص
ما قاله الخوجه قدس سره ثم لما رجع من سفر الحجاز الى عند الجماعة وقال مكررا اخذت
ما كان عندي ثم كان التفاته زايدا يوما فيوما وقال في مجلس آخر انما قال مولانا
عارف في حقك انا اقول ايضا كذلك لكن ظهوره في اختياري وقال في آخر عمره انما
قلت في حقك بنسبة باطنك ظهوره قريب ان شاء الله لكن شي سد طريقه حتى يرتفع
وقال الخوجه محمد بارسا ان الخوجه قال في آخر حياته وما كنت حاضرا انه ما وقع

بسببي سوء ادب من الخوجه محمد بارسا ولكن بعض الاوقات حصل له الاذي
ظاهرا مني لاجل المصلحة والتربية وكان باطني بالكلية دائما متوجها اليه وما
قلت في حقه في سفر الحجاز فهو ثابت وحينئذ لو كان حاضرا كنت ازيد عليه زيادة
كثيرة والحمد لله علي ذلك شعر اعضاء رجواي من لطائفك انشأت ٥
لقد وقعت بها في سيئ الادب ٥ وقال الخوجه نقشبند في مرض الموت في حق ذلك
المخلص وما كان حاضر المقصود من وجودي ظهوره قد ربيته بطريق الجذبة
والسلوك لو يشتغل بالارشاد يصير العالم منورا بنوره وقال سيدنا ومولانا
سمعت هذا النقل هكذا انه قال الخوجه نقشبند في حق الخوجه محمد بارسا
المقصود من وجودي ظهور محمد والخوجه محمد بارسا في ايام مرضه كان يجي
لخدمته في الصباح والمسا فيوما التفت اليه وقال لا حاجة لك الي هذا
القدر من الملازمة وجاء ذات يوم بعض خدام الخوجه محمد بارسا في محلة الخوا
كفشير في سمرقند لملازمة سيدنا ومولانا فالتفت اليه وعظمه ووقره غاية
ما يكون وقال انه كان راي واحد في المنام الخوجه نقشبند بعد مماته فساله
ما اعمل حتي يحصل لي النجاة فقال كن مشغولا في عمل ينبغي ان يكون الانسان فيه
في آخر نفسه يعني في حضوره وشهوده ثم قال ان جدك الخوجه محمد كان علي حالة

دخل الخوجه نقشبند في البستان يوما للتفرج فرأى فيه الخوجه محمد جالسا علي طرف
الحوض مستغرقا ومستهلكا في ذات الله تعالي وقد غمس رجليه في الماء وكان غايبا
فدخل الخوجه في الماء وقبل رجليه وقال اللهم ارحمني بحرمة هذا الرجل وقال سيدنا
ومولانا ما اعرف باي عمل كان الخوجه محمد مشتغلا غير حفظ النفس حتي وصل هذه
الدرجة من خوارق عادته قدس سره اعلم ان مرتبته ودرجته وان كانت فوق
ان توصف بالكرامات وتنحصر بخرق العادات لان نفسه وبدنه كرامة الكرامات
لكن لما سمعت بعض خوارق عاداته من الثقات اذكر شيئا منها وقيل ان الخوجه محمد
بارسا قدس الله سره كان يبالغ في اخفاء خرق عاداته وتصرفاته لكن مرة للضرورة
اظهر شيئا منها فانه لو لم يكن يظهر كان يقع الاهانة علي مشايخ سلسلته وهي ان
مولانا شمس الدين محمد بن محمد الجزري عليه الرحمة وصل في زمن الغ بيك الي سمرقند
وتوجه الي تحقيق وتصحيح سند المحدثين بما وراء النهر فقال بعض الحساد واهل
الغرض لمولانا ان الخوجه محمد بارسا في بخارى يحدث بالحديث ولا يعرف احد سنده
فلو تحقق سنده يكون لك فيه ثواب جزيل فالتمس من السلطان طلبه فلما وصل الخوجه
سمرقند اجتمع مولانا والخوجه عصام الدين الذي كان شيخ الاسلام في سمرقند
والعلماء في مجلس وحضر الخوجه محمد بارسا فساله عن حديث فرواه الخوجه باسناده

فقال مولانا لا كلام في صحة هذا الحديث لكن هذا السند ما ثبت عندي
ففرح الحاسدون والمعاندون بهذا الكلام ثم ذكر الخوجه سندا آخر لذلك الحديث
فقال مولانا كما قال ولا نفهم الخوجه ان كل سند ينقله فسكت لحظة ثم التفت
الى الشيخ عصام الدين وقال المسند الفلاني صحيح عندكم واسناده معتمد عليه
فقال الشيخ نعم هو كتاب معتبر عند المحدثين والمحققين وما تكلم احد في سنده
وقال ان كان سنده فيه فلا كلام لنا فيه فقال الخوجه المسند الذي ذكرتم
موجود في خزانة كتبكم في الطاق الفلاني تحت الكتاب الفلاني في قطعه كذا وجلده
كذا وهذا الحديث الذي ذكرته عندكم مذكور فيه بعد كم ورق وفي صفحة
فلان فاطلبوه وكان الشيخ مترددا في وجود هذا الكتاب في كتبه فصار
اهل المجلس كلهم متحيرين ومتعجبين من هذا الكلام لان الخوجه ما كان دخل
في بيت الشيخ وما رأى كتبه ابدا فارسل مندوبا الى خازن الكتب فوجد الكتاب
كما وصف الخوجه واحضره فوجد الحديث باسناده فيه فصاروا متحيرين
ومتعجبين من هذا الكلام وكان تعجب الشيخ عصام الدين اكثر لانه ما كان
له اعتماد ان يكون هذا الكتاب في كتبه وباستماع هذه القصة صار ميرزا
الغ بيك ايضا منفعلا من طلبه وصارت هذه القصة سبب شهرة الخوجه واعتقاد

اكثر العلماء وكف السنتهم عنه قال مولانا عبد الرحيم نيساني وكان اخا الرضاع لولده
وشريكا في درسه ان الخوجه لكفاية مهمات المسلمين كان احيانا يكتب الى ولده ميرزا شاه
رخ في الزمان الذي كان ميرزا خليل الذي هو من ذرية السلطان تيمور ملكا
في سمرقند وميرزا شاه رخ في خراسان وكان لا يعجبه هذا الفعل من الخوجه ميرزا
خليل فلما غلب عليه الحسد ارسل رسولا الى بخاري عند الخوجه فقال له الرسول انت
تروح عنده الى وادي كولك عسى ان يسعد بشرفها الاسلام جماعة ببركتك فقال الخوجه
اجيب امره ولكن ازور مقابر الاولياء اولا ثم اخرج فطلب الفرس فاحضر فركب
وكنا في ركابه فتوجه اولا الى زيارة الخوجه نقشبند فلما خرج من زيارته كان
اثر الهيبة والعظمة ظاهرا على جبهته ثم توجه الى زيارة الامير كلال ومكث
عند قبره مليا فلما خرج من زيارته ركب وضرب فرسه سوطا على ارض مرتفع
وتوجه الى خراسان وقرا هذا البيت شعر قلبهم الكل لا فوقا تقدر ولا تحتا
ليعلم من في حلية الشرف ، ورجع الى بخاري ثم جاء الرسول من عند ميرزا شاه رخ
بورقة كان فيها انا اجي اليكم فهيئوا المكان للحرب فقرا هذا المكتوب
في المسجد الجامع وارسل الى سمرقند عند ميرزا خليل ثم جاء ميرزا شاه رخ ووقع
الحرب بينهما وقتل ميرزا خليل وذكر في نفحات الانس عن رجل من احبائه انه لما عزم

الخوجه الى سفر الحجاز الثاني قلت له وقت الوداع رحمتم يا خوجه فقال رحنا رحنا
رحنا ومات في هذا السفر وقال ولده ابو نصر بارسا كنت معه في السفر الاخير
وما كنت حاضرا في وقت موته فلما حضرت وكشفت وجهه لانظر اليه فتح بصره
وتبسم فزاد اضطرابي وقلقي ثم رحت الى رجليه لاقبلهما فلم رجليه واعلم ان
الخوجه سافر الى الحجاز اولا مع شيخه ثم مرة ثانية عزم الى طواف البيت وزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم في شهر محرم سنة اثنين وعشرين وثمانمائة فلما خرج من
بخارى اختار طريق النسف وجغانيان وترمذ وبلخ وهراة بقصد زيارة قبور
المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين فكان العلما والسادات يكرمونه ويعززونه
فلما وصل نيسابور تكلم اصحابه من خوف الطريق وحرارة الهوى وفي الجملة حصل
الفتور في العزم ففتح ديوان مولانا جلال الدين الرومي بطريق التفاول فخرج
هذه الابيات شعر سيروا بتوفيق الاله توجهوا ۝ سير البدور الى بروج
سعودها ۝ كل البلاد مبارك في حقكم ۝ لا ضير في اغوارها ونجودها ۝
فعزموا من نيسابور احدى عشر شهر جمادى الآخر من السنة المذكورة فلما وصل
الى مكة المعظمة وادى الحج مع رعاية احكامه وادابه اصابه مرض حين طاف طواف
الوداع على العادة ثم توجه الى المدينة المنورة فوصل اليها يوم الاربعا ثلثا

وعشرين من الشهر وانتقل الى رحمة الله يوم الخميس وحضر الصلوة
جنازته اهل المدينة ومولانا شمس الدين الفناري الرومي واهل القافلة
ودفن ليلة الجمعة في البقيع عند قبة سيدنا ومولانا العباس رضي الله عنه
ثم ارسل مولانا زين الدين الخوافي عليه الرحمة لوحا من الرخام فنصبوه على قبره
ممتازا عن سائر القبور وكان عمره الى ثلاث وسبعين سنة وقال واحد من افاضل
زمانه في تاريخه شعر ۝ محمد حافظ امام فاخره ۝ من كان يسمع قول الحق من فيه ۝ اذا
سالت لتاريخ الوفاة فقل ۝ فصل الخطاب اشارة فيه ۝ الخوجه ابو نصر بارسا
رحمة الله عليه ابن الخوجه محمد بارسا ولقبه نصير الدين وذكر في نفحات الانس
ان الخوجه ابو نصر كان وصل في علوم الشريعة والطريقة الى مرتبة بل في نفي الوجود
وبذل الوجود وستر الحال اقوى منه وما ظهر شيء منه كانه ما كان من اهل
الطريقة ولا يعرف من الطريق والعلوم شيئا وان يسأله احد من مسائله
يقول انظر في الكتاب فلما كان يفتح الكتاب كان يخرج ذلك المسئلة اول مرة جا
رجل كان معروفا به بير خط وكان من خدام الخوجه محمد بارسا والخوجه ابو نصر
بارسا وكان صاحب النسبة في طريق الخوجكان الى هراة وكان يوما جالسا
في مجلس يذكر مناقب شيخه وابن شيخه فقال قال الخوجه ابو نصر بارسا سمعت من

والمدي هذا البيت شعر كن صابرا ذا سر ووناضرا حسنا ه وظن خيرا
تفتاح السرور هنا ه وروي انه ذات يوم جلس جماعة من المسلمين بالحلقة
عنده وهو كان في ذكر وشمايل وفضائل مشايخ الخوجكان رحمة الله عليه
خصوصا في ذكر شيخه وابن شيخه فاذن المؤذن لصلاة الظهر فقام اكثرهم
قبل تمام كلامه للوضوء فقال سمعت من الخوجه محمد بارسا هذا البيت شعر
يكون قضاء للصلاة ولا قضاء لصحبتنا فاحسر فوت زماننا ه مولانا
محمد فغانزي كان من احبا الخوجه نقشبند قدس سره ومقبوليه ومولده
قرية فغانزي بين سمرقند وبخاري ويتعلق ببخاري قال سيدنا ومولانا
ان مولانا محمد كان رجلا صاحب الجمال لطيف الطبع وحصل له الصلاح وكان
صاحب الجمعية ببركة صحبة الخوجه نقشبند وتصرفه وكان منظور نظره
وشفقته وكان يخدم الخوجه محمد بارسا بعد موته نقل عنه ان الخوجه
بارسا كان يخرج من المسجد بعد اداء صلاة العشاء ويتوقف على بابه متكيا
على عصاه ويتكلم باصحابه ثم يسكت ويغيب عن نفسه حتى يؤذن المؤذن
للصبح فيدخل في المسجد وقال سيدنا ومولانا ان مثل هذا الاشتغال في
طريقة الخوجكان لا يكون بعيدا وعجبا بتيسر بدوام الذكر والانقطاع

عماسوى

عما سوي الله تعالى فيسقط تكاليف الاعمال الخوجه مسافر الخوارزمي
كان ايضا من اصحاب الخوجه نقشبند وبعد فوته كان يخدم ويصاحب الخوجه
بارسا باشارته وامره وقال سيدنا ومولانا صحبت معه في سفر هراة وكان
شيخا فانيا عمره الى تسعين سنة وصاحب المشايخ الكبار وهو يقول كنت في
صحبة الخوجه نقشبند وكان لي رغبة في السماع كثيرا حتى انه ذات يوم باتفاق
الاصحاب احضرت القوال مع الدف والطبل والناي في مجلس الخوجه فجلس
واستمع وما منعنا الا انه قال في آخر المجلس لا افعلها ولا انكرها ونقل سيدنا
ومولانا عنه ان اصحاب الخوجه نقشبند كانوا مشتغلين يوما بالعمارة فبعضهم
في شغل الطين وبعضهم في حمل الماء الخوجه محمد بارسا كان مشتغلا بالطين
يعني كان يخمر الطين مع التبن فلما استوى النهار واشتد حرارته امر الخوجه
لاستراحتهم فغسلوا ايديهم وارجلهم واستراحوا وناموا ورقد الخوجه
محمد بارسا في مكان الطين قبل ان يغسل يديه ورجليه فبرز الخوجه ومر
على كل من الاصحاب فلما راى الخوجه محمد بارسا في ذلك الحال وضع وجهه
على رجليه وقال الهي ببركة هذين القدمين ارحمني الشيخ يعقوب الجرخي رحمة
الله عليه من اجل اصحاب الخوجه نقشبند وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن

مولده قرية جرج وهي من قرى الغزنين وقبره في قرية هلغتو وهي من قرى
الحصار قال الشيخ اني قبل ان اصل الى تقبيل ايادي الخوجه نقشبند كنت محبه
ومخلصه فبعد تحصيل العلوم لما اخذت اجازة الفتوى من العلماء وعزمت أن
ارجع الى الوطن وقع لي الاجتماع بالخوجه نقشبند فقلت بالعجز والانكسار
خاطرك معي فقال حبيب معي حين العزم الى الوطن ثم قلت اني محبك وخادمك
فقال لم فقلت لانك كبير الشان ومقبول الخلايق فقال ينبغي دليل احسن
منه فانه يحتمل ان يكون هذا القبول الشيطاني قلت وقع في الحديث الصحيح انه
حين يحب الله عبدا يلقي حبه في قلوب العباد فتبسم وقال نحن العزيزان
فلما سمعت هذا الكلام تغير حالي لاني كنت رأيت في المنام قبل هذا بشهر
كأن قائلا يقول لي صر انت مريدا لعزيزان وكنت نسيت هذه الرؤيا حتى ذكر
فذكرته وانتبهت بكلامه ثم قلت خاطرك معي فقال اخذ شيئا عندي حتى اذكر
برؤيته ثم قال اعرف انه ليس عندك شيء حتى تخليه عندي فخذ كوفيتي واحفظها
فحين تنظر اليها تذكرني وحين تذكرني تجدني ثم اوصاني انك تجتمع لمولانا
تاج الدين كولك احفظ خاطرك لانه من اولياء الله فخطر في خاطري اني اريد
طريق بلخ لاجل الوطن فاين بلخ من كولك ثم عزمت الى بلخ فوقع لي ضرورة

في الطريق حتى رجعت الى كولك واجتمعت بمولانا تاج الدين فذكرت كلام
الخوجه وزاد اعتقادي وحبي له ثم رجعت الى بخارى فاردت ان اروح عند
الخوجه وابايعه وكان في بخارى مجذوب فجاء في خاطري اذا اخذ منه التفاتا
فرحت عنده بهذه النية فقال رح سريعا ولا تتوقف وكان يخط خطوطا في
الارض فجاء في خاطري احسب هذه الخطوط ان كانت فردا يكون اشارة الى حقيقة
هذه الداعية لان الله تعالى فرد يحب الفرد فحسبتها فكانت فردا فبالاعتقاد
بادرت الى صحبة الخوجه واظهرت مرادي فلقنني الوقوف العددي وقال ان رعاية
الفرد كانه اشارة الى الخطوط الفرد الذي كان حجتي ودليلي وذكر مولانا
يعقوب الجرخي في بعض مصنفاته انه لما حصل لي الطلب لتحقيق هذا المشرب
كنت اروح اليه كثيرا وهو يشفق علي ويرحمني حتى اعتقدت انه ليس احد افضل
منه في هذا الزمان وفتحت المصحف للتفاول فخرج هذه الاية اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وفي آخر النهار كنت جالسا في فتحاباد الذي هو مسكني متوجها
الى مزار الشيخ سيف الدين الباخرزي فورد على قلبي وارد حتى صرت مضطربا
وعزمت الى الخوجه نقشبند فلما وصلت الى منزله وجدته كانه منتظر لي فالتفت
الي وجلس بالعظمة والهيبة بعد اداء الصلاة حتى ما بقي لي قدرة ان اتكلم عنده

فقال الخوجه في اثناء هذا انه وقع في الاخبار العلم علمان علم القلب فذلك
علم نافع علم الانبياء والمرسلون وعلم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وارجوا
من الله ان يكون لك نصيب من علم الباطن وقد وقع اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم وينظرون الى هممكم
وقال انا مامور من الله لا اقبل احدا حتى يقبله الله تعالى فانظر هذا الليل
ان قبلك الله تعالى قبلتك وكان هذا الليل علي صعبا شديدا ما مضى مثله في
عمري وكنت مترددا وخائفا من ان يفتح باب القبول او باب الرد فلما صليت معه
صلاة الصبح قال بارك الله فيك قبلك الله تعالى فقبلتك ثم قال انا لا
اقبل احدا وان اقبل بعد سنة لكن كيف يكون هو وكيف يكونون ثم عد مشايخ
سلسلته الى الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله اسرارهم ولقنني الوقوف
العددي وقال هذا اول لوح العلم اللدني ووصل من الخوجه خضر عليه السلام
الى الخوجه عبد الخالق فصحبت معه مدة طويلة حتى اجازني وقال هذا للخلق حتى
يكون سبب سعادتك وقال سيدنا ومولانا انه قال الشيخ يعقوب الجرخي
عليه الرحمة انه امرني شيخي ان اصاحب الخوجه علاء الدين العطار فوقعت
بعد فوت الخوجه نقشبند في بلاد بدخشان وكان الخوجه علاء الدين

في جغانيان فكتب لي ورقة قصدت ان اصاحبه امتثالا لامر الخوجه فجئت
في جغانيان وصحبته ما دام حيا فبعد فوته عزمت الى هلغتو وكان الشيخ يعقوب في
بداية الحال سافر الى هراة والى بلاد مصر لتحصيل العلوم وقال سيدنا ومولانا
انه قال الشيخ رحمة الله عليه كنت مقيما في هراة في خانقاه الخوجه عبد الله
الانصاري واكل الطعام من اوقافه لانه روعي فيه الاحتياط الشرعي
وقال سيدنا ومولانا ينبغي للفقير ان يأكل الطعام من اوقاف المدرسة
الغياثية لانه روعي فيها ايضا احتياط الشرع والصلحاء والاتقياء كانوا
موطنين فيها ولا يجتنبون طعامها وقال سيدنا ومولانا انه قال الشيخ
يعقوب لا يجوز اكل الطعام من اوقاف بلاد هراة الا من ثلاثة مواضع خانقاه
الخوجه عبد الله الانصاري وخانقاه الملك والمدرسة الغياثية ولهذا
كان اكابر علماء النهر يمنعون المريدين من سفر هراة لان الطعام الحلال
لا يوجد فيها الا قليلا فان السالك حين يأكل الحرام يرجع القهقرى يعني الى
الطبع البشري وينحرف عن الصراط المستقيم قال سيدنا ومولانا ان الشيخ
يعقوب الجرخي والشيخ زين الدين الخوافي كانا في درس واحد في مصر عند
مولانا شهاب الدين السيرامي الذي كان من اكابر علماء زمانه فسألني الشيخ

يعقوب يوماً فسمعتا ان الشيخ زين الدين الخوافي يعبر رؤيا المريدين
ويعتمد عليها فكنت في هراة هل سمعت هذا فقلت اجل وكان بين في لحيته فغاب
وكان من عادته في اثناء الكلام ان يغيب وفي غيبته نكس رأسه حتى وصل الى صدره
فبعد ساعة دفع راسه وقرا هذا البيت معناه هنا انا عبد الشمس في القول
شيئاً الا عن الشمس لست بليل ولا عابد ليل حتى احدث عن الرؤيا الخوجه ناصر
الدين عبيد الله رضي الله عنه وارضاه وكان الانسب ان اذكره بعد ذكر الشيخ
يعقوب لانه شيخه لكن لاشتمال احواله من المبدي الى المنتهي على انواع حكايات
وروايات وذكر ابائه واجداده واقربائه واولاده وبيان اجتماعه مع
المشايخ وشرح تصرفاته وخوارق عاداته وذكر تاريخ وفاته وكيفية
انتقاله من دار الفنا الى دار البقا اخرت ذكره عند هذه المقالة التي هي
مشتملة على ذكر سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم وسأذكر شرح احواله
بالتفصيل في ضمن ثلاث مقاصد وخاتمة لانه مقصودي ومطلوبي من تاليف
هذا الكتاب فلا بد ان اذكره في اخر الكتاب لانه العلة الغائية الخوجه علاء
الدين الغجدواني رحمة الله عليه كان من اجل اصحاب الخوجه نقشبند مولده
قرية غجدوان في قبل مرز وهي قرية من قرى بخارى قريب مصلاة فيها كتب

دفن عليه والخوجه علاء الدين حين وصل بصحبته امير كلان الواشني الذي كان
من كبار اصحاب الامير كلال كما مر ذكره واخذ عنه الذكر وكان عمره ستة عشر
قال سيدنا ومولانا ان الخوجه علاء الدين كان وصل بصحبة الخوجه نقشبند في
ايام الشباب وكان معه الى اخر حياته وبعد انتقاله باشارته صحب الخوجه
محمد بادسا وابو نصر بارسا وهما كانا يغتنمان صحبته وقال سيدنا ومولانا ان
الخوجه علاء الدين كان الاستغراق والاستهلاك غالبا عليه حتى كان يغيب في
اثناء الكلام وكان طيب الكلام وكان حريصاً على الذكر والمجاهدة
والخوجه محمد بارسا حين عزم الى الحجاز كان الخوجه علاء الدين معه وكان سنه
تسعين او ازيد وكان ضعيفاً شيخاً فانياً فلاجل هذا التمس واحد من اكابر
سمرقند من الخوجه محمد بادسا ان يخليه في بخارى فقال الخوجه محمد بارسا
ما الحاجة اليه الا اني حين انظر اليه اذكر نسبة الخوجكان وبهذا يكون مددي
ومعرفتي قال الخوجه علاء الدين من يوم اعلم نفسي ما ادركتني الغفلة مقدار ما
يحمل العصفور الماء بمنقاده لا في النوم ولا في اليقظة قال سيدنا ومولانا
الخوجه علاء الدين كان الاستغراق غالباً عليه فلما وصلنا الى بخارى كان عمره تسعين
سنه وكنت ازوره كثيراً فعزمت لزيادة قبر الخوجه نقشبند ماشياً فلما رجعت

من زيارته الى المدينة ووصلت نصف الطريق استقبلني الخوجه علاء الدين
وقال ظننت انك تبيت عند القبر فجئت لاجلك فرجعت معه الى المزار فقال بعد
صلاة العشا ينبغي لنا احياء الليل وجلس على وضع التشهد الى صلوة الضحى وما
تحرك من ركبته الى ركبة اخرى وقال سيدنا مولانا مثل هذا الجلوس لا يتيسر
الا بحضور ومشاهدة تامة بل لا يمكن ولا ترتقي الطبيعة البشرية بهذا الجلوس
في كبر السن لا بغلبة الشهوة والجمعية وكان خادم المزار رجلا فقيرا احضر
ثلاث قصعات من الطعام ووضع القصعة الكبيرة عند الخوجه فاكل كلها وما
خرج للوضوء الى صلوة الصبح وقال سيدنا مولانا كنت تعبانا من المشي وينبغي
لي موافقته في الجلوس فجلست الى نصف الليل ثم ما بقي لي قدرة على الجلوس فقمت
بعد اهمزه ليزول الكسل والنوم فلما بدأت في التهميز قال تخفف اثقالي قلت
ما كان لي قدرة على الجلوس فاردت ان اخفف نفسي واستريح قال سيدنا مولانا
كان بي رمد في سمرقند الى اربعين يوما واردت ان اعزم الى بخارى لزيارة الخوجه
علاء الدين الغجدواني لاني كنت سمعت اوصافه واحواله من كثير وما القيته
وكان يمنعني مولانا سعد الدين الكاشغري فما قبلت كلامه لغلبة شوق زيارته
فلما وصلت بخارى خرجت يوما خارج المصر فرأيت مسجدا جالسا فيه رجل كهل نوراني

فرغبت في صحبته فلما دخلت عليه عززني ثم رحت عنده الى ثلثة ايام فقال اليوم
لك ثلاثة ايام تجيء عندي فما حاجتك فان كان مرادك ان تنظر الكرامات والمشيخة
فلا تجدها عندي وان كان تحصل لك من صحبتي تاثر وجمعية فبادر لك ثم قرا
مصراعا من الرباعي الذي هو منسوب الى الخوجه علي ومعناه هذا كل من صحبته ولم
تجد جمعية القلب في مصاحبته فلا تصاحبه ثم فهمت ان هذا الرجل الخوجه علاء
الدين الغجدواني رحمة الله عليه وقال سيدنا مولانا اني في بداية الحال كان
لي غاية الاضطراب فلما وصلت لصحبة الخوجه علاء الدين تبدل الاضطراب بالتمكين
وقال سيدنا مولانا اني في بداية الحال كنت كلما اصل الى شيخ كان يلقنني الذكر
فحين يحصل الحضور والجمعية كان يغير الذكر فتزول الجمعية وتحصل التفرقة
واصير مضطربا ولا يكون لي قرار ولا اعرف سببه فعلمت آخر الامر انه كان
مقصودهم معرفتي قدر هذا الامر فانه عزيز الوجود لو لم يتيسر بالسرعة يكون
احسن فلما وصلت لصحبة الخوجه علاء الدين زالت التفرقة بالكلية ببركة صحبته
ووجدت الطريق واسعا وواضحا وقال سيدنا مولانا كان ظني في بداية الحال
ان مقصود الطالب موقوف على نظر الشيخ والتفاته فلما وصلت لصحبة الخوجه
علاء الدين قال لي ينبغي الذكر على الدوام والسعي فيه فانه لو يحصل شيء بلا مشقة

فلا بقاء له فينبغي الجهد والمستقر ثم قال سيدنا مولانا صحبت مع الخوجه علاء
الدين الى اربعين يومًا وحصل لي الانس به فذات يوم ذكر تصرفات الخوجه
نقشبند وقال الخواصحبة مشايخ الوقت ايضا مغتنم ولو لم يكونوا في مرتبة
القدما وقال قال الخوجه نقشبند قال الاكابر السنور الحي احسن وانفع من الاسد
الميت وقال سيدنا مولانا ان الخوجه ابو نصر بارسا ابتدأ بالوعظ بعد فوت
الخوجه علاء الدين وخطب خطبة كان اخرها هذا انا كنا في جوار الخوجه علاء
الدين وكنا ببركة توجهه والتفاته وحمايته امنين فتوجه الى الدنيا والبا قية
فالان نخاف من النفس نقل مولانا بدر الدين الصرافاني الذي كان من اصحاب
الخوجه علاء الدين العجدواني ومسكنه في محلة الصرافان التي هي من محلات بخاري
انه حين رخص واجاز شيخي الخوجه عبيد الله احرار لتربية الطالبين قلت اجزتمه
سريعًا فقال ان الخوجه عبيد الله جاء عندي كاملا وراح كاملا وكان مولانا
بدر الدين كثيرا يجي من بخاري الى سمرقند لزيادة الخوجه عبيد الله وقبل ما افاد
الخوجه عبيد الله الخوجه علاء الدين قال الخوجه علاء الدين سبحان الله اهذا
الخوجه عبيد الله بل الخوجه بهاء الدين نقشبند رجع الى الدنيا مرة اخرى
مع اضعافا لكمال شيخ سراج بيرمسي رحمة الله عليه مولده قرية بيرمس

من قرى وابكن على اربعة اميال من بخاري وكان مريدا لامير حمزه ابن
الامير كلال رحمهما الله تعالى كان مرتاضا ومجاهدا كثيرا وفي هذه الايام
وقع له غيبة عما سوى الله تعالى الى ثلثة ايام وما كان له خبر واطلاع فذكروا
حاله للامير حمزه فقال الامير حمزه روحوا وقولوا فاذنه ارجع من اي مقام
وصلت فلما قالوا هذا الكلام في اذنه حصل له الشعور والافاقة بعد لحظة
قال سيدنا مولانا انني في بداية الحال وصلت في صحبته وكان عمري اثنين
وعشرين سنة حين عزمت من سمرقند الى بخاري وكان قرية الشيخ سراج بينهما
فرحت لزيادته فالتفت الي كثيرا وما جا في خاطري ان اجلس عنده فطلبت
الاجازة منه فقال رح وادخل في البستان وتخيل ان هنا بخاري وخراسان
والعراق فكانك زرت كلها فدخلت في البستان بامره ثم ما حصل لي
الانس فطلبت الاجازة للسفر بخاري ولكن لاحظت احواله في هذه الايام
فكان في النهار مشتغلا بفعل الفخار وفي الليالي يجلس بوضع التشهد
حتى لا يتحرك من جلسة الى جلسة اخرى وقال سيدنا مولانا ان الشيخ سراج
الدين الهروي الذي جاء في سمرقند وجلس للتدريس في مدرسة ميرزا
الغ بيك كان يقول رأيت الشيخ سراج بيرمسي وكان تحصيله في العلوم الظاهرة

بالكمال وكان كلامه مقبولا عند العلماء المحققين وكان الشيخ سراج الهروي
صاحب كثيرا من المشايخ لكن كان معتقدا للشيخ سراج بيرمسي اكثر وقال سيدنا
مولانا ان الشيخ سراج بيرمسي كان من اهل هذه السلسلة وكان عادته حين يقصد احد
لزيارته يكنس بيته قبل وصوله ويكون في يده مكنسة فسالته سر هذا فقال لي محب
من الجانب اذا يريد الضيف ان يجي الي يخبرني قال سيدنا مولانا انه قال الشيخ
سراج بيرمسي ان ذات يوم وقع لي الاجتماع باصحاب الشيخ ابي الحسن العشقي فتصوروا
ان لي رغبة في ارادتهم فقالوا يا شيخ لا تضيع اوقاتك فانا في تصرف الشيخ ابي الحسن
ومحبته ممتلون الي الفم لا يدخل فينا شي آخر فحصل لي الغيرة حتى توجهت الي سلب
حالهم فلما تغير حالهم خروا صعقين يتمعكون ثم توجهت الي افاقتهم فلما حصل
لهم الشعور قلت لا باس انا وشيخكم نشرب بالماء من ميزاب واحد وسمعت من بعض
الصوفية ان مولانا سعد الدين الكاشغري صحب الشيخ سراج بيرمسي في بداية الحال
فلقنه ذكر الكلمة الطيبة وهو مذكور في رسالته بهذه الكيفية يعني تبتدي
براس الف لا من تحت السرة وكرسي كلمة لا على صدره محاذي للثدي الايمن وراس
الثاني من الف لا على القلب الصنوبري وتحفظ وكلمة اله متصل بكرسي لا محاذي
الثدي الايمن والا الله ومحمد رسول الله تعبته متصل للقلب الصنوبري

وتحفظ الكلمة الطيبة بهذا الشكل والكيفية وتكون مشغولا على الدوام
مولانا سيف الدين المنادي رحمة الله عليه كان من قرية مناد وهي قرية من قرى
الفركه بين تاشكند وسمرقند على اربع فراسخ من تاشكند وهو من الاصحاب الكبار
للخوجه نقشبند وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن واعلم انه كان في صحبة الخوجه
اربعة نفر كلهم مسمى باسم سيف الدين احدهم محبوب وثانيهم مقبول وثالثهم
مقهور ورابعهم مردود ساذكر من احوالهم بطريق الاجمال اما مولانا سيف
الدين المحبوب فهو سيف الدين المنادي وكان للخوجه نقشبند اليه التفات كثير وما
دام حيا ما فارق صحبته وبعد وفاته كان مصاحبا للخوجه علاء الدين العطار
قال سيدنا مولانا انه مولانا سيف الدين المنادي قبل وصوله الي صحبة الخوجه كان
مشتغلا بتحصيل العلوم المتداولة عند مولانا حميد الدين الشاشي والد مولانا
حسام الدين الذي هو من خلفاء الامير حمزه وقد مر ذكره فلما وصل بخدمة الخوجه
نقشبند ترك العلوم الرسمية واشتغل بالعلوم الحقيقية وقال كنت في مرض
مولانا حميد الدين حاضرا وكان لمولانا اضطراب عظيم فقلت يا سيدنا ومولانا
ما هذا القلق والاضطراب ان علومك ففي كل العمر كنت تشتغل بسبب تركها فقال يطلبون
مني القلب واحواله وليس لي قلب يا سيدنا ومولانا ان حصل الحضور والشهود في

ايام الصحة وصار ملكة فهو الحال المستقيم وفي وقت المرض والضعف تحصيل
الحضور والشهود والجمعية متعسر غاية التعسير وسر حضور المشايخ على المريض
وقت احتضاره انه بتوسط صحبتهم وبركتهم ترتفع بعض العلايق عنه ويصير خفيفا
وقال سيدنا مولانا كان رجل متصوف يتكلم كثيرا من المعارف والحقايق لكن في
وقت الموت رايته مضطربا ومشوشا فصار كل المعارف والحقايق كالهباء المنثور
في ذلك الوقت فان في الحق لا يتيسر شيء يكون بالتكلف والتعمل الا ان يكون ملكة
على الخصوص في وقت مفارقة الروح من البدن كيف تحصل الجمعية بالتكلف
فانه ليس وقت التكلف والتعمل وعنه قال حضرت في وقت موت مولانا ركن الدين
مع الشيخ بهاء الدين عمر ومولانا سعد الدين الكاشغري وما كان عنده الا
مولانا الخوجه مريد وخادمه وكان مولانا ركن الدين لا يقبل ولا يعتقد تحقيقات
الغزالي رضي الله عنه لكن في هذا الوقت كان في بيان مسائل الاعتقاد وذكر
كلمة التوحيد وكلما سواه من الفضل والكمال صار هباء منثورا واما مولانا
سيف الدين المقبول فكان من بخارى وكان رجلا تاجرا سافر الى خوارزم للتجارة
فذات يوم راح عند الخوجه علاء الدين العطار في خوارزم فحصل له التأثر
من بركة صحبته فلما رجع الى بخارى جاء عند الخوجه نقشبند وتاب واناب

على يديه وصار من المقبولين فاخذ عنه الذكر والطريق وكان مشتغلا
بالذكر بالهمة حتى ترك صحبة الاخوان والاحباب وصار بضاعته الذكر واما
مولانا سيف الدين المقهور فهو مولانا سيف الدين الملقب بالاخانز كان من
العلماء الكبار في بخارى ومشاهيرهم وكان مولانا سيف الدين المقهور والخوجه
حسام الدين يوسف الذي هو عم الخوجه محمد بارسا ومولانا سيف الدين المقبول
مصاحبين من ايام الصبا فلما رجع مولانا سيف الدين المقبول من خوارزم ودخل
في طريقة الصوفية وترك اختلاطهم ومصاحبتهم عزم مولانا سيف الدين
بالاخانز والخوجه حسام الدين يوسف يوما لزيارة مولانا سيف الدين المقبول
فلما دخلوا عليه بطريق المصاحبة والموانسة تكلموا كثيرا من كل جانب ثم قالوا
اوفى حق المصاحبة والمودة ان تحصل لك من احد من المعرفة شيء فدلنا عليه حتى
نحن ايضا نستفيد منه فقال بعد المبالغة ان في دياركم رجلا تحصل السعادة
العظمى بصحبته ويهتدي الى انوار الهداية بتربيته واشار الى الخوجه نقشبند قدس
سره فقال مولانا سيف الدين بالاخانز اجل فقد كنت استقبلته يوما فكان لابسا
فروة جديدة نفيسة فخطر في خاطري ان يعطيني هذه الفروة فاعطاني فانا بعد
على حقيقته فقال الاصلح بنا الزيارة فقاموا وجاؤا عند الخوجه فاخذا طريقته

وصارا مستفيدين لكن ذات يوم كان الخوجه نقشبند عزم الى مكان ومولانا
سيف الدين بالاخان كان معه فلما اجتمع في زقاق الشيخ محمد الحلاج وكان
شيخا مشهورًا في زمانه كثير المريدين وكان منكر الخوجه نقشبند فالتفت اليه
الخوجه تواضعا وانكسارا حتى شيّعه وقت المفارقة ومولانا سيف الدين
لم يكتف به بل زاد في متابعته فحصل الغيرة للخوجه بفعله وغضب عليه حين رجع
من متابعته فقال له بالغضب شيّعته فمن سوء الادب ضيعت ايمانك وحرمت
بخاري فمن قريب مات مولانا سيف الدين وجاء عسكر الاذبك فخرب بخاري
وقتل اهله وقيل قال سيدنا ومولانا ان الشيخ محمد الحلاج كان له سبعة
خلفا اولهم الشيخ اختيار واخرهم الشيخ سعدي برسي والشيخ اختيار كان في
بداية الحال مريد الخوجه نقشبند وكان محبا ومخلصا له ثم ترك صحبته واختار
صحبة الشيخ محمد الحلاج وبعد هذا ايضا كان يدعي بطريق النقشبندية وقال
سيدنا ومولانا كنت رأيت اخ الطريق للشيخ اختيار كان رجلا كهلا اسمه حاجي كان
مشتغلا بكسب الحلاجه وكان ايضا من خلفاء محمد الحلاج في المرو فلما كان
يروح الى السوق لقضاء حاجته لا يعرف ولا يعلم شيئا غير حاجته وكان نظره
على قدمه لا يلتفت الى يمينه وشماله وقال سيدنا ومولانا لقيت الشيخ سعدي

برسي الذي من خلفاء الشيخ محمد حلاج كان رجلا معمرا وفي بداية الحال كان
مريد الخوجه نقشبند في صغر السن حتى كان عتبة الخوجه للخدمة والارادة
جدا ثم وكان للخوجه بستان وكان الشيخ سعدي راح الى ذلك البستان في ايام
المشمش فطلب من راعي البستان مشمشا فما اعطاه فقال الشيخ سعدي يا خازن البستان
ان الخوجه لا يبخل علينا بالحق وانت تبخل علينا بالمشمش فلما سمع الخوجه هذا
الكلام حصل له الفرح حتى التفت اليه اكثر مما كان لكن في اخر الايام طلب الشيخ
سعدي الى الحج فما وقع هذا الطلب مستحسنا منه عند الخوجه واصحابه وكلما منعوا
ما قبل فلما رجع من سفر الحجاز وما وجد الالتفات السابق من الخوجه حول وجهه
وراح عند الشيخ محمد حلاج وصار مريدا له وكان عنده مدة حياته واما
مولانا سيف الدين المردود فهو من خوارزم كان في بداية الحال مريدا له وكان مخلصا
للخوجه نقشبند وكان مقبول نظره والتفاته وصار اخرا مردودا ومهجورا ونقل
بعض الاكابر عن سيدنا ومولانا ان سبب مردوديته وهجرته انه كان من
التجار وما كان خاليا عن البخل والامساك فذات يوم استدعى الخوجه واصحابه
للضيافة وكان من عادة الخوجه بعد اكل الطعام ان يحضر الحلاوة واذا لم يحضر
الحلاوة كان يقول هذا الطعام ناقص فلما دخلوا في بيته واحضر الطعام

فاتفق انه ما جاء بالحلوي بعد فراغ الطعام فقال الخوجه بطريق انبساط الطبع
يا سيف الدين طعامك بلا ذنب فحصل له التغير والكراهة وفهم الخوجه تغيره
ثم قال يا سيف الدين كيف لو اعطاك الله اثني عشر الفا من الدنانير اتكون مستريحا
وكان كثيرا في خاطره ان يكون له اثني عشر الفا من الدنانير ثم صرف الخوجه خاطره
عنه فحصل له حرص الدنيا وجمعها حتى ما كان له نوم ولا قرار من طلبها وترك صحبة
الخوجه واصحابه فحينا كان في سفره مع القافلة ونزل في ارض خضرا وهو كان لغاية
سروره يتمعك في الخضرا ويقول ما احسن ان لا يكون لاحد شيخ وقال سيدنا
ومولانا ان مولانا سيف الدين كان رجلا دني الهمة وناقص الاستعداد وغليظ
الطبع لما لم يتألم ولم يتأثر بهجر صحبته ومفارقة مجالسته وقال سيدنا ومولانا
انه كان رجل اخر ايضا في صحبة الخوجه فصار مردودا من وقوع سوء الادب
منه وهو ولد اخت مولانا سيف الدين المنادي وهما كانا اخوين احدهما
مولانا محمد كان شابا عالما متقيا واختار الانزوا والخلوة وكان من احباء
الخوجه نقشبند وكان التفاته عليه كثيرا والاخ الثاني مولانا شمس الدين
هو ايضا كان مثله وكان يخدم الخوجه نقشبند وكان كثيرا عنده ثم وقع منه
شي حتى صار مردودا وهو ان ذات يوم جاء ضيف عظيم الشان للخوجه نقشبند وانقطع

الماء عن عينه فقال لمولانا شمس الدين رح في المنبع وحول الماء الي وكان لمولانا
كسل فما التفت اليها ثم جاء بعد ساعة حتى بعيد فحصل الكراهة للخوجه من
تقصيره وصار غضبانا عليه فقال يا مولانا لو كنت تقطع حلقومك وتجري
الدم في العين كان اولي واحسن لك من هذا فبعده حصل له مرض في الدماغ وخرج
من عنده وراح الي الفزكر عند خاله مولانا سيف الدين المنادي فتحدث عنده بحاله
فقال له خاله رح عند الخوجه علاء الدين فهو لو تعذر عنك عند الخوجه يعفو عنك
ان شاء الله تعالي فجاء مولانا شمس الدين في بخاري عند الخوجه محمد بارسا
فقال انا لا اقدر ان اقول شيئا عند الخوجه ثم رجع الي خاله ثم قال له خاله لما
قلت لك رح عند الخوجه علاء الدين ثم جاء عند الخوجه محمد بارسا فاجابه كالجواب
في المرة الاولي ثم رجع الي الفزكر وما راح عند خاله فبعده زال عقله وغلب
عليه النسيان حتى ما كان يعرف اسماء اولاده قال سيدنا ومولانا بعد ذكر هذه
الحكاية ينبغي للطالب ان يحفظ خاطر الاوليا ويكون منقادا لامرهم ولا يجوز
التوقف فيه ويقدم مرادهم علي جميع المرادات والمقاصد وقال مولانا عبد
العزيز البخاري الذي هو من خدام الخوجه ينبغي للطالب الصادق ان يحفظ ثلثة
اداب في صحبة شيخه الاول انه وان اخذ مرشد منه مقبوله علي وفق مراده مع عناية

الآداب لا يحسبها شيئا ولا يعتبر بها ويزيد في الخدمة وثانيها انه وان
وقع منه شيء قبيح لا ينقبض خاطره ولا يتشوش طبعه ولا يصير آيسا ولا يخرج
من عند الشيخ وثالثها انه اذا امره الشيخ بشيء يقبله ويتوجه الى القيام به حتى
يحصل له ما هو مطلوب به الخوجه علاء الدين العطار رحمة الله عليه اسمه محمد
بن محمد البخاري اصله من خوارزم وكان لوالده ثلثة ابنا الخوجه شمس الدين والخوجه
مبارك والخوجه علاء الدين فلما مات ما اخذ الخوجه علاء الدين من ميراثه
شيئا وكان بوضع التجريد في مدارس بخاري لتحصيل العلوم وكانت للخوجه
نقشبند قدس سره ابنة صغيرة فقال لوالدتها حين تصل حد البلوغ اخبريني
فلما جاء وقتها عزم الخوجه من قريته الى بخاري وراح عند الخوجه علاء الدين
العطار فرأى في خلوته حصيرة عتيقة يرقد عليها ولبنا يتكي برأسه عليه
وابريقا مكسورا لطهارته فلما رأى الخوجه علاء الدين الخوجه نقشبند قبل رجليه
ووضع رأسه على قدميه فقال له الخوجه نقشبند لي بنت وصلت اليوم الى
حد البلوغ وانا مأمور من الله ان انكحك اياها فقال الخوجه علاء الدين هذه
سعادة توجهت الي لكن ليس عندي شيء من الدنيا حتى اصرفه وحالي كما شاهدتم
فقال الخوجه رزقها ورزقك مقدر من عند الله يجي ان شاء الله تعالى

فينبغي ان لا يتفكر للرزق فانعقد النكاح ثم بعد مدة ولد الخوجه حسن
عطار وسمعت من الاكابر ان الخوجه قدس سره بعد النكاح اخرجه من المدرسة
واعطاه قفصا من التفاح وقال له خذ هذا القفص على رأسك وكن طائفا
ودر في السوق والزقاق وبأعلى الصوت تبيع هذا التفاح فحمل الخوجه
علاء الدين عطار بالمحبة والرغبة ذلك القفص ودخل في السوق ويقول
بأعلى الصوت يا تفاح يا تفاح فلما راه اخواه الخوجه شهاب الدين والخوجه مبارك
وهما كانا من اهل الناموس حصل لهما انفعال فلما سمع الخوجه نقشبند انفعالهما
قال للخوجه علاء الدين تروح اليوم في السوق بقفص التفاح وتجلس قريبا
من دكان اخويك وتبيع التفاح بأعلى الصوت ففعل الخوجه علاء الدين بامره
وكان يخدم هذه الخدمة مدة حتى لقنه الطريقة والذكر الباطن وذكر في
المقامات ان الخوجه في بداية حاله كان يجلسه عنده ويتوجه اليه كثيرا فسأل
بعض الخواص عن سببه فقال حتى لا يأكل الذئب يعني ذئب نفسي واريد ان
يصير مظهرا من المظاهر وقال الخوجه علاء الدين سألني الشيخ محمد واهين كيف
قلبك فقلت لا اعرف كيفيته فقال قلبي عندي كقمر ليلة الثلاث فذكرت هذا
عند الخوجه فقال الكلام بنسبة قلبه وكان قائما فوضع قدمه على قدمي

فحصل لي حال مع السكر ورأيت جميع الموجودات في فلما افقت قال النسبة هو
هذا لا ادراك فكيف يجيء القلب في ادراك احد وبيانه ولهذا قال تعالى لا يسعني
ارضي ولا سمائي لكن يسعني قلب عبدي المؤمن هذا من الغوامض فهم من فهم وكان
الخوجه في حياته يأمر بتربية بعض المريدين وكان يقول الخوجه نقشبند للخوجه
علاء الدين انه خفف تعالى فظهر له ما ظهر بيمن بركة صحبته وحسن تربيته
ونقل انه وقع المباحثة بين العلماء في رؤية الله تعالى فكلهم كانوا معتقدين
للخوجه علاء الدين فجاؤوا بالاجماع والاتفاق عند الخوجه علاء الدين
وقالوا اجعلناك حكما فاحكم بيننا بالحق فقال الخوجه علاء الدين لمنكري
الرؤية اصحبوا معي ثلاثة ايام مع الطهارة ولا تتكلموا شيئا فبعدها
اقول لكم حكم فبعد ما مضى ثلاثة ايام حصل لهم سكر وحال قوي حتى خروا صعقين
وبعد الافاقة قبلوا رجله وقالوا امنا ان الرؤية حق وبعد ذلك كانوا
يصحبونه ويقبلون عتبته وقرا بعض الاصحاب في ذلك المجلس هذين البيتين
شعر
من العمي قولهم كيف الوصول الى ه ذاك الجناب فما في ذاك من طمع ه
ضع في اكفهم شمع الصفا ليروا ه ان الوصول اليه غير ممتنع ه
ورأيت بخط الخوجه محمد بارسا قدس سره ان الخوجه علاء الدين عطار قال في مرضه الاخير

لي قوة

لي قوة بعون عناية الحق ببركة نظر الخوجه نقشبند لو اتوجه الى الخلايق
كلهم نصيرا واصلين وقال سيدنا ومولانا ان الخوجه محمد بارسا كان يحصل
له الغيبة في التوجه والمراقبة كثيرا بخلاف الخوجه علاء الدين فانه كان صاحب
الشعور والصحو والشعور والصحو اتم واكمل من السكر والغيبة عندهم وقال
سيدنا ومولانا ان بعد فوت الخوجه نقشبند بايع جميع اصحابه للخوجه
علاء الدين لعلو رتبته ودرجته حتى الخوجه محمد بارسا قدس سره ومن
نفائس انفاسه الشريفة قدس سره بعض الكلمات التي وقعت منه في خلال مجلسه
وجمعها الخوجه محمد بارسا واراد ان يلحقها بمقامات الخوجه نقشبند قدس سره فاته
الله تعالى فالذي وجدته بخط الخوجه محمد بارسا نقلته بعينه للتبرك والتيمن
في سبع وعشرين رشحه رشحه كان يقول ان المقصود من الرياضة ان تنتفي
التعلقات الجسمانية ويتوجه الى عالم الارواح والحقيقة والمقصود من
السلوك ان يترك السالك باختياره وكسبه التعلقات التي هي الحجب فيعرض
التعلقات على نفسه فكل شيء وجد عدمه ووجوده سوي فهذا علامة عدم
تعلقه به والذي لا يزول عن الطبع فيفهم تعلقه به ويعالج لدفعه وكان
سيدنا ومولانا اذا اراد ان يلبس شيئا جديدا كان يهبه لاحد ويستعيره

منه او يلبسه بالغادية رشحه قال وان كان التعلق بالمرشد تعلقا بالغير
وفي النهايات نفيه لازم لكنه في بداية الحال سبب للوصول وتعلقه لازم
لنفي ما سواه فينبغي طلب رضاه رشحه قال قال المشايخ رضوان الله عليهم
اجمعين التوفيق مع السعي هكذا امداد روحانية المرشد للطالب بمقدار طلبه
وسعيه على حسب امر المقتدي فانه لو لم يكن للطالب سعي ولا يبقى توجه المقتدي
اليه لان المقتدي الى اين يكون متوجها الى الغير وكان من عناية الحق على ان
مولانا ادرك الذي كان من سابقي اصحاب الخوجه مربي من البداية بالسعي
والجهاد فاعطاني الله تعالى توفيقه حتى كنت في جميع الاوقات في صحبة الخوجه
بالسعي وما رأيت من اصحابه في السعي الا قليلا رشحه قال اذا برز الحال في اثنا
التوجه ويجد الطالب لكن لا يعلم ما ينظر وبما ينظر فينظر الى نفسه فيجدها
مفقودا فيقع في الحيرة ثم حين يحتجب هذا الحال منه ويحصل حديث النفس
فينبغي ان يطالع قصور نفسه ويكون راضيا باحتجابه لانه مراد الله ومقتضى
عزته فلا يجيء في صيد البشر بالتوجه حتى يرجع ذلك الحال باختياره شعر ٥
ذا الصيد فيه علو القدر مختصره ٥ فلا تليق بها حولة البشر ٥ فكن ساعيا
ولا تقصر في السعي حتى يصير ملكتك ويصير قويا فانك لو تكون في السعي بالهمة

لا يمتد الزمان بل يحصل في ثلاثة او اربعة ايام حتى تصل بالفنا ففناء الفنا
باختيارك رشحه قال اذا انسى الله الطالب الملك والملكوت فهو الفنا واذا
انسى الله فناؤه ايضا فهو فناء الفنا وكان رجل اراد امتحانا فغلب عليه الهيبة
وعجز وجاء بالانكسار فلهذا قالوا ان امتحان هذه الطايفه لا يجوز رشحه
قال اذا الطالب اذا اخلى باطنه بامر المرشد عما سوى حب المرشد وكلما يكون
مانعا من حبه وصار قلبه متمكنا في حبه يكون قابلا لورود فيوض الله الغير
المتناهية فان القصور ليس في فيوض الله بل القصور من الطالب فلما ارتفع الموانع
لا بد من ان يرد عليه روحانية المرشد يصير سبب تحيره ولا يذكر قط
ويقول رب زدني تحيرا فيك وفي جعل الانسان مختارا حكم كثيرة فانه لما
لكن الموانع الطبيعية لا بد ان يتوجه الى ذو الله باختياره والملائكة وان
كانوا مجبولين على الطاعة والعبادة ومعصومين عن المخالفة وفيهم الخشية
والخوف لكن الاعتبار التام للاختيار في السعادة والشقاوة والترقي
والنزول رشحه قال ينبغي للطالب ان يظهر احوال العجز والحجاب عند المرشد
ويتيقن انه لا يحصل المقصود الحقيقي الا برضائه وحبه فيطلب رضاه
ويعتقد كل الابواب مسدودا على نفسه ظاهرا وباطنا بل يفديه بنفسه

وعلامة المرشد الكامل ان الطالب وان كان عالما وعارفا ويقدر ان يسعي
في السلوك لكن في حضور المرشد وغيبته حين يتوجه الي روحانيته يجد
هذا السعي والعلم محوا كان ما كان له شي وحين يتوجه الي المرشد يجد حاله
ذرة عند حال المرشد رشحه قال لا رجاء الا ان يكون مشاهدا على الدوام
قصورا فعاله ويعد نفسه من الناقصين ويلتجي الي كرم الطائفة والخوجه
نقشبند امرني بهذا رشحه قال ينبغي للطالب ان يكون في طلب رضا المرشد ظاهرا
وباطنا حاضرا وغايبا لان رضاه رضاء الله لكن حفظ رضاء المرشد متعسر
الا بتوفيق الله تعالي وانه ليسير علي من يسره الله تعالي رشحه قال ينبغي ان لا
يكون للطالب اختيار بنسبة المرشد في جميع الامور دينيا او دنيويا كليا كان
او جزئيا وينبغي للمرشد ان يكون متفحصا عن احوال المريدين يصلح حالهم ويامرهم
في كل امورهم حتي يبتدون بامره رشحه قال ينبغي ان تراعي حول العالم وتخفي
احوالك ومقامك عنهم فقد ورد كلموا الناس علي قدر عقولهم وتحترز
من ايذاء قلوب الصوفية ولا تخالطهم الا براعات الاداب فينبغي ان تعرف اولا
اداب الصحبة ثم تصحبهم حتي تنتفع بصحبتهم والا يكون سبب الضرر كما قيل لا طريق
لمن لا ادب له وكونك مع الادب خطا يعني حفظ الادب ظاهرا وجودك

وروئيتك النفس موديا رشحه قال اكمل وافضل الاحوال تفويض الامور الي الله
وجميع الانبيا والمرسلين واكمل الاوليا كانوا علي تفويض الامور اليه ففي كل
لحظة يكون في كسب التفويض وان كان يظهر عنه امر باختياره ينبغي ان تنفيذه وتفويضه
لان اختيار الله احسن من اختيارك وينبغي للطالب ايضا ان يفوض امره كله ظاهرا
كان او باطنا الي المرشد حاضرا وغايبا ولا ينفارق عن هذا الكسب رشحه
قال المقصود من التوجه الي صفات الجبارية والقهارية ظهور صفة التذلل
والبكاء والتوجه الي التوبة والانابة وعلامة صحة هذا التوجه ان يكون ميله الي
العبادة والمناجاة ولا يكون الي الفسق والفجور فالهمها فجورها وتقويها
والحكمة فيه انه اذا يري الميل الي الرضا يشكره ويمضي عليه وان يري الميل الي عدم
الرضا يبكي ويلتجي اليه ويخاف من صفة استغنائه رشحه قال انظر الي العناية
السابقة الازلية ولا تغفل لحظة عن رحمته ولا تكن مستغنيا احسب قليل العتاب
منه كثيرا وخف من ظهور الاستغناء الحقيقي رشحه قال الولاية تثبت لمن لا تكون
نفسه مسلطا عليه وان يقع قصور يعفي عنه كما جاء في الاية الكريمة الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان اولياء الله ليس لهم خوف
من ظهور الطبيعة كما قيل الفاني لا يرد الي اوصافه رشحه قال ينبغي للطالب

ان يكون في الباطن معتصما بالله تعالى وبالظاهر معتصما بحبل الله والجمع
بينهما لازم رشحه قال النفع في زيارة قبور المشايخ على قدر معرفتهم لهم
يعني الزائر ينتفع بزيادة الولي على قدر معرفة صفاته فيتوجه الى صفاته ويتصف
بها وقال وانه وان كان تقرب القبور اثار كثيرة لكن في التوجه الى الارواح المقدسة
القرب والبعد سوا وبرهانه ما جاء في الحديث صلوا علي حيث ما كنتم وشهود الصور
المثالية لاهل القبور لا يعتبر في مقابلة معرفة صفاتهم لان معرفة الصفات
اقوى في الفائدة وكان يقول الخوجه نقشبند كونك جار الحق اولى ان تكون
جار الخلق الحق وهذا البيت كان يجري على لسانه كثيرا شعر حتى م تعبد رماس الاكابر
قف ٥ واعمل باعمالهم تخلص وتسترح ٥ وينبغي للطالب في زيارتهم ان يكون
متوجها الى الله ويجعل روحهم وسيلة اليه وينبغي هكذا في تواضع الخلايق
تواضعك يكون اليهم بالظاهر ويكون باطنك متوجها الى الله لان تواضع الخلايق
لا يجوز ان يكون لا لله يعني بنظر انهم مظاهر اثار قدرته وحكمته والا يكون
ضعة ولا يكون تواضعا رشحه قال طريق المراقبة اعلى وارفع من طريق النفي
والاثبات واقرب الى الجذبة ويصل السالك بدوام المراقبة الى مرتبة الوزارة
والتصرف في الملك والملكوت وبدوام المراقبة يشرف على الخواطر ونفوس

مراقبة اعلى

الباطن وينظر بنظر الموهبة ومن ملكة المراقبة يحصل الجمعية وقبول القلوب
ويسمى جمعا وقبولا وقال حين عزمت الى خوارزم في بداية الحال كنت متوجها الى
البواطن بالاختيار حتى انظر هل لتلك الصفة بقاء او لا فصار هذا التوجه
والاشتغال مفيدا لي وصار باقيا رشحه السكوت ينبغي ان لا يكون خاليا عن
ثلث صفات حفظ الخواطر والتوجه الى الذكر والمشاهدة الى احوال القلب
رشحه قال حفظ الخواطر متعسر واجتنابه متعذر كنت الى عشرين سنة في
التحرز عن الخواطر فبعد عشرين سنة جاء الخاطر لكن ما استقر فنفي الخاطر
متعسر وقال بعضهم لا اعتبار للخاطر لكن لا ينبغي ان يتمكن فبتمكنه يسد مجاري
الفيض فينبغي للطالب ان يكون دائما في نفي الخواطر ويخلي نفسه بامر المرشد
حضورا وغيبة من الخواطر حتى لا يتمكن في باطنه وبهذا السبب كلما يجي الخاطر
بلباس وصورة اخرى ينفيهما ويفرغ القلب عن تمكنها رشحه قال لو اكون حيا
او توجه انشاء الله الى احياء طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم فاحسن الافعال
المواخذة على الخواطر لاجل التزكية وايضا كان يشكو في آخر العمر من الاشتغال
بتربية الخلايق لانما يحصل لهم لا يراعونه رشحه كان ينقل كثيرا عن
الخوجه نقشبند العبادة عشرة اجزا تسعة منها طلب الحلال ويقول الزراعة

في المكاسب اقرب الى الحلال في هذا الزمان من التجارة رشحة قال دوام
الصحبة مع الله وسيلة لازدياد عقل المعاد رشحة قال الصحبة سنة مؤكدة فكل
يوم او بعد يومين لا بد ان تصاحب مع هذه الطائفة وتراعي ادابهم وان
يقع البعد الصوري فبعد شهر او شهرين تكتب اليهم احوالك وفي الخلوات
كن متوجها الى ارواحهم حتى لا تقع الغيبة بالكلية رشحة قالوا يوما في مجلس
الخواجه علاء الدين ان المطلوب في غاية العظمة وما لنا لسان الطلب لا
انت تعطينا لسان الطلب فقال التأخير لزمان القابلية يجدون ويضيعون
ولا يستفيدون ولا يعلمون من اين جاء رشحة قال انا ضامن ان كل من يدخل في
هذا الطريق بالتقليد لا بد ان يصير محققا وقال ان الخواجه نقشبند
امرني بتقليده فالذي فعلته بالتقليد وافعل حينئذ اجد في اثره ونتيجته
رشحة قال لا يعرف هذه الطائفة الا في مقام التلوين فعلمت اذا انهم لا
يعرفون الا في التلوين ومن وجدهم في التمكين وقلدهم صار زنديقا
ملحدا الا ان التقوا الى احد واظهروا عليه حالهم انتهى كلامه لا يخفى ان
التلوين عند القوم عبارة عن تحويل حال السالك من تجل الى تجل اخر وقال
بعضهم تحويل القلب بين الكشف والحجاب بسبب غيبوبة صفات النفس

وظهورها وبين الصفات المتقابلة مثل القبض والبسط والسكر والصحو
وامثالها ففي هذا التحويل يعرف السالك اما التمكين عندهم فعبارة عن دوام
كشف الحقيقة لاطمئنان القلب بقرب ففي هذا المقام لا يعرف السالك لان
صاحب التمكين وصل في مرتبة السعة وصار كعوام الناس في الاكل والشرب
والبيع والشرا والنوم واليقظة وتقليد اهل التمكين في امور الطبع وترك
الرياضة والجهاد يوجب الخطر بل الزندقة كما قال الخواجه علاء الدين عطار
قدس سره لكن اذا حمل معنى التلوين على اصطلاح قطب الموحدين وغوث المحققين
الشيخ محيي الدين العربي واتباعه قدس الله ارواحهم تكون معرفة اهل التمكين
لانه قال الشيخ ابن العربي في اصطلاحاته انه ولو كان عند المشايخ مقام
التلوين ناقصا فهو عندي افضل واكمل من جميع الاحوال والمقامات لانه
يكون فيه السالك متحققا بما وصف به الله تعالى نفسه فقال كل يوم هو في شان
والتمكين عندي تمكين وقال استاذي مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه
الرحمة في معنى كلام الشيخ قدس سره ان التلوين عندي اكمل المقامات ليس مراده
ان يكون السالك في ان من تجل الى تجل اخر ولا تنتهي تجلياته او يكون له ادراك
بعد ادراك من الادراكات التي ليس لها غاية بل مراده ان يصل السالك

الى حال لا يكون له لون ويصير مطابقا للاصل الذي عبارة عن الذات
البحت الذي لا يكون له كم ولا كيف فكما انه وقع فيه كل يوم هو في شأن
كذلك السالك في كل زمان يجي من حقيقته لون بعد لون يجعله تابعه ويصير
كل الالوان بنسبة حقيقة السالك سواء بل في كل آن يتلون بلون آخر باقتضاء
الشئونات الالهية ولا يكون له لون في الحقيقة كلون الماء لون انائه ولا شك
في ان معرفة من لا يكون له لون ولا حال ولا مقام ولا ذات ولا صفة مع
انه في كل آن يتصف بصفة ويتلون بلون اصعب من معرفة صاحب التمكين فانه
متمكن في مقام واحد ومتصف بلون واحد ومستقيم فيه والله اعلم بالصواب

ذكر مرض ووفات الخوجه علاء الدين العطار قدس الله سره وجدت
بخط الخوجه محمد پارسا انه قال الخوجه علاء الدين عطار لاصحابه في مرض
الموت ما يمر علي من التفرقة الظاهرة لا تقيسوا عليه حالكم بل انتم داعوا
الجمعية ظاهرا وباطنا ولا يجعل لكم التفرقة وقال راح المحبون والمخلصون
ويروحون لان عالم الآخرة افضل من عالم الدنيا ورؤية خضرة فقال واحد
ما احسن الخضرة فقال بل التراب احسن فما بقي لي ميل الى هذه الدار الا لاجل
المحبين والمخلصين يجيئون ويرجعون آيسين لا يجدوني ان وقال في مرضه

لاصحابه اتركوا رسوم العادات وخالفوا رسوم الخلايق وكونوا رحماء بينكم
فما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الا لاهدام رسوم عادات البشرية وكونوا
رفقا بينكم مثبتين فضل غيركم واعملوا بالعزيمة حتى الامكان والصحبة سنة
مؤكدة فادوها خصوصا وعموما واذا استقمتم على ما قلت فبالاستقامة على
هذه الامور في نفس واحد يحصل لكم ما حصل لي في عمري ويزداد لكم دائما
وان تركتم هذه الوصايا تحصل التفرقة لكم وتكونوا مشتتين وفي اثناء
هذا الكلام ابتدا بكلمة التوحيد باعلى الصوت وقال ايضا في آخر الوقت بحضور
الاصحاب في حقي انه يكون عشرين سنة او ازيد منها بيني وبينه حب الله
واليوم كذلك وقال ايضا في حقي في غيبتي انا راض عنه كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راضيا عن اصحابه وكان جرى بيني وبينه ليلة حكايات كثيرة وكان
فيها كلام في الاتحاد وكان شرفني بنسبة باطنه وكان ذلك الكلام قريبا
من معنى قاب قوسين او ادنى فتذكر في هذا الوقت تلك الليلة وقال ووقع
بيني وبينه كلام لا يعلمه احد الا هو وان كان بعض الكلام بصورة العتاب
لكن كان الباعث عليه المحبة والشوق ذكره لاظهار رضائه الحاصل انه كان راضيا
عني وليس لي بضاعة الا رضاه والتفاته وحبه وكان ايضا يتكلم في مرض

الموت مرة من الرضا والوجد والحب ومرة من الوصايا والنصيحة والحكمة ودعاء
الخير للخلق ويقرا هذا البيت تادة شعر ذوا تنا القصبا لذاوي وخبكم
نار تغنوا بها تحرق لنا القصبا وفي شدة المرض يكرر هذا الكلام واني خدمت
رجلا قويا صورة ومعني وكان يقول كثيرا هل من مزيد وكان روحانية الخوجه
نقشبند حاضرة تتكلم معه ويسمع عنه وكان يتكلم قبل هذا بمدة في باب سفر
الاخرة واقامة الدنيا فقبل الموت بخمسة عشر يوما قال اخترت سفر الاخرة ولا
ارجع عنه وكان مرضه الصداع ووجع الوسط وبداية مرضه كان يوم
السبت ثاني شهر رجب المرجب سنة اثنين وثمانمايه وارتحاله الى الاخرة
بعد صلوة العشا ليلة الاربعاء عشرين من رجب المذكور وقبره في جغانيان
وايضا وجدت بخط الخوجه محمد بارسا قدس سره ان صوفيا من اصحاب الخوجه
علاء الدين ومحبيه رآه في المنام بعد اربعين يوما في ثمانية وعشرين من شعبان
يقول لما اعطاني الله فهو فوق اعتقاد المخلصين وقال الذي كان عندي
خليت بينكم وكان ابره عنده فاخذها بيده واقامها لمرتقى الظهور هذا
الحال والمقام لمن يقوم على راس هذه الابرة ولا يميل يمينا ولا شمالا وايضا
كتب الخوجه محمد بارسا ان الخوجه علاء الدين عزم الى زيارة نقشبند قبل موته

بسبع سنين في سنة خمس وتسعين وسبعماية فبعد ثمانية عشر يوما وصل الى
مزار الخوجه نقشبند وخرج يوم عيد رمضان الى بيته فراى رجل من اصحابه
في الواقعة كان ضرب خيمة كبيرة وعلمت ان هذه الخيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل
الخوجه علاء الدين مع الخوجه نقشبند في تلك الخيمة لزيارة النبي صلى الله عليه
وسلم وبعد ساعة خرجا مع البسط شاكرين وقال الخوجه نقشبند اعطاني
الله هذه الكرامة ان من يكون قبره قريبا من قبري الى مائة فرسخ من كل الجوانب اكون
شفيعا له واعطى الله الخوجه علاء الدين الى اربعين فرسخا واعطى الله لكل
واحد من احبائي واتباعي الى فرسخ الخوجه حسن عطار رحمة الله عليه ابن
الخوجه علاء الدين العطار وكان يحبه الخوجه نقشبند ويعطف عليه كثيرا
وهو في ايام الطفولية قيل كان الخوجه حسن يلعب يوما مع الاطفال في بستان
المزار وكان راكبا على العجل والاطفال حوله فلما راه الخوجه نقشبند بهذه
الكيفية قال قريبا ان يكون راكبا والسلاطين والامراء ماشين حوله فعزم الخوجه
حسن بعد البلوغ الى خراسان ووقع اجتماعه في بستان باغ زاغان بميرزا
شاه رخ فاعطاه ميرزا بغلة بطريق الفتوح واراد ان يركبه فجاء عنده واخذ عنان
البغلة بيده والركاب بيد اخرى فركب الخوجه فحمت البغلة فاخذ ميرزا عنانها ومشى

قدامه حتى سكنت البغلة فنزل الخوجه وتوجه الى بخارى الى دار خانة الخوجه
نقشبند قدس سره وتواضع اليه تواضعاً كثيراً ثم قص قصته ايام الطفولية
وذكر نفس الخوجه في حقه عند مرزا فازداد اعتقادهم باستماع هذه القصة
وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس انه كان للخوجه حسن جذب قوي
وكان يتصرف بوصف الجذبة اي وقت يريد في باطن المريد فيحصل له الغيبة والفنا
والحال ان الغيبة لا تحصل الا لبعض ارباب السلوك بعد رياضة شاقة ومجاهدة
عظيمة وكان هذا التوجه والتصرف منه مشهوراً في خراسان وبخارى اذ كل
من جاء عنده تشرف بالغيبة والفنا وسمعت من واحد ان الخوجه حسن برز من بيته يوماً
كانه سكران فكل من رآه حصل له الغيبة وخر ودخل من اصحاب هراة وكان آثار الجذبة
والسكر والحيرة ظاهرا عليه فحين يدخل في السوق كان يظهر منه كانه لا يسمع
كلام اهل السوق بل لا ينظرهم ولا له شعور بهم قال رجل في هذه السلسلة
ان ذلك الرجل كان يحفظ صورة الخوجه حسن على الدوام فببركة حفظ صورته
كان انه صفة الجذبة غالباً عليه وسال واحد من الخوجه حسن وصية فكتب رسالة
ساذكر بعضا منها بطريق التبرك والتيمن رشحة اعلم ان طريق سلوك الطائفة
العلية العلائية زاد الله فتوحهم على اطوار سلوك المشايخ رضوان الله عليهم

اجمعين واقرب السبل الى المطلب الاعلى والمقصد الاسنى وهو الله سبحانه وتعالى
فانه يرفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو والفنا
في الوحدة حتى تشرق سبحات جلاله فتحرق ما سواه وفي الحقيقة نهاية سلوك المشايخ
بدايتهم لان اول ما يحصل لهم الغيبة والفنا وسلوكهم بعد الجذبة يعني تفصيل
مجمل التوحيد الذي هو المقصود من خلقة آدم وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون فانه تراد ان تشتغل بورد الباطن فاحضر اولا صورة
شيخك في الخيال حتى يظهر لك نسبة الغيبة فكن متوجها مع تربية تلك الغيبة
بتلك الصورة الخيالية التي هي مرآة الروح المطلق الى القلب الصنوبري الشكل
فكلما تزداد الغيبة يختفي الشعور بهذا العالم ويسمى عدماً وغيبة كما قيل شعر
مواصلة الاعدام للنفس انطق • قد دق على فعل الرجال الاكابر • فان
ترقى الى مقام لم يبق الشعور عما سوى الله يسمى الفنا لم تزل شعر • شكرت
الفنا اذ صادني عن انيتي • فمن ذاقه جاء الوجود لمحوه • عجبت له يعطي الوجود
زيادة • ومن عينه يحيى الوجود لمحوه • وظهور صفة الغيبة علامة ازدياد
الاحوال وترقي الدرجات وكان يقول الخوجه نقشبند للمريد يظهر من مقدمة
الغيبة مصراع اذا غبت دعني واعط نفسك غيبتك • وان تجى الخواطر وتشوش

الحال فاحضر في الخيال صورة شيخك فيندفع الوسواس والا اخرج نفسك بالقوة
ثلث مرات كما يخرج شيء من الدماغ ثم توجه الى الذكر والا ثلث مرات تقول استغفر الله
من جميع ما كره الله قولا و فعلا و خاطرا و سامعا و ناظرا ولا حول ولا قوة الا
بالله و يكون قلبك موافقا لسانك و تذكريا فبعد ذلك ايضا يندفع الوسواس انشاء
الله تعالى و ينبغي للطالب ان لا يفارق الذكر وقتا من الاوقات وان يغفل لحظة
يعود الى ما قال له الشيخ بالطريق المعهود ولو توجه الى امر ينبغي ان يكون متوجها الى
قلبه وان كان في البيع والشرا واكل الطعام والشرب حتى يصير هذا الحضور ملكة
وحين تريد التوجه الى امور الدنيا توجه اولا الى جامعك واقرا هذا الدعا تضرعا
اللهم كن وجهي في كل جهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجأي
وملاذي في كل شدة وهم ووكيلي في كل امر وتولني محبة وعناية في كل حال وكان
الخوجه حسن عليه الرحمة يحمل المرض عن المرضى كما هو في طريق الخوجكان فحين عزم الى
سفر الحجاز وصل شيراز وكان له مريد من اكابر شيراز اصابه مرض فحمل الخوجه
عليه الرحمة مرضه فحصل له الصحة والعافية وصار الخوجه مريضا ومات في هذا
المرض وفوته ليلة عيد الاضحى سنة ست وعشرين وثمانمايه ونقل نعشه الى
جغانيان عند قبر ابيه وكان الخوجه ابن اسم الخوجه يوسف عطار رحمة الله عليه

كان بينه وبين الشيخ بهاء الدين عمر مراسلات ومكاتبات قال سيدنا ومولانا
ذكروا يوما في مجلس الشيخ بهاء الدين عمر ان بعض المشايخ كانوا يذكرون الله
بحبس النفس ويعدونه من شرائط الذكر فقال الشيخ حبس النفس طريق هنود الجوكية
فشرط الطريق حصر النفس لا حبس النفس فلما سمع الخوجه يوسف هذا الكلام كتب
للشيخ بهاء الدين سمعت انك تنكر طريق ذكر حبس النفس وتقول انه ما امر احد من
المشايخ بذكر حبس النفس وقد تقرر وتحقق ان الخوجه بهاء الدين نقشبند
وخلفائه كلهم كانوا يأمرون بحبس النفس فكيف تنفي هذا الطريق فاجاب
الشيخ بطريق الاجمال ما كان مقصودي نفي طردهم وطريقهم وما زاد شيئا منه
شيخ عبد الرزاق رحمه الله كان من اجلة اصحاب الخوجه حسن وخلفائه لقنه الخوجه
طريق الرابطة وراح يوما لزيارة السيد قاسم التبريزي فاستحسن منه طريق
الرابطة وقال سيدنا ومولانا يوما وكان ناس كثير في مجلسه ان بداية الحال اتفق
لي الصحبة بواحد من المشايخ وما ذكر اسمه لكن فهمنا اسمه من الخارج انه الشيخ عبد
الرزاق فاراد ان يتصرف في و يظهر كماله وكان كثير من العلماء والمشايخ حاضرين
ففهمت قصده فتوجهت الى حفظي ففهم وصار متوجها الي واراد ان يرمي الاثقال
علي فرجع الثقل عليه بكرم الله تعالى وتاثر كثيرا حتى عرق جبينه وحصل له الانفعال

ولي ايضا لاجل انه كان رجلا كهلا ثم تركت نفسي فلما فهم توجه الي ثانيا فلم يؤثر
تصرفه في ايضا فقمت سريعا لاجل نفعا له مولانا حسام الدين پارسا البلخي
عليه الرحمة كان من خلفاء الخوجه علاء الدين عطار وكان واصلا بالخوجه نقشبند
ثم استودعه الخوجه علاء الدين لتربيته فحصل له الكمال والتكميل في صحبته وكان
رجلا صاحب التقوى والورع ويراعي آداب الشرع وكان مجاهدا في حفظ الحال
والاوقات قال سيدنا ومولانا حين عزمت الى زيارة الشيخ يعقوب الچرخي
اجتمعت بمولانا حسام الدين في بلخ فاراد مولانا ان اخذ منه الذكر والطريق
ولما كان ارادتي ونيتي زيارة الشيخ يعقوب الچرخي ما قبلت منه ثم بالغ فيه فما قبلت
ثم قال انا اقول عندك الطريق واسعه فيحتمل ان يطلب احد منك هذا الطريق
فتعلم وتلقنه وتربيه به فان العلم حسن ثم بين الطريق والذكر كلها وقال
اكثر الناس استعدادهم على وجه باقل مدة في هذا الطريق يحصل لهم من الاحوال
والجمعية ما لا يحصل بغيره في زمان طويل فلما وصلت الى تاشكند طلب جماعة
من طريق مولانا ففهمت سبب مبالغته وقال سيدنا ومولانا ايضا ان
مولانا حسام الدين في حفظ الوقت كان احسن من الشيخ بهاء الدين عمر بل من
الشيخ زين الدين الخافي وكان مولانا مشتغلا كثيرا ما كان يجوز احدا ان يجيء

عنده من الصبح الى صلوة العصر الا وقت القيلولة ومن العصر الى الصبح ما كان
ايضا يخلي احدا عنده وكان متوجها في حفظ الوقت بالهمة ولا تفوته صلوة
التهجد والاشراق والضحى وسائر السنن ابدا وكان في العبادة مراعيا لاداب
الشرع مع جمعية الخاطر قال ايضا سيدنا ومولانا انه قال مولانا حسام
الدين ان ذكر التسمية وقتا يعطي لا ينافي الجمعية فلا يجوز تركها قال
سيدنا ومولانا سألت مولانا حسام الدين اي فائدة في ان يأمرون
في طريق الخوجگان بالذكر في النهايات فقال الذكر في هذا المقام
ارفع الدرجات مولانا ابو سعيد رحمة الله عليه كان من كبار اصحاب
الخوجه علاء الدين وبعد فوته كان مع الخوجه حسن عطار قال سيدنا ومولانا
كان نظر السيد قاسم التبريزي بمبدا اهل حد وكان الغالب مشرب التوحيد
كلما كان يجيء عليه كان تابعه وكان عمله مقتضيا . وكان مقصوده بهذا
الكلام هنا ان الخوجه حسن حين عزم الى هراة وكان مولانا ابو سعيد معه
فراح الخوجه ذات يوم لزيارة السيد قاسم التبريزي فلما جلس في مجلسه
اراد مولانا ابو سعيد ان يتصرف في باطن السيد فلما جمع الهمة اطلع
السيد على قصده فاجمع حاله وخلى نفسه بناء على سعة مشرب اهل التوحيد

فتصرف مولانا فيه حتى حصل الذهول للسيد فكان غايبا الى ساعة فبعد الافاقة
رفع راسه وقال لمولانا ابو سعيد بارك الله بارك الله هذا كرمك ولطفك
فقام الخوجه حسن مع ابي سعيد منفعلا فلازم الخوجه عبد الله الامامي الاصفهاني
رحمة الله عليه كان من اكابر اصحاب الخوجه علاء الدين قال حين وصلت اول مرة بخوجه
علاء الدين قرا هذا البيت شعر لا تكن تا ان ذات الكمال   رح بدا ستغرقا
فذاك الوصال   وكتب سوال لواحد رسالة مختصر مع الفوايد الجزيلة ومنها
هذا رشحه اعلم ان طريق توجه الطائفة العلية العلائية وتربيتهم هكذا
اذا اراد احد ان يشتغل فا ولا يحضر في خياله صورة شيخه حتى يحصل التاثير
والحرارة والحال المعهود فبعده لا ينفي الخيال بل يحفظه ويكون متوجها الى
القلب مع جمع الهمة وهو عبارة عن حقيقة جامع الانسان فكل الكائنات
العلوية والسفلية تفصيله وهو منزه عن الحلول في الاجسام لكن
له نسبة وارتباط بهذا اللحم الصنوبري الشكل فينبغي التوجه الى اللحم الصنوبري
الشكل بالفكر والخيال والعين ويكون مراقبا ولا ريب في ان هذا التوجه
يحصل السكر والغيبة فيفرض الغيبة طريقا ويكون تابعه وكل خاطر يجي ينفيه
ولا يخليه حتى تزول الخواطر كلها وان لم تنتف بل يجي الى صورة شيخه ويحفظ

صورته حتى يظهر الحال وينتفي الخيال الباطل فان لم يرتفع فيشتغل بذكر افعال
بحسب المعنى وان لم يرتفع فيتامل الكلمة الطيبة لا اله الا الله يعني يتصور لا موجود
الا الله والوسوسة المتوشه سوا كان موجودا خارجيا او موجودا ذهنيا
ينظره قايما بالحق بل عين الحق فان الباطل ايضا من بعض ظهوراته ولا شك في
ان بهذا التامل يحصل له لذة وذوق يزيد به نسبة الخوجكان قدس الله اسرارهم
فحين وجد الحال والذوق ينفي الخيال المذكور ايضا ويصير متوجها الى
حقيقة الغيبة وتربيتها لان مقصود السالك حضوره والغيبة عما
سواه وان يذكر احد لا اله الا الله في القلب ولا يجد الحضور فينبغي ان يذكر
لفظ الله بالجهر والمد ويجره الى القلب ويكون مشغولا به ما لم يمل واذا
فهم الملال يتركه واعلم ان التوجه الى حقايق الاشيا وجزئياتها كفر في وقت
الغيبة وعدم الشعور مصراع معنا الغيبة عما سوى الله دين والحضور
مع نفسه او غيره كفر شعر بقاؤك مع الكفر فاحذره يا فتى   ونسيانك عن الله
دينك فانه   بل لا يجوز التوجه والفكر في اسماء الله تعالى وصفاته وان
يجي ينبغي نفيه وان يقول قائل في هذه الصورة يلزم نفي الحق فالجواب انه
يجوز نفي الحق للحق وان كان الحق خالصا لا يزول بزوال زائل وايضا

مقصود هذه الطائفة العلية التوجه الى عدم هو وادي الحيرة ومقام
تجلي انوار الذات وفي هذا المقام لا يكون وجود ولا شك ان مرتبة التفكر
في الاسماء والصفات دونه وينبغي للطالب ان يكون متوجها الى جامعه قياما
وقعودا وماشيا وفي جميع الاوقات من الاكل والشرب وغيرها ولا يكون
غافلا عن جامعه كليه وجزئيه بل يعرف جميع الاشيا قائما به بل ينبغي ان
يشاهده في جميع الاشياء المستحسنة والقبيحة حتى يجد الاشيا كلها مرآة نفسه
بل يجد كل الاشيا اجزاءه شعر كل حسن وكل قبح فجزوه للديار صاحب الطريقة
فافهمه وفي اثناء الكلام لا يغفل عنه بل يكون توجه باطنه اليه وان كان توجه
ظاهره الى الاشيا كما قيل ما معناه هكذا كن متوجها اليه في الباطن وبدنك
وعينك في الكسب وملازمة السكوت تورث لمزيد الاحوال فاذا اتصل
بحال ومقام لا يمنع شغل اللسان شغل القلب وشغل القلب شغل اللسان
والخلق لا يحجب الحق والحق لا يحجب الخلق ففي هذا الوقت يجوز له التربية وتعليم
الذكر ويجوز اجازة الارشاد ودعوة الخلق له وينبغي للطالب ان يحفظ
نفسه عن الغضب لان الغضب يطفي نور القلب ويزداد الظلمة وان وقع
الغضب وحصل التفرقة او زال حضوره يغتسل بالماء البارد وان وافق

مزاجه فيحصل الصفا ويزول الكدر والا فبالماء الحار ويلبس ثوبا جديدا
او مغسولا ويركع ركعتين في مكان خال ويخرج النفس مرة بالقوة ويفرغ باطنه
ويصير متوجها بالطريق المعهود وفي الظاهر ايضا يتضرع الى جامعه ويتوجه
اليه واعلم ان الحقيقة الجامع مظهره جميع اسماء الله تعالى وصفاته ولا حلول
فيه بل بمنزلة الصورة في المرآة فهذا التضرع في الحقيقة تضرع الى الله تعالى
شيخ عمر ماتريدي رحمة الله عليه من اصحاب الخوجه علاء الدين وكان مقبولا عند
واجتمع به سيدنا ومولانا ونقل عنه قال قال الشيخ عمر ان مشايخ العراق وخراسان
كتبوا الى مشايخ ماوراء النهر ان لنا احوالا ومواجيدا وغيرها بهذه الالفاظ
فما تقولون وكان الفاظا مصطلحة عن ارباب المجاهدة والمكاشفة ومشايخ
ماوراء النهر سألوا عن مشايخ الترك فقال مشايخ الترك انا لا نعرف هذه
لكن عندنا هذا ان كلهم حسن ونحن قبيح وكلهم قح ونحن تبن الغرض منه ان فائدة
السلوك اثبات نقصك ونفي وجودك مولانا احمد مسكه رحمة الله عليه
كان من اجلة اصحاب الخوجه علاء الدين وخدام قدس سيدنا ومولانا ان
مولانا احمد مسكه في بداية الحال طلب الاجازة الى بدخشان لزيارة
اقربائه فبعد رجوعه من بدخشان وصل في الطريق الى نهر فيغتسل فيه نبات البدو

فجاء في خاطره ان اروح وانظر هل فلما غلب عليه هذا الحال عزم ان ينهض حتى
يخلص من الخاطر فلما جاء عند الخوجه سأله في المجلس العالي ان في طريقة الخوجكان
يكون محاسبة الاوقات فينبغي ما وقع لك في ايام المفارقة فبدء مولانا في
الكلام وحدث بما مضى في هذا الزمان حتى وصل الى قصة البنات فسكت
فقال الخوجه بقي شيء آخر فقل والا انا اقول عند الخلائق وافضحك فقال لما
كان قول الخوجه وجهه الى جانب آخر وقال شاب شاطر فقال مولانا احمد كنت
في هذا المجلس من عظمته وهيبته وعلو شأنه فانيا ما بقي لي وجود وكان
وجودي بالكلية فارغا من جميع الجهات درويش احمد سمرقندي رحمة الله تعالى عليه
كنيته ابا اليامن ولقبه جمال الدين واسمه احمد بن جلال الدين محمد السمرقندي
كان اولا مريد الشيخ زين الدين الخوافي وكتب له الاجازه وتاريخ الكتاب
هكذا كتب هذه الاحرف العبد الفقير الى كرم الوافي زين الدين الخوافي ثبته
الله على قوانين اهل الطريقة واوصله الى ذروة مقامات الكمل من ارباب
الحقيقة تذكرة للولد الاعز السيد احمد السمرقندي فتح الله له ابواب
الحقائق وعرفه التمييز بين الدرجات والدقائق في رجب سنة احدى
وعشرين وثمانماية في بعض نواحي هراة صينت عن الافات لكن كان بحسب

الحقيقة في مشرب اهل التوحيد وكان غالبا عليه وكان يقتدي بسلسلة
الخوجكان النقشبندية وقبل سفر العراق وخراسان والحجاز وما وراء النهر
كان يصحب الخوجه علاء الدين وببركة صحبة مجلسه كان في الترقي على الدوام
وبعد المفارقة له كان يندم ويتأسف كثيرا من الفراق الظاهري والهجران
الضروري كما يظهر من مكتوبه قال سيدنا ومولانا ان الشيخ زين الدين الخوافي
كان متوجها وملتفتا الى درويش احمد في بداية حاله حتى كان يرغب الخلائق
ببيعته وصحبته ونصبه في مقصوده مسجد جامع هراة للوعظ والنصيحة وبعد
اسبوع او اسبوعين كان يحضر في مجلس وعظه ويستحسن وعظه عند الخلائق
ثم وقع النزاع بينهما وسبب نزاعه هذا ان درويش احمد كان يقرا في وعظه
ابيات السيد قاسم التبريزي والشيخ كان يبالغ في منعه وهو ما يقبل فغضب
عليه الشيخ وتأذى منه وصرف الخاطر عنه حتى زال قبول الخلق له فكان لا يحضر
في مجلس وعظه الا سبعة او ثمانية نفر فقال سيدنا ومولانا كان هذا
النزاع بعد خروجي الى هلغتو من هراة ووقع التوقف لي عند الشيخ يعقوب
الجرخي فلما رجعت الى هراة سمعت غضب الشيخ على درويش احمد فانكسر خاطري
وتوجهت الى درويش احمد وكان بيني وبينه سابقا معرفة قوية فاتيته يوم

كنت ادخل من باب الملك في المدينة فاستقبلني درويش احمد ونزل عن فرسه
ثم عانقني لم عزمت الى تقبيل اياديكم واريد ان اجلس عندكم واظهر حالي والمي
وارسل فرسه الى بيته فرجعنا الى المنزل وكان مفتاح الخلوة عند مولانا سعد
الدين الكاشغري فلما جئت الى الخلوة جاء مولانا سعد الدين وفتح باب الخلوة
وجلست معهم فبكى درويش بكاء قبل ان تكلم ثم عرض حاله وحكى من ابناء الشيخ
وكان يبكي في اثناء الكلام ايضا ولا يقدر ان يصبر وقال يوما كنت متحيرا فقال
لي رجل من اهل الغيب روح عند الخوجه فجئت عندك بالاشارة الغيبية زايدي وذم
فانكسر قلبي باستماع احواله وتوجهت الى قوله وقلت لا بأس جئت فاحضر في مسجد
فلان وعظ الناس فقد الهمني الله تعالى انه يحصل الجمعية لمجلسك وصحبتك اكثر
مما كان فقام درويش احمد مع سرور القلب وراح الى المسجد المشار اليه
وابتدأ في الوعظ فبزمان قصير حصل الاجتماع حتى ضاق المسجد من الناس
فانتقل درويش الى مسجد آخر اكبر منه ثم لكثرة الخلايق راح الى المسجد
الجامع فحصل له القبول ببركة نفس الخوجه في المسجد الجامع حتى ان الناس كانوا
يجلسون ولا يسمعهم فلما سمع الشيخ زين الدين الخوافي قبوله غار وتوجه الى
زواله فما نفع توجهه بل كان يزيد جمعيته يوما فيوما فاشتهر بين الناس

انه جاء رجل صوفي من بلاد الترك عارض الخوجه زين الدين الخوافي وغلب عليه
حتى صرت مشهورا بهذين الخلايق وكان هذا سبب شهرتي واول من عارض الشيخ
زين الدين الخوافي ثم ما غلب علي احد في التنازع والتعارض ابدا قال سيدنا
ومولانا قال ميرزا سلطان ابو سعيد رأيت في المنام ان جماعة من الاولياء يقولون
اعطى الله تعالى الخوجه عبيد الله قوة تصرف لا يقدر احد ان يقابله وينازعه
ثم قال سيدنا ومولانا ان رؤياه كانت صادقة ما غلب ما علي احد من صغر السن ولكن
يقدر احد ان يغلب على خدام الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره وكان
مولانا يقبل ويستحسن وعظ درويش احمد ويقول كثيرا الى ميل الى وعظه بل
كان مستحقا بان يحضر مثل ابو حفص الحداد وابو عثمان الحيري بل ابو القاسم
الجنيد البغدادي وابو بكر الشبلي لاستماع وعظه ودقايق حقايقه وخطر
في خاطر احد يوما انه لا ينبغي للواعظ ان يتحدث بكلام لا يفهم احد فقال
بفراسة كوتك عني الفهم لا يلزم ان تكلم بالكلام الذي فن ابن قهستان من
في هذا المجلس كلهم عسى ان يكون في الحاضرين من يكون هذا الكلام بنسبته لا
بنسبتك وقال سيدنا ومولانا ان درويش احمد كان تكلم بالكلام العالي
الدقيق البعيد عن الفهم والادراك ولاجل هذا كان يطعن عليه النظار متوه

فقلت لهم ان هذا الكلام يجي بلا اختياره علي وفق استعداد بعض الحاضرين
فهذا الكلام ليس منه ولا باختياره قال سيدنا ومولانا ان ذات يوم كنت
حاضرًا في وعظه فاندفع كلامه دفعة فتفاخر علي كلامه وعلم انه كان ذلك
ناشيًا من استعداده ومن علي الحاضرين وبالغ فيه وقال بواسطتي هذه الحقايق
والمعارف تفرع اذانكم وانتم لا تعرفون قدرها ولا تشكرون عليها فلما
كرر ومن منا ما اعجبني منه هذه المبالغة فقلت من اين فهمت ان هذه الحقايق
تنشا من استعدادك لم لا تحمل علي انها تنشا من استعداد بعض السامعين
الحاضرين فان لم يجذب باستعداد الحاضرين من المبداء الفياض فانت لا تقدر
علي كلمة فادخلت راسي في جيبي ووضعت المسبحة علي اذني وحبست نفسي و قلت
في القلب انا لا اسمع كلامك فانظر كيف تقول المعارف والحقايق فحصر لسانه
علي الفور وضاق نفسه لا يقدر ان يتكلم بكلمة وعرف انه مني فحول راسه
وفزع فزعا علي المنبر وقال هل يجوز حبس لسان احد وجعل المستمعين محرومين
فنزل من المنبر بالضرورة فاخفيت نفسي بين الناس من نظره وقال سيدنا
ومولانا كان للدرويش احمد في الوعظ ملاحظة وكان اكثر العلما والفضلا
يحضرون في وعظه وهو يقول العلما يصلون الصلوة بالتعجيل لا يراعون

الاركان بل يخرجون عن الصلوة قبل سلام الامام ويخرجون عن المسجد
ويلبسون الصوف ويروحون الي عليكه وفيرو زشاه مثل الكلاب ثم قال
استغفر الله استغفر الله وان يسال الله تعالي يوم الحشر ان نسبة الجماعة العصاة
بالكلاب التي ما صدر منها معصية فما الجواب بل لذجاب كلاب فيرو زشا
وعليكه قوة السبعيه وليس لهم هذه القوة وقد اجتمعوا علي ما جمعه الذباب من
الحرام بسبعيته وقال سيدنا ومولانا ان درويش احمد قال يومًا في الوعظ
اريد ان اترك الوعظ لان الوعظ والنصيحة لا تجوز الا لفريقين احدهما
من يكون تابعًا للشرع المحمدي كلياته وجزئياته ولا يكون له حظ النفس
وغرض من اغراض الدنيا والاخرة بل يكون تابعًا لامر الله ورسوله ولا يكون
سواه ملحوظ نظره ثانيهما من لا يكون له ملاحظة الاخرة والحساب والكتاب
والشرع وخوف الحق ورسوله بل يكون توجهه والتفاته الي الخلق واجتذاب
قلوبهم وجلبا لامور الدنيويه ولا يكون له من الجنة والنار خبر وانا
لست من الفرقة الاولي لان حظوظ النفس كثيرة لي ومطالبها لا تعد ولا
تحصي وما ارتفع مني الامور الطبيعيه ولست من الفرقة الثانية ايضا لان
خوف الاخرة عندي مهما كثيرة واخاف من قهر الله وارجوا من رحمته فينبغي ان

اتركوا الوعظ كما قلت رشحه وجدت بخط الدرويش احمد كنت في القدس
متوجها الي حضرة القدوس فسمعت منه جل ذكره يقول تخنث لي قلت كيف
التخنث يا رب قال جل وعلا تجاوز سرك عن غيري وتوجه بالكلية الي وسمعت
في درويش آباد في اليقظة قائلا روحانيا بكلام روحاني ان قولك انا ذات
شريف ليس كذلك ففهمت من هذه العبارة ان قول بعض الصوفية ان وجود الخلق
عين وجود المطلق تعالي وتقدس ليس كذلك تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا
فالحمد لله علمت بالمشاهدة ان وجود الخالق منزه من ان يكون وجود الخالق
عن وجوده تعالي وهذا اليوم بعد حلقة الذكر رأيت نورا بسيطا يكون
جميع الكائنات في جنبه كالذرة التي وقعت في بيت احد في جنب الشمس فهكذا
نسبة وجود المخلوقات مع الوجود الحقيقي واعطاني الله تعالي عروجا
تجريديا وكان ذلك العروج في ذاته تعالي وتقدس وكان الفرق بين ذاتي
وذات الله تعالي ان ذاته تعالي كان غير متناه وذاتي كان متناهيا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن هذا المقام
اخبر بعض الاكابر من مشاهدته ليس بيني وبينه فرق الا اني قد تقدمت
بالعبودية ورأيت الخوجه عبد الله الانصاري في المنام يقول لي انت ولدي

بحيث لا يكون بيننا انا وانت وكتب درويش احمد هذه الابيات بيت
في لحن ذلك الكلام معناه انا عنقا لا يظهر لي احد من الكونين انا عنقا مغرب
لا يظهر اثري بغمز الحاجب صدت العوالم لا ينظر الي ان ليس قوس ولا سهم
مثل الشمس اظهر علي كل ذرة ثم لغاية الظهور لا يظهر اثري اقول بكل لسان
واسمع بكل اذن والعجب انه ليس لاذني ولساني ظهور السيد الشريف الجرجاني
رحمة الله عليه كان من احباء الخوجه علاء الدين ومنظور نظره ومقبوله وذكر
في نفحات الانس سمعت من بعض الفضلاء ان قدوة العلماء المحققين واسوة
الكبراء المدققين صاحب التصانيف الفائقة والتحقيقات الرائقة السيد
الشريف الجرجاني رحمة الله عليه بعد توفيق التوبة وقبول صحبة الخوجه
علاء الدين كان يقول حين وصلت الي الشيخ زين الدين كلال الذي هو من
مشايخ شيراز خلصت من الرفض وحين وصلت الي الخوجه علاء الدين عرفت
الله تعالي قال سيدنا ومولانا كان خالي الخوجه ابراهيم يقول ان السيد
الشريف كان في المدرسة التيمورية وكنت ايضا فيها والسيد كان يروح في
ايام البرد والثلج وقت السحر الي الخوجه علاء الدين عطار قدس سره فمدرسة
اولاد صاحب الهداية وايضا انا اكون معه وكنا نجلس كثيرا علي بابه الي ان

يحصل الاذن بالدخول وكان عادة الخوجه التكلف في الطعام وقت السحر
ايضا كان يطبخ انواع الطعام وكان مولانا بهاء الدين اندجاني الذي كان من العلما
المتقين يحضر بعض الاوقات في مجلس طعامه فوقتا من الاوقات جا في خاطره
لا ينبغي التكلف في طعام المشايخ خصوصا في وقت السحر فقال الخوجه نفعنا الله بسره
يا مولانا اكل الطعام ان كان حلالا فلا ضرر فيه وكان الخوجه علاء الدين
قدس سره قدم السيد الشريف بصحبة مولانا نظام الدين الخاموش فالسيد
يا م الخوجكان يصحب مع مولانا نظام الدين قال سيدنا ومولانا ل
مولانا نظام الدين لما جاء السيد الشريف عند الخوجه وقبله الخوجه والتفت
اليه كثيرا التمس السيد من الخوجه فقال يا خوجه مرني بصحبة احد من اصحابك
حتى يحصل لي بواسطة قابلية صحبتك فامر الخوجه بصحبتي والسيد كان بصحبتي
بالسكوت ذات يوم كان جالسا بطريق المراقبة فحصل له الغيبة ونكس
راسه حتى طاحت عمامته فقمت ووضعت عمامته على رأسه فبعد الافاقة
سألته عن حاله قال كنت اتمنى ان تكون لحظة في العمر تصفى مدركتي عن نقوش
العلوم الكونية ويفرغ قلبي عن التعلقات العلمية فالحمد لله ببركة صحبتكم
حصل لي ما تمنيته ومن عدم الشعور وقع مني سوء الادب المذكور والسيد

بعد مفادقته من صحبة الخوجكان يكتب باحواله اليه ومنها هذان
المكتوبان المكتوبة الاول حضرة الحق سبحانه وتعالى ادام ظل ارشاد مرشدي
قطب الاقطاب مخدوم حضرة المقدس زين الارباب سلطان المحققين برهان
المدققين واقف الاسرار قدوة الاخيار مرشد الخلايق موضح الطريق
ظل الله على العالمين وملجاء الطلاب بالمسترشدين على الله سبحانه امن وشانه
على كافة الانام الى يوم القيمة ممدودا ومبسوطا فالمرجو من توجهك و التفاتك
ان ييسر الله تعالى تقبيل عتبتك والحوال الباطن والظاهر كلها محوه ببركة
لطفك واعتصامي الى كرمك ولطفك العميم وجميع اولاد المخدوم على
الاطلاق على الخصوص والخلوص نادرة الافاق كريم الشمايل والاخلاق
تاج الملة والدين الخوجه حسن احسن الله احوالنا بلقائه وقبوله وخدام
السدة العلية خصوصا المجاهد في سبيل الله والباقي بعد الفنا مولانا صلاح
الدنيا والدين ومولانا كمال الدين ابو سعيد مع سائر الاخوان الصفا
مخصوص بالسلام والدعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته
المكتوب الثاني شعر ۰ ومن عجب اني احن اليهم ۵ واسال عن اخبارهم وهم معي ۵
وتشتاقهم عيني وهم في سوادها ۵ ويطلبهم قلبي وهم بين اضلعي ۵ شعر

غنيٌ ٥ اري مظهر الالطاف صورتك التي ٥ بها من معاني الحق ما ليس يحصر ٥
شعر غني ٥ ولو ان لي في كل منبت شعرة ٥ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا ٥ والطاف
واعطاف ولد المخدوم احسن الله احوالنا ببركة صحبته التي نشاهدها اعرفها من
لموج اعطافكم والطافكم وكل لحظة ارجو من الله تعالى ان يكون ظل ارشادكم
ممدودا على سائر الطالبين وابنائكم على الخصوص للخوجه تاج الملة والدين حسن
وساكنوا العتبة العلية على الخصوص مولانا صلاح الملة والدين ومولانا كمال
الدين ابو سعيد مع سائر الابرار والاخيار مخصوصون بالتحية والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته مولانا نظام الدين خاموش رحمة الله
عليه من اكمل وافضل اصحاب الخوجه علاء الدين عطار قدس سره اخرت ذكره
لما اخرت ذكر الخوجه نقشبند والخوجه علاء الدين وكان مولانا نظام الدين
في ايام تحصيل العلوم وصل الى تقبيل ايادي الخوجه نقشبند فبعد صحب الخوجه
علاء الدين قال سيدنا ومولانا انه قال مولانا نظام الدين كنت مرتاضا
ومجاهدا قبل الوصول الى الخوجه علاء الدين وكان يظهر مني الخوارق والكرامات
كثيرا فبعض الاوقات كنت اريد ان ادخل في بعض المساجد ويكون مقفلا فاشير
اليه بالاصبع فينفتح القفل فلما جاء الخوجه علاء الدين في سمرقند سمعت خبره

فاردت ان اروح عنده فلقيت اولا لمولانا ابي سعيد فقال لي يا مولانا آخ
زاهد ورجل ظريف لطيف ان شاء الله تخرج من اللطافة والزهد والتقوى
فكرهت كلامه ثم جئت عند الخوجه علاء الدين فقال الخوجه مثل ما قال ابو
سعيد لكن اعجبني كلامه وفهمت المقصود منه ففوضت نفسي اليه وقال بعض
الاكابر كنا جلوسا يوما في مجلس مولانا نظام الدين وكان لمولانا جارية
مليحة حسنة ومرت لحاجة امامنا فجاء في خاطر احد ان مولانا هل يلتفت اليها
اولا فقال احفظوا الخواطر من الالوان فان اولياء الله جواسيس الخواطر يعلمون
ما يخطر في خاطركم والله تعالى اعلم منهم وقال والله اليوم لي اربعون
سنة ما وقع لي الاحتلام لان ذات يوم جاء جماعة من الروحانية وقالوا
احفظ نفسك من الاحتلام لانه يحصل لك منه الرجوع فلاجل هذا
حفظت نفسي من الاحتلام وسبع عشرة سنة ما وقع لي الاحتياج الى الغسل
مع انه كان له عيال ذكر صفا قلبه قال سيدنا ومولانا رحمه الله كان
مولانا صاحب الصفا ولهذا كان يتاثر باخلاق الناس واحوالهم تاثرا قويا
وكان يدعي عدم اللونية والحق انه كان كذلك وكان لا ينسب شيئا الى
نفسه بل كلما كان يظهر عليه ينسبه الى غيره وقال ايضا سيدنا ومولانا قال

مولانا قد تقرر عند اكابر الخوجكان انه حين يجي جائي عندهم فبعد مجيئه
ما يظهر في خاطرهم ينسبون اليه لان قلوبهم صارت صافية عن الغير والسوى
فما يظهر عليهم ليس منهم فان ظهر مقابلته تعلق بالايمان او بالعبادة او
تحصيل العلوم الدينية يعبرون عنه ظهر نسبة الاسلام والدين ونسبة
العلم وان ظهر نسبة التعشق والحب يعبرون عنه بالجذبة قال ايضا سيدنا
ومولانا نزل مولانا في منزلي في تاشكند وكنت اغتنم نزوله وصحبته وذات
يوم كان جالسا ففزع قال آه آه ظهر على قلبي ثقل يحتمل انه يجي فلان ويجي واحدا
من اعيان الشاش وقال سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله فبعد لحظة
جاء ذلك الرجل وقال مولانا له مجيئك حسن فقد جاءت نسبتك قبل مجيئك
وقال سيدنا مولانا كان عمر مولانا تسعين سنة وفي اخر العمر حين اذا كان يجي
عنده احد لا يكون في نسبة او لا يستحسن طريقة انا اطلع من بعيد على مجيئه ينبغي
يرسل رسولا انه يرجعه ويعتذر منه ويقول انه لو يدخل علي يحملني ثقلا ويجز
وذات يوم كنت جالسا عنده فجاء الشيخ سراج وجلس عنده فلما نظر اليه ورأى
على وجهه اثر الرياضة وكان مرتاضا حصل له السرور برياضته وقال الحمد لله
الحمد لله واظهر السرور وكنت اعرف انه كان منكرا للاولياء ولا يقبلهم

ولا يجد الا نفسه بل يشتم اكابر الدين فحين يقول مولانا الحمد
لله الحمد لله احسنت كنت اقول في نفسي ان شاء الله قد يظهر حاله ويعرف
مقامه فبعد لحظة فزع مولانا وقال قم قم من عندي بالغضب فزجر
والعنف فاقاموه واخرجوه من المجلس وقال سيدنا ومولانا يوما وقع
لمولانا وجع البطن فاضطرب من الالم ولا يجد احد سببه ثم ظهر انه كان
كان اكل تفاحا غير مستوي وما انهضم له فكان مولانا متأثرا بوجعه
قال سيدنا ومولانا نزل في بيت فجاء واحد عندي وقال ان مولانا
صار مريضا فرحت عنده مستعجلا فرأيت النار توقد عنده ويلبسونه
الثياب الكثيرة ولا يزول برده بل ينتقض بدنه ويأخذونه ولا
يسكن انتفاضه فصرت مغموما لمشاهدة حاله اذ جاء رجل من اصحابه
كان له نسبة الرابطة قويا بمولانا فطاح في الماء مع الثياب فلما رآه
مولانا قال للجماعة البسوه وادفوه من البرد فان هذا البرد والانتفاض
حصل لي من برده وانتفاضه فلما اخرجنا ثيابه المبلولة والبسناه
الثياب الجديدة وادفيناه بالنار زال برد مولانا وقام صحيحا
كانه ما كان له شي وسمعت سيدنا ومولانا يقول كنت جالسا عند

مولانا وكان في يده كتاب فبكا بكاء بلا موجب ثم قال آه رجعت الى البداية
قال سيدنا ومولانا عجبت من تكلم مولانا بهذا الكلام فانه كان ينبغي
ان ينسب ويسند هذا الحال الى مبتدي من اهل المجلس ويفهم انعكاسه
قال الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين الكاشغري سمعت والدي يقول
وقع جرح في اصبع رجل مولانا نظام الدين عليه الرحمة فقال للخادمة
ان يعمل المرهم فجاء به ووضعه على جراحه فقال مولانا حصل لدماغي
تشويش كما يحصل من اكل الحساوي كانك ادخلت شيئا منه في هذا
المرهم فقال اجل فرمي الادوية وامثال هذه الحكايات نقل عنه
كثيرا ولا يحمل هذا المجموع ذكر كلها **ذكر بعض من تصرفاته** ذكر مولانا
عبد الرحمن الجامي قدس سره في نفحات الانس انه قال سيدنا ومولانا
قال مولانا نظام الدين كان رجل من اكابر سمرقند محبا ومعتقدا
لي فصار مريضا قريب الموت فجاء اولاده وزوجته ومتعلقاته
عندي وتضرعوا تضرعا شديدا فتوجهت اليه فرايت انه ما بقي له
من الحيوة شيء الا ان آخذه في ضمني فاخذته في ضمني فزال المرض بالكلية
فبعد زمان طويل وقع على بهتان وكان قادرا على دفعه لكنه

ما سعى في دفعه فحصل لي الكرة عليه فاخرجته عن ضمني ففزع فزعا
وخر صعقا ومات ولا يخفى عليك ان ذلك الرجل مولانا عصام
الدين شيخ الاسلام سمرقند والبهتان كان على مولانا بسبب ولده فكان
مشهورا بتسخير الجان وبهذا السبب كان بينه وبين نسوان الاعيان
معرفة فاتهمه بعض الحاسدين ببعض نساء السلطان بالمحبة والعشقه
واوصلوا هذا الخبر الى السلطان ميرزا الغ بيك فشرد ولد مولانا استماع
هذا الخبر فتجلى ميرزا بتجلي القهر وغضب عليه وطلب مولانا بشدة
تامة حتى ان خدامه كشفوا راس مولانا واركبوه على الفرس مقلوبا فسأله
ميرزا بالغضب والعتاب فقال مولانا يا سلطان انا رجل مؤمن مسلم
ان تسمع مني كلمة واحدة اقول والا افعل ما شئت فحصل لميرزا التاثر من كلامه
وقال خلوه فقال سيدنا ومولانا بعد هذه الواقعة وقع الضرر
كثيرا على ميرزا حتى قتله ولده في ذلك اليوم وقال ايضا سيدنا ومولانا
ان مولانا نظام الدين كان كثير الغيرة والقوة ومن غيرته انه جاء
رجل وقال ان فلانا يقول لك كذا وكذا فتاثر مولانا وخط خطا على
الجدار فمات ذلك الرجل في تلك الساعة قال مولانا محمد دوحي

الذي هو من اجلة اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري انه قال شيخي كنت
جالسا عند مولانا نظام الدين فجاء مولانا سعد الدين لور وكان من
العلما المشاهير وجلس عند مولانا وقال العالم الفلاني رجل خبيث يشتمكم
ويحدث بكلام يرجع الى الاهانة فغار مولانا ثم اقبل ذلك الرجل
العالم فقال مولانا سعد الدين لور ويا مولانا هو هذا الرجل ومر وما
التفت الى مولانا فغضب مولانا غضبا شديدا واخذ الحنينة وصوّد
صورة القبر على الجدار فخر صعقا وقام مولانا ودخل بيته فجاء خدامه
عنده حتى ينظرونه فوجدوه ميتا قال سيدنا ومولانا ان مولانا كان
يوما جالسا على عين جارية يتوضو وكان هذا الماء بالنوبة عند الزراعين
فحول رجل هذا الماء الى جانب اخر فجاء الرجل الذي كان له نوبة الماء بالعجلة
وظن انه حول الماء هذا المتوضي فاخذه ورماه في العين على راسه فلما
وقع مولانا في الماء خر ذلك الرجل ومات وقيل كان له معتقد محب قال
اريد ان اغرس لك بستانا فاقبله ثم جاء بعد زمان طويل فقال يا مولانا
الا تنظر بستانك فدخل في البستان وكان بستانه وبستان مولانا
في حائط واحد فجاء في نظر مولانا بستانه معمورا فغار وخرج الصوت

من باطنه مت مت وما انقطع هذا الصوت حتى مات ذلك الرجل وكان سيدنا
ومولانا يحكي انه حين قبل الخوجه علاء الدين عطار للسيد الشريف الجرجاني
رحمهما الله وكان السيد يامر يصحب مولانا نظام الدين كما مر ذكره فالتمس
بعض الحساد عند الخوجه علاء الدين ان مولانا نظام الدين يدعي الشيخوخة
واطالوا التساهر في هذا وكرروا ذلك فغار وغضب الخوجه على مولانا
وطلبه بالغيرة والغضب الشديد وكان في سمرقند والخوجه في جغانيان
فلما وصلت ورقته عزم مولانا بلا توقف اليه وكان السيد الشريف
معه وكان مولانا راكبا على الحمار والسيد على البغلة فوقع لبغلة السيد
مرض حتى كانت لا تقدر على المشي فقال مولانا يا سيد انت تركب حماري وانا
اركب على بغلتك فلما ركب مولانا على البغلة زال مرضها ببركته فمشت احسن مما
كانت فلما راى السيد هذا اعطاه البغلة بالفتوح ودخل مولانا في جغانيان
راكبا على البغلة فتكلم اهل العناد والحسد وقالوا هذا ايضا دليل على
شيخوخته وكبره انه راكب على البغلة والسيد على الحمار فلما جاء مولانا عند الخوجه
جلس في مجلسه والسيد معه فجميع الاصحاب كانوا يقولون اليوم يوم ياخذ
الخوجه كلما اعطاه واتفق ان الهوى كان حارا شديدا وامتدت الصحبة حتى ان

كل الناس والاصحاب قاموا الا الخوجه ومولانا كانا جالسين على طريق المراقبة
زمانا طويلا الى نصف النهار فقال مولانا وجدت نفسي في هذه المراقبة
مثل الحمامة ووجدت الخوجه مثل بازاشهب وكنت اهرب منه وهو في اثري
فصرت مضطربا فدخلت بالضرورة في دخالة روح النبي صلى الله عليه وسلم فلما
ظهر حمية النبي صم وادخلني في حمايته ومحبت في انواره صم ما بقي للخوجه
قدرة التصرف بل سمع خطابا من النبي صم ان نظام الدين مني ثم قام الخوجه
مع سكر تام ودخل في بيته وصار مريضا من الغيرة اياما ولا يعرف احد بسبب
مرضه ثم عزم يوما الخوجه الى مزار الخوجه محمد علي الحكيم الترمذي قدس سره
وامر مولانا نظام الدين ان يروح معه وما اعطاه المركب وكان
مولانا كهلا ضعيفا لكن لامتثال الامر عزم الى المزار فلما وصل الخوجه جلس
عند قبره وتوجه اليه وجعله خاليا عن روحانيته ثم توجه ووجد بالفراسة
ان روح الخوجه محمد استقبل مولانا نظام الدين وقال من المولى لا يقدم
احد ان يتصرف فيه وبعد هذا صار ملتفتا اليه وزال غبار خاطره وقال سيدنا
ومولانا ايضا ان مولانا نظام الدين حين جاء ببلاد شاش نزل في
داري ضيفا وكنت اجلس عنده كثيرا وذات يوم كنت جالسا في مجلسه وصحبته

فجاء مولانا زاده الفركتي بجلود مدبوغة بطريق الهدية للفروة فاخترت
خدمة خياطتها فاخذت الجلود ورحت عند الخياط فنقصت وكان ينبغي شي
للجيب وكنت في تخمصه توقع التوقف لاجله وكانا ايام الشتا في شدة البرد
فقال مولانا زاده الفركتي بطريق الاستهزا والضحك ان الخوجه لا يتوجه الى
اتمام الفروة فلما سمع مولانا هذا الكلام تغير وجهه وتاثر تاثرا وقال في وقت
تغيره انا لا امهال يخرج عن النسبة فشرع في هذه الحكاية انى كنت في سمرقند
وكان مولانا عصام الدين مريضا بمرض الموت فجاء اولاده عندي متضرعين
باكين والتمسوا ان اروح لعيادته فرحت ورأيت انه ما بقي له من حياته شي
وتوقفت ثم اظهروا عجزهم وانكسارهم فاخذته في ضمني فزال مرضه وصح
بدنه فبعد زمان وقع على امر عظيم حتى جاء خدام ميرزا الغ بيك واخذوني
وربطوني وعروا راسي واقبلوا بي عند ميرزا الغ بيك وكان مولانا عصام
الدين شيخ الاسلام وكان كلامه مقبولا عند ميرزا فما اشفق علي واهمل
في شفاعتي وامدادي فحصل لي الغيرة والقهر واخرجته عن ضمني فمات في تلك
الساعة وبعد الفراغ من هذه الحكاية قال يا خوجه كن حاضرا فقد خرجت من
النسبة فوجدت في نفسي ثقلا عظيما حتى خرجت عن مجلسه تكلفا وما كنت مريدا

فرحت الى مزار الشيخ خاوند طهور والشيخ عمر الباغستاني قدس سرهما وجلست
عند قبرهما وعرضت عليهما بالباطن احوالي وطلبت المدد منهما ووجدت في
هذا التوجه امدادا من روحهما فرايت ان النقل الذي كان متوجها الى من
مولانا وقع على مولانا وزال عني وقمت خفيفا فرحت عند مولانا وجلست
عنده وما وجدت شيئا من اثر التوجه في مولانا فكان يتحدث مع مولانا زاده
الفركتي مبسوطا فصرت متعجبا ومتحيرا من هذا ففزع مولانا فزعا شديدا وقال
قوموا قوموا فقد وقع على نقل عظيم ومرض ومات فيه وعين سيدنا مولانا
لخدمته مولانا قاسم وقال مولانا قاسم عليه الرحمة كان مولانا نظام الدين
يبكي في مرضه ويقول ان الخوجه احرار وجدني كهلا ضعيفا فاخذ علي كلما جمعته
في العمر واروح آخر العمر مفلسا مع ان الخوجه علاء الدين ما قدر ان يتصرف علي

رشحه واعلم ان لفظ النسبة ولفظ باد كلمتان يجيئان في عبارات واشارات
الخوجكان كثيرا فمرة يقولون لفظ النسبة ومرادهم بها الحضور مع الله وكيفية
الحضور والشهود ومرة يريدون بلفظ النسبة الصفة الغالبة على الشخص
وملكته ومرة يقولون لفظ باد الذي معناه النقل ويكون مرادهم بالنقل
نقل عدم الحضور كما يقولون جاء فلان مع النقل او فلان اوقع على
نقلا فحين يلقون جماعة لا يكون في طريقتهم ويتأثرون منهم يقولون حصل
لنا النقل من فلان وان كان رجلا عالما متقيا لان نسبة هذه الطائفة فوق
جميع النسب ومرة يريدون بلفظ النقل المرض كما يقولون فلان دفع نقل
فلان او وقع عليه النقل مرادهم دفع مرضه او اوقع عليه المرض واعلم ان
دفع المرض مخصوص بطبقة الخوجكان قدس اسرارهم وقال لي والدي عليه
الرحمة ولدت ليلة الجمعة غرة هلال جمادى الثاني سنة سبع وستين وثمانمائة
فجاء صباحها رجل صوفي من اصحاب الخوجه محمد بارسا قدس سره عندي وكان
عازما الى الحجاز فاقام مدة في منزلي فحملتك صبح الجمعة عنده فاخذك واذن
في اذنك اليمنى واقام في اذنك اليسرى وقبل جبهتك وقال هذا مني فبعد
ثلثة ايام وقع لك مرض ام الصبيان وهذا المرض يكون مهلكا للاطفال
ثم حملتك عنده وقلت له حالك فقال لا بأس به ومس جميع بدنك بيده
وقال ان به معاملة واعراضا كثيرة فيكون خاطرك طيبا فبعده ما ظهر اثر
ذلك المرض ابدا وبهذا صار مشهورا عند الخلائق وكان اكثر الخلائق يجيئون
لزيارته ويتبركون به وذات يوم سالني ان الشاب الفلاني كان يجيء عندي
فما رأيته اياما كيف حاله قلت يشتكي وجع الضرس وورم فمه فقال هو جل

صالح متقي ينبغي ان اروح لعيادته فرحت معه فجلس عند رأسه ورأيت دم
فمه وكان له الحمى من وجع الضرس فبعد ما سأله عن حاله سكت سكوتاً مليا
فلما رفع راسه انتقل وجعه وورمه اليه وصار المريض صحيحاً وجاء لمشايعته
حتى الباب وكان مبتلا بهذا الوجع الى اسبوع او اسبوعين وقال سيدنا ومولانا
انما يحكي من طبقة الخوجكان انهم يحلون المرض عن غيرهم لا يخلوا عن صورتين
حين يقع لاحد مرض او معصية يتوضؤن وضوءاً بالاسباغ ويصلون ثم
يتضرعون الى جناب العلي ويطلبون خلاصه والصورة الاخرى اذا وقع
لاحد مرض او معصية يعتبرون نفوسهم مصدر المرض والمعصية ويثبتون نفوسهم
مكان نفسه وبعد الوضوء يبكون ويتضرعون ويتوبون ويستغفرون ويكونون
متوجهين حتى يزول عنه تلك العلة وقال ايضا سيدنا ومولانا اذا يصير
محباً او مريد مريضا ينبغي امداده بالهمة لكن امداده على نوعين احدهما ان
يكون متوجهاً بالهمة وقوة التصرف حتى يزول عنه والثاني ان يكون
لصاحب المرض تفرقة ولا يجمع خاطره بتوجه هذا الرجل لدفع تفرقته حتى
يحصل له الجمعية التي كانت مطلبه ومقصده مولانا سعد الدين الكاشغري
قدس الله سره كان في بداية الحال مشتغلاً بتحصيل العلوم وكان من الاغنيا

فلما دخل في طريقة الخواجگان الصوفية اختار التجريد وجاء عند مولانا نظام الدين
خاموش قال ولده الشريف الخوجه كلان انه قال والدي كان عمري سبع سنين
وكنت مع الوالد في سفر خرج للتجارة وفي قافلتنا كان غلام في سن حسن الوجه
فتعلق قلبي بحبه فلما دخل القافلة في رباط اجتمعت به في ليلة في بيت واحد
وبساط واحد ولما اطفي الشمع ونام الناس وقع في خاطري ان اخذ يديه واضعها
على عيني فقبل وقوعه رأيت جدار البيت قد انشق ودخل منه رجل ذو شوكة
وهيبة بيده شمع فنظر الي بالغضب ومر سريعاً وانشق الجدار من الجانب الآخر
فخرج منه وغاب فانتبهت وتبت وزال حبه عن قلبي وقال نجله الخوجه كلان
ايضا نقلا عن والده انه قال كان عمري اثنا عشر سنة وكنت مع الوالد في سفر
وكنا يوماً في رباط وكان جماعة من التجار جالسين هناك يتحدثون ويحاسبون
في معاملاتهم ويتنافسون فيها الى نصف النهار ولا يقطعون ذلك فغلب
علي البكا فتعجبوا كلهم من بكائي وسألوني من سببه البكا فقلت يا ايها المسلمون
انكم جالسون من طلوع الصبح الى نصف النهار وما ذكرتم الله وكنت متوجهاً
الى قلوبكم فكلكم كنتم غافلين ساهين عن الحق تعالى فبكيت رحماً على احوالكم
وكان مولانا بعد ترك تحصيل العلوم مصاحباً لمولانا نظام الدين خاموش

سنينا كثيرة ثم عزم الى سفر الحجاز وفي سفره لقي مشايخ وقته مثل السيد
قاسم التبريزي ومولانا ابي يزيد البوراني والشيخ زين الدين الخوافي والشيخ
بهاء الدين عمر قدس الله اسرارهم وكان يقول في حق السيد قاسم قدس سره هو
دار معاني العالم في زماننا كل حقايق ومعارف الاوليا مجتمعة عنده وكان
يقول في حق ابي يزيد البوراني قدس سره ليس هو مع الله بل الله معه وكان
يقول في حق الشيخ بهاء الدين عمر قدس سره مرات وجدت محاذيته لذاته تعالى
وتقدس ليس مشهوده غير ذاته تعالى وكان يقول في حق الشيخ زين الدين الخوافي
انه رجل متشرع غاية التشرع قال مولانا علاء الدين الذي كان من كابر
اصحاب مولانا سعد الدين انه قال الشيخ حين دخلت في هراة في المنام ليلة انه
اجتمع اولياء الله كلهم من اهل هراة فادخلني واحد فيهم واجلسني فوقهم كلهم
الا اثنين عبد الله الطاقي والشيخ عبد الله الانصاري انتهى كلامه وسمعت من
واحد غير مولانا علاء الدين انه قال مولانا سعد الدين فلما انتبهت من النوم
وجدت في نفسي دعوة وعجبا فقمت في قلب الليل ووددت لدفع العجب
والرعونة فقرصت عقرب رجلي فكنت مفترغا منه الى الصبح فخلصت من
العجب والرعونة وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس انه

قال مولانا سعد الدين الكاشغري قدس سره اني بعد ما صحبت مولانا نظام
الدين سنين اردت ان اعزم الى زيادة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وكرامة فاستخرت منه فاجازني وقال ان في هذه السنة ما انظرك في قافلة
الحاج وكنت قبل هذا رأيت رويا كثيرة وكنت متوهما منها فقال مولانا لا
تخف وحين تصل بالشيخ زين الدين الخوافي اعرض عليه رؤياك فانه رجل
متشرع وثابت على جادة الشرع والسنة فلما وصلت في خراسان وقع لي التوقف فيه
كما كان قال مولانا نظام الدين وبعد السنين المتعددة تيسر سفر الحاج
فلما وصلت الشيخ زين الدين عرضت عليه رؤياي كلها فقال لنا بايعني واختر
طريقتي فقلت يا سيدي الرجل الذي بايعته حين كان هنا في الطريقة جائز
فتبسم الله فامرني بالاستخارة فقلت ليس لي اعتماد على استخارتي فاستخر انت
وانا ايضا استخير فاستخرت في تلك الليلة فرأيت في المنام كان جميع مشايخ
الخوجكان حضروا في هراة يقلعون الاشجار ويهدمون الجدران غضابا
ومتجلين بوصف القهر ففهمت منه المنع من انابة الشيخ فلما دخلت في مجلسه
قال الشيخ قبل ان اتكلم شيء السلاسل كلها واحدة وترجع الى واحد فكن
مشغولا بطريقتك ولو يقع لك مشكل اخبرني ان شاء الله امدك على قدر

القدرة ونقل عن واحد انه استخار الشيخ ايضا كما كان قال فرأى في منامه كانه
شجرة كبيرة ولها اغصان كثيرة ويريد الشيخ ان يقلع غصنا منها فاقلعه فلما
اجتمع بمولانا قال لم تكن في طريقك وشغلك قال مولانا محمد دوحي عليه الرحمة
انه قال مولانا سعد الدين الكاشغري حين طلبت الاجازة من مولانا
نظام الدين قدس سره لسفر الحجاز قال رأيت قافلة الحجاج في الوادي وما
كنت في القافلة فتوقفت اياما ثم طلبت الاجازة فقال روح واسمع مني
وصيه لا تفعل مثل ما فعلت وصرت منفعلا منه الى يوم القيمة وهي انه
حين يظهر اثار القهر الالهي منك فلا تعمل به كما فعلت بالخوجه عصام
الدين وغيره وقدم قصته في ذكر مولانا نظام الدين قال مولانا
سعد الدين فبعد قبول الوصية بزمان طويل ورد علي وارد وحال
وسكر كل من يقع نظره على يخر مغشيا كالمغمى عليه وان يقربني يهلك في تلك
الساعة ففي بداية ظهور هذا الحال اخترت العزلة وما برزت الى مدة
وان كان يريد احد ان يقربني كنت امنعه بالاشارة حتى تبدل ذلك الحال
بحال آخر من فوايد انفاسه قدس سره اعلم ان بعضا من اصحابه جمع كلماته
القدسية واكتب بعضا منها تبركا في ضمن ستة عشر **رشحه** قال اي فعل

تختار وتره فالشغل بالحق سبحانه اسهل منه لان كل شيء غيره يوجد بعد طلبه
والحق سبحانه يطلب بعد وجدانه فلو لم تجده اولا لا يحصل لك ميل اليه و معنى
ومعنى هذا الكلام ان الله يتجلى اولا بصفة الارادة الذي يقال له التجلي
الارادي في الاصطلاح فبعده تصير طالبا ومريدا له فبهذا المعنى الوجدان
مقدم على الطلب **رشحه** كان يقول من يحب لاحد يريد ان يكون كل العالم محبا
ومخلصا له وان كان غيرة الحب تقتضي ان تخفي محبوبه لكن لغاية فرط الحب
يريد ان لا يكون احد منكرا له فيكون في تدبير دفع الانكار في جميع الاحوال
رشحه قال اذا تغيرت شعرة منك من اثر الذكر فكن تابعا لها وملتفتا
اليها ولا تضيعه بوجه من الوجوه **رشحه** كان يقول قال الخوجه محمد بارسا
الحجاب بين الله والعبد انتقاش الصور الكونية في القلب ويحصل
هذا الانتقاش بصحبة الاضداد وبرؤية الالوان المختلفة ومطالعة
الكتب واستماع الاقوال الرسمية والكلمات المشتتة وتموج وتحرك تلك
النقوش باستماع الغنا ورؤية الصور الجميلة فكلها اسباب البعد والغفلة
ونفيها على الطالب واجب فينبغي للطالب ان يجتنب كلما هو سبب ازدياد
النقوش والخيال وبعد اجتنابه فرضا لا تجري مشيئة الله تعالى ان تقبل.

ترك الشهوات واللذات حسية كانت او معنوية لا يتيسر المعنى المقصود بل
يتعذر والراحة لا تكون الا في الاخرة فينبغي ان يكون مجاهدا نفسه
في الدنيا الفانية لانها سجن وفي السجن لا يطلب الراحة وراحة الدنيا بنسبة
راحة الاخرة كقطرة من البحر رشحه في ايام الشهادة كان واحدا من اصحابه
يكتب رسالة من رسايل القوم وكان مراده ان يشير الى جانب بعد الفراغ منه
فراح عند الخوجه فقرا الخوجه الرباعية المشهورة بمقابلته شعر ذهبت
مع المحبوب للروض مرة . فسرحت طرفي في ازاهير الزهره فقال اري عنك الحيا
تعزل ه انعرض عن خدي وتنظر الزهره ثم قال الان تروح الي المزرع ولك فيه
خط ولذة فانت غافل عن الحق سبحانه وان لم يكن لك خط فيه فلم تروح وتكتب
الرسايل فان تردد العمل بها كفيك كلمة واحدة قل الله ثم ذرهم وان لا تريد
العمل فلم تكتب وقال من قال لا غير فقد خلص عن التشويش رشحه قال
قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة السكوت انفع من الكلام لان من
الكلام يتولد حديث النفس والا فيوض الله تعالى ليست منقطعة انما
المانع منها حديث النفس فينبغي ان تحفظ قلبك عن حديث النفس في صحبة
الاوليا لان لهم اذن غير هذه الاذن يسمعون بها حديث النفس فيحصل

لهم التشويش ولو ان واحدا يطالع كتابا فيتكلم عنده احد يتشوش خاطره
بل يتشوش بجلوس ذباب علي كتابه فالجماعة التي علي سبيل الدوام متوجهة الي
الله من سماع حديث النفس لا بد ان تتشوش وتتفرق خواطرها وتزول الجمعية
والحضور وانه لو كان لاحد طفل باكي وبكاؤه يشوش خاطره فيقول لخطوا
في فمه ثديا حتي يسكن فكذلك ينبغي لك ان تحط ثدي الذكر في قلبك حتي يسكن
بالذكر ويترك حديث النفس ثم بينه بعض اخر الذكر ايضا حديث النفس
رشحه خاطب اصحابه يوما وقال يا ايها المجنون اعتقدوا ان الله تعالي بالعظمة
والكبريا قريب منكم غاية القرب فكونوا مراعين لادابه في الخلوات والجلوات
وان تجلس وحدك لا تمد رجليك بل تنكس راسك استحياء منه تعالي وكونوا
مع الله بالصدق ظاهرا وباطنا محافظين علي ادابه الظاهرية والباطنية
حتي تفهموا معني نحن اقرب اليه من حبل الوريد فادابه الظاهر اتيان الاوامر
واجتناب النواهي ودوام الوضوء والاستغفار وتقليل الكلام وقلة
الاختلاط مع الانام وتتبع اثار السلف الصالح والعمل به واداب الباطن
حفظها متعسر واهمها ان تكونوا مقيدين بحفظ الخواطر مع الانام وتتبع
ولو كانت خيرا لان خاطر الخير والشيطان في كونهما حجابا رشحه قال علم الله

تعالى للنبي صم طريق المراقبة فيما قال وما تكون في شان وما تتلوا منه من
قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فاصل
المسألة وزبدتها هذا الذي علم الله تعالى نبيه صم فكونوا مشغولين
به فانه اقرب منكم كل شيء بل اقرب ايضا من قولكم انه قريب لان في حالة القرب
لا اسم العبادة وحين عبرت عنه بالعبادة يصير بعدا فان في القرب لا
تقدر ان تقول قربت اليه بل القرب ان تفنى فيه وتجد نفسك وغيرك فانين
ولا تعرف اين كنت ومن اين جئت ولا تقدر ان تعبر عنه جاء واحد عند
صوفي فقال ان فلانا تكلم في القرب فقال الصوفي حين تصل اليه متى عندي
قرب القرب عين بعد البعد والقرب عبادة عرفناك فاين تسع قبر العبادة
رشحة قل لم في كل من انفاسك تذكر فكن واقفا وحاظرا معه وينبغي ان تستحي
من الله تعالى من ان تغفل عنه وقد قال الله تعالى بالزجر والتنبيه ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه حتى يتوجه بقلب الى الدنيا وبقلب الى الله تعالى
فان صرت متوجها الى الدنيا صرت غافلا من الله تعالى وان تصر متوجها
الى الله يحصل للقلب نقب يجيء من ذلك النقب فيض الله تعالى كما انه حين تطلع
الشمس من المشرق يحيط نورها بكل ذرة من المشرق الى المغرب وان كان بيت

لا يكون له خوخة لا يدخل فيه نورها فان كنت حاضرا فحظوظك بمنزلة
خوخة البيت البيت يدخل منها النور ولا يمنعك شعر بلا حظك المحبوب
في كل ساعة فيلقاك عنه غافلا فيروح [illegible] رشحة قل العبادة توجب
وصول الجنة ودعاية ادابها موجب قرب الحق سبحانه وتعالى قال الكمل الاولياء
ان في بداية الحال ينبغي للطالب ان يصفي باطنه بالتزكية والتصفية حتى تحصل
له قوة دوام المراقبة والا فكل اعماله هباء منثورا كالمريض كلما ياكل يصير سبب
علته فينبغي للطالب ان يكون ساعيا في نفي الخواطر ومجاهدا وان لا يتوجه
في الابتداء الى شيء غير نفي الخواطر فالذين يكتبون الرسايل ويأخذون منها
ويطالعونها ويأخذون الكلام منها لا تنفعهم ابدا وكلها عتب لان
طريق الحق بالعمل لا بالقول مثلا واحد حاضر على الدوام عند السلطان
في بغداد والسلطان قد ارسل ورقة الى الشام فاخذ اهل الشام منها
الحظ واللذة فهو جاهل غاية الجهل الذي باستماع خبر هذا الحظ يترك
قرب السلطان ويروح الى الشام حتى يقرا ورقته ويأخذ الحظ منها رشحة
قل من طلب الكل فانه الكل ومن له المولى فله الكل رشحة قل الاجتناب
افضل من المعالجة فان من يأكل بالشبع ويداويه لم يأكل الطعام عليه لا يزول

مرضه بالدوايل يزيد مصداع جميع مذوقات المريض تضرع فكذلك
من تاب ثم عصى ثم تاب ثم عصى لا يحصل له الاحوال بل لا يجد لذة في عبادته
بل عبادته تكون معصية وبهذا السبب اختار اهل الله الاجتناب عن الكل
والتزموا الخلوة واستداموا العبادة حتى لا يموتون بمرض الغفلة رشحه
قال قال الجنيد رحمه الله اخذت طريق المراقبة من هرة كنت عازما الى خارج
المصر فرايت هرة متوجهة الى حجر الفار لا تحرك شعرة من بدنها فتعجبت من
توجهها وجمعيتها فهتف هاتف في سري يا ادنى الهمة لا تخيل لي اقل من الفار
ولا تحسب نفسك اقل من الهرة فمن ذلك اليوم صرت مراقبا على الدوام
شعر يقول لي المحبوب غض العيون عن سواي وجوبا لا تحدنا الى السوى
رشحه قال اذكر الله حتى تغيب عن نفسك لكن الله تعالى الطف اللطايف
فمن كان لطيفا كان شغله باللطيف فان النساج والخراز الطف من الحطاب
والبزاز الطف منهما لا يقدر ان يشتغل بشغل النساج وغيره وطلاب الحق
الطفهم فانهم لا يقدرون ان يتوجهوا الى غير الله تعالى وحين يركعون
ويسجدون لا يحبون ان يرفعوا الراس من الركوع والسجود بل لا يغفلون عنه طرفة
عين كما قيل لا اريد ان اكون طرفة عين غافلا عنه فاني اخاف ان ينظر الي وانا

غافل

غافل عنه والانبيا يغبطونهم على احوالهم لا لاجل ان مقامهم وكمالهم ارفع
واعلا من الانبيا لدوام قربهم فسترهم الله عن نظر الخلق وكونهم على الدوام
معهم مثلا رجل ولاه السلطان على ملكه وجعله نائبا منابه فلهذا الرجل مرتبة
عليه لا فوقية لاحد على درجته وكماله فان جميع العساكر محتاجون اليه ورجل
اخر على الدوام حاضر في خدمته نحو حامل السيف والرمح والطست فعند
السلطان متولي الملك افضل باعتبار الدرجة والمقام والثاني ليس له هنا
الاستعداد والقابلية لكنه يكون حاضرا على الدوام ليس له التفات الى ملكه ولا
الى عسكره وماله والوزير يغبطه على قربه لدوام حضوره فقط لا لمرتبته فان
هذا الرجل محتاج اليه رشحه قال في بيان ما قال المولانا جلال الدين الرومي
رحمه الله شعر • معي لا معي المحبوب في كل لحظة • وهذا وحق الحب من اعجب العجب •
ولو ان الرجل يسلك السلوك الى الف سنة لا يدرك معنى هو معه ولا معه فكيف
يدرك قرب الحق لكن ان كان في الجد والجهد يعطيه الله تعالى ادراكا ويقينا
يفهم به ان الله كان معي وكنت غافلا عنه فلاهل الله تعالى يحصل يقين لا يبقى
لهم معه تردد وشبهة في وجوده تعالى وفي معيته كما لا يكون لاحد شك
في وجود نفسه فانه وان يلبس لباسا جديدا ويغمض عينه لا ينسى نفسه ابدا

رشحة قال اذا وصل الذاكر بذكر ليس له حرف وصوت وفرغ عن جميع الجهات
فقد وصل الى مقام الشجرية يحصل منه الانتفاع لغيره قال تعالى تؤتي اكلها
كل حين فذكر الله مثل حبة ينبت منها شجرة المعرفة مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
فكما تنبت الشجرة من الحبة هكذا يظهر صرف التوحيد من الكلمة مجردا عن لباس
الحرف والصوت عربيا كان او فارسيا مجردا من التشكل واللون والكيف
والكم ومن جميع الجهات من خوارق عاداته قال مولانا علاء الدين هو من اجل
اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري وسيجيء ذكره كنت مريضا فجاء مولانا العبادي
وجلس على الذكر بطريق المراقبة ونكس رأسه وكان فوقه طاقة فرمت الفارة التراب
من جانب الطاق ووقع التراب على رقبته وجيبه فرفع رأسه ثم جلس بطريق
المراقبة ثم رمت الفارة التراب ووقع هذا الى اربع مرات فرفع في الرابعة
رأسه وقال بالغضب يا فويسقة وقام بعد لحظة فجاءت الهرة وجلست عند
جحرها ثم رمت التراب فاخذتها الهرة واكلتها ولاحظت ذلك اليوم ان الهرة
اخذت من ذلك المكان ثمانية عشر فارة ورمتها كلها قال مولانا بير علي
اخ مولانا علاء الدين وكان من مخلصي مولانا سعد الدين كان عندي
دكان بالكرا فجاء صاحبه يطلب مني كراه وما عندي شيء فتشدد علي وشتمني

فصرت متحيرا فجاء مولانا سعد الدين ورأى شدته علي فطلبه ووضع يده
على رقبته وقال يا اخي كف لسانك فخر صعقا يتمعك على الارض ومولانا جالس
على دكاني فلما افاق جاء عنده وقبل رجله وتاب واناب ودخل في طريقه
ونقل عنه قال كانت امرأتي حبلى فبعد اربعة اشهر اسقطت الجنين فصارت
قريب الموت من الوجع فلما رأيت حالها رحت عند مولانا وكان عنده العلماء واكابر
المدينة فما كان محل الكلام فلما وقع نظره علي قام وعزم الى بيته فدعاني
وقال لي قل للظالمة فعلت مثل هذا في الشهر الفلاني بالتاريخ الفلاني فعفوت
والآن ايضا عفوت ولو يصدر منك مثل هذا مرة اخرى ترى جزاءه فلما رحت
وجئت عندها رأيت حالها طيبا كانه ما كان لها مرض فقلت لها ما قال
مولانا فاقرت بفعلها وتابت قال مولانا علاء الدين كنت في صحبة مولانا
فجاء ورقة من ابي قد بالغ فيها في طلبي لاجل التزويج فتفكرت اني اروح يزوجني
ابي فاصير محروما من وقته فعزمت ان اريه الورقة عسى ان يمنع ابي فلما رحت
عنده قال قبل ان اعرض عليه مضمون الورقة يا مولانا امتثال الامر للاب واجب
فينبغي لك ان تروح عنده فلما وصلت عند الوالد زوجني فكنت معهم الى ثمان
سنين لكن ما كنت فارغا وغافلا من التوجه اليه وكنت مستفيضا من باطنه

وكان في ديارنا عامل ظالم شديد الغضب ظلم وتعدي علي فوق الحد وما كان
لي امكان دفعه فتوجهت الي باطن مولانا واستغثت به فرأيته ليلة في المنام وفي
يده قوس وسهم وبينما حضر العامل رمي السهم اليه فلما انتبهت من النوم فهمت انه
لابد من ان ينزل عليه بلاء فرحت عنده وقلت لكن حاضرًا سينزل عليك بلاء
عظيم وهو لستهزئ بي وينسب الي الكلام الغير الملايم فبعد ثلاثة ايام
ابتلاه الله بمرض الفالج فما زال عنه هذا المرض وعنه قال كنت حملت بعض الحق
في داري ذات يوم وطلعت علي الشجرة لاقطع غصنها الرفيع فطحت من الشجرة
فرايت مولانا كانه اخذني في حجره ووضعني علي الارض فلما قمت ما وجدت على بدني
جرحًا ولا اثر وما قلته لاحد فلما جئت عنده مولانا اردت ان اظهر حكاية
الظالم وحكاية الشجرة فقبل ان اظهر قال يا مولانا سقوط الظالم شي آخر
وسقوط المظلوم شي آخر وعنه قال حين علمني مولانا في مبدء الحال في هراة
ذكر القلب وقال تذكر عندي مرات فلما بدات بالذكر وشغلت القلب به منعني
عن تحريك القلب وقال احمل معني الذكر علي القلب فبتأثيره يتحرك بنفسه
وظهر لي حاله ولما لم يكن لي اعتقاد ان يكون احد علي الارض من يطلع علي قلوب
الناس صرت متحيرا ومن الحيرة انقطع مني الذكر ثم قال ما صبرك والله لي مريد

في بلخ وحاله كذا واني اعلم حاله احسن منه فبعده حصل لي حال عظيم واخذت
ذيله قويا جدا قال مولانا محمد الذي هو الاخ الصغير لمولانا نور الدين
عبد الرحمن الجامي قدس سره وكنت طالبا للكيميا حتي صرفت دراهم كثيرة في تحصيله
وكان بعض التراكيب قريب التجربة لكن ما كان علي وفق مدعاي فصرت مترددا
ومتحيرا بين فعله وتركه ودخلت يومًا في السوق بهذا التردد فلما دخلت
في اجتماع الناس جاء واحد من ورائي واخذ رقبتي فلما نظرت اليه فاذا هو مولانا
فقرا هذا البيت شعر هي القناعة نعم الكيميا فضلت ٭ ما كان دبر بالاكسير
والعمل ٭ وراح الي جانب فزال الطلبه من قلبي وخلصت من المحنة والمشقة قال
مولانا علاء الدين حين جئت في بداية الحال عنده مولانا منعني من تحصيل العلم
فتركت كله الا درس الحديث وكان الكتاب قريبا للتمام فان جاء في خاطري
ان علم الحديث لا يكون منافيًا فعزمت صباحا الي اصيل مير الدين المحدث فحين
خرجت من الخلوه وخرجت من باب الملك وجدت كان قيدا وقع في رجلي وما اقدر
ان اضع قدمًا فصرت متحيرًا ونظرت الي الخلايق ايقولون في حقي شيا ام لا ففهمت
انه ليس احد مطلعًا علي هذا القيد فمررت بالمشقة والمحنة علي الجسر ثم طاحت
عمامتي عن راسي فزادت الحيرة ثم وضعت قدمًا فاخذت من ورائي رقبتي

جبتي وقبايي كلها ما بقي علي الا ازاري وكان القيد بحاله ثم جاء في خاطري
ان ازاله لم ارجع يرح ازاري ايضا فلما رجعت رأيت جبتي على ظهري هكذا جاءت
الاشيا كلها انحل القيد فحصل لي الفراغ عن كل شيء فتوجهت الى مولانا فرأيته
جالسا في المسجد الجامع مراقبا فجئت وجلست مقابلا له فلما رفع رأسه ونظر الي
تبسم ففهمت من تبسمه ان ذلك كله كان من تصرفه وعنه قال ذات يوم حصل
لي القبض والحزن فاضطربت اضطرابا قويا فرحت عند بابه وتوجهت اليه
وقلت في القلب تضرعا خلصني يا شيخي من هذا القبض فخرج مولانا وكان منبسوطا
بالبسط فتبسم فاخذ جبتي وحركني ووضع رأس اصبعه على رقبتي فتبدل القبض
وجعل لي الحضور وانشراح القلب وما زال هذا الانشراح الى اربعة اشهر
فكنت كثيرا اضحك بالقهقهة لا تنطبق شفتاي وعنه قال ليلة من الليالي وقع
لي الاتفاق مع اهل الرسوم والعادات للرقص والسماع فجئت صباحا عند
مولانا وعنده جماعة من العلماء والاكابر فنظر الي بالغضب ففهمت كان جاء نقل
عظيم مثل الجبل ووقع على كتفي حتى انحنيت وقرب انفي الى الارض وضاق نفسي
وعرقت وظننت انه ينقطع حياتي فلما رأى مولانا شهاب الدين احمد البرجندي
عليه الرحمة وكان رجلا عالما وكان من اصحابه حالي وعجزي التمس وشفع لي

فقال مولانا يا احمد فكان ان رجلا يأخذ الماء ويغسل الكرش عن النجاسة
حتى ان ظرفاء الزمان يرغبون اليها فانا كذلك اغسل واطهر بعض النفوس
من الادناس فوضع يده اليمنى ولمسهما فزال ثقلي عن كتفي قال مولانا حافظ غياث
الدين الذي كان من اجلة العلماء وصحب كثيرا من المشايخ مثل السيد قاسم التبريزي
والشيخ بهاء الدين عمر ووالد الشيخ نور الدين محمد وكان مقربا عند السلطان
وكان كلامه مقبولا عنده لا يرد ابدا وصلت يوما بمولانا سعد الدين في المجلس
الجامع وكان حوله عصابة من العلماء والفقرا الصوفية وكان عنده رجل من
كوهستان جالسا في اخر المجلس وكان مولانا ساكتا ثم رفع رأسه ونادى ال
كوهستاني واخذ بيده واستودعني اياه وقال لي كن في امداده وحمايته فقبلت
وما فهمت انا ولا احد من اهل المجلس مراده وسر وصيته فبعد خمسة عشر سنة
جاء رجل وكان يتهم الناس عند السلطان باليهودية ويأخذ منهم الدراهم
الكثيرة فاتهم هذا الرجل الكوهستاني ايضا باليهودية وما كان له مال ولا
وسيلة حتى يتخلص من البلاء فامر بقتله ليخوف غيره وربطوه قريب باب العراق
وكنت راجعا من مجلس السلطان فلما رأيت ذلك الازدحام سألت عن سببه فقالوا
رجل مسلم اتهموه باليهودية ويريدون ان يقتلوه فدخلت فيهم فعرفني وقال

يا مولانا انا ذلك الرجل القوهستاني الذي دعوت ايأي مولانا سعد الدين في المجلس الجامع فعرفته وخلصته ورجعت الي الميرزا وعرضت عليه قصته فامر الميرزا بقتل هذا الظالم الذي كان يتهم الناس وبعد هذا قول هذا البيت شعر ۵ مانه الشاين يرى الذي من بعدها ۵ يأتي بعين الواحد الخلاق ۵ ولئن يمت ما فارقا لنظر الذي ۵ اعينه كلا ان ذلك باقي

قال الخوجه شمس الدين الكوسوي الذي كان يجتمع بمولانا سعد الدين كثيرا وقع لي مشكلان في الحقايق وكان ارادتي ان اسافر لحلهما فقال لي مولانا سعد الدين تجئ عندي غدا بيته حل مشكلاتك يمكن ان تحل فجاء الخوجه شمس الدين صباحه الي مولانا بتلك النية فلما راي وجهه خر صعقا وكان زمانا طويلا في ذلك الحال فلما افاق قرا هذا البيت شعر ۵ مرا ك حقا الي جواب السوال ۵ وحل اشكالي وما ثم قال ۵ فقطع عزم السفر فساله رجل محب يا خوجه ما وقع لك في ذلك اليوم عند مولانا فكنت وقعت بلا شعور ثم تركت عزم السفر قال حين رأيت الجانب الايمن لمولانا انحل مشكل واحد منهما ثم حين نظرت الي حاجبه الايسر انحل المشكل الثاني وبلغت ذال شعوري وخردت وذكر في نفحات الانس انه قال رجل صوفي يصحب مع مولانا كثيرا كنت حينا سمع كلاما حسنا من معارف الحقايق تبغير حالي فعرضته علي مولانا فقال حين يبتدا التغير احضر صورتي في خيالك فلما عزم مولانا الي الحجاز حضرت يوما في مجلس الوعظ فابتدا التغير فحضرت صورته فرايته كانه جاء من باب المسجد ووضع يده علي رقبتي فزال شعوري بالكلية فلما فقت رأيت مجلس الوعظ قد انقطع وما كان احد في المسجد وكان هذا في يوم الخميس الاخير من رمضان فكتبته باراده انه حين يجي مولانا اقص هذه القصة عنده فلما رجع مولانا من سفر الحجاز رحت لزيارته وكان عنده كثير من الناس فقبل ان اقول شيئا قال مولانا يا فلان كان خميسا ما بقي خميس اخر بعده لعيد رمضان ووفاته يوم الاربعا بعد صلوة الظهر سابعا من جمادي الاخر سنة ستين وثمانمائة وسمعت من بعض الفضلا ان مولانا شمس الدين يوم تعزيته طلع المنبر ووعظ الناس وقرا هنا شعر ۵ غدا كف ترب الوجود مراة ۵ راي وجهه فيها وعادت الي الترب ۵

وكان لمولانا سعد الدين ابنان الخوجه محمد الكبري المعروف بالخوجه كلان وكان داخلا في طريقه حتي سافر مرتين مع ابيه من هراة الي ماورا النهر حين عزم كاتب الحروف لزيارة سيدنا ومولانا في الكرة الاولي اجتمعت بالخوجه كلان في قرية جل دختران والمرة الثانيه وجدت الخوجه كلان في صحبة سيدنا ومولانا وكان يلتفت اليه كثيرا ويذكر نقلا عن مولانا سعد الدين ولقنه ذكر النفي

والابنات وقال له استدم على هذا الذكر وان ترح الى هراة لقن من يطلب منك
الذكر وقال له كان والدكم كذلك حين راح الى هراة ما تم سلوكه فاجتمع عنده الناس
فعلمهم الذكر وهو ايضا كان مشغولا معهم حتى تم سلوكه فانت كذلك اجتهد مثل
ابيك حتى يتم سلوكك ثم حين اجازه بالمراجعة الى خراسان امر هذا الفقير ايضا بالمراجعة
لزيارة الوالدين فوصلت معه الى بخارى ولما توقف فيه عزمت سريعا الى خراسان
ثم بعد شهرين وصل ايضا هراة وكان يلتفت اليه كثيرا وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي
اوصافه وطهارة طينته يوما وقال ترابه احسن وافضل من دم الاخوين والابن
الثاني لمولانا سعد الدين الكاشغري الخوجه محمد اصغر المشهور بالخوجه خورد
كان عالما بعلوم الظاهر وكان له صفا الباطن وكلاهما كانا حافظي القرآن ومطلعين
على دقائق التفسير وحقائق التأويل وكان وفاة الخوجه محمد الصغير في دار
داود في سنة ست وتسعمائة ونقل نعشه من بخارى الى هراة ودفن عند قبر والده

مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره لقبه عماد الدين ثم لقب بنور
الدين وهذا اشهر وولد في قرية خرجرد جام وقت العشاء الثالث والعشرين
من شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة اعلم ان نسبه ينتهي الى امام المجتهدين وارث
علوم الانبياء والمرسلين الامام محمد الشيباني وهو اعظم تلامذة الامام

الاعظم رحمهما الله تعالى وهو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز الشيباني
وكان هرمز ملكا في بغداد اسلم على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر في كتاب
المصفى انه كان بين الامام محمد وابو حنيفة رحمهما الله تعالى قرابة قريبة لانه محمد
بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز وابو حنيفة نعمان بن ثابت بن طاوس بن
هرمز ووالده مولانا عبد الرحمن الجامي مولانا نظام الدين احمد دشتي وجده مولانا
شمس الدين الدشتي كان من مشاهير العلماء المتشرعين المتقين منسوب الى محلة
دشت من محروس اصفهان خرج منها من حوادث الزمان وجاء الى الجام ففوض فيه امر
القضاء والفتوى اليه وام والده مولانا عبد الرحمن ايضا من اولاد الامام الشيباني
فان مولانا امام الدين محمد من ذريات الامام محمد وحين جاء الى بلاد جام
زوج بنته بمولانا شرف الدين الجامي ثم جاء بنته في نكاح مولانا شمس الدين دشتي
ونتيجته مولانا نظام الدين والده مولانا عبد الرحمن الجامي وولد في سنة ظفر
السلطان شاه رخ بلاد العراق والفارس

ذكر اشتغاله في تحصيل العلوم الرسمية

لما جاء مع الوالد في هراة ابتدا مختصر التلخيص عند مولانا جنيد الاصولي
في المدرسة النظامية وما كان وصل الى حد البلوغ وكان بعض الناس في درسه
يقرؤن المطول وشرح المفتاح فترك درس المختصر وابتدا في مطالعة المطول

وحاشيته ثم راح في درس مولانا الخوجه علي وكان من العلماء المدققين من تلامذة
السيد الجرجاني ثم راح عند مولانا شهاب الدين الجرجاني وهو من تلامذة مولانا
سعد الدين التفتازاني وكان من العلماء المحققين المدققين وقال مولانا ما اخذت
النفع من درسه الا كلمتين احدهما دفع اعتراض مولانا زاده الخطابي في كتاب التلويح
والثاني في المطول ثم حضر في درس القاضي زاده الرومي الذي كان من محققي عصره في سمرقند
وكان القاضي يقول ما جاء احد من ابتداء ابناء سمرقند مثل مولانا عبد الرحمن الجامي
من خراسان بلطافة الطبع وجودته وعلو ادراكه وقال مولانا ما اخذت الفائدة
في علوم الظاهر من احد فليس لاحد من الاستاذين على ذمتي حق التعليم وانا في
الحقيقة تلميذ لوالدي فانه علم الصرف والنحو قراءة عنده ثم ما غلب احد في مباحثة
العلوم الرسمية علي وكان يقول اني ما ذللت نفسي لاجل الدنيا وغيره وكان
متروياً واختار الفقر والفاقة وكان صابرا ومتوكلا في ايام تحصيل العلوم
الرسمية علي وكان يقول اني ما ذللت نفسي لاجل الدنيا وغيره ايضا وكان مضمون
هذا البيت صادقا عليه شعر لاجلك خليت الورى في سبيلي فارسلتهم نحوي
بلا رغبة مني ذكر تركه العلوم الرسمية والاختلاط مع علماء الظاهر وسبب
اختياره صحبة مولانا سعد الدين الكاشغري وانا به اعلم انه كان له تعلق الخاطر

بامرد في بداية الحال فحصل له انحراف الخاطر عنه يوما فترك صحبته وعزم الى
سمرقند واشتغل بتحصيل العلم ثم حصل له ليلة القبض والحزن بفراق معشوقه
فرأى في المنام مولانا سعد الدين يقول له يا اخي كن محبا لمن هو يبدلك ولا يفنا
فحصل له الانتباه بعد هذه الرؤيا وعزم الى خراسان واختار صحبة مولانا سعد
الدين وببركة صحبته حصل له الاحوال والمواجيد الكثيرة بادنى مدة حتى ان رفقاءه
كانوا يتعجبون من احواله وكان مولانا سعد الدين قدس سره يجلس في المسجد الجامع
مع الاصحاب بالمراقبة قبل صلاة الصبح وبعدها وكان مرور مولانا عليه فحين
كان يمر يقول مولانا سعد الدين اعطاه الله سبحانه هذا الشاب استعدادا وقابلية
ابتليت به ولا اعرف باي حيلة اصيده فلما جاء مولانا عند مولانا سعد الدين
قال جاء في شبكتي شاه باز وقال من الله تعالى بحضرة علي وقال مولانا شهاب الدين
جاجرمي بعد تركه تحصيل العلوم انه كان خرج بعد خمسمائة سنة رجل عالم من خراسان
لكن جذبه مولانا سعد الدين الكاشغري وقال مولانا عبد الرحيم الكاشغري
وكان من العلماء المشاهير في هراة انه حين ترك مولانا عبد الرحمن مطالعة الكتب
واختار طريق الصوفية اعتقدنا انه كان لطريق الصوفية فضل على العلوم
الرسمية وو درجتهم اكبر من درجة علماء الرسوم واختار مولانا بامر شيخه الرياضة

والمجاهدة في الابتدا وترك الاختلاط مع الانام بل صار متوحشا منهم يجلس
وحده لا يكون معه احد فلما اختلط مع الخلق ما كان له قدرة ان يتكلم بالطريق
المعهود كانه كان نسي الالفاظ فكان يتفكر في اثناء التكلم حتى يحصل له العبارة
المعهودة وحصل له في الاخر جذبة قوية ما بقي له شعور بالاشيا وفي تلك
الحالة عزم الى بيت الله الحرام زاده الله شرفا وكرامة فلما وصل الى كوسوافاق
فرجع الى صحبة مولانا سعد الدين واقام فيها وحين كان في صحبته سافر الى قرية
اوبه في ايام البهار فكتب شيخه مولانا سعد الدين ورقة اليه صورتها هذا
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته حفظك الله سبحانه معه
والمرجو من الاخ الصالح مولانا عبد الرحمن الجامي ان لا ينسى الفقير الحقير الذي
ضيع عمره ويعرف حبه واشتياقه اليه ثم لا اعلم ما اكتب هذه كلها اسم ورسم
والمقصود لا يجي في العبارة وقال الشيخ الغزالي لا اصف هذه الطائفة لا لاجل
احتياجهم بل لاجل شرفهم وشوقي اليهم ما اعرف ما اقول خذي هنا وانت
ناظر الى ازهار البستان والسلام والتحية الفقير الحقير سعد الدين الكاشغري
فلما وصل هذه الورقة رجع مولانا الى صحبته ثم ما فارقه قال مولانا عبد
الرحمن اني كنت مشغولا بذكر امرني به شيخي وكان يظهر الانوار كثيرا وكنت انفيها

فكانت

فكانت تختفي فانه ليس اعتماد على ظهور الانوار والكشف والكرامات واحسن
الكرامات ان تتاثر بصحبته رجل كامل مكمل وتحصل الجذبة بتربيته بنفسه وكما سواه
وقال مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه الرحمة والغفران سألت مولانا
عبد الرحمن الجامي ان بعضهم يكشف لهم العوالم ولا يكشف لبعضهم فما السر
فيه قال الطريق طريقان احدهما طريق سلسلة الترتيب وهو انه يعرج كما نزل
والثاني طريق الوجه الخاص كطريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم وفيه يكون
لسالك هذا الطريق قبلة التوجه الا الذات البحت وكشف العوالم ليس بضروري
في هذا الطريق وقال مولانا عبد الغفور كان لشيخي الميل الى شهود الوحدة
في الكثرة والشهود التفصيلي اكثر من طريق الاجمال وقال قال شيخي حين اجمع نفسي
في الاجمال صير مغلوبا لكن شيخنا ما كان يتوجه من الاجمال الى التفصيل الا
بالندرة كان الاستغراق غالبا عليه وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس
سره سر التوحيد ومعنى التوحيد غلب علي بحيثية لا يمكنني دفعه ما بقي لي فيه
اختيار ولا يجي في خاطري غيره بل صار متمكنا **ذكر اجتماع مولانا مع المشايخ** من
الابتدا الى الانتها اعلم انه رأى كثيرا من المشايخ غير مولانا سعد الدين وتشرف
بقبول نظر الخوجه محمد بارسا قدس سره ايضا ذكر في نفحات الانس ان الخوجه

محمد بادسا حين عزم الى سفر الحجاز مر من طريق الجام في اواخر جمادي الاولى
او اواخر جمادي الاخرى في سنة اثنين وعشرين فعزم والدي مع الاخوان
الى زيارته وكان عمري قريبا من خمس سنين فامر واحدا من توابعه ان يحملني عند
محفته وجاء هو معي فالتفت الي كثيرا واعطاني حقة من النبات الكرماني فالى
يومنا يكون ستون سنة من تلك صفا نور وجهه في عيني ولذت رويته في قلبي
وميلي ومحبتي لسلسلة الخوجكان ببركة التفاته وقبول نظره وارجو من الله تعالى
ان يحشرني الله تعالى معهم بمنه وكرمه وتشرف ايضا بمولانا فخر الدين لورستاني
وذكر في نفحات الانس ان مولانا فخر الدين لورستاني كان نزل في خرجرد جام
في رباط والدي وكنت صغيرا فكان يجلسني عند ركبته ويكتب الاسماء
المشهورة باصبعه مثل عمر وعلي في الهوى فكنت اقراها وهو يتبسم ويتعجب مني
ويلتفت الي من لطفه وكرمه حصل لي المحبة والتوجه الى هذه الطايفة العلية
ومن ذلك الوقت كل يوم في التزايد وارجو من الله تعالى ان اموت معهم واحيا معهم اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وتشرف ايضا بالخوجه برهان
الدين ابو نصر بادسا وكان يجتمع مع الخوجه ابو نصر كثيرا وكتب في نفحات الانس كنت
جالسا في مجلسه يوما فذكر واحد الشيخ محيي الدين قدس سره ومصنفاته فقال قال

والدي الفصوص روح والفتوحات قلب وقال ايضا عنه من فهم الفصوص صار متشرعا
ومتابعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرف ايضا بملاقات الشيخ بهاء الدين
عمر قدس سره قال مولانا عبد الرحمن قدس سره كان الاستغراق والاستهلاك غالبا
على الشيخ بهاء الدين وكان ينظر الى الهوى كثيرا كانه كان يشاهد بعض المخلوقات التي
يكون مقرها في الهوى وقال ذات يوم عزمت لزيارة الشيخ في قرية جغاده وكثير
من الناس ايضا كانوا قد جاؤا لزيارته وكان عادته ان يسال الناس ما الخبر من
البلدة فسال من كل واحد على عادته واجاب كل واحد بشيء فلما سالني ما الخبر من البلدة
قلت ما لي خبر فقال ما رايت في الطريق فقلت ما رايت شيئا فقال ينبغي لمن يروح
لزيارة الفقراء ان يكون هكذا لا يكون له خبر من المدينة ولا يرى شيئا في الطريق ثم
قرا هذا البيت ۝ علق جنابك بالمحبوب منفردا ۝ واغضض عن الغير منك الطرف
مجتهدا ۝ وتشرف ايضا بالخوجه شمس الدين محمد كوسوي وكان يعظ الناس ويحضر
في وعظه شيخي مولانا سعد الدين ومولانا شمس الدين محمد اسد ومولانا جلال الدين
ابو يزيد بوراني وغيرهم ويسمعون معارفه ولطايفه ويستحسنونها ومولانا شرف الدين
علي يزدي كان يرغبني الى مجلس وعظه وسمعت عن واحد ان مولانا عبد الرحمن كل يوم
كان يروح الى مجلس الخوجه شمس الدين محمد الكوسوي كان يقول من محبي مولانا عبد الرحمن

يضيء شمع مجلسي والمعارف والحقايق يظهر من لساني اكثر ببركة حضوره وقال مولانا
ان الخوجه كوسوي كان معتقدا لمصنفات الشيخ محي الدين وكان يقرر مسئلة وحدة الوجود
علي منبره ويطلع علي المنبر ويتحدث عن وحدة الوجود بحضور العلما ولا ينكر احد كلامه
وكان له في اسرار حقايق القرآن والاحاديث النبوية وكلام المشايخ غاية الادراك
وبادني وجه كانت تنزل المعارف والحقايق من قلبه وكان يحصل له الوجد في
اثناء الوعظ واستماع الصوت الحسن ويصيح صياحًا وكتب في نفحات الانس كنت يومًا
الي جنبه في الصلوة فوجدته مغلوبًا مستهلكًا حتى ما كان له شعور وفي القيام
مرة كان يضع يده اليمنى علي اليسرى ومرة بالعكس وتشرف ايضا بمولانا شمس الدين
محمد اسد كان مولانا يصاحبه كثيرًا وكتب في نفحات الانس اني كنت معه يومًا
في الطريق وهو يتحدث حتى قال في اثنائه وقع لي في هذه الايام امر ما كنت اظنه
في حقي وما صرح لكن فهمته من الخارج رشحه قال بعض العرفا اذا تجلى الله على احد
بذاته يجد المتجلى له جميع الموجودات وصفاتهم وافعالهم فانية وهالكة في ذات
الله تعالى ويجد نفسه كانه مدبر الموجودات والموجودات اعضاؤه ويرى كل [illegible]
وصفاته وافعاله ذاته تعالى لانه استغرق واستهلك في ذاته تعالى وفي الاستهلاك
لا ينسب جميع احواله الا اليه ولا يكون له مقام فوق هذا المقام في التوحيد وحين

انجذبت بصيرة السالك لمشاهدة جمال ذاته ستر عقله في نور ذاته تعالى وتقدس
وليس المميز بين القديم والحادث والحق والباطل الا العقل فلما تجلى الله تعالى بالتجلي
الثاني اضمحل ذاته وجميع اوصافه وكل ما كان يتعلق بالبشرية وتسمى هذه الحالة في
الاصطلاح جمعًا وتشرف ايضا بسيدنا ومولانا واجتمع معه اربع مرات مرتين في
سمرقند ومرة في هراة في امارة السلطان ابي سعيد ميرزا حين جاء مولانا
الي هراة من سمرقند والمرة الرابعة في مرو حين جاء سيدنا مولانا بالتماس ميرزا ابي
سعيد وعزم مولانا عبد الرحمن الجامي ايضا الي مرو لزيارة سيدنا مولانا
ورأيت بخطه انه سال سيدنا مولانا مني يومًا كم يكون سنك فقلت خمسة وخمسين
فقال انا اكبر منك باثني عشر سنة واعلم ان مولانا عبد الرحمن الجامي كتب مكاتيب
كثيرة قبل الاجتماع وبعده وكمال اخلاصه واعتقاده بمولانا وسيدنا يفهم من
مصنفاته وكان سيدنا ومولانا ايضا يحبه كثيرا كما يظهر من مكتوبه ووصل
المخدوم عبد الرحمن الي سمرقند ثلاث مرات فالمرة الاولى في امارة ميرزا الغ بيك
وكان مشتغلا بتحصيل العلوم كما ذكره ومرة اخرى عزم من هراة لزيارته خصوصًا
ووجدت تاريخه بخطه قال وصلت اليه ليلة السبت لثمانية من المحرم سنة سبعين
وثمانمائة والمرة الثالثة ايضا عزم مولوي لزيارته من هراة الي سمرقند فاتفق

انه حين وصل مولوي بسيدنا مولانا عزم سيدنا مولانا بعد ثلاثة ايام الى
تركستان ليصلح بين عمر شيخ ميرزا وسلطان احمد ميرزا الذين هما ولدا سلطان ابي
سعيد ميرزا فرخص مولوي وساير اصحابه الى فاراد مولانا ابو سعيد الاوبهي
الذي هو من كبار اصحاب سيدنا مولانا وسيجي ذكره في الفصل الثالث من هذا
الكتاب ان هذه الصحبة كانت اكثر الاوقات مع السكوت الا احيانا يتحدث مولانا
سيدنا وما تكلم مولوي فاخرج ذلك المحل وقرا عبادته فقال سيدنا مولانا اخرج
الكتاب حتى اقول مقدمات من الخارج فابتدا بالمقدمات وقررها ثم قال الآن
انظر الى الكتاب فلما راه في الكتاب كان المقصود في غاية الوضوح وكان مولوي
في صحبته خمسة عشر يوما ثم ترخص منه وجاء الى بلدة سمرقند ومن طريق القرشي راح
الى هراة وجدت تاريخه بخطه قال كان خروجي من هراة الى سمرقند يوم الاثنين
غرة ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثمانمائة والاثنين الثاني وصلت الى
باورد عند تخت خاتون ويوم الثلاثا باندجو ويوم الجمعة على نهر العمو والخميس
قرية شادمان ومنها الى خانقاه سيدنا ومولانا ويوم الاحد عزم سيدنا
مولانا الى تركستان والحاصل رايت هلال جمادي الآخر ليلة الخميس في القرشي وقال
مولانا عبد الرحمن الجامي ان سيدنا مولانا كان يبين كلام القوم بيانا واضحا مع

حسن

حسن التقرير ولطافته ما سمعت من احد هذا الوضوح واللطافة وسمعت من جماعة
ان سيدنا مولانا كان يرسل الطالبين المستعدين الى مولانا عبد الرحمن الجامي ويرغبهم
في صحبته وحين كان كاتب الحروف عازما الى سمرقند لزيارة سيدنا مولانا رايت ليلة
في المنام ان سيدنا مولانا يقول سبحان الله سبحان الله العجب ان بحر النور مواج في خراسان
والناس يجيئون الى سمرقند لاقتباس نور سراج فلما وصلت الى عتبته قال لمن رايت من مشايخ
هراة قلت مولانا عبد الرحمن الجامي ومولانا محمد روجي قال لمن راى مولانا عبد الرحمن
لا حاجة له ان يجيء الى سمرقند ثم قال اني سمعت ان مولانا عبد الرحمن لا يتخذ المريدين
ومولانا محمد روجي يتخذ قلت اجل ثم نقل من الكلمات القدسية للخواجه عبد الخالق
الغجدواني قدس سره هذه الكلمة اغلق باب الشيوخية وافتح باب الصحبة وكتب مولانا
عبد الغفور في حاشية نفحات الانس ان مولانا عبد الرحمن كان لا يلقن احدا مع انه كان
له الاجازة من مولانا سعد الدين الكاشغري وكان ايضا مامورا من الغيب ولكن لو كان
يجيء عنده طالب صادق يلقنه بطريق الخفية وكان منشأ هذا لطافته كان يقول
اني لا اقدر ان احمل ثقل المشيخة وفي اخر عمره كان طالبا للطالبين ويقول الطالب لا
يوجد ما وجدته وقال الطالبون كثيرون ولكن طالب حظ النفس قال والد راقم
الحروف رايت في المنام في شهر ذي الحجة سنة ستين وثمانمائة في مزار الامام على الرضا

عليه الرحمة اني خرجت من حوطة المزار فاستقبلني رجل نوراني ذو شوكة وهيبة لا يبالي
باحد فسلمت عليه واظهرت عجزي وافلاسي باطني فالتفت الي وقال لي متى وصلت الي هذه
المدينة قلت اليوم لي ثلاثة ايام قال فاين نزلت قلت في الرباط الفلاني فقال رح
انت بحوايجك منزلي فقد عينت لك مكانا طيبا فقلت انا لا اعرفك فقال انا سعد الدين
الكاشغري رح سريعا وائت بحوايجك وانزل في منزلي فلما انتبهت سألت الناس هل في
هذه المدينة شيخ باسم مولانا سعد الدين الكاشغري قالوا رجل مشهور بهذا
الاسم والناس يقتدون به وليس كاشغريا فرحت عنده فما كان الذي كنت رأيته فلما
خرجت من عنده سمعت انه وصل قافلة هراة فرحت ولقيت بعض المحبين فسألتهم عن مشايخ
هراة فقالوا ان مولانا سعد الدين الكاشغري كان رجلا مقتدى الخلائق انتقل
في هذه الايام فاجتمعت بعد زمان مع مولانا عبد الرحمن الجامي فقلت له تلك الرؤيا
فقال ما عبرتها قلت جاء في خاطري والله اعلم ان موتي قريب ويكون قبري عند قبره
قال بل عبر هكذا انه اشار لك بالمنزلة المعنوية التي كان هو فيها فبعد هذا التعبير
قلت يا سيدي انتقل مولانا سعد الدين وانت في مقامه فدلني على طريق يكون بضاعة
لي فابعدني اولا ثم لقنني ذكر الطريق الايماء والاشارة ولما وقع لكاتب الحروف
نسبة الصهرية بولد مولانا سعد الدين قال والدي فهمت الآن تعبير تلك الرؤيا

ذكر عزم مولانا الى سفر الحجاز كان في اوسط ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وثمانمائة ولقد وجدت تاريخ عزمه ورجوعه بخطه وسأذكره ان شاء الله تعالى
وحين عزم مولانا الى سفر الحجاز اجتمع عنده ناس من شيوخ المدينة وزهادها وعلمائها
وقالوا يا سيدنا ومولانا يحصل للخلائق النفع كثيرا ببركة وجودكم والمظلوم يخلص
من الظالم بشفاعتكم فبكل حجة يحسب الله تعالى لكم ثواب حج الماشي الحافي فقال بطريق
المزاح رجعت كثيرا ماشيا اريد ان احج مرة راكبا ايضا فلما خرج من هراة وقع مروره على
نيشابور وسبزوار وبسطام ودامغان وسمنان وقزوين وهمدان فجاء حاكم همدان
متوجها مع الاخلاص والعجز وكلفه للضيافة فضافه مع القافلة من كردستان
ووصلت وارسل جماعة مع القافلة ليكون امانها من قطاع الطريق فكانت معها حتى
تعدت القافلة من كردستان ووصلت الى نواحي بغداد ونزل مولوي في بغداد في
اول جمادى الاخرة ثم بعد ايام لزيارة امير المؤمنين حسين رضي الله عنه عزم الى حلب
ووصل الى كربلا ثم رجع الى بغداد فاتفق انه اجتمع الروافض وتكلموا على مصنفاته
فحصل له الاذى فانهم كانوا يشتمون اهل القافلة ويؤذونهم حتى انه ذات يوم حصل
اجتماع حضر فيه القاضي الحنفي والشافعي وحاكم المدينة وتكلموا كلاما كثيرا ثم بكرم
الله سبحانه حصل لهم الانفعال واقروا كلهم انه ما مدح احد امير المؤمنين عليا

رضي الله عنه مثل ما مدح فكتب الحنفيون والشافعيون محضرا في رد دعواهم
واخذوا واحدا من رؤسائهم اسمه نعمة حيدري وقصوا شاربه ثم قال مولوي
قد صرت مردودا عند اهل الطريقة وحرم عليك كسا الفقر فرح عند شيخ الطريقة
حتى يقرا لك الفاتحة والتكبير فلما وصل الى نجف وزار امير المؤمنين عليا كرم الله
وجهه استقبله السيد شرف الدين الذي كان من المشاهير وشيخ القوم وانزله في
بيته واضافه الى ثلاثة ايام فلما راي هلال ذي القعدة عزم مع القافلة
الى المدينة المنورة فوصل اليها بعد اثنين وعشرين يوما وزار النبي صلعم مع رعاية
الشرايط والاداب ثم عزم الى مكة ووصل اليها غرة ذي الحجة واقام فيها خمسة عشر يوما
ثم عزم بعد اداء مناسك الحج الى المدينة المنورة فبعد الفراغ من زيارة النبي صلعم
عزم الى الشام واقام في دمشق خمسة واربعين يوما وقرا الحديث على القاضي محمد
الحصري واخذ الاجازة عنه وكان القاضي كثير الرواية في علم الحديث مع علو الاسناد
والقاضي في مدة اقامته ادى وظايف الخدمة والضيافة كما هو حقه ثم توجه الى حلب
فلما وصل اليه اهدى لكل اهالي المدينة من السادات والقضاة والعلما والمشايخ
هدايا غريبة وتحفا عجيبة ولما سمع قيصر الرومي عزمه الى الحجاز عين بعض اصحابه
مع الخوجه عطاء الله الكرماني الذي كان من محبي مولوي على ان مولوي حين يرجع

يعرضون عليه ان يجيء الى بلاد الروم حتى زوده وارسل معهم خمسة الاف اشرفي
منقود ومائة الف موعوده فاتفق ان مولوي قبل وصولهم عزم من دمشق الى حلب
لما وجدوه ورجعوا آيسين وخرج من حلب ايضا بلا توقف ولما وصل الى الحمدان وكان
بين الحمدان وكردستان خوف قطاع الطريق صحبه حاكمها الذي كان اسمه محمد بيك وكان
معتقد المولوي وكان من اعيان التراكمة مع ثلثمائة راكب مع القافلة واوصلها الى تبريز
فاستقبله اعيان تبريز والامرا الكبار وانزلوه في بيوتهم ورغب حسن بيك لزيارة مولوي
فلما حصل الاجتماع بينهما صار محبا ومخلصا له واهدى الهدايا كما يرسلون الباشات
والعظما وحين وصل هراة كان السلطان حسين مرزا في مرو فلما سمع خبر مقدمه
ارسل الهدايا والتحف والصحيفة مع المعتمدين وكان اول الصحيفة هذا البيت اهلا
لمقدمك الشريف فانه فرح القلوب ونزهة الارواح ثم وصل رقعة من امير
نظام الدين علي شير ووجدت بخطه الشريف على ظهر كتاب تيسر السفر من هراة
في سنة عشر من ربيع الاول سنه سبع وسبعين وثمانمايه وتيسر الوصول الى
بغداد في وسط جمادي الاول ونزلت القافلة على دجلة منتصف شوال ثم في العشرين
سافرت منها وخرجت من النجف غرة ذي القعدة ووصلت مدينة الرسول صلعم
اثنين او ثلاث وعشرين ووصلت الى مكة المباركة زادها الله شرفا وكرامة سنة

ذي الحجة وخرجت من مكة لخمسة عشرين ذي الحجة ووصلت مدينة الرسول صلعم لخمسة
وعشرين وخرجت منها سبعًا وعشرين ونزلت بدمشق في اواسط العشر الاخيرة من محرم
والجمعة الرابعة من ربيع الاول عزمت الي خراسان ووصلت الي حلب لاثني عشر وخرجت
من حلب لاثنين وعشرين من ربيع الثاني ووصلت بمدينة تبريز لاربع وعشرين
من جمادي الاول وعزمت الي خراسان لستة من جمادي الاخري فرأيت هلال رجب
قريبًا من روابين ونزلت هراة يوم الجمعة سبعة عشرين من شعبان وكان في سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة من نفايس انفاسه الشريفة وهي تجي في عشرين رشحه
رشحه قال الاصيل عند اهل التحقيق ليس الذي يكون اباؤه واجداده من الامرا
والوزرا واهل الفسق والظلم بل الاصيل عندهم من كان علي الفطرة الاصلية
اي كل مولود يولد علي الفطرة الاصلية اي كل مولود يولد علي الفطرة والاصالة
التي يحسبها الناس اصالة هي عين الرذالة رشحه قال اذا يريد احد ان يظهر
قبايح احد فاولا يظهر قبايح نفسه فانها اقرب الي فهمه ثم ينسبها الي غيره رشحه
قال ينبغي للمؤمن ان يكون مشفقا علي جميع السايلين ولا يمنع احدا من طعامه ولا ينظر
الي افعالهم بل ينظر الي موجدهم وخالقهم فبهذا النظر ليس حاجة الي جنيد وشبلي
للاحسان فان صاحب الهمة العالية لا يجي علي بابك للقمة ومن اين لا يكون في

هذا اللباس المجهول رجل صاحب كمال فان كثيرا من اهل الله يسترون احوالهم بصورة
السائلين رشحه ذات يوم سأل من واحد كيف حالك وفي اي شغل انت قال ان لي
حضور فقد ضممت رجلي في ذيل العافية واخترت العزلة فاسترحت فقال العافية
والحضور ليسا في العزلة بل العافية هي ان لا يكون لك تعلق فبعده الخلوة والصحبة
سوا رشحه قال علامة الفتوة ان يكون دائما محزونا ومغموما لا تجلس فارغا فعدمه
علامة الغفلة والسهو وان نسبة الخوجكان قدس الله ارواحهم تظهر بصورة الحزن
رشحه قال حب الذات ان يكون احد محبا لاحد ولا يعرف سببه وهذا كثير بين
الناس وان يحصل مثل هذه المحبة لله تعالي يقولون لحب الذات وهذا القسم
من المحبة احسن وافضل انواعها لا ان يكون اذا يجد لطفا يحبه واذا يجد قهرا يتركه
فهذا الحب لا يكون معتمدا عليه رشحه قال واحد عنده ان الرجل الفلاني يذكر
بالجهر ولا يخلو ذكره عن الريا فقال يا اخي يوم القيمة سيكفيه ذكره الرباني تنور
كل صحرا القيمة به ثم قال الذكر للجهر خاصية ليست في الخفي لان في الجهر اذا تحقق النفس
يتعلق مفهوم الذكر فتتأثر المتخيلة اولا بتخيل اللفظ ثم القوة الناطقة تتلفظ ثم
السامعة تسمعه ثم المتخيلة مرة اخري وهكذا النفس والقوة العقلية وفي هذه
الحركة الدورية توافق الحركة الدورية الوجودية وفي طلب التحقق بالحركة

المعنوية المسببة بالحركة الصورية التي هي صورة الحركة المعنوية ممد لحصول ذلك
المحقق رحمه قال واحد في مجلسه يومًا قال الله تعالى انا جليس من ذكرني فمن يكون
له هذا الحال كيف يذكره بالجهر قلت هم يفعلون ذلك لاكثرة من الذمايم لا يلاحظون
هذا المفهوم فكيف يلاحظونه في ذكر الجهر والله محيط على جميع الاشياء فذكر الجهر
ايضا محمود رحمه سال واحد لم لا تتكلم في التصوف فقال هذا من المكر رحمه قال
كلمات اولياء الله مقتبس من مشكوة حقيقته صلى الله عليه وسلم فيجب تعظيمها كما يجب تعظيم كلام الله
تعالى وينبغي ان يكون حاضرا ومتأدبا حين سماع كلامهم حتى يحصل له النفع رحمه
ذكر الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي في مصنفاته تسمية الله اي بالانسان
الكامل فتعسر هذه العبارة على بعض علماء زماننا انه كيف يجوز تفسير
تفسير بالانسان الكامل فذكره واحد عند مولوي للاستفادة فقال الانسان
لفظ الاسم لا تفسير لفظ الله رحمه قال اليوم جاء في خاطري ومارأيت في
كتاب ان المظهر على الحقيقة للصورة المنطبعة في المرآة لا المرآة لان المظهر ما يحكي
حال الظاهر ويكون اوصاف الظاهر واحكامه ظاهرة فيه وليس لجوهر المرآة هنا
الحال وكان غرضه شيئا اخر لكن مثل بهذه العبارة رحمه قال بعض اصحاب الشيخ ابن الشيخ
شمس الدين محمد كوسوي كان قال في وعظه يومًا ان العلماء يثبتون ويجوزون

فتسارش القبر على المؤمن والكافر ويثبتونها بان يذهب جانب الايمن الى الشمال
وبالعكس وهذه الصورة لا يخلوا من العذاب فكيف تتصور نسبته الى الصلحاء والمشايخ
والانبياء فكان متعسرا وما كنت فهمت معناه ثم جاء في خاطري انه يحتمل ان يكون المراد من
تحويل اليمين الى الشمال والشمال الى اليمين تحويل الجسمانية الى الروحانية ورد
الروحانية الى الجسمانية ولما كان هذا التوجيه والتأويل بطريق الاجمال سئل عن معناه
مولانا عبد الرحمن الجامي فقال ان الصوفية قدس سرهم يقولون القبر للبرزخ و البرزخ
عبارة عن مرتبة هي واسطة بين العالم الجسماني والروحاني فيعني تبديل الروحاني
الى الجسماني ان تتصور الروح بصورة مثالية يعني يحصل له صورة مقدارية يكون لها
كمية وكيفية وليس المراد من الجسم في قولهم رد الجسماني الى الروحاني البدن المحاط
في القبر فان الروح المجرد قد ترك بالكلية بل مراده كان الروح الذي كان له تعلق
بهذا الجسم الكثيف فهذه الحيثية كان يقال له بطريق المجاز الجسماني يحصل له متعلق
اخر بعد مفارقته من الجسم الكثيف يكون الطف بنسبة ذلك المتعلق يقال له الروحاني
ويحتمل ان يكون معناه ان الصفات الروحانية مستترة ومخفية في الصفات الجسمانية
في هذا العالم والصفات الجسمانية ظاهرة فكل فرد من افراد الانسان في عالم
الكون والفساد والصفات الانسانية ظاهرة منه والصفات السبعية

والشهوية مستترة ولما قالوا ان جميع المعاني تتصور في ذلك العالم بصور
لمن كان فيه صفة من صفات سبع يصوره الله تعالى بصورة ذلك السبع مثلا
من كان صفة الشهوة غالبة عليه يصوره بصورة الخنزير فالروحاني التي
هي صفة المعنوية المستترة تصير جسمانيا وظاهرا والجسماني كان ظاهرا من
الانسان يصير روحانيا مستترا فبهذا المعنى لا يكون التعذيب رشحه
سأل واحد عن معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الا شيء وضعه
في الماء والطين فان على موجبه ينبغي ان لا يكون اجر في بناء المسجد والرباط
وغيرها فقال يحتمل ان يكون المراد بالماء والطين عالم الاجسام فان لا
ما ينفقه لحظوظ الانسان لا اجر فيه رشحه قال وان قرا احدكم علم
الاولين والاخرين لا ينعقد في نفسه الاخير بل تصير تلك العلوم محوا
عن مدركته لا ينفع في النفس الاخرا لا الحضور والشهود بعد ما صار
ملكة لا يزول عنه وقال ايام الشباب ايام الفرصة والغنيمة فاختاروا
الرياضة والخلوة والمجاهدة حتى تحصل ملكة الحضور والشهود وتخلص الخاطر
من مزاحمة النفي والاثبات رشحه قال ان في طريقة الخوجكان قدس
اسرارهم ما رايت احدا لا يكون له ذوق وحلاوة فبدايتهم نهاية المشايخ

الاخر والذي قبلوه لا يردونه الا نادرا وان تغلب عليه احكام النفس
والهوى فيخرج عن النسبة فيدخلونه رشحه قال ان بعض الناس يشربون
الخمر ويأكلون الحشاوي حتى يحصل لهم سكر وسرور وحلاوة ولا يعرفون
ان من شرب الخمر خرج عن الاسلام والدين او صار مثل الذئب والذئب
يؤذي الناس ومن اكل الحشاوي صار مثل الحمار الذي لا يعرف شيئا الا الاكل
والشرب والجماع ويسمون هذه الاحوال حضورا وكيفية لكن ليس حال احسن من
ان يكون الانسان حاضرا عن نفسه وغائبا عن غيره هذا كله يضرب على
وجهه وكثيرا من الناس الفضلاء ايضا مبتلون به رشحه قال الكهولية اثر الشباب
باي وضع يكون في ايام الشباب يظهر اثره على الوجه في ايام الكهولية رشحه
جاء يوما رجل فضولي يدعي الزهد والتقوى في مجلسه فاحضروا الطعام
وما احضروا الملح فقال ذلك الرجل جيئوا بالملح حتى ابتدئ به فقال له مولانا
بالمزاح الملح موجود في الخبز فاشتغلوا بالطعام ثم رأى ذلك الرجل واحدا كسر
الخبز بيد واحدة فقال له كسر الخبز بيد واحدة مكروه فقال مولانا النظر
وقت الطعام الى لقمة احد وجه اكره منه ثم قال ذلك الرجل التكلم في ابتداء الطعام
سنة فقال مولانا كثرة الكلام ايضا مكروه فسكت الى اخر المجلس رشحه طلب

منه شخص تعليم الذكر فقال هكذا طلب واحد الذكر من شيخنا مولانا سعد الدين
رحمه الله فوضع يده على جنبه الايسر واشار الى القلب الصنوبري يعني كن مشغولاً
به فهذا هو الشغل يعني الزم الوقوف القلبي وقال له يا خوجه الزم صحبة اولياء الله
فمن صحبتهم يحصل لك القلب وان تردان تنظر الى الله فقلبك مرآتك كن متوجهاً
اليه شعر مرآة وجه الذي تهواه قلبك كنه لتحق ناظراً تبصر محياه من خوارق
عاداته قدس سره قال سافر رجل معه الى الحجاز مرضت في بغداد واشتد
مرضي فما جاء مولوي لعيادتي وما سأل عن حالي فلهذا كنت مغموماً كثيراً فجاء واحد
وقال ان مولوي يجيء لعيادتك فحصل لي السرور حتى قمت وجلست فجاء وجلس عندي
وسألني عن حالي فقلت له ما كان من حالي ثم جلس بطريق المراقبة ساكتاً فظهر على
جبيني العرق فقال عرقت قلت نعم ثم قال استرح لعل الحمى تزول بهذا العرق
فالبسوني ثياباً كثيرة حتى عرقت كثيراً ثم زالت الحمى وحصل لي القوة فبعد ثلاثة
ايام رحت عنده وحكى رجل آخر كان ايضاً معه في سفر الحجاز انه حين وصل القافلة
الى حلب اخذ كل الناس المنازل وانا نزلت في الرباط ومرضت واشتد مرضي
حتى حصل لي اليأس من الحياة وكان الهواء حاراً وكان باب البيت قدراً مفتوحاً
لدخول الهوى فرأيت واحداً يدخل وما كان لي ظن بمجيء مولوي فلما فهمت انه مولوي

حصل لي السرور واردت ان اقوم فقال لي على حالك وجلس عندي وسأل عن
حالي فقلت ما كان من حالي فاخذ يدي اليمنى ورفع كمي الى المرفق ثم وضع يده
على صدري وجر يده على يدي وغاب في اثنائه فلما رأيت غيبته غمضت عيني ثم
فتحت عيني فرأيته غايباً فغمضت فبعد ساعة رفع رأسه ووضع يده على صدري
وقرأ الفاتحة وسألني ان الاطباء ايّ شيء قالوا العلاج فقلت رب السفرجل فقال
انا ارسله لك فارسله فحصل لي الخفة وبعد ثلاثة ايام زال عني الحمى بالمرة قال
مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه الرحمة والغفران دخلت يوماً في حجرة مولوي
وما كان على مقتضى وقته فحصل لي الانفعال عظيم ووقع على ثقل قوي وما بقي
لي قدرة الجلوس فقمت وجئت الى البيت فمرضت واشتد مرضي حتى قطعت الرجاء
من الحياة فتمنيت لقاءه فجاء وجلس عندي فقلت له حالي وطلبت منه الذكر فتوجهت
الى ما قال لي واحضرت صورته ايضاً بامره فخفف المرض بعد لحظة وتبدل
بالبسط والسرور حتى قمت وجلست بوضع التشهد فلما رفع رأسه ورآني جالساً
قال زال الباس وقرأ الفاتحة وقام فقمت معه وشيعته الى الباب ثم بعد مدة
مديدة اجتمعت بواحد من اصحاب الخوجه عبيد الله احرار قدس سره وهو يذكر من
تصرفات الخوجه عبيد الله احرار فنقلت ايضاً قصة المرض فرفعه ببصره فقرا

هذا الرجل عند مولانا وساله تفصيل ذلك فقال مولانا حين سمعت بمرضه
رحت عنده فوجدته مضطربا فتوجهت الى دفع مرضه فزال عنه وتوجه الي ثم تضرع
الي جامي نقلت بالعجز والانكسار انه ليس لي قوة تحمله فزال عني ايضا كان رجل من
علماء جيلان مرض مرضا شديدا واحتضر فكان اهله وقد آمه سيكون وانقطع روحه
حتى انهم توجهوا الى تكفينه وتجهيزه ثم احسوا به حركة وافاق بالكلية حتى قام وجلس
وتبدل مرضه بالصحة فصار الناس كلهم متحيرين وما اطلع احد على سببه فبعد
زمان قال بحاله لبعض المحبين اني حين غبت رأيت مولانا نور الدين عبد الرحمن
الجامي حضر وتوجه الي حتى زال مرضي فافقت كما رأيتم وبعد هذه الواقعة
ارسل ذلك العالم الى مولانا اجناسا نفيسة مثل الصوف والكتان وغيرهما
يكون قيمتها عشرين الف دينار كبكي وكتب ورقة بغاية العجز والانكسار والتمس
الطريقة فكتب له رسالة مختصرة في طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم
وارسله اليه وكتب في آخر رسالته ما كان عادتي ان اكتب واقول شيئا لاحد لكن لما
وجدت رائحة الاخلاص من جانبك وكان اخلاصك جاذبا كتبت رسالة
مختصرة من طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم وكان في سفر الحجاز رجل عربي
اكترى مولانا جماله وكان لمولانا جمل فرغب العربي فيه ان يشتريه فاشتراه

رخيصا ثم بعد ايام اضعف الجمل ومات في كتب فجاء العربي عند مولانا وقال كان
جملك مريضا معيوبا وتكلم كثيرا وطلب الدراهم فبعد ما رد مولانا دراهمه قال لقد
تغير مزاج هذا العربي عسى ان يكون موته قريبا فلما رجع القافلة بعد الحج وجدوه
في الوادي المذكور ميتا وقد فوته وقال جماعة من اصحابه الذين كانوا معه ايضا في سفر
الحجاز ان فتحي سوادخان الذي محق الروافض في بغداد وكان ينشي الفتنة والفساد
مردودا رجع من بغداد الى تبريز قبل اداء الحج وكان في تبريز يوما اعطى لفرسه شعيرا
في المخلاة ثم راح ينظره اكل وما اكل فلما اخذ المخلاة من فم الفرس اخذ الفرس
اصبعه السبابة وقلعها من اصلها فمات بغاية الشدة والصعوبة وقال مولانا محمد
دوحي الذي هو من اصحاب مولانا سعد الدين كنت جالسا مع مولانا عبد الرحمن على
طرف ماء جار وكان وقت طغيان الماء فرأينا سمكة ميتة على لغنا فاخذها مولانا
عبد الرحمن وامر يده عليها كما كان فيها اثر الحيوة ثم بعد ساعة تحصل فيها الحس
والحركة ومالت الى جانب مولانا ودخلت في بحر فلما قام وضعها على الارض وراح
وقال واحد من اصحابه وكان منظور نظره وكان صبيا مليحا ان مولانا خرج يوما
من المدينة مع الاصحاب للسير الى قرية سياوشان فاخذ كل من الاصحاب مضجعا
في القرية وبات مولانا في بيت وسيع كان الشمع مسرجا الى الصبح وكنت ايضا

اضطجعت في ذلك البيت فنمت ساعتين فانتبهت بالمرة بلا سبب ووجدت
نفسي جالسًا على وضع التشهد فتعجبت وتحيرت من اني كنت نائمًا وكانت رجلي
ممدودة فكيف هذا ثم نظرت الى مولانا فوجدته جالسًا بالمراقبة ثم نمت
ثم وقع مثله هكذا الى اربع مرات ثم انتبهت وفهمت ان هذا من توجه خاطر
مولانا فقمت وتوضيت وجلست معه الى الصبح وحكى رجل كان من احبائه اني يومًا
جئت عنده وقلت له اني اريد ان اخرج من المدينة واسكن في المزارات فالح مليح
ثم بالغ في خروجي من المدينة حتى طلبت خادمه وعين لي منزلا وقال اخرج من
المدينة سريعًا فعزمت الى المدينة بنية الخروج ثم مضى ببعض الموانع حصل لي
التوقف فجاء السارق ودخل في بيتي واخذ الف شاهرخي مع الحوائج الكثيرة وما ترك
في بيتي شيئًا فصرت عريانًا مفلسًا عزم مولانا سيف الدين احمد الذي كان شيخ
الاسلام في هراة وكان مدرسًا مع سائر اصحاب التدريس الى زيارة مولانا
فلما جاء وجلس حضر الطعام ثم طلب مولانا المغنين مع الرباب والاوتار
فاتفق عزم مولانا بعد ثلاثة ايام منه الى زيارة العبود فاجتمع فيها شيخ شاه
وهو كان من المشايخ المتورعين وكان سمع احوال مجلس الغنا واجتماع شيخ الاسلام
معه واحضار آلات الغنا فاعترض على مولانا وقال انت مقتدى علماء

العرب والعجم فكيف يحضر في مجلسك اسباب اللهو مثل الدف والناي فلما اعترض
الشيخ سمعه مولانا ساكتًا ثم قرب الى اذنه وقال في اذنه شيئًا ما سمعه احد غيره فقام
شيخ شاه فرغًا وخر صعقًا فبعد هذا ما اعترض ابدًا وقال والدي كنت يومًا في مطالعة
تفسير القرآن فلما وصلت بهذه الاية وآية لهم الليل نسلخ منه النهار تفكرت وتأملت
فيها لحة فجاء في خاطري يحتمل تأويل هذه الاية بان يكون المراد من النهار نور الوجود
ومن الليل ظلمة العدم يعني حين يرتفع نور الوجود عنهم يقعون في ظلمة العدم فبعد
حضور هذا المعنى جاء في خاطري ان اروح عند مولانا واسأله عن هذا المعنى فلما
رحت وجلست عنده قال قبل ان تكلم يا سيدي في مطالعة كتب التفسير هل يجيء
في خاطرك معنى يوافق مشرب هذه الطائفة فقررت ما جاء في خاطري فاستحسنه
وحكى رجل عالم من تلامذة مولانا عزمت يومًا الى زيارته فلما وصلت قريبًا من المزار
استقبلني شاب امرد قطط عند لنكر مولانا فنظرت اليه بالميل ثم تعدى رجل
على كتفه حمل من اللباد الملون فكان شيء خرج من طرف اللباد ووقع في عيني
فجلست وخرج الماء من عيني كثيرًا ثم وصلت عنده وكان جالسًا مع الجماعة على باب
المسجد فجلست معه فلما رفع رأسه قال ان صوفيًا في طواف الحرم نظر الى شاب امرد
فظهر تريد ولطمة على وجهه لطمة زال ما احد عينيه ثم هتف به هاتف نظرة

بلصقه فان ذدت ذدفا وبعدما فرغ من هذا الكلام نظر الي وقال ينبغي ان
تحرس النظر حتى تحرس اليد قال رجل عالم فاضل عزمت يوما لزيادة مولانا وكان
داخل البيت فجلست على بابه وكان واحد من الصوفية ايضا جالسا منتظرا لزيادته وكان
يحدث من كل جانب ونقل في اثنائه من الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره ان الشيخ قال
صوم الفرض دائر في السنة يعني اي شهر يصوم من اثني عشر شهرا يكون محسوبا من
الفرض وليس مخصوصا بشهر رمضان فلما سمعت هذا الكلام قمت من عنده غضبان
لاني كنت معتقدا للشيخ ابن العربي وما كنت راضيا ان ينسب اليه مثل هذا الكلام وعزمت
الي البلد قبل ملاقاة مولانا فرحت اليوم الثاني عنده بنية تحقيق هذا الكلام
عنده فقبل ان اتكلم بدا بكلام من المعارف والحقايق فوصل كلامه الي ان قال ينبغي
لنا ان يكون لصنين من طرد فقهاء زماننا فان الشيخ ابن العربي قدس سره كتب
في الفتوحات المكية في مذمة بعض فقهاء زمانه ان بعض من فقهاء مصر كان
كتب صورة فتوى في فرض الصوم بمصلحة راي السلطان وموافقة طبعه وقال
رجل من ذريات مولانا جلال الدين محمد الرومي البلخي وكان عالما فاضلا
عارفا جاء من الروم الي خراسان وكان يصاحب مولانا ومولانا يلتفت اليه
كثيرا وعين لي مكانا انه جاء مولانا ليلة في منزلي فصلينا صلوة العشاء ثم جلس

فجلست معه الي الصبح بالسكوت فما فهمت كانت ليلة او ساعة وقال ان في طريق الخوجكان
قدس سرارهم ان لم يلتفت الي الطالب لا يحصل له شيء وحكي انه ليلة من الليالي كنت عازما الي
جانب وكان الهوا مظلما والمطر يمطر فحصل لي اضطراب من ظلمة الليل فتوجهت الي باطنه
فظهر من امامي نور خلصت من تشويش الظلمة **ذكر تاريخ وفاته** قدس سره والايما
الي اولاده ولما ذكر مولانا عبد الغفور عليه الرحمة والغفران احوال انتقاله بالتفصيل
في تكملة حاشية نفحات الانس وهي مشهورة ذكرتها بالاجمال اعلم ان ابتداء مرضه كان
يوم الاحد الثالث عشر من محرم سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي صباح الجمعة التي هي
اليوم السادس من ابتداء مرضه انتقل روحه وقال بعضهم في تاريخه ومن دخله كان
امنا وولد له اربعة ابنا فالاول ما بقي حيا الا يوما والثاني صفي الدين محمد وصل
الي ستة ومات فحصل لمولانا تاثر قوي من فوته اما الولد الثالث فالخوجه ضياء الدين
يوسف ووجدت تاريخ مولده بخطه المبارك ولادة ضياء الدين يوسف انبته الله
نباتا حسنا في النصف الاخير من ليلة الاربعا التاسع من شهر شوال سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة وكان مولانا يوما جالسا على بركة هي على شمال المسجد فجاء خادمه بولده ضياء
الدين وهو ابن خمس سنين فلما جلس عنده قال له يا بني ما رايت الخوجه عبيد الله احرار رحمة
الله عليه فتبسم وقال قد رايت ولكن نسيت ثم قال مولانا رايت الخوجه عبيد الله احرار

قدس سره في هذه الايام في المنام وكانه قائما في هذا المكان واستناد الى طاقة
المسجد فحملت ضياء الدين يوسف ووضعت عنده وقلت اريد التفاتكما اليه وخاطركما
معه فاخذ الجوز مني وجعل في فمه واخرج شيئا ابيض من فمه وادخله في فمه
واعطانيه وكان وفاته وقت الضحى يوم الجمعة الخامس من شوال سنة تسع عشرة
وتسعمائة والولد الرابع وله بعد تسع سنين من ضياء الدين يوسف تاريخ مولده
وجدت بخطه المبارك قيل ولادت ولدي ظهير الدين عيسى وسط وقت الظهر
يوم الخميس خامس محرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انبته الله نباتا حسنا
ورزقه الله سعادة الدارين بمحمد واله الطاهرين ومات بعد اربعين يوما
مولانا عبد الغفور عليه الرحمة والرضوان لقبه رضي الدين كان من اعيان بلاد
لار وكان من ذريات سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو من كبار الانصار ومولانا
عبد الغفور عليه الرحمة من اجلة تلامذة مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره
وكان عالما متبحرا في جميع العلوم العقلية وقرا اكثر مصنفات مولانا عليه وكتب
مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره بعد مقابلة شرح الفصوص تمت مقابلة
هذا الكتاب بيني وبين صاحبه وهو الاخ الفاضل والمولى الكامل ذو الراي
الصايب والفكر الثاقب رضي الملة والدين عبد الغفور استخلصه الله سبحانه

لنفسه ويكون له عوضا عن كل شيء في اواسط جمادي الاولى المنتظمة في سلك شهور
سنة ست وتسعين وثمانمائة وانا الفقير عبد الرحمن الجامي عفي عنه وعبر مولانا
عبد الغفور في تكملة نفحات الانس عن نفسه بلفظ الفقير وذكر انه حصل للفقير
طلب طريق الصوفية العلية فجاء عند مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره وطلب
منه الذكر فلقنه ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله مشروطا بحفظ صورته فاشتغل
ذلك الفقير بامره بالذكر فظهر له اثر الذكر في ذلك المجلس ووجدت نفسه في
فضاء منور ووجد له قوة وشوقا عظيما وظهر عليه اثار يوم تبدل الارض
غير الارض فلما عرض عليه حاله قال هذا سر ينبغي لك ان تخفيه عن الاجنبيين وغيرهم
ولا تظهره لاحد فكان يتكرر الذكر كيفية مقدمة الغيبة كل حين تتزايد فيه
فشكى يوما من بعض الاشتغال الظاهرية التي كانت سبب التفرقة عند مولانا
فقال لا بد من جمع الذكر مع شغل من الاشتغال الظاهرية مع التزام صحبة من وجد
منه هذه النسبة حتى تصير ملكك فانها انعكست عليك منه فليس عليها اعتماد
حتى تصير ملكك وقال الشغل بامر بحسب الظاهر ضروري للطالب حتى لا يصير
مشهورا ومتميزا اما سمعت انه جاء رجل عند شيخ كامل مكمل وطلب منه الذكر فقال
الشيخ هل تعرف حرفة وصنعة فقال لا فقال الشيخ رح تعلم صنعة الخرازة حتى

تكون ستر الحالك وقال تحصيل هذا الحال وتحقيقه نسبة آنية لانه من مقولة
الادراك والانفعال وقال حقيقة الامر اعراض واقبال يعني الاعراض عما
سوى الله تعالى والاقبال عليه سبحانه وهذا ممكن في آن واحد فان نفس الانسان
بمنزلة مرآة لكن وجهه الي جانب آخر ينبغي تحويله الي الحق سبحانه رجل عامي جلس عند شيخ
حقيقي فصعق صعقة وخر فلما قام قام صوفيا وقال اذا حصل للقلب ربط وحب
الحق وزال عنه الغفلة واقام في دوام الحضور فحين تكون هذه النسبة منسية
ما سوى الله تعالى نسيا لا وحين لم تكن منسية ما سوى الله تعالى علما وينحو
العلم في الحال ويعود ثانيا لا وهذا التفاوت باعتبار الاستعداد والصفا
والكدورة وقال وان يحصل في اثناء الذكر الغيبة فافرضها لحظ مستقيم الى
تخيل هذا المعني وتعلق الخيال بامر واحد مدة للجمعية وقال صم لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه افرض لطريق لحظ مستقيم وقال طريق الخوجكان عجيب فان حفظ
الوقت فيه في كل مكان وعلى كل حال ممكن وينبغي للطالب ان يجعل هذه النسبة اساس
لا يتوجه الي غيرها الا عند الضرورة وهذه النسبة امر لطيف شريف ليس له امد
مضبوط ولا وقت معين ويكون سريع الزوال ونظهر ضياء اذا لم يكن مترقبا لها
وقال حين يقع في نسبة الباطن فتور فتوجه الي سببه فاذا وجدت سببه توجه

الي زواله وقال كثير من الاشياء المحسوسة بملاحظته تزيد الحال والجمعية وهذا
امر ليس بمضبوط يتفاوت ويختلف بحسب الاحوال والاوقات مثلا الصحراء على
الاطلاق ملاحظته تعين على ملاحظة معنى الاطلاق ومشاهدة الجبال تورث
معنى العظمة والهيبة وسماع صوت جري الماء بطريق الامتداد في المراقبة يقوي المراقبة
وملاحظة تبعية الظل للشخص تورث معنى لا حول ولا قوة وملاحظة عيون
الحيوانات الوحشية وتوحشها تورث الحيوة وملاحظة الجنازة يقوي نغمة الغنا
وصوت الثكلي تذكره بما فاته ومفارقة الوطن الاصلي وقال مولانا ايضا خرجنا
يوما مع مولانا سعد الدين الكاشغري فوقع نظره على عين حمار ميت وكان عيناه
مفتوحتين فقال انظر الي استهلاكه وقوي حاله في اثنائه وقال مولانا ايضا
حصل لي يوما قبض عظيم فخرجت الي الصحرا فلما وصلت بستانا اذا هو رأيت شجرة الصنوبر
نجاء في خاطري ان كل الاشجار بحسب الاستعداد ياخذون الفيض ويتمكنون به
فزال القبض وحيدني وارد عظيم قوي وكثير من الليالي المقمرة كان يحصل لي القبض
فبملاحظة الظل وتبعيته كان يرتفع القبض وقال مولانا عبد الغفور دخلت
يوما في مجلسه وشكوت من اختلاط الناس وتضييع الاوقات فقال الناس خلق الله
تعالى ولا ينبغي لاحد ان يخرجهم من العالم ينبغي ان تكون على وجه لا يكون لاحد

عليك بتصرف كما اني اكتب نفحات الانس ولا يكون لي شعور بكتابته بل
القلم يجري على حسب العادة وكان في تلك الايام مقيما بتصنيفه وقال قول
بعض الاكابر انه لا يجتمع التكلم مع شغل الباطن اعجب العجايب وبعض من فوايد
انفاسه المسموعة قدس سره يجيء في اربع رشحات اكتبها تيمنا وتبركا رشحة
جرى الكلام يوما في تحقيق الجن فقال ذكر الشيخ بن العربي قدس سره في بعض رسائله
انه اختلف في ان ابا الجن ابليس وغيره والتحقيق ان ابا الجن غيره وابليس منهم وابا
الجن كان خنثى حين كان يمسح الفخذ بفخذ اخرى يتولد منه الاولاد ولما ان تركيبهم
من النار والهواء وكلاهما خفيفان حصل في اجسادهم الخفة خصوصا حين ضم بهما
الروح فلهم غاية الخفة وسرعة السير وكثرة الحركة وتراكيبهم ضعيفة ليس لها
اساس يهلكون بادنى وقوع اذى عليهم او سماع صوت قوي من الادمي وغيره ولهذا
اعمارهم قصيرة وحين يظهرون بصورة ممثل ونظر احد اليهم يفرون ويغيبون
وقال الشيخ الاكبر رضي الله عنه ان طريق حبسهم على وجه لا يقدرون ان يفروا
انه اذا ظهر جني على احد يواجهه بالنظر ولا يلتفت يمينا ويسارا فحينئذ يقابله ويواجهه
لا يستطيع ان يشرد ويغيب ابدا بل يكون كالمحبوس وهو يظهر المستويلات
والتخييلات والحركات حتى يلتفت الناظر الى مستويلاته فيشرد وقال الشيخ الاكبر

هذا

هذا الطريق لحبسهم من تعليم الله لي صرت ملهما به وقال ايضا انهم ليس لهم
العلم والادراك الا قليلا خصوصا ادراك الامور المعنوية وفي معرفة الله تعالى
اقل منه وان اكثرهم غبي الطبع وليس النفع في اختلاطهم وصحبتهم بل الضرر
فان الانسان يتصف بصحبتهم بالكبر والعجب لان تركيبهم من النار والهواء
والجزء الناري غالب فيهم والكبر من خواص النار وقال ان الاعصار الذي
يظهرون في الصحرا فهو من اثار محارباتهم فهم يتحاربون فيه فيما بينهم والمجادلة
والمحاربة والفتنة فيهم كثيرة لان التكبر والتجبر لازم نشاتهم وحين يموت
واحد منهم ينتقل الى البرزخ ولا يمكن له الرجوع الى الدنيا ويكون مقامه في البرزخ
الى يوم الحشر ان كان منهم من اهل العذاب يعذبونه بالزمهرير لانه من النار
لا يحصل لهم التاثر ويمكن ان يعذبون بالنار لان نارها اشد واقوى من النار
العنصري بمراتب رشحة قال في باب الخواطر الشيطانية والنفسانية ذكر الشيخ
الاكبر في الفتوحات المكية الشيطان شيطانان شيطان صوري وشيطان
معنوي فالشيطان الصوري هو ابليس وهو في بعض الاوقات يلقي في خاطر
الانسان امرا حقانيا والشيطان المعنوي الذي هو النفس يتصرف فيه ويجعله من
الامور الباطلة وان الشيطان المعنوي احيانا يفعل فعلا لا يقدر الشيطان

الصوري عليها مثلا الشيطان الصوري القى في خاطر احد سنة حسنة وهنا
من الامور الحسنة لانه وقع في الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها فتصرف فيها الشيطان المعنوي والقى في قلبه ان ينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرغب
الناس للعمل فيه ويكون له اجر ونفع في عملهم وغفل عن حديث من كذب علي متعمدا
فمقعده في النار وقال الشيخ الاكبر ايضا مثالا اخر لان الشيطان الصوري مثلا
القى في قلب رجل ان يقرأ القرآن بصوت عال وهذا امر حقاني ثم الشيطان المعنوي
تصرف فيه وضم اليه نية استماع الغير حتى يقال له قاري فابطل العمل بالرياء
والسمعة وامثال هذا كثيرة رشحه قال صاحب كتاب حق اليقين في بيان العبادة
الاضطرارية والاختيارية كان نفس الادراك معرفة توجب العبادة الاضطرارية
والرحمة العامة ادراك الادراك علم مستلزم للعبادة الاختيارية والسير والسلوك
الرحمة الخاصة فقال في شرح هذا الكلام ان قوله الادراك معرفة مبني على الاصطلاح
والمراد من الادراك ادراك بسيط لان الله تعالى خلق المدرك على وجه هو
واجد الوجود الحق تعالى بحسب الفطرة بلا شعورية لان كل شيء من الموجودات ثمة
المدركة تدرك الوجود اولا ثم ذلك الشيء فالوجود بمنزلة النور به تدرك اولا
ثم تدرك الاشيا المحسوسة كلها به ولما ان المدرك بحسب الفطرة واجد الوجود ومتأثر

من آثار الوجود ولوازمه على وجه الاثار فلهذا الاضطرار فلهذه الاثار
انقياد وتذلل بالنسبة الى الوجود الحق تعالى حتى ان اراد او لم يرد يكون متأثرا بقبول
الخارجي ولوازمه فنفس الانقياد والتذلل حقيقة العبادة حصلت له بحسب الحال فتكون
عبادة اضطرارية بحسب الحال وهذا الادراك البسيط موجب لظهور الرحمة
العامة التي هي عبارة عن الفيض الوجودي الذي هو منبسط على المدرك وسائر الموجودات
وملقب بنفس الرحمن وقال ادراك الادراك علم على الاصطلاح ايضا يعني اذا ادرك
المدرك انه واجد الوجود الحق تعالى ومنقاد له ومستسلم له بحسب الواقع فتطابق حاله
بصفة واقعة فاختار عبادته وقبل اوامره ونواهيه ليطابق ظاهره باطنه ويوافق للحال
الارادي الحال الواقعي فهذا الادراك مركب موجب للعروج على المراتب العالية والسير
والسلوك ورحمة خاصة رحيمية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فبهذا الاعتبار تقع المطابقة بين العبادة الاضطرارية لان الانقياد والتذلل
حاصل للمدرك على الدوام فتصير الارادة حينئذ مطابقة لحال الواقع رشحه
في تخليد تعذيب الكفار ابدا واختلافا للاكابر فيه قال سئل بعضهم ان العذاب
للكافرين ان كان ابديا لا يكون على وفق العدل لان كفرهم متناه فكيف يعذبون
بعذاب غير متناه فقال الامام محمد الغزالي قدس سره في جوابه ان قدره جزء

الاعمال ليس بمدرك عقولنا لا يعلمه الا الله فجزاء الكفر المماثل له في النشأة
الاخروية يكون غير متناه فان سر جزاء الاعمال لا يطلع عليه احد الا الله تعالى
فجزاء الكفر المماثل له في النشأة وقال بعضهم انه لما كان ارادة الكافرين ان يكونوا
دائمين في الكفر يكون عذابهم دائما والذين يقولون بدوام العذاب يقولون الكفر
جهل عارضي وحسانا ليس بملايم لمزاج الروح بل الموافق لمزاج الامور الحقيقية
فيرتفع صفة الجهل اخرا وفي بعض كلمات سيدنا مولانا كان لبعض شبهة فسأل
عنها مولاي واستاذي مولانا عبد الرحمن قدس سره فبينها مولانا اذكرها في ضمن
ستة رشحات رشحه قال سيدنا مولانا انما يصدر عن الناس ولا يكون عليه
حد وتعزير في الشرع ينبغي ان لا يتأذى به ولا يلام عليه لانه من تكوين الله
وتقديره فقال مولانا في معناه ان كل الافعال من تكوينه وتقديره وخلقه
سواء يكون فيه حد شرعي او لا يكون لكن مراده انه لما لم يرد فيه حد شرعي ينبغي
ان يكون النظر فيه على قضائه وتقديره فقط حتى يرتفع الحرب والفتنة وفي الصور
التي وقع فيها حد شرعي ينبغي ان يكون النظر في اجراء الحد على احكام الشريعة حتى
يبقى سلسلة امور العالم منتظمة ولا يتوجه اهانة الى الشرع الشريف فالحب
والبغض في هذه الصورة سبب رضاء الله تعالى ورسوله ومضمون في هذا الحب والبغض

اسرار بلا نهاية وغاية والسكوت فيه زندقة والحاد رشحه في شرح ما قال سيدنا
مولانا كن ناظرا الى قضائه وتقديره وتكوينه وانظر الاشياء كلها تمثيل الامر
التكويني حتى يرتفع المحاربة والمخاصمة قال مولانا يعني تمثل كل شيء يكون ايجاده بالامر
التكويني فالاضافة بادنى ملابسة والامر التكويني يقال للامر بغير الواسطة يعني
لا يكون له احتياج الى الوسايط وامتداد الزمان رشحه في شرح ما قال سيدنا
مولانا ارادة الوجه الباقي يكون مسخرا قال مولانا يعني ارادة الحصة الوجودية التي
هي حاصلة لكل موجود ومرآة الوجود المطلق لم يكن مسخرا لك الحصة يعني ان يغلب
السالك على تلك الحصة ويجعلها مرآة الجمال المطلق وقد يحتمل ان يكون المراد
بارادة الوجه الباقي التوجه الى الوجه الخاص ونتيجته افناء الغير واثبات الحق سبحانه ولما
اثبات الحق لا بد ان يكون كل الاشياء في تسخيره فيكون الله تعالى مسخرا من باطن الطالب في
هذا الحال رشحه في شرح ما قال سيدنا مولانا ذكر في الفتوحات المكية لا يعلم سر
ظهور العالم الا بمجاهدة كثيرة ورياضة شاقة عظيمة يصحبها الى همم قال مولانا
المراد من يصحبها الى همم يعني لا يكون مطلبه ومقصده الا ذات الله سبحانه فانه ان لم
يكن له الهمة مع المجاهدة والرياضة الشاقة لا ينكشف عليه سر ظهور العالم فانه
من الاسرار المفاضة لا ينكشف الا بالهمة مع المجاهدة فبالهمة فقط او الرياضة فقط

لا تظهر النتيجة رشحه في شرح ما قال سيدنا مولانا اعطى الله تعالى قدرة لبعض
العارفين ان يخلقوا ما يريدون والفرق مخلوق الخلق ومخلوق الحق ان مخلوق
العارف لا يثبت ولا يبقى الا ما دام ينتبه العارف في حضرة من حضراته قال مولانا
ليس بلازم ان يكون العارف متوجها الى المخلوق بتوجه حسي وشهادي بل توجهه الى
الصورة المثالية في عالم المثال يكفي لابقاء وجوده الخارجي فما دام توجهه باقيا
الى حضرة المثال يكون وجوده باقيا في الشهادة وان انقطع التوجه ينعدم لا يبقى
له اثر رشحه في شرح ما قال سيدنا مولانا ان الشيخ بهاء الدين عمر كان كثيرا يركب على
الفرس الابيض فسأل بعض احبائه فقال اختياره الفرس الابيض لانه تجلى الله تعالى عليه
في التجلي الصوري بصورة الفرس الابيض قال مولانا خصوصيات التجلي بالصور المختلفة
على حسب اختلاف الاستعداد مثلا تجلى الله تعالى على موسى صلوات الله عليه في التجلي
الصوري بصورة شجرة في الوادي الايمن ولنبينا صلعم وقع التجلي الصوري في صورة
امرد قطط كما يشهد به بعض الاحاديث فلا يخفى ان الشيخ الاكبر كتب في بعض مؤلفاته
رأيت ربي على صورة الفرس وشرح الشيخ ركن الدين علاء الدولة في بعض مصنفاته شرح
هذا الكلام بان السالكين يرون الله تعالى بالصورة في التجلي الصوري وهو متعلق
بالاثار ويرون النور في التجليات النورية وهو متعلق بالافعال ويرون بالتجليات

المعنوية وهو متعلق بالصفات ويرون بالتجليات الذوقية وهو متعلق بالذات وفي
التجليات الصورية التي تتعلق بالاثار يتجلى الله تعالى على السالك بصور جميع الاشياء
من الممتزجات العنصرية والمعادن والنباتات والحيوانات والافراد الانساني فاذا
تجلى في واحد من المواليد الثلاثة حين يقرب التجلي الى الاشهاد يتجلى في افقه حتى تصل
الى مولود آخر فوقه وهكذا اذا تجلى الله تعالى في المعادن حين يقرب ان يصل تجليه
من المعادن الى النبات يتجلى بصورة المرجان لانه افق المعادن لانه اقرب المعادن
الى مرتبة النبات ففيه النمو وحين يقرب ان يصل من النبات الى الحيوان يتجلى الله تعالى بصورة
النخل فانها افق النبات واقرب الحيوان لان بعض خواص الحيوان موجود فيه فانه لو يقطع
رأسه يموت وان لم يموت لا يثمر وحين يقرب ان يصل من الحيوان الى الانسان يتجلى الله تعالى
بصورة الفرس فانه افق الحيوان واقرب الحيوانات الى الانسان من جهة الشعور وفي صورة
اخرى لا يكون فوق الانسان في التجليات الصورية وغاية التجلي الصوري ان يتجلى الله بصورة
المتجلي له ولا يكون في السلوك مزلة الاقدام اقوى منه لانه في هذا التجلي لا يرى غير نفسه
ولا يجد نفسه ويجد جميع الموجودات محاط نفسه ويجد نفسه محيط الاشياء و معي
سبحاني ما اعظم شاني وانا الحق وليس في جبتي سوى الله وهل في الدارين غيري
وامثالها لا تظهر الا في هذا التجلي وزلت اقدام كثير من ارباب السلوك والمكاشفات

في هذا المقام و دخلوا في الاتحاد والزندقة و وقع الحكما في التجلي المعنوي فضلوا
واضلوا وانحرفوا عن اتباع الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وعزوا بادراكهم للغايات
وهلكوا في اودية الهلاك ولما كان اولياء الله تعالى بحسن متابعة النبي صلعم محفوظين فان
وقع منهم شيء في غلبات السكر بابواعثه بعد الافاقة فاخرجهم الله تعالى بعنايته
ولطفه من التجليات الصورية والنورية والمعنوية واوصلهم الى التجلي الذاتي الذوقي
وحفظهم من مزلة الاقدام واذاقهم نعم الشهود والحضور ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تحرر كان استاذي مولانا عبد الغفور
عليه الرحمة والغفران يقول في بيان وجود الله تعالى ومعيته مع الاشياء ان وجود
الممكن غير حقيقته وعارضها مثلا زيد المصور في الذهن حقيقته ووجوده الخارجي
عارض تلك الحقيقة ومنضم اليها فصار تلك الحقيقة بواسطة انضمامه مبدا
الاثار فبالحقيقة هذا الوجود الخارجي مبدا الاثار لان الوجود بغير شيء يكون
هو مبدا الاثار ووجود الواجب عين حقيقته بخلاف وجود الممكن فالحقيقة
بنفسها هي مبدا الاثار بلا انضمام شيء اخر معه وبين الحكما والصوفية اختلاف
في الوجود الذي هو مبدا الاثار في الموجودات فالشيخ ركن الدين علاء الدولة
وقليل من الصوفية واكثر الحكما والمتكلمين على انه صفة من صفات الله افاض الوجود

على الموجودات مسمى بالفيض الوجودي والوجود العام ونفس الرحمن وغيرها والشيخ
محي الدين بن العربي وتابعوه واكثر الصوفية من المتقدمين والمتأخرين وقليل من الحكما
والمتكلمين على ان الوجود الذي هو مبدا الاثار هو وجود الحق سبحانه الذي هو عين
حقيقته لا غير فجميع الممكنات موجود بوجوده يعني الذات مع الاشيا علاقة معية
مجهولة الكيفية ما عرف احد سر تلك المعية وحقيقتها كما هي لكن بعض افراد الانسان
اطلعوا عليه على قدر الاستعداد والقابلية والمثال الذي يناسبه على قدر الافي
الواقع نسبة العارض مع المعروض رأى رجل صوفي مولانا عبد الغفور عليه الرحمة
بعد موته في المنام فجاء في خاطره ان مولانا من الموتى ارواح اسلم عليه فسلم وسمع جوابه ثم
سأله يا مولانا انتقلت الى الدار الاخرة فكيف وجدتم فيها ما قاله محي الدين بن العربي
في سر التوحيد ونسبة معية الله تعالى مع الاشيا قال حين جئت هذا العالم ولقيت
الشيخ محي الدين بن العربي سألته عن هذه المسالة فقال الكلام هو الذي كتبته في
الكتب والرسايل ثم سال الرجل يا مولانا ايكون العشق وتعلق الخاطر بالمظاهر
الجميلة في النشاءة الاخروية قال ما تقول العشق هو الذي هو في العالم والعشق
في الدنيا بنسبة ما في هذا العالم مقدار حبة خردل وجا النشاءة الدنيوية يمكن
لم الزوال والتغير بادني مدة لان حسن عالم الاجسام الذي حصل من التركيب

بالاجزاء المختلفة يتغير و يتبدل فلا يبقي الميل والعشق لكن الحسن في العالم الاخر
حصل من البسائط فلهذا لا يقبل الفنا والزوال و لا يقبل التغير والتبدل لانه
ليس في اجزائه تضاد فلابد من ان يكون العاشق والمعشوق علي حالهما لكن في بدء
مفارقة الروح من البدن العنصري يتألم اياما فان الروح كان مصاحبا ممزوجا
مع البدن تانسا فلابد من ان يحصل له الالم بمفارقته ثم حين تظهر و يصفو يميل الي
العشق الازلي الابدي فلما فرغ من كلامه قلت يا مولانا كلما قلتم فهو من اسرار
الاخرة وللموتي ليسوا ماذونين في افشائها فكيف هذا قال هذا من كلام الجهال
لا اصل له اليس ان اكثر الناس يرون النبي صلعم والعرفا والصالحين والمحققون منهم
غرائب احوال الاخرة وغيرها ولو لم يكن افشاء اسرار الاخرة جائزا لما نزل القرآن
والاحاديث ببيانها ثم مرة اخري رأي ذلك الرجل مولانا في المنام كان مولانا مريضا
فجاء في خاطري اي سر في اكثر اولياء الله يكونون مبتلين ببلاء قال فيه اسرار فان
الرياضات والامراض سبب لتنقية الدماغ وتصفية القوي الدماغية وحين
تنقي الدماغ يتعلق بالقوي الدماغية النور المطلق البسيط المحيط بجميع الموجودات
المقصود لجميع الممكنات وظهور هذا المعني ليس مخصوصا باحد بل كل من حصل له هذه
التنقية والتصفية يتعلق هذا النور بدماغه ووفاته عليه الرحمة كان نعش الاحد

خامس شعبان سنة اثني عشر وتسعمائة مولانا شهاب الدين برجندي رحمه
الله عليه كان من كبار اصحاب مولانا سعد الدين قدس سره كان عالما بعلوم الظاهر
والباطن ومولده موضع برجند قرية من بلاد قاين واسمه احمد بن محمد قال والده رأيت
في المنام اني قائم علي جبل طور سيناء فجاء شيخ الاسلام الشيخ احمد جام فتقدمت وسلمت
عليه فاجابني ثم قال سيعطيك الله تعالي ولدا فتسميه باسمي فانه ولدي فبعد
زمان قريب ولد فسميته احمد يقال انه من صغر السن ما ترك صلاة التهجد والاشراق
والضحي وكان آثار الصلاح والتقوي ظاهرا عليه وكان في بداية الحال متوجها الي
تحصيل العلوم الرسمية عند مولانا نور الدين الخوارزمي ومولانا شمس الدين محمد
جاجرمي ومولانا الخوجه علي السمرقندي وغيرهم من العلماء المحققين والعظماء المدققين
ثم قرأ كتب الحديث مثل المشارق والمصابيح وصحيح البخاري ومسلم علي الخوجه برهان
الدين ابو نصر پارسا فاجاز له الخوجه اجازة الحديث ثم توجه الي تحصيل علوم الباطن
ورأي المشايخ مثل الشيخ زين الدين الخوافي والشيخ بهاء الدين عمر والخوجه شمس الدين محمد
الكوسوي وغيرهم ثم جاء عند مولانا سعد الدين الكاشغري قال في مبادي الحال كنت
في صحبته الي مدة ما كان يحصل لي شيء من اثر الذكر فكنت مغموما محزونا فرأيت يوما بعد صلاة
الجمعة رأيته مولانا جالسا في ازدحام الناس فقبلت يديه وشكوت حالي واظهرت عجزي

فقال مولانا يا اخي حتى لم تنفع علوم الظاهر التي تمكنت في صدرك لا تفيد وفي اثنائه
جذبني باطني اليه وخرج من المسجد وكنت عقبه وراح الى السوق بدكان بياع الخشب فاشترى
عودين يكون طول كل منهما خمسة اذرع لاجل عمادة وطوى فرجيته ووضعها على كتفه حتى
يحملهما فتقدمت وقلت لو تكون الي حصته فانا احمل قال ان لم يكن عليك مانع فاحمل
فحملت واحدا وحمل الثاني مولانا فتقدمت وكنت خلفه لكنه يروح بلا تحاشي وانا
مستحيي من الخلق اغمض عيني واختار طريق سوق الملك فحصل لنفسي الانفعال والانكسار
الكثير فلما وصلنا الى البيت ووضعنا العمودين توجه الي فحصل لي السكر مقدمة
الغيبة ثم ما فارقت صحبته وقال سبب ترك العلوم اني رحت يوما بعد التدريس لزيارة
مولانا فخرج مولانا كانه سكران فتضرعت ظاهرا وباطنا فقال اني في مباحثة العلوم
الرسمية يصير قلب ابن آدم اسود ولهذا قال الخوجه علاء الدين العطار قدس سره
ينبغي لطالب العلم ان يستغفر بعد التدريس والمباحثة ثم التفت وتوجه الى فكان
او قدس سره بالتوجه في قلبي حتى وصل اثره الى كل الاعضاء وقال ينبغي ان تحفظ السراج
المنورة عن الرياح المخالفة حتى لا تنطفي ثم رخصني ودخل البيت فكنت في حفظه وما
اغفل عنه في التدريس ايضا الا يوما وقع بيني وبين عالم آخر مباحثة وامتدت الى زمان
ووصلت الى الاعراض والغضب فبعد الزام الخصم توجهت الى القلب فوجدته انه تبدل

النور بالظلمة فقمت من بين الدرس قبل تمامه ورحت عنده حتى اقول له حالي فقمت على
بابه فلما خرج قال نسبة الخوجكان لا تجتمع مع الغضب وان الغضب يفرغ الباطن النور
من النور فبكيت بكاء فرحم على بكائي والتفت الي حتى وجدت ذلك النور وزالت الظلمة
ثم تركت التدريس بالمرة وصرت متوجها الى الباطن وتركت ما كان مانعا من نسبة
الخوجكان وكان عمره خمسة وخمسين سنة ومات في شهور سنة ست وخمسين وسبع و خمسين
وثمانمائة وقبره عند قبر مولانا سعد الدين الكاشغري قدس سره مولانا علاء
الدين الابيزي رحمه الله عليه اسمه محمد بن المؤمن ومولده قرية ابيز من بلاد كوهستان
وكان من كبار اصحاب مولانا سعد الدين بعد فوته كان يصحب مولانا نور الدين عبد
الرحمن الجامي وكان مولانا يحبه وقال ذات يوم خلق الله تعالى مولانا علاء الدين و
غياث الدين من طين طيبة وكان سبب فوته تعليم الصبيان كان جعل هذا الكسب
قبابه وقال جاء الخوجه عبيد الله احرار قدس سره في زمان السلطان ابي سعيد في
بلاد هراة فرحت لزيارته فلما وصلت اليه قال من انت قلت رجل فقير من خدام مولانا سعد
الدين الكاشغري معلم الصبيان قال لا تقل بصيغة التصغير فانه امر عظيم والفوائد
الكثيرة مترتبة عليه ثم بعد هذا الكلام نقل من احوال مولانا سعد الدين وقصته
والخصوصية التي كانت بينهما وقال كنت في بداية الحال مشغولا بتحصيل العلم فلما وصلت

بصحبة مولانا سعد الدين وقع فتور في تحصيل العلم وصرت مترددا في مطالعة
الكتب وتركها وما كنت فارغا عن نية تحصيل العلوم بل كان باقيا فخرجت في هذا التفكر
من المدينة فلما وصلت بمدرسة امير فيروزشاه دخلت فيها واغلقت بابها وجلست
في هذا الفكر فسمعت صوتا من طرف المدرسة يقول قايلا اترك واسترح فلما سمعته تغير
حالي فخرجت وعزمت الى خيابان بستان فلما وصلت المقابر وكان فيها مجنون اسمه نجم
الدين عمر قربت منه وكان له زمزمة فقلت في نفسي اروح عنده لعله يقول شيئا في جهتي
فقال ما كنت حينئذ في المدرسة فقلت لك اترك واسترح فحصل لي التحير وغلب
على داعية التجريد فتركت ما كان عندي وجئت عند مولانا سعد الدين وكان جالسا
وحده في الجامع فجلست عنده فلما دفع رأسه قال اطرح وافرح مثل مشهور والحاصل
اترك تحصيل ما لا حاصل فيه وتوجه الى ما هو بدله ومقصوده فمن استماعه ما بقي
لي ميل الى العلم وتوجهت بالكلية الى كسب علم الباطن وقال دخلت يوما مع مولانا سعد
الدين في وعظ الخوجه شمس الدين محمد كوسوي فقال لي مولانا اجلس خلف ظهري
وكان من عادتي حين اسمع الكلام الحسن يحصل مني الصياح فلما طلع الخوجه على المنبر وابتدا في
الوعظ اردت ان اصيح فمسك حلقي فما ظهر مني الصوت فزادت كذلك الى ثلاث مرات ففهمت
ان مولانا حفظني فنظرت اليه فكان غايبا مستغرقا مستهلكا ثم حصل لي حال فصحت

ثلاث صيحات فلما انقطع المجلس وقام قمت ايضا فقال عن قريب ان شاء الله تعالى
يسلب منك الصياح في اواخر المواجيد وحينئذ يظهر منك صياح بغير الاختيار فبعد
مرضت مرضا شديدا حتى حصل الياس لكل اهل بيتي من حياتي فجاء في خاطري سبحان الله
قال مولانا في الصحة تظهر الاحوال وما ظهر شيء منها وقرب الموت فغلب علي النوم فرأيت
في الرؤيا انه جاء مولانا وقال بسم الله حسبي الله ربي الله توكلت على الله اعتصمت بالله
فوضت امري الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فلما انتبهت كانت هذه الكلمات
جارية على لساني وصباح حصل لي توجه حتى توضيت وصليت الصلاة جالسا قال لي
مولانا سعد الدين حين علمني الذكر بالنفي والاثبات ينبغي ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى
محيط بجميع الاشيا بموجب وان الله تعالى بكل شيء محيط فتفكرت ان علماء الظاهر يقبلون
هذا المعنى ولا افهم بالفراسة وقال ان علماء الظاهر يقولون احاط علمه بدليل هذه الآية
وقد احاط بكل شيء علما فاعتقد هذا فحصل لي الفرح وزال الحزن ولما رحت عنده اليوم
الثاني قال لي يا مولانا ينبغي ان تعتقد ان لله تعالى احاطة ومعية بالاشياء بالذات
فان هذا اعتقاد اهل التحقيق انتهى كلامه اعلم ان احاطة الله تعالى ومعيته مع الاشياء
عند المحققين على نوعين ذاتي وصفاتي والذاتي كذلك على نوعين الاول معية الذات
مع جميع الموجودات والذرات بلا كم وكيف على سبيل العموم والله بكل شيء محيط والثاني

معية الذات علي وجه الخصوص بالخواص كما قال الله تعالي لا تحزن ان الله معنا
وقال تعالي ان الله مع المحسنين واما الصفاتي فمعية بحسب العلم والقدرة وساير
الصفات كما قال الله تعالي وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال الله تعالي ان الله علي كل شيء
قدير وكان مراد مولانا القسم الاول من قسمي معية الذات ذكر اجتماعه بالشيخ
عبد الكبير اليمني ومقالاته معه لا يخفي ان مولد الشيخ حضرموت من بلاد اليمن وفي بداية
الحال سافر الي العرب والعجم ثم اختار مجاورة الحرم الشريف الي اخر العمر وكان مرجع
الخلايق في زمانه وكان مولانا علاء الدين كذلك مجاور الحرم زاده الله شرفا
وكرامة وكان يصحب الشيخ كثيرا وكان للشيخ عناية والتفات اليه وكان يسمع منه مولانا المعاف
والحقايق ويحفظها اذكر بعضا منها قال مولانا سالني الشيخ يوما ما معني الظلم
قلت وضع الشيء في غير محله قال فقلب المؤمن مكان ذكر الله تعالي فوضع غير ذكر الله
فيه يكون ظلما وقال سالني الشيخ يوما ما الذكر قلت لا اله الا الله قال ما هذا الذكر
هذا عبادة قلت فانت تقول قال الذكر هو ان تعلم انك لا تعلم وقال الشيخ ايضا ينبغي
الرجوع الي الجهل فنوي الصلاة هكذا اعبد الها لا اعرفه الله اكبر وقال مولانا
حصل لي يوما شهود امر بلا كم وكيف لا يمكن التعبير عنه وفي اثنائه حضر استاذي
مولانا سعد الدين وقال يا اخي احفظ هذا الحال وخذه فما قال الشيخ عبد الكبير

اليمني ارجع الي الجهل هو هذا المعني وقال مولانا حصل لي في مجاورة الكعبة
الشريفة حب وتعشق معها لما كان لي فراغ الا برؤيتها ويوما كنت في الطواف فجاءت
الريح حتي كشف بعض جدرانها فحصل لي برؤيتها حال حتي خررت صعقا فبعد ما افقت
عزمت الي زيارة الشيخ عبد الكبير اليمني فلما دخلت عليه واردت ان اقول له حالي من
الابتلاء بالكعبة فقبل اظهاري قال يا عجم انس لك مع البيت فبكيت بكاء وسلمت
امري اليه والتمست توجه باطنه فقال يا عجم ما تري في البيت فهو غير محدود بل في
الجبال وفي الجدار وفي السماء وفي الارض وفي الحجر وفي المدر موجود مشهود بل كل ذلك
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو الله الذي لا اله الا هو وكان يقول وينفض
كمه الي الاشياء فلما نظرت الي الاشياء وجدت ذلك المعني الذي كان مشهودا في
الكعبة مشهودا في جميع الاشيا ببركة توجه الشيخ فصار حب الله بنسبة البيت وغيره
سواء وفرغت من التقيد بالجهة وقال مولانا دخلت يوما في مجلس الشيخ وكان عنده
العلماء والمشايخ والسادات والفقرا وهو يحدث في المعارف والحقايق فاعترض
واحد من العلماء وكان غليظ الطبع ومنكر اهل الله علي كلام الشيخ فمنعه واحد من الجماعة
فقال ان كان سوالي علي خلاف الشرع او خارجا عن المعقول فامنعني ولو كان مشروعا
ومعقولا فلم تمنعني ثم التفت الشيخ الي وقال يا عجم خلصني منه فقال الفقيه اظنك حتي

نطلب الخلاص لكن حصل لي شبهة في كلامك اسأل منك تحقيقه فينبغي الجواب فرأيت
ان الشيخ غضب عليه وقال له بالغضب سل عن شبهتك فمن لدان يتكلم خر صعقا وقام
الشيخ فمات قبل دخوله البيت ثم لما رحت اليوم الثاني عند الشيخ جاء في خاطري ان اولياء
الله اهل الكرم والمسامحة وكان هذا الفقيه رجلا جاهلا وغافلا عن احوال الاولياء
فلاي شيء ما عفى الشيخ عنه فقال الشيخ بالفراسة يا عجم سيف له وجهان في غاية الحدة
وقبضته مضبوط في الارض وراسه الى الفوق فيجي جاهل عريان الصدر ويقتحم عليه
بالقوة الشديدة ويهلك نفسه فما على السيف وقال قال الشيخ ذات يوم يا عجم كان
يحصل لشيخكم غضب وقهر عليكم ما كان يقول لكم قلت كان يقول انتم تجيئون عندي
تتوجهون الى الله وحين تخرجون تنسون الله تعالى وتصيرون غافلين ثم قال الشيخ فما
كنتم تقولون في مقابلته قلت كنا ساكتين فقال الشيخ العجب كنتم كلكم رجالا لا
ضعفاء كان ينبغي لكم ان تقولوا انا لا نعرف الله تعالى ما نعرف الا اياك انتهى كلامه
يقول كاتب الحروف ان بعض المشايخ يقولون ان الشيخ يرى نفسه في مرآة المريدين والمريد
يرى الله تعالى في مرآة شيخه وسمعت من سيدنا ومولانا يقول انكم تعرفون الله في جانبي
متى تعرفوننا الله تعالى من جملة انفاسه النفيسة وهي على قسمين الاول ما نقل من مولانا
سعد الدين والثاني اقواله المخصوصة اما القسم الاول فهي في تسع رشحات رشحة

قال قال مولانا سعد الدين كان الله وما كنا ويكون الله وما نكون والآن ايضا الله
موجود ونحن في لقائنا فانظروا ان ما بعد مائة سنة من الذي تفارقونه ومن الذي
تصاحبونه فالآن كونوا مصاحبيه وانقطعوا عن من لا يروح معكم رشحة قال قال مولانا
انما قال الخوجه عبد الله الانصاري التصوف تراب منخول رش عليه الماء لا يؤذي كف الرجل
ولا يغير ظهرهم ليس حقيقة التصوف بل رسمه وصفته حقيقة التصوف كونك مع الله تعالى
رشحة قال كان جماعة جلوسا يوما على باب مولانا فتكلم رجلان منهم بينهما فقال واحد الذكر
افضل وقال الاخر تلاوة القرآن افضل فخرج مولانا وسأل ما الكلام بينكما فذكرا مباحثهما
فقال الكون مع الله افضل من الكل رشحة قال قال مولانا من كان مع الله فهو الآن في الجنة
ومن كان غافلا عنه فهو الآن في النار رشحة قال دخل رجل يوما في مجلس مولانا وكان
رجلا زاهدا متقيا في يده عصا وعلى كتفه رداء علق مشطا ومسبحة وسواكا بمنديله فنفر
مولانا من دخوله واستغفر ولام نفسه ثم تنفع فلما قام قال مولانا لاصحابه كما ان اهل
الآخرة يتنفرون من اهل الدنيا كذلك اهل الله يتنفرون من اهل الآخرة رشحة قال كان
مولانا يوما ساكتا ثم رفع رأسه وقال لنا ايها الاخوان كونوا حاضرين فالمحبوب عيني
بعيني رشحة قال مولانا والله ان المحبوب يأخذ بيدك ويدور بك على الابواب والقسم
الثاني الذي من كلامه وهي اربعة وعشرون رشحة رشحة قال الثلاثة لازم على

الطالب دوام الوضوء وحفظ النسبة والاحتياط في الطعام رشحة قال قال
الاكابر في معنى لا اله الا الله ان الطالب في مراتب السلوك يتصور تارة لا معبود الا
الله وتارة لا مقصود الا الله وتارة لا موجود الا الله فقبل الدخول في السير الى
الله يتصور معناه لا معبود الا الله وفي السير الى الله لا مقصود الا الله فقبل ان ينتهي
في السير الى الله ويضع قدمه في السير في الله تصور لا موجود الا الله كذا رشحة قال
كل طالب لا يحسب السنة فرضا فهو من نقص دينه وبعض السنن كان فرضا عليه صلى الله عليه وسلم
فتهجد به نافلة لك اشارة الى التزام السنن فسعادة الظاهر والباطن موقوفة
على اداء السنن واداب الشرع رشحة قال حصول نسبة الحضور ليس بالشغل ولا بتركه
يعني لا يحصل لمن لم يكن له استعداد وقابلية بالشغل ولا يحصل ايضا بغير الشغل ان كان
له استعداد وقابلية رشحة قال لو مدح المبتدي وحصل له السرور بالمدح فظلمة
هذا السرور وطيب النفس به ليست انقص من ظلمة الزنا بذي رحم رشحة قال الذي
وقع على الانسان ما وقع على مخلوق غيره فلا يفتح باب المقصود من العبادة الرسمية
بل ينبغي ان يكون ذاكرا وحاضرا في جميع الاحوال والاوقات على الخصوص في وقت
الطعام بان يكون على حضوره تعالى وتقدس رشحة قال ينبغي في هذا الطريق ان لا يكون
شيء من الدنيا والاخرة ملحوظا للطالب فلو يكون هكذا فهو علامة ان خلقه الله تعالى

لمعرفته والا للجنة او للسعير رشحة قال من لم يتخلص من نفسه في الدنيا يكون هو
روحه بعد خراب البدن في تحت فلك القهر وهذا الكلام من كلام الشيخ محيي الدين
بن العربي وسألت عنه مولانا عبد الرحمن الجامي انه قال الشيخ محيي الدين بن العربي
كذا واكثر الناس ما خلصوا من نفوسهم ويموتون فكيف حالهم فقال مولانا عبد الرحمن
الجامي من امن بالله وبرسوله فقد خرق الستر سيخرج منه اخرا رشحة قال كمال الايمان
والاسلام في انقياد احكام الشرع والتفويض والتسليم فينبغي لصاحب التسليم ان طوقه
الله سبحانه طوق اللعنة كما طوق ابليس ان لا يتغير ويكون راضيا بفعل الله كما
ان المؤمن راض بايمانه فالعارف راض بقضاء الله لا من فعله رشحة قال اذا وصل
مكروه الى احد فان كان عبد الله لا يتغير وان كان عبد نفسه يتغير من ميز بين
صانع الخير والشر فهو عابد صنم رشحة قال من يكون له عشق مفرط فهذا الطريق
حرام عليه رشحة قال ان في طريقة الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم هوش در دم
اصل عظيم لو مضى طرفة عين بالغفلة يحسبونه معصية بل كبيرة بل البعض يحسبونه
كفرا كما قال الشيخ فريد الدين العطار قدس سره شعر عن الله لا تغفل
ولو فرد لحظة ه والا فللكفر الخفي تعالق ه وان دام هذا الحال قاد الى الردى ه
وسدت على باب الرشاد المغالق ه من غفل عنه لحظة فقد صار كافرا خفيا فان

تتصل هذه الغفلة تسد عليه باب الاسلام رشحة قال مولانا ابو يزيد البوراني عليه
الرحمة كما ان العوام يجتنبون المعصية ينبغي للخواص ان يجتنبوا الغفلة وكما ان العوام
يعاقبون بالمعصية فكذلك الخواص يعاقبون على الغفلة شعر دع الحب للفيال او
فاين منزلا يكون بقدر الفيل ان كنت ذا عزم وعد عنا ستكاد ذو ورك الفيص
وبلا في ثيابك فلتزم رشحة قال حين يجلس الناس بالاجتماع فكل واحد يجذب
الى طرفه لانهم كلهم راسخون في اطوارهم والحكم للغالب كما في الميزان الثقيلة تجر
الخفيفة فينبغي للطالب ان يكون بهمة لو يجتمع كل العالم لا يقدرون ان يجذبونه بل
هو يجذبهم كلهم اليه ويعطي ويلبس لباسه عليهم انتهى كلامه راي راقم الحروف
هذا الكلام بخط سيدنا مولانا على ظهر كتاب ان كمال السلطنة والسلطانية ان يصرف
كل الخواص والعوام والرعايا الى جانبه ويكسيهم لباسه حتى اذا نظر الى احد منهم لا يجد
الا نفسه ولباسه وكمال عباده ان يصيروا مفلسين من نفوسهم ولا يعدون الا السلطان
الحقيقي ولا ينظرون الا اياه بل لا يجدون وجدانهم ونظرهم فاذا تم فقرهم فلا هم الا
انا رشحة قال النعس علامة الغفلة لانها لا تقع الا من فقدان المطلق ومن كان
دائما حاضرا لا ينعس لان حضوره تعالى يوجب عدم الشعور فلا يمكن فيه النعس ومثل
الناعس كمثل الحطب الرطب اذا وقع في النار يخرج منه الصوت بخلاف الحطب اليابس لا يخرج

منه الصوت شعر لا تفتخ الفدر بيد وافوق زبد واصبر على كظمه للجهد يا ابن
جلاه كم مرة صحت في مبدا محبتكم وبات جاري مني شاكيا ارقاه واليوم زال صباي
من عكم نهاه ولا دخان لعود صار محترقاه رشحة قال قال الخوجه نقشبند قدس
سره في معنى الكاسب حبيب الله ان المراد من الكسب كسب الرضا يعني ينبغي ان يكون في
كسب الرضا بما فعل الله تعالى ولا يحصل الرضا الا بعد الفنا رشحة قال العوام يعرفون
الله تعالى بالخلق والالاء والخواص يعرفون الخلق والالاء به لانه قد فتح لهم باب
يعلمون وينظرون الخلائق كلهم فيه رشحة ذات يوم قرا هذا الحديث افضل ايمان
المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان وقال هذا التعليم كفاية لمن كان له ادراك وشعور
ان الله تعالى معك اينما كنت فاين تريد من غيرك وهو فيك فاعرف نفسك تعرفه
رشحة قال ذات يوم كنا نتفكر ان الايمان الشهودي من احوال الظاهر والباطن
فسمعت من آت انه بنسبة العبد من احوال الباطن وبنسبة الله تعالى من امور الظاهر لان
العبد يصل فيه الى حقيقة باطنه والله تعالى يتجلى باسم الظاهر رشحة ذات يوم قرا
رباعية الخوجه ابي الوفا الخوارزمي عليه الرحمة معناه لما تحقق ان بعض ظهورات الحق
باطل فلا ينكر الباطل الا جاهل وفي كل الكائنات من يرى غير الله تعالى فهو عن حقيقة
الحقائق غافل ثم قال اليوم لي اربعون سنة آمنت واعتقدت على مضمونه كنت عزمت

في ايام الشباب ليلة الي الفسق وكان في قريتي عسعس شريرا لنفس وسيئ الخلق وغليظ
الطبع كان كل الناس يخافون منه فرأيته جالسا بطريق الخفية في مكان فخفت منه وتركت
الفسق ففهمت معنا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان من قال هذا الشعر كان محققا ٥
لا تنكر الباطل في طوره ٥ فانه بعض ظهوراته ٥ انتهي كلامه وهذه الابيات
من الشيخ ابي مدين المغربي وتمتده ٥ واعطه منك بمقداره ٥ حتي توفي حق اثباته ٥
فالحق قد يظهر في صورة ٥ ينكرها الجاهل في ذاته ٥ رشحه ان تفرق بين من وضع
في فمك لقمة وبين من ضربك لطمة فانت ناقص في توحيدك رشحه قال سألت مولانا
عبد الرحمن الجامي قدس سره من هذا الدعا المأثور اللهم اشغلنا بك عن سواك انه
لا لم يكن الغير والسوي موجودا فما معني هذا الدعاء قال الكاف اشارة الي نفس
الذات يعني اشغلني بالذات البحث عن غيره من الصفات والاسماء والافعال يعني اعطني
شهود ذاتك وخلصني عن شهود صفاتك واسمائك وافعالك رشحه قال قال الحسين
ابن منصور انا الحق باعتبار حقيقته وقال فرعون انا ربكم الاعلي باعتبار صورته
ولو كان يعرف حقيقته وكان يقول باعتبار الحقيقة لكان مقبولا عنه ايضا رشحه
قال ذات يوم غلب علي حال حتي مسحت وجهي بالجدار والاحجار وصحت صياحا كثيرا ثم
قال ان كل ذرة من ذرات الوجود خال علي خد المحبوب يزيد حسنه من لم يجد وجوده فهو

لكل ذرة شعره ٥ من يكن له ذرة من وجوده ٥ كان مع كل ذرة في بجود ٥
ذكر شيء من خوارق عاداته قدس سره كان لمولانا علاء الدين صفاء ولطافة اشرف
علي الخواطر وتصرف تام جاء راقم الحروف من ماوراء النهر عند مولانا وكان عنده من جلا
يقرؤن عليه المصابيح وفي يده ايضا كتاب المصابيح فتوجهت اليه ففهمت ان نظره الي الكتاب
وقلبه مستهلك في ذاته تعالي وتقدس فجاء في خاطري كيف هذا الدرس جماعة يقرؤن
عليه وليس هو حاضرا فاشرف علي خاطري وتوجه الي وتبسم وقال انا اقول لهؤلاء انه
ليس لي قابلية الدرس وهم لا يقبلون فلعلك لو تقول يقبلون قولك قال مولانا غياث
الدين احمد ولده وكان من العلماء المتقين وقد تشرف بصحبة مولانا سعد الدين الكاشغري
قدس سره طلعت ليلة في الشتاء علي سطح وكان قريبه رباط فارغ فسمعت صوتا من جانب
الرباط فتوجهت اليه ونظرت فيه فرأيت رجلا وامرأة يتحدثان بينهما فرجعت الي مكاني
ونمت فلما دخلت عنده بعد صلاة الصبح قال يا بني لا يجوز طلوع سطح الجوار والنظر الي
احوال الناس ما لك ولشيء من الاصوات فان هذا كله فضول فاعتقدت من ذلك
اليوم ان لاولياء الله نظرا غير هذا النظر يقع علي البعيد والقريب وعنده قال
ذات يوم عزمت الي سير البستان وكان خارج المدينة وكان معنا شاب صاحب جمال
فنام عنده تحتي وقتا الاستراحة فلما طفي السراج اردت ان امد رجلي عليه ثم جاء عليه

في خاطري انا باك حاضر و واقف على احوالك حين تحضر عنده تظهر حالك عنده
الخالق فحفظت رجلي فلما رحت عند ابي قال يا بني يجوز ان تخاف وتستحي من مخلوق ولا تمد
رجليك الى الامرد من خوفه ولا تخاف وتستحي من الله تعالى وهو حاضر ازلا وابدا في
الدنيا والاخرة بل هو معك واقرب اليك من حبل الوريد ونقل واحد من اصحابه اني حين
وصلت في مبادي الحال عنده وكان يوما جالسا في المكتب فدخلت عليه وسلمت وفي
يده قرطاس يطويه ويفتحه ثم قال خذ هذه الورقة فحين مددت اليد قبضها هكذا فعل
ثلاث مرات ثم اعطاني الورقة فلما اخذت الورقة خرجت منها نار مثل البرق الخاطف
وانتشر ونفذ في عروقي ووصل في قلبي حتى فهمت اني احترقت وصرت رمادا فوضعت
الورقة في الارض ثم قال ثانية خذها فلما اخذتها خررت صعقا وخرج النزاق الابيض
مثل الزبد من فمي ثم انتبهت وافقت واستولى علي البكا وما ادركت سببه وخرجت من عنده
باكيا وظهر على حالي حتى ان اطفال المكتب الى شهرين او ازيد كانوا يقولون لي مجل هايج فلما
وصلت اليه اليوم الثاني جاء في خاطري ان لا ادنو عسى ان يحرق قلبي فلما دخلت في المكتب
جلست بعيدا منه وكان مراقبا فلما رفع رأسه قال يا فلان فقلت لبيك ورأى الي بشدة
ثم وقع النار في قلبي مثل اليوم الاول وخررت صعقا وتمعكت تمعكا فلما افقت كان
لي بكاء وكان مولانا مريضا في مرض موته الى خمسة اشهر فرحت عنده بطريق العيادة فاخبرني

بموته قبل ان يموت بمائة وخمسين يوما وسكت ساعة وقال الله موجود وصاح صيحة
قال فيه لفظ الله ثم قال اسمعوا حتى تعيدوا لا اله موجود الا الله لا اله موهوم ومات يوم
السبت من اواسط جمادي الثاني سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وقبر عند قبر مولانا
سعد الدين قدس سره مولانا شمس الدين محمد الروجي رحمة الله عليه هو من اجل اصحاب
مولانا سعد الدين الكاشغري وكان هاديا للخلق ومولده قرية دوج على تسعة فراسخ
من هراة وكان لامه ابن في خمس سنين وكان مقبولا فمات وكانت مغمومة ومحزونة بفراقه
فرأت في المنام النبي صم م فقال لها النبي صم م لا تحزني يعطيك الله تعالى ولدا احسن
منه ويكون طويل العمر وصاحب الدولة فولد مولانا محمد في ليلة النصف من شعبان
سنة عشرين وثمانمائة وكانت امه تقول له انك انت الذي بشرني النبي صم م بر واحنا
الخلق في صغر السن وكان مجتنبا عن اختلاط الناس وابناء الجنس وكان اباه واجداده
تجارا وهو ما رغب الى التجارة ابدا ولا الى شيء آخر وقال كنت متوجها وراغبا دائما
على ان ارى النبي صم م في المنام فنمت يوم دخلت في البيت فرأيت امي تقرأ كتابا فرحت
عندها وجلست على خلاف العادة فقرأت فيه من يقرأ هذا الدعاء في ليلة الجمعة مائة مرة
يرى النبي صم م فلما سمعت ذلك طلبته منها واتفق انها كانت ليلة الجمعة فقالت اقرأ وانا
كذلك اقرأه فدخلت في الخلوة فقرأته مع الاداب والشرائط وايضا كنت سمعت من واحد

من يقرا ثلاثة آلاف مرة الصلوات على النبي صم يراه صم في المنام فقراتها ايضا وفرغت
منها نصف الليل ثم نمت فرأيت في المنام كاني وصلت الي باب البيت وامي قائمة على دكته
فلما أتيتها قالت يا ولدي اين كنت فاني في انتظارك فان النبي صم جاء في بيتي تعال حتى
نروح معا الي النبي صم فاخذت يدي وعزمت الي النبي صم فرأينا النبي صم جالسا
على دكة اخرى والناس عنده بعضهم جالسون وبعضهم قائمون والنبي صم يرسل الرسائل
والمكاتيب الي البلدان والديار وعنده رجل يكتب ما قال له صم وظننت ان ذلك
الرجل كان مولانا شرف الدين عثمان زيارتكاهي وهو كان من العلماء المتقين المتورعين في
زمانه فقدمتني امي الي النبي صم وقالت يا رسول الله صم الولد الذي وعدتني
انه يكون طويل العمر وصاحب الدولة هو هذا او غيره فنظر النبي صم الي وتبسم
وقال هو هذا ثم نظر الي مولانا شرف الدين عثمان وقال له اكتب كتابا باسمه فاخذ
القلم والقرطاس وكتب فنظرت الي الورقة وكان فيها ثلاثة سطور وكتب في آخرها
شهادة الناس كما يكتب في الاستفتاء فطوى الورقة واعطاني فاخذتها ورجعت فجاء
في خاطري اني ما فهمت مضمونها فاروح عند النبي صم واسأله عن مضمونها فجئت عنده
فقلت يا رسول الله ما فهمت مضمونها فاخذها مني وقرأ فحفظت ما كان فيها بقراءة
واحدة ثم طوى النبي صم الورقة واعطاني وكان ارادتي ان اسأله ايضا شيئا آخر فخرج

صوت من جانب الباب فانتبهت فرأيت امي في يدها شمع فقالت لي هل رأيت شيئا في
المنام فقلت نعم فقالت انا كذلك رأيت النبي صم كاني قائمة على دكة فدخل النبي صم
من الباب وجلس على الدكة الثانية مستدبر القبلة وكنت في انتظارك فدخلت
فاخذت بيدك فرحت معك عند النبي صم وسألت النبي صم يا رسول الله صم الولد
الموعود هو هذا فقال النبي صم نعم وكان عنده رجل يكتب المكاتيب فامر النبي صم ان
يكتب لك شيئا فكتب واعطاك فاخذت واعطيت النبي صم فقراه عليك واعطاك
وكانت رؤياي ورؤيا امي متوافقتين بلا تفاوت وقال في بداية الحال حين حصل
لي طلب طريقة الصوفية سألت بعض الناس في هراة شيخ اروح عنده واخدمه فذكر الشيخ
صدر الدين الرواسي من خلفاء الشيخ زين الدين الخوافي فعزمت الي زيارته فلما وصلت
مزار الشيخ زين الدين وجدت الشيخ صدر الدين جالسا مع الاصحاب يذكرون جهرا فوقفت
عندهم زمانا فما اعجبني ذكرهم بالجهر ثم عزمت الي المدينة فاستقبلني مولانا اسماعيل
الذي هو من قرية الروج وكان معتقدا لمولانا سعد الدين ومنتفعا به فقال لي من
اين وما مقصودك فذكرت عنده مطلبي فقال روح الي المسجد الجامع فان هناك رجل يجلس
في دهليز المسجد ويصحب مع المريدين فانظر اليه فاظن انه يعجبك صحبته فتوجهت الي
المسجد الجامع وكان مولانا سعد الدين جالسا في دهليز المسجد مع المريدين مراقبا

ثم وقفت في مقابلته خارج الباب ونظرت الى جمعيتهم وسكونهم وتفكرت في غوغا
الشيخ صدر الدين واصحابه فقلت في نفسي ما هذه الجمعية والسكون وما تلك الغوغا
والاضطراب ثم رفع مولانا رأسه وقال لي تعال يا اخي فرحت عنده بلا اختيار فجلست
بجنبه فقال يا اخي لو ان واحدا في حضور ميرزا شاه رخ ويقول له بصوت عال يا شاه
رخ يا شاه رخ استحسنه ميرزا فانه سوء ادب والادب ان يقوم عند السلطان بالسكون
والسكوت لا يتحرك عضو منه ثم نظر الى يدي وكان في اصبعي مرمي فقال لمن يرفع يده الى
حاجة فالاحسن ان تكون يده خالية فاخرجته ورميته وقام ودخل المسجد فقال لي اصحابه
رح على اثره فرحت وجلس هو في جانب من المسجد واجلسني عنده وعلمني الذكر والطريق ثم قال
ان المسجد الجامع مكان ملايم فيه واذكر الله تعالى فصرت مشغولا بالذكر ولما اطلعت
امي على هذا المعنى جات منا الروج واخذت الطريق من مولانا فبعد كم ايام حين كنت جالسا
بعد صلاة التهجد في قبة المسجد مراقبا وكانت مرتفعة ظهر نور مثل السراج حتى رأيت
سقف البيت من ضوءه وكان ذلك النور يزداد في كل آن حتى صار مثل الرمان وصارت
القبة كلها منورة به كالنهار فحصل لي منه غرور وعجب فلما رحت صباحا في مجلسه
وجلست نظر الي غضبانا وقال انظر كأنك ممتلي من الريح امن يري نور الوضوء يعجب
ويغتر به واني حين كنت في صحبة مولانا نظام الدين الخاموش ادور الليالي في الازقة

يكون معي عشرة او اثني عشر مشعلا ومعي من النور عن يميني ويساري ولا يفارقني فما التفت
اليها وما حسبتها شيئا ثم غضب علي وقال قم من عندي ولا تجي عندي بعد هذا ههنا
الغرور فقمت من عنده منكسر الخاطر واستغفرت منه ثم زال مني الغرور وبحبة شديدة وظهر
مثل ذلك النور ايضا على امي لكنها حصل لها برخط وافر ولذة عظيمة وتعلق قلبها به
تماما خرجت منه وقال ان في تلك الايام كان رجل يجي عندي من الانكسار والعجز فسألته عن
سبب ذلك التواضع المفرط فقال كنت في ليلة مظلمة جالسا في سقاية المسجد فدخل واحد
في المسجد فتنور المسجد كله فتوجهت فرأيتها الا اياك وما كان معك شمع ولا سراج وحين
خرجت صار المسجد مظلما كما كان وقال حين وصلت مولانا حصل لي اضطراب وقلق لاني
ما كان يحصل لي شيء اخر فكنت اتضرع في الليل في المسجد الجامع واضرب الراس على الارض
وابكي وفي النهار اروح الى الصحراء وابكي واتضرع وكان هذا الحال الى ثمانية اشهر فقال
يوم رأى مولانا في البكا فقال انك يا اخي بكاء كثير فان فيه اثر عظيم وانا كذلك كنت
في بداية الحال باكيا وفي اثنائه توجه الي فوجدت في نفسي اثر الذكر ثم كنت ليلة جالسا
في المسجد الجامع مراقبا الى نصف الليل فغلب علي النوم فقمت حتى يندفع النوم فرأيت
مولانا جالسا مراقبا خلفي وما كنت مطلعا على مجيئه فحصل لي الانفعال وقصدت
ان اجلس خلفه ثم رفع راسه وقال لي لم قمت فقلت غلب علي النوم فاردت ان ادفعه وفي

اثنائه توجه الي فحصل لي ما حصل من بركة توجهه والتفاته وقال مولانا شهاب
الدين البرجندي عليه الرحمة مرة دخلت صباحاً في مجلس مولانا سعد الدين فقال
البارحة فتح الله تعالى لولدنا الجمال وحصل له حال غبطه ملكوت السموات قال مولانا
ففهمت انه مولانا محمد روجي فان والده كان يرعي جمال السلطان وقال كان لمولانا
سعد الدين قوة اي وقت يريد يوصل الطالب الي حال الغيبة والفنا فذات يوم دخل المسجد
وكنت معه فسمع اذان المغرب وصلي الصلاة واتفق ان الحافظين كانوا مجتمعين فيه لختم
القرآن وقد اوقدوا فيه الشموع والقناديل فتوقف مولانا وجلس في ناحية مستقبلاً
للقبلة وجلست بعيداً منه متوجهاً اليه فنظر الي وطلبني فرحت لاجلس بجنبه فبينما
كنت بين القيام والقعود والتفت الي حتى زال عني الشعور فما فهمت كيف جلست
وامتد هذا الحال زماناً وحضرت حين كبر المؤذن للعشاء وقبل ما كان لي خبر
من قراءة القرآن والاشتغال وقال كنت حيناً في سقاية المسجد الجامع وكان في يدي
مثنوي المولوي الرومي فدخل مولانا وقال لي ما في يدك قلت مثنوي المولوي الرومي فقال
لا يحصل شيء من قراءة المثنوي كن ساعياً حتى يظهر معانيها من قلبك وقال دخل مولانا
يوماً في خلوتي وكان في الطاقة مصحف فقال لي ما هذا الكتاب فقلت مصحف فقال هذا
من علامات الغفلة والتعطل يعني ينبغي للمبتدي ان يكون على الدوام في النفي والاثبات

فان

فان التلاوة شغل المتوسط والاشتغال بالصلاة النافلة شغل المنتهي واهم المهمات
للمبتدي النفي والاثبات وقال في ايام صحبة مولانا كنت مجاهداً بالهمة حتى كنت في الليالي
اجلس للذكر الي الصبح الصادق لا اتحرك من ركبة الي ركبة وكان في المسجد حصي على قدر
الجوز واللوز فما كان لي بال وفرصة ان اسوي مكان الجلوس وقال كنت في بداية الاشتغال
جالساً في المسجد الجامع متربعاً فسمعت صوتاً كأنه يقول يا شيخي لا ادب تجلس العبد عند
المولى هكذا فقمت وجلست مفترشاً ومن ذلك الوقت الي الآن اربعون سنة ما جلست
متربعاً وان لم يتفاوت في هذه الايام كيف ما اجلس وقال ان مولانا عزم لزيارة
الشيخ بهاء الدين عمر الي جغاره وكان راكباً على الحمار وكنت معه ماشياً اسوق الحمار وكنت
اكلت الطعام من الصبح فغلب علي العطش وما تيسر لي ان اشرب الماء فقد اثر في عطشي
فلما شربت الماء زال العطش فحين دخل على الشيخ اخذت عصاه ونعليه وجلست بعيداً
منهما لا اسمع كلامهما فجاء في خاطري اني ما اسمع كلامهما فاتوجه الي الشيخ فلما توجهت
اليه وصار قلبي مقابلاً لقلب الشيخ فزع الشيخ والتفت الي وتبسم وقال ما تفعل وتبسم
مولانا ايضاً مع انه ما كان هذا التوجه الا لحظة لكن حصل الاثر منه كثيراً كان ينزل
الفيض الي بعده ايام مثل المطر ثم سألت مولانا ان فقيراً حين يتوجه الي المشايخ بالاخلاص
لم يفزعون ولا يطيقون فقال لان توجههم الي الله تعالى دائماً فاذا توجه واحد

اليهم يحصل الانقطاع لتوجههم وعلى قدر ذلك يقع حجاب فنفرغ عهد ليسير وقال
كنت في بداية الحال يوما مشغولا بالمراقبة في المسجد الجامع فرأيت انه ظهر عند دكة المؤذنين
رجل دقيق طويل يصل راسه الى سقف المسجد شديد السواد وكان راسه في غاية الصغر
مثل النارجيل وفمه مفتوحا واسنانه كبار بيض ورقبته طويلة دقيقة وساقاه رجلاه
ايضا دقيقان قد توجه الي ضاحكا يمشي ويتوقف فجاء في خاطري اي
انه من الجن يريد التفرقة في شغلي وذكري فتوجهت الى الذكر والحضور بالهمة فجاء
بتلبسات كثيرة فما التفت اليه فلما رأى اني لا اترك الشغل ركب على قبتي وخاطبني بحي بن حليم
فما التفت اليه بل توجهت الى الشغل اكثر من السابق ثم انتقل وراح مثل الدخان الى
الهوا فبعد ذلك ما ظهر على شيء وقال كنت ليلة في بداية الحال جالسا في المسجد الجامع
متكيا على دكة المؤذنين وكنت ناظرا الى السماء فرأيت ان جميع الكواكب نزلت من السماء مثل
البرد ودنت مني دنوا لو كنت امد اليد تقع عليها فبمشاهدة هذا الحال حصل لي قوي
وثبت الى الصبح وقال كنت يوما في بداية الحال جالسا عند امي فرأيت انه واردا توجه
الي وفهمت اني ساغيب لوروده فقلت لامي تكوني حاضرة معي فورد الوارد حتى
غبت عن الحس وخررت صعقا فلما فتحت عيني رأيت امي جالسة عندي تبكي فقلت ما يبكيك
قالت اليوم لك ثلاثة ايام مثل الموتى ما لك حس ولا حركة ولا اكلت شيئا ولا شربت

وكنت قطعت الي جا من خيالك فلما حسبت كان خمسة عشر فريضة فاتت مني فقمت وقضيت
ما فات وقال ايضا في البداية كنت مشتغلا في المسجد الجامع وكان اثار الغيبة وعدم
الشعور يظهر علي وكان كل يوم في الترقي والتزايد حتى غلب علي ثم بعد ايام شرع في النقص
حتى خفت من فقده وقصوره فرحت عند مولانا وقلت له حالي فقال لا تخف فان كثرة
الغيبة من ضعف الباطن فحينئذ قد اعطاك الله قوة الباطن لكن الحال بحاله وهذا الشعور
حينئذ بحكم الغيبة لكن ولا كان حالا والآن صار مقاما انتهى كلامه اعلم ان الحال
في اصطلاحهم عبارة عن وارد يرد في باطن السالك بموهبة الله تعالى لا يكون للسالك
اختيار في مجيئه وزواله مثل الحزن والسرور والقبض والبسط ومن شرايط الحال
ان يزول ويجيء وارد اخر بعده وحين صار ملكة وتمكن فهو المقام والمقام في اصطلاحهم
عبارة عن مرتبة من المراتب والمنازل دخل تحت تصرف السالك وملكه واقام به وامن
من الزوال فالحال لا يجيء في تصرف السالك بل السالك في تصرفه والمقام في تصرف
السالك ولهذا يقولون ان الحال من المواهب والمقام من المكاسب وقال في بداية الحال
كنت في المسجد الجامع بامر مولانا وكنت اسهر الليالي بالتضرع واضرب الراس بجدران
المسجد واساطينه لفقدان الحضور والنسبة فكان يظهر على جبهتي مقدار الجوز واللوز
من الورم وما كنت اخرج ابدا من المسجد الا لضرورة الوضوء ووقع المحاضرة الى اربعين

يوماً في المدينة فكان يدخل اكثر الناس في المسجد فسألت احداً انه لم يجتمع الناس لغير الجمعة
في المسجد الجامع فلما اتفقت لي البلية سمعت يوماً رجلين يتكلمان بينهما انه كان المخاصمة
كذا وكذا فسألتهما اي مخاصمة فقالا اما كنت هنا فما قلت لهما شيئاً وقد كنت في
بداية الحال في المسجد الجامع معتكفاً ما وصل اليّ طعام الى ثلاثة ايام فحصل لي الضعف
فقمت ان اخرج لطلب الطعام فلما وصلت الى باب المسجد ووضعت الرجل اليسرى خارج الباب
واليمنى كانت داخله الهمني الله تعالى انك بعث مصاحبي بخبز وضربت لطمة على وجهي حتى بقي
اثره الى اسبوع ثم دخلت في المسجد وجلست في ناحية منه فقلت لنفسي وان تموتي لا اخرج
لطلب الطعام فجاء بعد واحد وثوبي حتى نسيت الطعام دخل رجل وما كنت رأيته قبل ذلك
ابداً فجاءني بعشرة ارطال من النبات المصري هدية ورجع قبل التكلم فما اعجبني عطاؤه
مثل ما اعجبني رجوعه قبل الكلام وعدم اشتغاله بآبائي وقال في ايام لا اشتغال الذكر
وملازمة مولانا حصل لي تعلق القلب بامرد صاحب جمال وغلب على حبه حتى نسيت ما
سواه كله وتركت صحبة الشيخ من الحياء والخوف فان كنت اري الشيخ اشيره بعيداً وكنت
مضطرباً في حبه فاتفق انه ذات يوم كنت ماشياً في زقاق استقبلني الشيخ وما كان لي
مفر فوقفت عنده بالانفعال فوضع يده على صدري وقرأ بيتاً من مثنوي المولوي
انا بدك احضر لا تكن متغافله يا ايها اللاهي بحلقة باباه وفي اثنائه توجه

الي وزالت محبتي لذلك الشاب الامرد وانتقلت محبتي اليه وقد كان رجل صوفي من تلكند
مريد لشيخنا فوقع له تعلق القلب بشاب امرد وغلب عليه حبه حتى انه كان يجمع الدراهم من هنا
وهنا ويرميها في طريقه وكان يجلس بالخفية حتى لا يأخذها غيره فلما كان يمر الشاب ويأخذ
الدراهم لا يظهر نفسه عنده فاطلعت على حاله فقلت له انت تجمع الدراهم بالمحنة وترميها
في طريقه ثم لا تظهر حتى يعلم انها منك ولا تضيع مشقتك فلما استمع هذا الكلام صاح
صيحة وبكا وفاضت دموعه ثم قال يا سيدي انا ما اريد ان يقع عليه ثقل المنة وقال
مولوي عند سماع حاله ان حبه كان حب الذات وقال قال لي مولانا انعرف فلانا كيف
حاله واشار الى طالب العلم غريب جاء لتحصيل العلم من هراة واختار صحبته وترك تحصيل العلم
كان له حجرة في مدرسة مولانا جلال الدين قاني عليه الرحمة وكان في غاية التجريد ولا
لا يختلط باحد ولا باصحاب مولانا ايضا وكان دائم السكوت والحزن فقلت اني لا اعرف
حاله الا هذا القدر انه مشغول دائما فقال مولانا رح وتحقق منه حاله ولا تقم من عنده
حتى يقول لك حاله فرحت عنده وقلت له ما حالك فانك لا تخالط احدا ولا اصحاب
مولانا وتكون دائما جالسا في خلوتك فقال انا رجل فقير بدوي ما لي قابلية اختلاطهم
فكيف ازاحم اوقاتهم فقلت لا اتركك حتى تقول لي حالك فقال ما هذه المبالغة فقلت انا
مامور من مولانا فما لم تقل حالك لا اروح فلما فهم اني مامور من مولانا صاح صيحة ثم

قال ساقول لك شيئا من احوالي اني حين اصلي صلاة العشاء وادخل في خلوتي واجلس مراقبا
بالطريق المعهود فبعد لحظة يظهر نور لا نهاية له يفيض علي ويحيط بالجهات الست
فاصير غايبا فيه الي وقت الصبح ولا يبقى لي شعور ويمضي ليلتها كذلك في ذوق وسرور
فلما سمعت كلامه احترقت من الغيرة وخرجت من عنده باكيا فبعد ما سالني مولانا من حاله
ففهمت انه كان مقصوده اني اعرف حاله وان الناس الذين يجيئون عنده يشتغلون مثل
هذا الاشتغال قال الخوجه كمال الدين الكبير لمولانا سعد الدين كنت احمل الطعام
للطالب المذكور بامر ابي وهو لا يفطر الا بعد ثلاثة او اربعة ايام فحين كان يمد اليد
الي الطعام يفهم كانه يمتلي وحين وقف الخوجه قطب الدين الحصاري الذي كان من بخاري
على حال طالب العلم المذكور دعى له رغيفا من الطعام النقي وقد كان لا ادام فحين كان
يذهب عبده بالطعام كان يجلسه عنده ويوكله الطعام كله هكذا كان عادته دائما
فلما وقف مولاه على هذا المعنى بعد سنة كاملة ضرب العبد ضربا شديدا وترك ارسال
الطعام بعد قال مولانا محمد ذات يوم كان ابي حاضرا عند مولانا وما كنت حاضرا
فلما جئت قال لي ابي يا محمد افعل كذا فقال مولانا له ان محمدا ما هو الذي كنت رأيته
قبل ثم قال مولانا ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره امر رجلين من اصحابه
ان يخدما والده فكان والده يزجرهما كثيرا فلما اطلع الخوجه عليه جاء عند والده

وقال يا ابي ان هذين يكونان ويخدمانك عندي لله تعالى فلا يناسب زجرهما بل ينبغي
لك ان تعززهما فقال ابوه يا بهاء الدين تنصحني وانا ابوك فقال له الخوجه نعم انت ابي
باعتبار الظاهر ولكن انا ابوك بالمعنى فسكت ابوه وبعد ذلك ترك الكلام القبيح ثم
قال بعد ما استمع ابي هذا الكلام تاثر جدا وما امرني بعد بشيء ابدا وكان في تعظيمي
وتوقيري حتى انه في الطريق لا يتقدم علي وانا امنع لا يقبل قال جاء الشيخ مظفر كركي مع
مريد له يوما في مرض مولانا لعيادته وكان في طريقة الخلوتية فبعد لحظة قال لو يكون
اجازتكم اذكر ذكر طريقتي فقال مولانا مليح فاشتغل الشيخ مع مريده بذكر الجهر
كما كان في طريقهم ثم بعد الذكر سكت سكوتا ثم رفع رأسه وقال يا مولانا انت شريف
فقال نعم فقال الشيخ لم اخفيت نسبك واخفاء نسب الاشراف لا يجوز فقال مولانا حين
مات ابي بقي منه دفتر كان سلسلة النسب مكتوبة فيها فاستحييت ان اظهرها واروج بها عند
الناس واقول ان هذه دفتر نسبي فدفنتها في مكان وقلت في نفسي ان سالني احد من
نسبي اظهره والا فالى اليوم ما سالني احد فما قلت واليوم لما سالتم اظهرته ثم سال مولانا
من الشيخ مظفر ما سبب التفتيش من نسبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المراقبة يقول ان
ولدي سعد الدين اوصل رجلين من اصحابه الينا والى مرتبة الولاية فتبسم مولانا
وقال يا شيخ عسى ان النبي صم ذكر اكثر فقال المريد للشيخ ان الشيخ ثقيل السمع فقد قال

النبي صلعم اثنين وثلاثين وفهم الشيخ اثنين فقال مولانا له احسنت احسنت ثم قال
الذين وصلوا بعناية الله تعالى الى الولاية من اصحابي اثنان وثلاثون نفر فخطر
في خاطري في اثنائه ان اكون داخلا فيهم او لا فنظر مولانا الي وتبسم وما قال نعم
ولا لا. ذكر اجتماعه بالشيخ عبد الكبير اليمني حين كان مولانا محمد مجاورا ببيت الله تعالى زاده
الله شرفا وكرامة كان يصاحب الشيخ عبد الكبير كثيرا قال كان رجلا عاليا لمشرب جدا وكان
قبلة مشايخ الحرم في وقته وسمعت من الثقات في مكة انه حين جاء من اليمن الى مكة ما اكل
وما شرب الى سنة كاملة وما جلس في تلك المدة الا في قعود التشهد قال حين وصلت
اول مرة الى مجلسه وكان عنده كثير من الناس فجلست في مكان خال فلما رفع رأسه نظر
الي وقال من هو فقال واحد رجل صوفي من طريقة النقشبندية فقال الشيخ مليح مليح هم
المخلصون هم الصديقون والشيخ ما كان يمدح احدا من المشايخ الا قليلا بل حين يذكر
عنده نقل من الجنيد والشبلي ولا بو يزيد مشهور كان يقول قوله باد دو قال قال الشيخ
يوما ان ابي كان يمشي على الماء ويطير في الهواء ولكن ما وصل اليه شمة من التوحيد وذلك
يوم كنت جالسا في مجلسه وكثير من العلماء والعرفاء والصوفية كانوا حاضرين عنده
فقال الشيخ ان الله تعالى ليس بعالم للغيب فانكروا كلهم بالبواطن لان هذا خلاف
النص فوجد الشيخ بالفراسة اعتراض بواطنهم وتنزل عن قصده لضيق استعدادهم

وقال كل الاشياء عنده تعالى حاضر شاهد ليس شيئا مخفيا عنه حتى يقال له الغيب فلما
كان الغيب معدوما لا يكون عالما بالمعدوم وما وقع في كلام الله تعالى ان الله عالم
الغيب والشهادة فهو بنسبتكم لا بنسبته تعالى ثم راح كاتب الحروف اليوم الثاني عند
مولانا محمد وسأله انك قلت امس ان الشيخ تنزل عن قصده وقال كذا فاي شيء تنزل فاي
معنى يكون محمله فقال ان في مرتبة الذات البحت والهوية الصرف وجميع النسب والاضافات
ساقطة فلما لم يكن في تلك المرتبة اضافة للنسبة العلمية فلا يقال فيه عالم الغيب وقال لانا
كان الشيخ رحمه الله لا يأكل اللحم ويقول اني اعجب من ناس يذبحون حيوانا لا يعيشون ينظر
اليهم فيذبحونه ويطبخون لحمه ويأكلونه ففهم من كلام الشيخ انه كان له مقام الابدال فان
هذه الصفة مخصوصة بالابدال فانهم لا يذبحون الحيوان ولا يؤذونه ولا يأكلون
لحمه لان شهود سريان الحيوة الحقيقي في الاشياء غالب عليهم وقال كان الشيخ صائم
الدهر وكان عنده خريطة فيها السويق والقدح فوقت الافطار كان يفتحها ويخرج
القدح ويأخذ السويق بثلاث اصابع ويرده بزمزم فما كان غذاؤه وشرابه الا هذا
قال حين رجعت الى الوطن ووصلت بمصر سمعت ان رأي بعض الاكابر رؤيا ان واحدا
من كمل الاولياء يصير اعمى وبعده يعطى له مقام الغوث والقطب ويتمكن فيه سنتين ثم
يموت فجاء الخبر ان الشيخ عبد الكبير صار اعمى ومات بعد سنتين في مكة وقبره هناك

في التشبيكة تزاد ويتبرك به وبعضا من فوايد انفاسه المسموعة اذكرها في ضمن

عشر رشحات رشحة قال سمعت من الحافظ الكاشغري وكان مصاحبا للخوجه محمد

پارسا قال في بداية الحال كنت يوما جالسا في مجلس الخوجه محمد قدس سره وكان ساكتا

زمانا طويلا فقلت يا خوجه تكلم بشيء حتى نستفيد بكلامك فقال من لم يستفد من

سكوتنا لا يستفيد من كلامنا رشحة ونقل ايضا من الحافظ ان الخوجه قرا يوما

هذا البيت شعر جاهد بمقدور ذك النفس التي جمحت • وجرها للفنا الحيث دون ملل

رشحة قال قال الخوجه محمد الكوسوي شمس الدين يوما ينبغي للسالك ان يكون بصفة

الباز يعني يطير طيرة واحدة فان وجد الصيد فيها والا يستقر وانا اقول ينبغي ان

يكون بصفة العنقا لا يطير ولا يتحرك من مكانه ويقنع بالرمة رشحة قال ان

الناس يقولون غدا نعمل كذا وكذا ولا يتفكرون ان اليوم كان غدا لامس فاغتنموا

اليوم حتى تعملوا غدا اليوم شعر دع التاخير للافعال واجهد • ففي التاخير

آفات جزيلة • وفي تاخيرها للغد خداع • يجي به خبيث الطبع حيلة • وان اليوم

كان غدا لامس • فشمر هنا بذا ودع الرذيلة • رشحة قال قال شيخنا مولانا

حصل لي قبض في سمرقند فرحت الى الحصار فحصل لي القبض فيه ايضا فكنت يوما في

طريق استقبلني رجل وقرا هذا البيت شعر من المحبين كن واجلس اذا معهم • من لم

يكن عاشقا لا تقعدن معه وقال لي احفظ معنى هذا البيت واعمل به فرجعت الى

سمرقند ثم قال من يعمل بهذا البيت يكن من اهل السعادة لا تدركه شقاوة رشحة

قال ان مولانا محي الدين الواعظ وكان سنه الى تسعين جاء عند مولانا وقال له

بالعجز والانكسار يا مولانا قد اعطاك الله تعالى تصرفا فتوجه الي حتى يعطيني الله تعالى

توجها صحيحا مستقيما الى جانبه فكنت بالباطن معترضا عليه بانه رجل صوفي معمر

والآن يطلب التوجه الصحيح فحين وصلت الى سن الكهولية علمت ان قوله كان حقا لان

التوجه الصحيح هو ان يكون قبلة التوجه الذات البحت فحينئذ خالصا من التوجه الى الاسما والصفات

وهذا متعسر جدا رشحة قال في آخر عمره ان اليوم لي ثلاثون سنة ما جاء علي غفلة ولو ابد

الغفلة لا اقدر عليها ثم قرا هذا البيت شعر • وحقك ما انساك في فرد لحظة • ولو

كان يجري قبل ذا الوقت نسياني • رشحة قال يوما ان معنى الخلوة في الملا ان يكون

بحسب الباطن متوجها اليه تعالى ومستغرقا فيه وبحسب الظاهر مع الخلايق رشحة

قال مثلي مثل طير بحري يكون على وجه الماء فان يرد يغطس في البحر وان يرد يجلس على

وجه الماء بين بهذا الكلام انه متحقق بمعنى جمع الجمع يعني جمع شهود الحق مع الخلق

رشحة قال قال الشيخ ابن العربي ان سر ظهور العالم ينكشف لبعض الاولياء بعد

الرياضة الشاقة فدعوت الله تعالى في البادرة بهذا المعنى فظهر امر عظيم لم تطق

حمله بشريتي وكاد ان يذوب تركيبي العنصري ويتلاشي وتفارقا روحي بدني فالحمد
لله تعالي نصره عاليه هب عني ذلك المعني والي الآن اثره باق وهذا القيل والقال اليوم
من باب كالمتمني يا حميراء وكان كلامه ذلك اليوم كثيرا من المعتاد رشحة قال ابو بخاري لي لا
اتكلم ابدا لكنما احدث بحسب الضرورة ثم قرا هذا البيت شعر ما للمحب سكون في
ربوعك بل يحرك الباب تحريكا ونصرف ذكر خوارق عاداته كان بعض الناس من قرية
دوج معتقدين ومخلصين له يحكون عنه انه كان لابيه راعي جمال غليظ الطبع وكثير
الغضب فراح مولانا في ايام الصبا يوما عند الجمل وركب عليه وجعل يشتمه من هنا الي
هنا كما هو عادة الصبيان وما كان ذلك الراعي حاضرا فلما جاء غضب علي مولانا وشتمه
كثيرا وابرك الجمل بالغضب وانزله الجمل حتي طاح وخدش بعض اجزائه فجاء باكيا عند امه
فغضبت علي الراعي غضبا شديدا فلما جن الليل ونام الراعي في مبرك الجمل كما كان عادته
قام ذلك الجمل بعد قدر ثلث الليل وجاء عند الراعي وقام علي صدره ففزع فزعا كثيرا
حتي انتبه اكثر الناس من النوم وجاء عنده فكلما يضربون الجمل بالعصا والخشب لا ينفع
ويده وسه حتي مات فصار كل الناس والاقرباء والوالدين معتقدين له قيل كان يدخل
شاب من الشبابين صاحب فضل لكن كان مبتلي بالفسق والفجور وادمان الخمر وكان مشتغلا
بعمادة للسلاطين فكان يوما مشغولا بالعمارة جالسا علي التقاعد مادا رجليه الي

التحت وكانت تلك العمارة علي الطريق فالناس والعلماء والفضلاء يمرون من تحته
ولا يلم رجليه فاتفق ان مولانا حين رجع من زيارة مولانا سعد الدين وصل عند تلك
العمارة فلما راي ذلك الشاب مولانا لم رجليه وقام لتعظيمه واظهر العجز فاعجب مولانا
تواضعه وادبه وتوجه اليه بالباطن ففي نفس تعدي مولانا حصل له اضطراب قوي وقلق
عظيم حتي نزل بغير اختيار وجاء في اثره قبل ان يغسل يديه ورجليه ودخل مولانا بيته
فدخل الشاب في السقاية واغتسل فخرج مولانا والتقيا لديه التفاتا كثيرا ودخل في المسجد
الجامع ووجد ودخل الشاب عقبه فلقنه مولانا كلمة النفي والاثبات وصار من المقبولين
وترك الاختلاط مع الاخوان والاقران بالمرة وكان اصحابه واحباؤه متعجبين ومتحيرين
من حاله وعدم اختلاطه مع الناس وسد ابواب المعاشرة مدة حياته ما راه احد في السوق
ولا في الازقة ومات بعد ثلث سنين من التوبة قيل حكي رجل من غلمان مولانا كان جالسا
يوما في المسجد الجامع وحوله عصابة من اصحابه مشغولين بما كانوا مامورين به فغمضت كذلك
عيني بتقليدهم وكنت ساعيا في نفي الخواطر فخطر لي اني قد سمعت من الثقات ان مشايخ
الخواجكان قدس الله اسرارهم يتصرفون في بواطن المستعدين وما رايت من مولانا ما
ظهر علي شيء اليس له قوة التصرف او ما لي استعداد قبول تصرفه فتكرر هذا الخاطر
حتي امتنعت عن الذكر ثم اضطرب وتحرك قلبي وتغير باطني ففتحت عيني ورايت مولانا

ناظر الى بخلاف المعهود فحصل لي حال غريب حتى صحت صيحة وخرجت وما بقي لي شعور
فلما افقت رايته مع اصحابه مراقبا وبقي اثر ذلك الحال الى عشرة ايام وكان كاتب الحروف
يروح كثيرا عنده في جامع هراة فذات يوم كنت اصلي الصلاة خلفه فقام على الرجل اليمنى
فخطر لي ان من جملة اداب الصلاة ان يقوم المصلي على الرجلين قائما صحيحا الا بعذر
ولا يظهر منه شيء من العذر فلما فرغ من الصلاة وجلس توجه الي وقال ان في ايام الطفولية
وقع وجع في رجلي فما اقدر ان اقوم على الرجلين ورأى الفقير ليلة رؤيا كان مولانا جاء
في صحن المسجد مسجد هراة فاستقبلته فلما قربت منه رايته اعمى عيناه فلما انتبهت صرت
مغموما ومستوحشا من هذه الرؤيا فجئت عنده اقول له رؤياي حتى يعبرها لما جاء في
خاطري لا يستحسن ان اقول له الرؤيا فلعله يظهر منه شيء في كلامه افهم منه تعبير رؤياي
فبعد لحظة توجه الي وقال ان للانسان عينين احداهما ناظرة الى عالم الملك والثانية
الى عالم الملكوت فان راى واحد في المنام ان رجلا ذهبت عينه اليمنى واليسرى بحالها
فتعبيرها ان نظره مغمض عن عالم الملكوت وتوجه الى عالم الملك وهذا حال اهل الحجاب
والعوام وان راه ذهبت عينه اليسرى واليمنى صحيحة بحالها فتعبيرها انه غمض الله نظره
وهذا اخص الخواص انتهى كلامه اعلم ان في اصطلاحات الصوفية قدس الله تعالى
اسرارهم عالم الملك الذي يقال له عالم الخلق ايضا عبارة عن مرتبة الشهادة يعني

عالم الاجسام وهو محدب دائرة فلك الافلاك الى مركز كرة الارض ووجود
هذا العالم موقوف على المدة الذي له عالم الامر ايضا عبارة عن عالم الارواح والملائكة
ووجود هذا العالم ليس موقوفا على شيء بل هو موجود بامر الله بلا واسطة وسبب وذكر
الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي في اصطلاحاته انه انما يقال لهذا العالم عالم
الامر لانه صار موجودا بمجرد امره وقال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره انه انما
يقال لهذا العالم عالم الامر لانه ليس فيه الا الامر المحض ولا نهي فيه فان
استعداد اهله يعني الملائكة وقع على وجه لا يقدرون على خلاف الامر ولهذا ما ورد
عليهم النهي وعالم الجبروت عبارة عن عالم اسماء الله تعالى وصفاته وعالم اللاهوت
عبارة عن الذات بلا اعتبار الاسماء والصفات وعالم الناسوت عبارة عن عالم
الاجسام ولفظي اللاهوت والناسوت يقعان بالمقابلة وهما في الاصل من عبارات
النصارى واصطلاحاتهم يطلقونهما الصوفية على مرتبتي الغيب والشهادة والله
تعالى اعلم **ذكر انتقاله وارتحاله من دار الفنا الى دار البقا** مات مولانا اول ليلة
السبت ستة عشر من رمضان سنة اربع وتسعماية وحين حصل لراقم الحروف نسبة
الصهرية بابن مولانا سعد الدين الكاشغري حضر في مجلس نكاحي مع اتفاق مولانا
عبد الغفور اللاري عليه الرحمة ومرض بعد اربعين يوما من هذا الامر وابتلي

مرضه من يوم السبت التاسع من رمضان و دخلت عليه يوم الجمعة خمسة عشر من
رمضان فالتفت الي كثيرا وقال لي دخلت الان في سلك شيخنا مولانا فلا يكون
لاحد قدرة عليك وتكون بعد هذا في ظل حمايته وعنايته ويحصل مرادك ومقصودك
ثم سأله بعض من اصحابه ان اصحابك بعدك لمن يصحبون قال من يكون لهم الاعتقاد فيه
ثم قال له وان نكون حول قبرك فقال ما هو ببعيد ثم قال ان الذين هم متعينون
فهم ينتقلون من حال الي حال ومن صفة الي صفة ففهمت منه يعني ان الذين هم
متعينون في مرتبة الولاية والارشاد فهم حين ينتقلون لا يموتون لان اولياء الله
لا يموتون ولكن ينتقلون من دار الي دار والانتقال والارتحال لا يوجب انقطاع
افاضتهم وافاداتهم بل ينبغي ان يكون افاداتهم اكثر لان في الحيوة الحسية قد كان لهم نحو
من التعلق بالبدن فحين صاروا مجردين عن القيد عريانين كالسيف المسلول ووصلوا
الي عالم البرزخ يكون افاداتهم اتم واكمل قال سلطان ولد بن مولانا جلال الدين
الرومي لاصحابه ان بعد انتقالي لا تصيروا مغمومين ومحزونين بل كونوا راجين اكثر من
الاول فان السيف ما لم يخرج من الغمد لا يقطع شيئا ثم سأل واحد مولانا عن طريق المراقبة
فقال طريق مراقبتنا طريق نادر ومستحسن جدا لكن حفظه متعسر فينبغي ان تكونوا مشغولين
بطريق النفي والاثبات وتصلوا بالحقيقة التي اعتقدتموه حقا واطلبوه في انفسكم

ثم قال الآن ذكر قلبي الله الله فذكر الفقير كلامه هذا عند مولانا عبد الغفور
اللاري بعد فوته فقال لو سمعت هذا الكلام منه قبل هذا لكنت لازمته اكثر من هذا
فتأسف من فوت صحبته فلما طلع الصبح الصادق يوم السبت ستة عشر من رمضان طلب
الصعيد الطيب وتيمم به وصلي الصلاة دائما وتواتر وتعاقب نفسه بعد طلوع
الشمس فكان هذا حاله الي وقت الضحي وكان يفهم من انفاسه انه يذكر الله وجاء
رجل صالح وكان غافلا عن طريق الصوفية فجلس عنده وقال بالجهر لا اله الا الله
فاشار اليه بيده اشارة فهم منه منعه عن ذكر لا اله الا الله وكان مولانا عبد
الغفور حاضرا فقال له قل كلمة الله فقال الله الله فاشار اشارة فهم منه انه يذكر
هذا الذكر يعني هذا المقام مقام النفي والاثبات بالصرف فانقطع نفسه وهو
ذاكر الله واخرجوا نعشه يوم الاحد وصلوا عليه الصلاة و دفنوه علي دكة تربة مولانا
سعد الدين الكاشغري ثم اتفقت صورة بعد اربعة اشهر نقل نعشه الي حوالي قبر
الخوجه عبد الله الانصاري بكاذركاه و دفن عنده وتمت المقالة التي كانت مشتملة
علي ذكر طبقات خوجكان السلسلة الشريفة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم
واشرع بعدها في المقاصد الثلاثة والخاتمة الموعودة التي هي مشتملة علي اباء سيدنا
ومولانا واصحابه واولاده واحواله واطواره وشمائله وفضائله ومعارفه ولطائفه

وكراماته وخوارق عاداته وكيفية ارتحاله وانتقاله لا يخفى ان ما سمعته منه من
الحكايات والحقايق والدقايق بلا واسطة وساذكرها في المقصد الثاني قليل منها
ما قد ذكره مير عبد الاول ومولانا محمد القاضي في مسموعاتهما لكن لما كتب سمعتها من
سيدنا ومولانا بلا واسطة ما اعجبني تركها فساذكرها بعبارتهما بموجب ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق **المقصد
الاول** في ذكر اباء واجداد سيدنا مولانا واقربائه وتاريخ ولادته واحوال صباه
وشمائله واخلاقه واطواره وابتداء سفره واجتماعه مع المشايخ مشتملا على ثلث فصول
الفصل الاول في ذكر ابائه واجداده واقربائه **الفصل الثاني** في تاريخ ولادته
وبيان احوال صباه وشمائله واخلاقه واطواره **الفصل الثالث** في بيان ابتداء سفره
واجتماعه مع المشايخ **الفصل الاول** في ذكر ابائه واجداده واقربائه لا يخفى عليك
ان اكثر ابائه واجداده من الاب والام كانوا من ارباب العلم والعرفان واصحاب الذوق
والوجدان وساذكر احوالهم واحوال اصحابهم وخلفائهم بطريق الاجمال **الخوجه محمد
النامي** رحمة الله عليه جده الاعلى من جهة الاب واصله من بغداد وقيل من خوارزم وهو
من جملة اصحاب الشيخ ابي بكر محمد بن اسماعيل القفال الشاشي الذي كان عالما فاضلا
اماما ربانيا من اعظم علماء الشافعية وذكر في مقامات الشيخ ابي بكر القفال انه كان

قسم سني عمره ثلاثة اقسام سنة للغزو الى جانب الروم وسنة للحج وسنة للجلوس في بلده
لدرس علوم الشريعة والطريقة وحين رجع سنة من الحج وصل ببغداد وصل اليه محمد
النامي وتاب على يديه فترك وطنه وجاء بالاحمال والاثقال والعيال والاطفال معه
الى شاش وكان معه الى اخر عمره وكان يروح سيدنا مولانا في بداية الحال حين كان في
شاش زيارة قبر الشيخ كثيرا ويقول ان الشيخ يمدني بروحانيته قيل ان اسماعيل اتي الذي
سبق ذكره في ذكر الخوجه احمد يسوي مر يوما عند قبر الشيخ فسال بعض الناس كم سنين مضت
من وفات الشيخ فقالوا كذا وكذا ذكروا سنين كثيرة فقال كان تعبنا لا ينفع فحين قال هنا
جاء تبن من الهواء ووقع في عينه كلما عالجوا ما نفع حتى ضاع عنه عينه **الشيخ عمر الباغستاني**
رحمه الله كان من قرية باغستان وهي من نواحي جبل تاشكند وهو جد اعلى لسيدنا مولانا
من جهة الام يصل نسبه بستة عشر واسطة الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وكان الشيخ من كبار اصحاب قطب الواصلين الشيخ المجذوب المحبوب الشيخ ابي المحجب حسن البلغاري
والشيخ حسن مريد الشيخ شمس الدين محمد الرازي وهو مريد الشيخ حسين السقا وهو مريد الشيخ
ابي النجيب السهروردي وهو مريد الشيخ احمد الغزالي وهو مريد الشيخ ابي بكر النساج وهو مريد
الشيخ ابي القاسم الكركاني قدس الله تعالى اسرارهم ونسبة الشيخ ابي القاسم الى النبي صلعم قد
مر في اول الكتاب والشيخ حسن في الاصل من قرية نخجوان وهي قرية كبيرة معروفة في بلاد

اذربيجان وابوه الخوجه عمر كان من مشاهير التجار والشيخ حسن حين كان في سن ثلاثة
وعشرين وقع اسيرا بيد كفار قبجاق فكان بينهم سبع سنين وحين وصل عمره الى ثلاثين لعطف
الله تعالى جذبة قوية فتاب واناب وشرع في السياحة باطراف العالم وجوانبه ووصل
الى كثير من المشايخ وكان تسع سنين في بغداد وثلث سنين في بخاري وسبع وعشرين
سنة في كرمان وسنة كاملة في مزارعة تبريز ووصل عمره الى ثلث وتسعين سنة
كما قال وحصلت لي الجذبة في سنة ثلاثين واني قطب على قلب محمد صم ولا شك فيه وكما
كان عمر النبي صم ثلثا وستين سنة كذلك عمري من بعد الجذبة ثلثا وستين سنة مات
ليلة الاثنين ثاني ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية وقبره في سرخاب التبريز
واستفاد منه الشيخ عمر الباغستاني ولازم صحبته ما دام في بخاري قال سيدنا مولانا
حين وصلنا الى الشيخ يعقوب الجرخي سالني الشيخ من اين قلت من بلاد الشاش فقال هل لك
نسبة الى الشيخ عمر الباغستاني فما اعجبني اظهارها واخفيتها وقلت ان ابائي واجدادي
كانوا معتقدين ومريدين لسلسلته فقال ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره
كان معتقدا له ويقبل طريقه ويقول ان طريقه جامع بين الجذبة والاستقامة
قال الشيخ يعقوب هذا غاية التوصيف فان بعد ظهور الجذبة واستيلائها الاستقامة
الشرع متعسر بل متعذر الا لله قويا فانهم قادرون على جمعها فمدحه الخوجه بكمال القوة

رشحة قال سيدنا مولانا ان الشيخ عمر كان يقول لولده الشيخ خاوند طهور يا طهور
لا تكن عالما ولا صوفيا لا تكن هذا ولا ذاك وكن مسلما رشحة قال سيدنا مولانا
جاء رجل عنده لطلب الذكر وطريقة الصوفية فقال له هل كان في مسكنك مسجد قال
نعم ثم قال له اتعرف احكام الاسلام قال نعم فقال لم جئت هنا تعرف احكام العبادة
ومكانها ايضا موجود فارجع واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رشحة قال سيدنا
مولانا قال الشيخ عمر افرغ قلب المريد عن الغير واجعله متوجها وناظرا الى حضرة الله تعالى
افعل هذا كله ولكني لا افعله شيخ خاوند طهور بن الشيخ عمر الباغستاني رحمهما الله
تعالى كان عالما بعلوم الظاهر والباطن ووصل في ظل تربية ابيه الى مرتبة الولاية
واخذ ايضا فوايد كثيرة من مشايخ الترك قال سيدنا مولانا قال عمي الخوجه محمد عليه
الرحمة انه وصل الشيخ خاوند الى بلاد تركستان وصحب مع تنكوز شيخ وهو من كبار مشايخ
الترك قال سيدنا مولانا قال عمي الخوجه طريقة الخوجه احمد اليسوي واخذ عنه
فوايد كثيرة فحين راح عنده ونزل في بيته قام الشيخ بنفسه بطبخ الطعام لان زوجته
كانت غالية ومستولية عليه لا تتوجه الى اشغال البيت من الطبخ وغيره وكان الحطب
رطبا لا تتقد فيه النار فجعل الشيخ ينفخ وهي لا تتقد فقامت امرأته ورفصت دقنه
حتى امتلأت لحيته رمادا فان الرماد كان مجتمعا في المستوقد فما قال لها شيئا واشتغل

بعد الصبح بالاكل بلا كراهة ثم ذكر الشيخ واقعات الشيخ خاوند طهور وجلها وكان
الشيخ محمد الحلوي في صحبة الشيخ خاوند طهور مع انه كان كارها صحبته ولا يلتفت اليه
بل يمنعه عن صحبته فهو لا يترك صحبته وكان في هذا السفر ايضا معه فبعد ما استفاد
واستفاض الشيخ خاوند طهور من صحبة تنكود شيخ قال تنكور شيخ له ان هذا الرجل الحلوي
ليس لايقا بصحبتك وقال اني ساعطي له غدا وقت الوداع شيئا يفهم منه مرتبته ومقامه
فصباحا حين رحل الشيخ خاوند طهور اعطى لمحمد الحلوي تبركا يعني دقا لا يكون فيه
الجلاجل وكان مترددا في قبوله فقال الشيخ خاوند له عند تبرك الشيخ تبركا فان
فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة فقبله فعزم الشيخ خاوند الى بخارى وهو معه فلما وصلا مكانا
يتشعب منه طريقان طريق الى بخارى وطريق الى خوارزم قام الشيخ خاوند وقال له
اني لا اريد صحبتك فرح الى هذا الطريق فاني اروح الى بخارى وقال ان هدية
الشيخ بشارة لك بان يجتمع عندك اصحاب العقول الناقصة كثيرا فلما وصل بخوارزم كان
كذلك اجتمع عنده عوام الناس كثيرا وسمعت من بعض اكابر هذه السلسلة ان تنكور شيخ
حين حل وقايعه ودفع مشكلاته سأل الشيخ خاوند طهور اريد حل مشكل اخر فقال سل
فقال ما كان سبب هذا الصبر على جفا هذه المراة فقال كلما حصل لي من العلوم والاحوال
والمكاشفات فهو من الصبر والتحمل على جفاء الجهال رشحة قال سيدنا مولانا ان

للشيخ خاوند طهور مصنفات في طريق الصوفية وكتب في رسالة التوحيد ان تفرد
بدنك من الشهوات لعبادة الله وتفرد قلبك عن الخطرات للعبودية والا فالحق تعالى
واحد وتوحيد الواحد محال كما قيل ٥ ما وحد الواحد من واحد ٥ فكل من وحده جاحد
رشحة قال ايضا التوحيد في الشريعة ان تقر بواحد وتعتقد واحدا وفي الطريقة افراد
القلب عن الغير رشحة قال ايضا فرغ قلبك عن الغير فليس لك حاجة الى طلبه ولا اشتغال
في المعارف والحقايق شعر عين الذي انت تهواه تراك فكن ٥ عن رؤية الغير ذا
حفظ لناظركما ٥ وامنع خيال السوى منه وكن حذرا ٥ ان يبصر الحبيب غيرا في محاجركما
عين المحب عيب اذا امسى تعلقه ٥ بغير حسن يحب الغير مستتراه الخوجه داود بن
الشيخ خاوند طهور رحمهما الله تعالى وهو ابو امر سيدنا مولانا وكانت ام الخوجه
داود من السادات وام الخوجه خاوند ايضا منهم وكان الخوجه داود عليه الرحمة صاحب
ايات وكرامات وخوارق عادات ونقل ان الخوجه محمد بارسا حين عزم من اني دجان
الى سمرقند ارسل واحدا من خدامه عند الخوجه داود عليه الرحمة لاستجازة سفر الحجاز
فاعطى الخوجه داود للمند وبه فروة من جلد الثعلب وارسل للخوجه محمد بارسا قدس سره قدوما
وطرفه الاخر فالس وكان الايام ايام الصيف في شدة الحرارة فخطر في خاطر المندوب
انه ما كان هذا وقت الفروة ثم وقع في خاطره ان فعل الاولياء لا يخلو عن الحكمة

فلما وصل الى الخوجه محمد بارسا اعطاه ذلك القدوم وقال له ثم قال الخوجه داود حفظه
ففيه سر فقال اصحاب الخوجه محمد بارسا انه حين مات الخوجه محمد بارسا في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ما كان شيء من آلات الحفر حاضرا لحفر واتي بالقدوم التي ارسلها الشيخ
واتفق ايضا انه وقع على ذلك القدوم ثلج وبرد فلو لم يكن عنده هذه القدوم كاد
ان يهلك وكتب مير عبد الاول في مسموعاته انه في العشر الاخير من ذي القعدة سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة كان سيدنا مولانا في تاشكند عند مزار الشيخ خاوند طهور
فسال واحد كم سنين مضت من وفاة الخوجه داود فقال خمس وستون سنة وكان ابن
سبع سنين حين مات الشيخ خاوند طهور وطال عمر الخوجه داود الى خمسة وسبعين سنة بابا
آب نيز رحمة الله عليه هو من كبار اصحاب الشيخ عمر الباغستاني قدس سره وكان صاحب الجذبة
القوية وسألوه لم يقولون لك رشاش الماء قال حين خمر الله تعالى طينة آدم كنت ارش عليها من
الماء فمن ذلك اليوم لقبوني رشاش الماء وكانت الجذبة في بداية الحال غالبا عليه فكان
في بعض الاوقات في ايام الجذبة يجلس في الطريق ويقتل الاطفال فياخذ خشبا فيشتغل
منه قوسا وسهما فمن يرمي اليه يخر ويموت ونقل انه كان له ثور وكان يحمل عليه هدية
ويوصلها الى شيخه ويروح بها ذلك الثور وحده اليه ويرجع بغير ان يكون معه احد مع
ان المسافة كانت بعيدة فلو كان يريد احد ان ياخذ شيئا من الحوائج التي عليه يحصل له

وجع البطن فما كان لاحد قدرة ان يتصرف في هذا الثور في الطريق شيخ برهان الدين
آب ديز رحمة الله عليه كان من احفاد بابا آب نيز وكان له ايضا جذبة قوية وكان
مريد باب ماچين وكان هو رجلا صاحب الولاية والتصرف وجاء من ديار ماچين
وسكن في تاشكند قال سيدنا مولانا حين جاء السيد قاسم التبريزي الى سمرقند
راح الشيخ برهان الدين لزيارته وكان السيد قاسم جالسا بالجلوس متربعا واصحابه
حوله فما اعجب الشيخ برهان الدين جلوسه بالتربيع فقال يا سيد انك شيخ الشيوخ
فلو انك تجلس متربعا فالمريدون يرتدون وبالغ فيه جدا فصار اصحاب السيد
غضابا عليه لكن الشيخ ما سكت حتى اجلس السيد بوضع التشهد ثم لما راح السيد
لقضاء الحاجة في المطهرة جعل اصحابه يعترضون على الخوجه برهان الدين ويسألونه
عن مسائل التوحيد وغيرها من المشكلات فقال اني ما اعرف هنا ولكني اعرف ان
داعي نبسان السيد يموت بعد ثلاثة ايام ويبتلي السيد بمرض الفالج قال هذا وخرج
فلما جاء السيد وسألهم عنه فذكروا القصة فلامهم السيد على اعتراضهم عليه فمات
داعي نبسان بعد ثلاثة ايام كما قال وكان الهواء حارا في غاية الحرارة فدخل السيد لدفع
الحرارة في بيت الثلج ونام فيه فعرض له مرض الفالج وصار السيد معتقدا للخوجه برهان
الدين فكان يرسل اليه بالنبات الكرماني بعد كل ثلاثة ايام في سمرقند وقال سيدنا

مولانا حين جاء السيد الى سمرقند مرة ثانية رحت مع الشيخ برهان الدين لزيارته
فما عرف الشيخ اولا برهان الدين فقلت له برهان الدين محبكم و لما لقيتكم قبل هذا
فعرفه واعتذر منه وقال كنت كثيرا استفسر من قاضي زاده حالكم لكنه ما اخبرني
بشيء فالحمد لله على ملاقاتكم قال سيدنا مولانا سمعت من الشيخ برهان الدين ان من
آداب الطعام ان لا يشتغل على السفرة بكرنج كوبي يعني ان لا يضرب العظم على الصحن
او الخبز لاخراج المخ شيخ ابو سعيد آبريز رحمه الله هو ايضا من احفاد بابا آبريز وكان
الشيخ برهان الدين جده من الام وكان مشهورا بابي سعيد شيخان وكان مسكنه
في محلة كفشير وكان صاحب الجذبة ومستقيم الحال وكان سيدنا مولانا يحبه
ويعتقده وهو كذلك يعتقده ويحبه ويجيء عنده بغاية الاخلاص وكتب مولانا
محمد القاضي في سلسلة العارفين انه وقع في سمرقند وباء عظيم فخرج سيدنا مولانا
من المدينة مع العيال والاطفال الى دشت العباس ونزل على نهر العباس وجلس هناك
اياما وكان حواليه زراعة الشيخ ابي سعيد وكان ايام الحصاد قريبة فكان الشيخ
يجيء عند سيدنا مولانا كل يوم وما التفت الى الزراعة ابدا وما امر لخدامه ان
يتوجهوا اليها مع انه قال سيدنا مولانا يا شيخ لا تضيع زراعتك فيكون صحبتنا
مخلا لشغلك لكنه ما التفت اليها حتى امر سيدنا مولانا الخدام فحصدوها و

المحبوب وارسلوها الى الشيخ فقال سيدنا مولانا ان الشيخ ابا سعيد رجل محتاج
ليس عنده سبب القوت الا هذه الزراعة لكن لرعاية الادب فعل هكذا وذكر في كتاب سلسلة
العارفين ايضا انه قال سيدنا مولانا وقت موت الشيخ ابي سعيد انه قال ابو نصر پارسا
في وعظه بعد فوت الخواجه علاء الدين الغجدواني ان الخواجه علاء الدين كان في جوارنا
وكنا في الامن ببركة وجوده وحمايته وعنايته فكذلك ان ابا سعيد كان في جوارنا
وكان من المستغفرين وما دام المستغفر في قوم يدفع الله تعالى البلاء والعذاب عنهم
وليس معنى الاستغفار ان يستغفر باللسان بل ان يكون جميع افعاله واقواله موجب المغفرة
وكان هذا الرجل فينا من هذا القبيل جزاه الله عنا خيرا وكان موت الشيخ ابي سعيد
شيخان في شهور سنة اربع وتسعين وثمانمائة وقبره في محلة كفشير في حوطة سيدنا
مولانا شيخ بخشش رحمة الله عليه هو من سلسلة الشيخ عمر الباغستاني وكان صاحب
الجذب والاحوال قال سيدنا مولانا حين اردت الخروج من سمرقند الى هراة المرة الاولى
وكان مولانا سعد الدين مانعا من الخروج وكان في سمرقند رجل من سلسلة الخواجكان
قدس الله اسرارهم من اصحاب الشيخ بخشش كان قد حصل له هذا المعنى انه كيف ينبغي ان
يكون الانسان في هذا العالم وما يفعله فارسله مولانا سعد الدين عندي بالشفاعة
فقال لي لا تروح الى هراة فان مولانا سعد الدين يصير مغموما مهموما بفراقك وبالغ فيه

كثيرا فقلت ما بقي لي قدرة على الجلوس فقد غلب علي داعية السفر فقال فان ترح
فاسمع مني وصيته عسى ان يكون لك سبب الفتح فقال الزم توجهك الى سلسلة الشيخ عمر
الباغستاني ولا تكن غافلا عنهم فاني قد صحبت الشيخ بخششي رحمه الله وكان من
سلسلته وحصل لي منه الفائدة فكان رجلا مجذوبا مستقيم الحال فالجمع بين الجذبة
وحفظ الشريعة متعسر لا يتيسر الا للاقويا ثم قرا هذا البيت شعر ۝ جرى العشق في
مجرى دمي من مفاصلي ۝ وفرغني مني واسكنني الحياة ۝ مولانا تاج الدين الدهغمي
رحمه الله عليه وهو من اجداد سيدنا مولانا فان ام ام سيدنا مولانا من اسباطه
وكان من اكابر زمانه وعالما بعلوم الظاهر والباطن ومتقيا ومتورعا فقيها صاحب
الحال والكشف والكرامات رشحة كتب الخوجه محمد پارسا في حاشية تفسير سورة يس
ان مولانا تاج الدين الدهغمي قال ينبغي لقارئ القرآن ان يقرا بحضور القلب والخشية
والايتمار في الاوامر والانتهاء في النواهي والاعتبار في القصص والسرور والفرح
في الوعد والحزن والبكاء في الوعيد مولانا محمد شاغري رحمة الله عليه هو من قرية
شاغر وهي من قرى سمرقند ما بين المشرق والشمال على اثني عشر فرسخا منه وكان من
اكابر وقته وعالما بعلوم الظاهر وعلوم القوم وكان اويسيا وفتح له باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم ابواب العلوم والاحوال والمقامات العالية كلها وهو

من اقرباء مولانا تاج الدين الدهغمي وقد راه الخوجه محمد پارسا الخوجه ابراهيم الشاشي
رحمة الله عليه هو خال سيدنا مولانا كان عالما فاضلا كاملا عارفا صاحب الذوق والوجدان
كان في بداية الحال مصاحبا للسيد الشريف الجرجاني في المدرسة التيمورية في سمرقند يستفيد
منه علوم الظاهر وجاء بانقياده عند الخوجه علاء الدين العطار واخذ عنه طريق الخوجكان
قال سيدنا مولانا كتب خالي الخوجه ابراهيم لتعليمي في اول الدرس هذا البيت شعر ۝ كباطنهم
حال الاكابر ظاهره ۝ فطوبى لكشاف الخفيات تحقيقا ۝ وقال سيدنا مولانا كان خالي
يوما مقبوضا يدور حول القبور ويبكي ويقرا هذا البيت شعر ۝ قليل التنائي منك اكبر
محنة ۝ وذرة تبن تدخل العين كالجبل ۝ وقال سيدنا مولانا احفظ هذه الابيات
من خالي شعر ۝ وجودك في محبوبك اهدمه تستريح ۝ فانت اذا لم تفن لست موحدا ۝ وما
ذا حلو لاجل وجه مليكنا ۝ ولا بالدعاوي نلته فاسمع الثنا ۝ الخوجه عماد الملك رحمة
الله عليه كان شيخا مشهورا فاضلا كاملا حاجي الحرمين الشريفين ومنبسط الحال وكانت
اخت سيدنا مولانا في نكاحه وقال سيدنا مولانا جاء الخوجه عماد لزيارة جدي في
تاشكند وبات عنده وجلس في الليل كثيرا حتى راح كل الختام ونام وافقت مع صبي
اخر عند الشيخ بتعجب من حلوى فاني كنت صغيرا وتكلما بينهما كلاما كثيرا من المعارف
والحقائق وغيرها وسمعت كلامهما ومن كلام الشيخ عماد لدي هنا قال ان الاستقامة

اولى وافضل واجب من المواجيد والاحوال كما قيل شعر الهي هب لي من لدنك استقامة
وذلك خير من منى الكرامات وقال مولانا مسافر الذي كان رجلا صوفيا من سلسلة
الترك وكان سيدنا مولانا في بعض اسفاره مصاحبا معه فقد قال سيدنا مولانا كنت
في ايام الشتاء في اوايل السفر انا وهو في خلوة واحدة في شاهرخية ان في الايام التي كنت
في الفكر وجاء الخوجه عماد الملك عندي والتمس الطريقة فقلت له حصل اولا الوجود المعنوي
ثم اقول لك الطريقة واعطيت له مهلة ثلاثة ايام فبعد ثلاثة ايام ما قال شيا وانا ايضا
ما قلت له شيا قال سيدنا مولانا فقلت له عجبت من الخوجه عماد الملك لم لم يقل ان الوجود
المعنوي حاصل لي فقال مولانا مسافر ما معنى الوجود المعنوي ففهمت انه ليس مراده من الوجود
المعنوي المصطلح فقلت ان الوجود المعنوي ان يكون طالبا للوجود المعنوي فتعجب مولانا
مسافر من كلامي وقال يا خوجه انظر كيف حصل لك لطافة وتنبه من صحبتنا قال سيدنا
مولانا ان مولانا مسافر ما كان يعرف اني كنت اعرف هذه قبل صحبته انتهى كلامه اعلم ان
الوجود المعنوي المصطلح عند الصوفية قدس الله اسرارهم عبارة عن الولادة الثانية
التي هي خروج السالك من اوصاف الطبع واحكامه كما قال سيدنا عيسى صلوات الله
على نبينا وعليه لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فمن حصل له هذا الوجود المعنوي
لا يطلب الطريقة ابدا فالمراد من الوجود المعنوي في هذا المحل ان يكون طالبا هنا

الوجود الثاني فانه قد وقع عليه اثر من هذا الوجود فباعتبار المجاز يقال حصل له
الوجود المعنوي والله اعلم وجاء واحد من بني اعمام سيدنا مولانا من تاشكند فقال ان
مولانا مسافر قد اعطى اجازة الطريقة للخوجه عماد الملك وكان غريبا وسمعت من بعض اكابر هذه
السلسلة انه قال رايت رجلا كهلا من خلفاء مولانا مسافر قال كان مولانا مسافر يبالغ في
الاحتياط في آداب الشرع من تطهير اللباس وتنظيفه وساير الامور فكنت يوما جالسا
عنده فجاء الصباغ بثوبين مصبوغين بغاية اللطافة فقال له اغسلهما فان في خاطري ترددا في
نظافتهما فقال الصباغ يزول لونه وتضيع مشقتي فلما بالغ فيه قام الصباغ بالكره
وغسلهما وجلس مولانا بالمراقبة فجاء في خاطري ما كان فيهما نجاسة مرئية فما سبب هذه
المبالغة فنفيت هذا الخاطر وجلست ايضا بالمراقبة وغمضت عيني وغبت بالمرة فرايت في
الواقعة كاني رايح في طريق ومولانا امامي فوصلنا الى جبل عظيم رفيع ضيق الطريق
جدا فرايت مولانا طالع على الجبل كالطير ولا اقدر ان اطلع عليه فاجلس بعد كل قدمين
واقوم هكذا اقطع الطريق بالمشقة فبينما انا كذلك التفت فرفع راسه وقال يا فلان
ان لم تكن مقيدا بالمبالغة في التطهير والتنظيف لا يتيسر الطلوع على مثل هذا الجبل
العالي المظلم الضيق الطريق كما رايت الخوجه شهاب الدين الشاشي رحمه الله هو جد
لسيدنا مولانا من الاب كان صاحب آيات وكرامات واحوال ومواجيد وكان يحب المجانين

ويصاحبهم وكان يشتغل بعض الاوقات بالزراعة وبعضها بالتجارة وفي الاسفار
ما كان يتقيد بالقافلة بل يسافر وحده فلو يلقاه قطاع الطريق يذكرونه المجانين
واحدا واحدا فيحضرون ويدفعون شرهم عنه وكان له ولدان الخوجه محمد والخوجه محمود
والد سيدنا مولانا نقل انه حين قرب موت الخوجه شهاب الدين قال للخوجه محمد احضر
عندي اولادك حتى انظرهم وارخصهم وكان له ولدان الخوجه اسحق والخوجه مسعود
فقال للخوجه محمد ان اولادك يبتلون بالبلاء والمحنة خصوصا الخوجه مسعود فانه يكون
كثير الابتلاء وذكر بعض اوصافهما الغير المرضية ثم قال ايضا للخوجه محمود احضر عندي اولادك
وكان سيدنا مولانا صغيرا ناقصا من الستة فاحضره ملفوفا بخرقة فلما وقع نظره عليه
قال اقيموني فاقاموه فاخذه في حجره ومسح بوجهه كل اعضائه وبكى وقال كنت طالبا لهذا
الولد لكن الحسرة علي لاني في وقت ظهوره وكماله لا اكون حيا فقريب ان شاء الله يصير
مشهورا عارفا بالله تعالى مروجا للشرع مظهرا للطريقة الصوفية يكون السلاطين والامراء
تابعين لامره وتظهر منه اشياء لم تظهر مثلها من المتقدمين ثم قال يا محمود لا تقصر
في تربيته وتربيته ملحة جدا ثم التفت الى الخوجه محمد وقال له لا يجئ في خاطرك ان
الوالد ما التفت وما قال شيئا في حق اولادي ما افعل خلقهما الله كذا وخلقه كذا
ذلك تقدير العزيز العليم الخوجه محمد الشاشي رحمة الله عليه هو اخ الخوجه شهاب الدين

المذكور من الاب كان صاحب الذوق والوجد وصل الى مرتبة الولاية قال الخوجه
شهاب الدين ما دام اخي لم يقبل شيئا من فتوح خداداد الذي هو والي الملك كنا نفهم المقاصد
بلا واسطة الورقة والقاصد مع انه كان بيني وبينه مسافة بعيدة فلما قبل فتوحه واختلط
زال ذلك المعنى وصرنا محتاجين الى الوسائط والقاصد والورقة في اظهارها للاحتياج السرية
الخوجه محمود الشاشي رحمة الله عليه الولد الصغير للخوجه شهاب الدين والد سيدنا مولانا
كان صاحب الذوق والوجد وامر سيدنا مولانا ان يكتب له رسالة فكتب رسالة كثيرة
النفع وكتب سيدنا مولانا في اول تلك الرسالة ان والدي رزقنا الله واياكم العمل بما
فيه لما كان حسن ظني في امري ان اكتب له شيئا من كلام اهل الله يكون العمل به سبب الوصول الى
الاحوال والمقامات العلية وحصول العلوم الحقيقية التي هي نتيجة من طول الاستدلال
كما قال النبي صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم امتثلت امره فان امتثال الامر واجب علي
فان وصول اثر الربوبية الي ولا بواسطة قال بعضهم حقيقة الادب لله تعالى ان تراعي ايضا
ادب من هو مظهر اثر الربوبية من حيث مظهريته له فان هذا التعظيم يرجع الى تعظيمه تعالى
بموجب واليه ترجع الامور وقيل ورد وارد قوي على الخوجه محمود حتى صار مثل المجاذيب
واختار الرياضة الشاقة وتقليل الطعام وقلة المنام وترك الاختلاط مع الانام
الخواص والعوام واستمرت جذبته اربعة اشهر وفي تلك الايام نقل منه النطفة وحملت

زوجته بسيدنا مولانا ثم سكن جذبته رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

الفصل الثاني

في تاريخ ولادة سيدنا مولانا وذكر ايام صباه وبعض شمايله واخلاقه والحوادث اعلم ان ولادة سيدنا مولانا في رمضان سنة ست وثمانماية قال بعض اقربائه حين ولد سيدنا ما شرب لبن امه حتى طهرت من النفاس قال سيدنا مولانا انا احفظ كلاما سمعته وانا ابن سنة فحين مات السلطان تيمور ووقع الفتور في البلاد وهرب الناس الى الجبال وعني اذكرها كلها وكان سيما القبول واثار السعادة من ايام الصبا ظاهرة منه ويقول اني من حين كنت ابن ثلاث سنين حاضر مع الله تعالى فكنت اروح الى المكتب واقرا عند الفقيه وقلبي متعلق بالله تعالى وكنت اظن ان كل الناس هكذا حتى خرجت يوما في ايام الشتاء الى الصحراء فغرقت رجلي في طين مع النعلين وكان الهوى في غاية البرودة فتوجهت الى اخراج الرجل فغفلت عن الله تعالى بذلك القدر وكان هناك رجل يسوق البقر فكنت الوم نفسي واقول لها انظري الى راعي البقر مع انه مشغول بسوق البقر وشق الارض ليس غافلا عن الله تعالى وكان في ظني انه ليس احد غافلا عنه وقال قبل بلوغ الشرعي ما ظننت وما فهمت ان الغفلة تكون لاحد ثم فهمت ان ذلك كان فضل الله يؤتيه من يشاء والا فبعد الرياضة والمجاهدة يحصل هذا الحضور لبعض ولبعض لا يحصل وقال الخوجه اسحق ابن عمه ان في ايام الطفولية كان يخرج مع الاطفال للعب كما هو مقتضى الطفولية وكلما كان الابد نشتغل باللعب فكان لا يلعب ولا يفهم انه سيصير مشغولا معنا ثم حين يجي وقته يتنفر ولا يشتغل باللعب ويكون ناظرا الى لعبهم فكان من الصغر محفوظا من المعاصي الصغاير والكباير وقال سيدنا مولانا رحت في ايام الطفولية لزيادة قبر الشيخ ابي بكر القفال الشاشي فرايت في المنام تلك الليلة عيسى عليه السلام فاهويت على قدميه فرفع راسي وقال لي لا تحزن فاني اربيك فذكرت هذه الرويا لبعض الفضلا فعبروها بعلم الطب فما رضيت بهذا التعبير وقلت لهم اني عبرت هذه الرويا ان عيسى صلوات الله على نبينا وعليه مظهر الاحيا فحين يتصف واحد من الاوليا بوصف الاحيا يقولون له عيسوي المشهد فلما تعهد بتربيتي لا بد ان يحصل لي الحال والمقام وصفة احياء القلوب قال فبعد مضي مدة اعطاني الله تعالى قوة وتصرفا فظهر فيه هذا المعنى وخرج اكثر الناس من ضيق الغفلة الى فضا الحضور والشهود وقال رايت النبي صلعم في الرويا في بداية الحال قايما مع جماعة كثيرة تحت جبل عظيم مرتفع فبينا هو كذلك اشار الى بعض ان احملني واطلع بي على الجبل فحملت النبي صلعم على رقبتي واطلعته على الجبل حتى وصلت قلته فاستحسنني النبي صلعم وقال اني كنت عرفت انك لك هذه القوة لكن اردت ان تظهر قوتك عند الناس ايضا وقال رايت الخوجه نقشبند قدس سره في الرويا في بداية الحال انه جاء وتصرف في باطني ثم راح فرحت خلفه ووصلت اليه فالتفت الي وقال يبارك لك ثم بعد رايت الخوجه محمد بارسا

في المنام ويريد ان يتصرف علي فما قدر علي التصرف وقال كان رجل بواب للسلطان
يرتب مجلسه ويضرب الناس بسببه فارسل يوما منه وثا الي تاشكند الي الزهاد
والاولاد الكابر ان يروحوا الي المزار ويجتمعوا فيه فاتي اجي لزيارتهم فرضاعند المزار
وجلسنا واني كنت اصغرهم فلما جاء ناقتنا فكل من كان صافحه وعانقه تحصل له الغيبة
ونخر ويتمعك فلما صافحني وعانقني حصل لي السكر وكنت ان اخر علي الارض لكن لويت
عليه بيدي وامسكت نفسي بالقوة فاعجبه فعلي هذا فقدمني علي الجميع في الجلوس وتوجه
الي بالكلام فخطر للجماعة ان من كان له هذا الحال ما له باختيار هذا الكسب الخسيس ففهم
بالفراسة وقال انا مريد الخوجه حسن العطار كنت مدة في صحبته مشغولا بالذكر فما حصل
لي شي من الطريق فقلت حالي للخوجه فقال رح واخدم السلطان حتي يصل مدد منك
الي الضعفاء والمظلومين ثم كتب الي ابي سعيد الذي كان من وزراء السلطان
بنفسي حتي واوصاني بخدمته وكفاية مهمات المسلمين ورعاية احوال الفقراء والمساكين
وقال ان يجئ فقير ومظلوم لم تقدر علي كفاية مقصوده فكن في فكره وغمه لا تنم
بالراحة ان شاء الله يفتح لك باب الولاية فلما عملت علي وصيته حصل لي الفتح وانحل العقد
فاني مامور بهذا والمامور معذور وقال سيدنا مولانا ان في بداية الحال
كان العجز والانكسار مستوليا علي حتي كنت اطلب الفاتحة بالعجز والانكسار من كل من يجي

في نظري سواء كان حرا او عبدا صغيرا او كبيرا ابيض او اسود واقبل يده ورجله
وقال كان لوالدي ذراعة فارسل الحب بيد تركي بدوي فكنت في ضبط الحب حتي فرغ
ذلك التركي للعزادة ورجع ثم انتهزت فرصة في اثره مضطربا اطلب منه الفاتحة فوصلت
اليه فقلت له بالعجز والانكسار خاطرك خاطرك ارحم علي واشفق علي حتي بقي علي فضاء متحيرا
ومتعجبا وقال العلماء نعمل علي قول مشايخ الترك كل من تنظره احسبه الخضر وكل ليلة احسبها
ليلة القدر والا فانا رجل صحراوي ليس لي خبر عن شي حتي لا اغسل وجهي لا ابصر والذي
تطلبه مني لا افهمه ثم تضرعت وبكيت عنده فاثر من تضرعي ودفع يديه لله دعا فحصل لي
فتوح كثير من دعائه وقال كان لي واهمة قوية لا اقدر ان اخرج في الليالي وحدي فورد
ليلة علي وارد قوي صرت مضطربا وخرجت من البيت في الليلة المظلمة ورحت عند مزار
الشيخ ابي بكر القفال الشاشي وجلست ساعة عند قبره وما خفت ثم رحت منه الي عند مزار
الشيخ خاوند طهور ثم رحت منه الي عند قبر الخوجه ابراهيم كيميا كو ثم رحت منه عند قبر الشيخ
زين الدين كوي عارفان فبعد ذلك زالت واهمتي وقال ان في بداية البلوغ الشرعي
كان الحال غالبا علي فكنت اخرج لزيارة القبور في الليالي فحصل للوالدين سوء ظن
بي وكان لي اخ من الرضاع فقال لوالده رح معه خفية حتي لا يفهم وشاهد احواله فخرجت
ليلة الي مزار الشيخ خاوند طهور وجلست في مقابلته فجاء الاخ الرضاعي عندي

سيغضب بدنه ولزم ذيلي وقال انظر اشياء كثيرة اكاد ان اهلك فقمت واوصلته الي
البيت فقال لوالدي واقربائي لا تخافوا منه فان له شغل عظيم يروح في الليالي المظلمة
وحده الي مزار الشيخ خاوند طهور ولا يقدر احد ان يروح في ذلك الوقت عشرة وعشرون
نفرا فبعده حصل لهم اطمئنان القلب وفهموا حالي وقال اني في بداية الحال رحت سحرا
لزيارة الشيخ ابي بكر القفال الشاشي ومزاره مهيب لا يقدر واحد ان يروح اليه في النهار
فكيف بالليل وكان رجل مخالف ومنكر لي يريد ايذائي وما يجد وقتا ينتظرني في هذا
السحر فجاء عندي صائحا بصوت مخوف فما التفت وما نظرت اليه فلما شاهد حالي حصل لي
الخجل وبكا وجاء عندي وقبل يدي وتاب وصار محبا لي وقال رحت ليلة اخري عند
مزار الشيخ زين الدين كوي عارفان وجلست عند قبره وكان مكانا مهيبا بعيدا من
المدينة وما كان فيه ممر الناس وكان في تاشكند مجنون طويل قوي المنكل كريه الشكل
مهيب الصوت وكان الناس يخافون منه وقد قتل في تلك الايام واحدا فبينما انا
مراقب عند قبره حضر ذلك المجنون يصيح بي بصوت كريه مراده ان اخرج من ذلك المكان
فما التفت اليه فراح وشرع في قطع اغصان الاشجار التي كانت علي المزار فربط منها رزمة
كبيرة وحملها وجاء بها الي القبر حتي يوقدها من نار السراج ويرميها علي راسي فبقضاء
الله هبت ريح طفأ السراج فرجع جنونه وطال لسانه بشتم بما يريد فكان هذا

معاملته الي الصبح فما التفت اليه وما خفت منه وما حصل لي التفرقة فدخل صباحه
في السوق وقتل واحدا فاجتمع الناس وقتلوه وقال سيدنا مولانا ايضا ان الذي يقول
الناس انه يظهر اشياء في المزار فما رأيت شيئا منها الا في ليلة بينما كنت جالسا في ايوان قبر
الشيخ خاوند طهور طاح شيء اسود من سطح الايوان يتحرك ويتمعك فخفت منه وتمت وليلة
اخري كنت جالسا فخرج من شجرة التوت صوت كان واحدا يسعل ثم ما خفت بعده وما رأيت
وما سمعت شيئا ابدا وقال ان في المنتسبين الي الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره
حين يدخلون السوق يسمعون جميع الاصوات ذكر الله وفي البداية كان الذكر غالبا
علي بكيفية حين كنا ندخل السوق يسمعون جميع الاصوات ما اسمع شيئا الا ذكر الله وكان
رجل في تاشكند اسمه محمد جهانكير صاحب جاه ومال بني دوغالبا وبعد اتمامه جمع
الناس من العوام والخواص وطبخ لهم الطعام واحضر الات الطرب من العود والناي
والدف والطبل وحضرت ايضا بضرورة فما سمعت الاصوات الا الذكر وما قرع اذني
غيره وكنت في ثمانية عشر سنة ذكر ايام تجريده قال كنت في زمان مرزا شاه رخ في هراة
وما كنت مالك فلس وكان لي عمامة مخرقة كلها قد صادف القنابل فمررت يوما
في سوق الملك فسال سائل مني شيئا وكنت مقابلا لدكان الطباخ فاعطيت الطباخ
تلك العمامة المخروقة فقلت له خذ هذه واعط الطعام لهذا السائل عسي ان تغسل

٩

بها القدر فاعطاه الطعام ورد الي عمامتي فما قبلت ومضيت وقال كنت اخدم الفقها
وما كان عندي شي فكنت البس جبة القطن الي السنة الكاملة والفروة الي ثلاث سنين
والخف كذلك وقال في اوايل السفر كنت في شتاء مع مولانا مسافر في خلوة واحدة وكان
بابها الي جانب زقاق وكانت ارض الزقاق مرتفعة عن باب الخلوة فكان يدخل الماء من
الزقاق وقت المطر مع الطين واكون فيها بردانا وكانت ثيابي دقيقة لا تدفع البرد
وقال رضي الله عنه اسباب الجمعية موجودة عندي فينبغي لمن حصل الجمعية ان يكون ليلا ونهارا
في الاشتغال ولو يحصل اسباب الجمعية اسباب التفرقة والبطالة فهذا خسران عظيم وفي
ما تيسر لي في ايام الغربة الماء الحار للوضوء فحين كنت في صحبة الشيخ بهاء الدين عمر كنت اروح
للوضوء في بعض الاوقات الي البلد وكنت اتمني ان يعين الشيخ الماء الحار في ايام الثلج
للوضوء حتي يتوضا هنا واني قد جمعت اسباب الوضوء والغسل والطعام والمكان كلها و
وانتم لا تغتنمون هذه الايام والجمعية وقال كنت في هراة الي خمس سنين صاحب الشيخ بهاء
الدين عمر فما اكلت الطعام عنده في تلك المدة الا مرتين مرة بسبب ان جاء مير محمود شاه
يوما عند الشيخ فطبخ له طعاما وكنت انا ومولانا سعد الدين خارج المجلس فارسل الينا
طعاما ومرة اخري وكان الشيخ افطر الصوم بالتفاح وكنت حاضرا فاعطاني منه نيمه
فاكلته وقال دخلت يوما عند الشيخ مع مولانا سعد الدين فقال لنا بطريق الانبساط

دهما

روحا عند مولانا جلال الدين فهو يطبخ لكما طعاما وكان اخ الطريقة له وكان متوليا
علي مزار الشيخ سره واني ما كنت اكل ابدا طعام المتولي لكن رحنا عنده لامتثال الامر وكان مولانا
جلال الدين قد صاد الحوت من النهر فشواه واحضره عندنا واشتغل بطريق المراقبة زمانا
طويلا فاشرت الي مولانا سعد الدين للخروج فقمنا وخرجنا من عنده وقال الاستاد فرخ
التبريزي كان رجلا رئيس الصانعين والصرافين في هراة وكان مريد الطريق الخوجكان
عليهم الرحمة واخذ الذكر من الخوجه محمد بادسا قدس سره لما سمع اني لا اكل طعام احد في هراة
للاحتياط جاء عندي في غرة شهر رمضان وحلف بالطلاق بكيفية لو لم احضر عنده للافطار
كان يقع علي امراته الطلاق فلاجل دفع طلاقه كنت اكل الطعام من بيته وهو يخدم معي غاية
الادب بالاخلاص والشفقة وما كان لي علي مكافاته فلما حصل لي القدرة عليها ما كان
حيا فارسلت لابنه بعشرة الاف دينار من الكبكي وغيرها وكان سيدنا مولانا لا يقبل هدية
وتحفة من احد من الابتدا الي الانتها ومولانا احمد الكادريزي الذي كان رجلا عزيز الوجود
واخذ الطريقة من مولانا سعد الدين وكان ممنوا بالحضور والشهود ارسل اليه بعد فوت
مولانا سعد الدين جبة من الصوف الابيض الرفيع وكان من الوجه الحلال بطريق الهدية
والتمس بالهدية ان يقبلها سيدنا مولانا ويلبسها فلما حضروها قال هذا من رجل صالح كان
ينبغي لي ان البسها لكني الي يومنا هذا ما اخذت من احد شيئا وما قبلت هدية احد

فاعتذر وامنى الى الشيخ ودرجيته مع هديته من طرفه وكان سيدنا مولانا ذات يوم
في صحراء معه ناس كثير من الراكبين والماشين وكان الهوى حارا شديدا فراوا بيتا من بعيد
فخرج منه ثلاثة نفر وجاؤا عنده بحفر ورايب وقالوا هذه هدية لكم فقال مولانا
اني لا اخذ هدية احد فوق الحفر وقال ناخذ الرايب ونعطيكم القيمة فقالوا يا سيدنا
ليس في ديارنا قدر للرايب فقال وان لم يكن له قدر لكن لا ناخذ شيئا بلا ثمن فاعطاهم
قرشا وطلب الرايب عنده وشرب هو واصحابه ذكر خفا احواله بالتمول قال انا في بداية
الحال حين كنت في هراة اروح لزيارة السيد قاسم التبريزي كثيرا فكان السيد حين يأكل
الطعام يعطيني سوى ويقول يا شيخ دنياك نصير قبابك كما ان هذه الملاحة صادوا
قبابي وفي تلك الايام ما كنت مالك قدر فلس وكان عمر سيدنا مولانا الى عشرين سنة
حين ذهب به خاله الخوجه ابراهيم من تاشكند الى سمرقند لتحصيل العلوم فغلب عليه شغل
الباطن وامتنع عن الدرس وكان كثيرا يروح لزيارة مشايخ الخوجكان قدس الله تعالى
ارواحهم وكان سنتين فيه وراء ماوراء النهر عند المشايخ فلما وصل عمره الى اربعة وعشرين
سنة عزم الى هراة وتوقف فيه خمس سنين وصحب المشايخ فلما وصل عمره تسعا وعشرين سنة
رجع الى وطنه واختار كسب الزراعة وما كان عنده شي فما تيسر له الا اوماة واحدة
فاشتغل بها بشركة واحد فاعطى الله تعالى في زراعته بركة حصل منها اموالا كثيرة

واجناسا بلا نهاية من البقر والثور والخيل والجمال والعبيد بغير نهاية لا يدخل تحت
الحساب وقيل عن راقم الحروف لزيارته المرة الثانية سالت بعض خدامه عن مزارعه التي
يكون فيها زراعته فقال العدد جاوز مزارعه عن الف وثلثمائة ثم اشترى في تلك الايام مزارع
كثيرة غيرها ومرة اخرى كان راقم الحروف عازما الزيارة فلما وصلت بقرشي ونزلت عند
خادمه الذي كان على الزراعة فسالته عن مزارع سيدنا مولانا انا عامل مزرعة واحدة
من الف وثلثمائة مزرعة ثم سالته انه كم ضمدا في مزرعتك فقال ثلاثة آلاف ضمد في تحويلي
في هذه المزرعة الواحدة وقال سيدنا مولانا قد اعطى الله تعالى بركة في مواشي ودواب لو ان
اهل المعرفة والوقوف يخرصون لبيدر انه الف من فبعد الكيل يجي الفا او اربعمائة او خمسمائة
من وكان يقول خادمه انه يكون الصرف زيادا من الدخل في الحساب والحب باق في المخزن
لم ينجز قال يوما في تفسير انا اعطيناك الكوثر يعني اعطيناك شهودا لاحدية في الكثرة فمن
كان له هذا الشهود مقامه فكل ذرة مرآة له لشهود الوجه الباقي ويكون ما سوى الله تعالى لمثل
هذا الرجل سبب مزيد شهوده وتجلي ذاته فكيف يتصور ان يحجب له اسباب الدنيا ذكر شفقته
على العوام والخواص كان سيدنا مولانا من ابتداء الحال الى اخر العمر مشفقا وخادما
للخلايق من المحبين وغيرهم قال في بداية الحال رحلت الى سمرقند ونزلت في مدرسة مولانا
قطب الدين الصدر وكان فيه ثلاثة نفر مرضى من الحصبة فكنت اخدمهم واغسل

ثيابهم وبساطهم وكانت تتنجس كثيرا فمن شدة المشقة حصل لي الحصبة في ليلة كان لي
حمى شديدة محرقة فجئت باربع جرار من الماء وغسلت ثيابهم وبساطهم وقال الحق كنت في هراة
كنا دوح حمام الخوجه عبد الله الانصاري اخدم الناس فيه فبعض الاوقات خدمت ود لكنت
ستة عشر نفرا وما اميز بين العبد والحر والغني والفقير في الخدمة وما اخذت ابدا شيئا
من احد وقال ان في طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم ينظرون ويعملون على مقتضى
الوقت فيشتغلون بالذكر والمراقبة حين لم تكن خدمة اخرى فحين يكون خدمة مسلم
يقدمونها لان الخدمة سبب قبول القلوب فيكون مقدما على الذكر والمراقبة وظن بعض
الناس ان الاشتغال بالنوافل اولى من الخدمة ونتيجة الخدمة المحبة وانجذاب القلوب
لانه جبلت القلوب على حب من احسن اليها ولا تستوي ثمرات النوافل ابدا وثمرات الخدمة وقال
ان الخوجه بهاء الدين والناس كانوا لا يقبلون خدمة احد بسهولة لاجل هذا فان الخدمة
والتواضع من الاحسان وحب المحسن امر جبلي وعلى قدر حبه يحصل التعلق والتعلق
حجاب وهذه الفرقة في نفي التعلق ولا يريدون ان يحصل تعلقا باحد بوجه من
الوجوه ولهذا يسعون في ان يخدموا ولا يخدموا وقال ما اخذت هذه الطريقة من
الكتب بل وجدتها من الخدمة وهذا خاصيتها وقال كل احد يدخل من باب واني دخلت
من باب الخدمة ولهذا يكون الخادم مرغوبا ومحبوبا الي والذي حبه امر بالخدمة

ثم قرابتنا معناه الخدمة توصلك الى شرفة العرش فلا تطلب سلما اليه الا الخدمة ذكر
مراعاته لعوام الخلق كان سيدنا مولانا في جميع الاحوال في الخلاء والملاء مراعيا للآداب
الظاهرة والباطنة وكان راقم الحروف حاضرا مدة مديدة فما رأيته تثاوب واستنثر
في المجلس بل وما رأيته في الخلاء والملاء جلس متربعا قال مولانا ابي سعيد اوبهي عليه الرحمة
وكان في صحبته الى خمس وثلاثين سنة وما فارق ابدا من صحبته ففي هذه المدة ما رأيته في المجلس
حين اكل العنب والتفاح اخرج من فمه قشرا او نواه وما رأيته ابدا تثاوب واستنثر او
اخرج البلغم من الفم وكل ما هو يكره الطبع ما صدر عنه قال السيد عبد القادر المشهدي
قد جاء في زمان السلطان ابي سعيد الى سمرقند ان مير مزيد ادعونه من جاء الليلة الي
عند سيدنا مولانا واراد احياء الليل عنده كنت حاضرا فلما فرغ من صلاة العشاء قال
للاصحاب ان مير مزيد يريد احياء الليل معنا فمراعاة الضيف واجب على المضيف فروحوا وان
يريد احد ان يجيء وقت التهجد فقلت لو يكون رخصتكم اكون عندكم قال ان تجد فيك قوة
الجلوس فلا مانع فيه فجلس الفقير مع ثلاثة نفر اخر عنده فجلس سيدنا مولانا جلسة بعد
العشاء الى وقت التهجد ما تحرك قط ثم جلس بعد التهجد الى طلوع الصبح ثم قام وصلى
صلاة الصبح بوضوء العشاء ذكر ايثاره وشفقته على الاصحاب وسائر الناس كان
لطفه وكرمه ورحمته وشفقته بلا حد وعد وكان عادته ان يختار محنته لراحة غيره

كتب مير عبد الاول في مسموعاته ان سيدنا مولانا عزم في ايام الجهاد الى بلاد كش

فجنح الليل في الطريق قرب جبل وكان معه خيمة واحدة فضربت تجاه المطر بعد صلاة

العشا فخرج سيدنا مولانا من الخيمة وقال لاصحابه ادخلوا في الخيمة فان لي تردد في

طهارة وبالغ فيه فدخلوا في الخيمة وكان هو خارجها والمطر يمطر الى الصبح حتى جرت

السيول فلما جاء الصبح وصلى العشا الصلاة قال لبعضهم بالعناية استحيت من ان اجلس

في الخيمة والاصحاب في المطر ونقل عن بعض اصحابه ان سيدنا مولانا خرج مرة في ايام

الصيف الى مزرعة وما كان عند اهل الزرع الا خيمة واحدة فضربوها فقبل ان يشتد

حرارة الهوا خرج سيدنا مولانا وركب على الفرس وقال لاصحابه اجلسوا فاني اريد

ان انظر الى المزرع والارض فكان يروح ويدور هكذا فحين اشتد حرارة الهوا شدة

قوية يدخل في بعض الغارات حتى يكون رأسه في الظل وبدنه في الشمس وحين يعتدل الهوا

يرجع الى الاصحاب فعلمنا انه ما كان قصده بذلك الا راحة الاصحاب الفصل

الثالث في بيان ابتداء سفر مولانا سيدنا واجتماعه مع المشايخ قال سيدنا مولانا ان

خالي الخوجه ابرهيم كان مبالغا في ان اقرا العلم حتى اخرجني من تاشكند الى سمرقند عسى ان

اقرأ شيئا ولكن كلما كنت اتوجه الى المدرسة يصيبني مرض يمنعني منه لذلك فقلت له ان خالي

كذا كذا ووصل خالي الى ان لو تبالغ فيه عسى ان اموت فتاثر وقال يا ولدي ما فهمت

الى يومنا ذلك فرح افعل ما تشاء ثم مرة اخرى كذلك اراد ان اقرا شيئا فمرضت عنها الى خمسة

واربعين يوما فتركت وما كان تحصيلي في العلم الا مصباح النحو قال الخوجه فضل الله ابو الليثي

وكان من كبار علماء سمرقند انا ما اعرف باطنه لكن افهم انه ما كان قرا في علم الظاهر الا قليلا

لكنني حين اجتمع به ويعترض على تفسير القاضي البيضاوي اكون عاجزا عن جوابه وجاء سيدنا

مولانا في بداية الحال من تاشكند الى سمرقند وبخاري وصحب بعض اصحاب الخوجه نقشبند

وعن كما سبق وصحب السيد قاسم التبريزي في سمرقند وبعد مدة اخرى جاء في خراسان لقي

السيد والمشايخ الكبار في هراة وكان سيدنا مولانا في سمرقند يصاحب مع مولانا نظام

الدين الخاموش وقال رجل من اصحابه سمعت رجلا صوفيا صاحب حال قال بينما كنت جالسا

عند مولانا نظام الدين جاء رجل شاب نوراني ذو هيبة فلما رجع من عنده سالت مولانا

نظام الدين من هذا الرجل قال الخوجه عبيد الله قريبا ان يكون السلطان مسخرا له قال مولانا

درويش محمد سرپلي كنت صغيرا وكان ابي معتقدا ومخلصا لمولانا نظام الدين فجاء

يوما في منزل ابي فبينما كان جالسا بطريق المراقبة صاح صيحة فساله ابي ما سبب هذه الصيحة فقال

ظهر من جانب الشرق رجل اسمه عبيد الله قريب ان يكون شيخ عظيم الشان يسخر كل العالم قال بعد

ما سمعت اسمه من مولانا نظام الدين كنت منتظر ظهوره فاول من تشرف به بعد مجيئه من

تاشكند الى سمرقند انا وحين عزم سيدنا مولانا من سمرقند الى بخاري وصل في الطريق

الى الشيخ سراج الدين بيرمسي وكان عنده الى ستة او سبعة ايام وصحب في بخارى مولانا
حميد الدين الشاشي والخوجه علاء الدين الغجدواني كما سبق في مقالة ذكر الخوجكان قدس
الله اسرارهم وفي هراة صحب السيد قاسم التبريزي والشيخ بهاء الدين عمر والشيخ زين الدين الخوافي
ثم توجه بنية زيارة الشيخ يعقوب الجرخي من طريق بلخ وشبرقان الى حصار وصحب في بلخ مولانا
حسام الدين پارسا ثم عزم الى جغانيان وزار قبر الخوجه علاء الدين العطار ثم راح الى
هلفتو وصحب فيه مولانا الشيخ يعقوب الجرخي وبايعه واخذ الطريقة عنه كما سيأتي وجلس
عنده الى ثلاثة اشهر ثم رجع الى هراة وجلس فيه سنة ثم رجع الى الوطن واشتغل بالزراعة
وقال الى تسع وعشرين سنة سافرت الى البلاد فلما وصلت باشكند كان مولانا نظام الدين
هنا كما سبق ذكره **ذكر صحبة سيدنا مولانا** مع السيد قاسم في خراسان قال صحبت المشايخ
كثيرا لكن ما رأيت احدا اكبر واعظم حالا من السيد قاسم التبريزي لان كل شيخ صحبته
وصل الي من باطنه نسبة كانت ينبغي ان نترك لكن النسبة التي ظهرت من باطن السيد كانت
نسبة ينبغي حفظها وقال حين كنت ادخل عند السيد قاسم كنت اشهد جميع الكائنات تدور
حوله وتدخل فيه وتلاشى قال ان السيد قاسم في بداية الحال كان صحب الخوجه نقشبند
قدس سره وكان بعده يعد نفسه في طريقه وفهمت بعض الاوقات ان السيد كان يتوجه
بطريق الخوجكان وقال كان للسيد حاجب لا يخلي احدا ان يدخل بلا اذنه فقال لحاجبه

حين يجيء هذا الرجل التركستاني لا تمنعه من الدخول فلا حاجة له الى الرخصة
وقال اني كنت اجيء الى بابه كل يوم وما كنت ادخل عنده الا بعد يومين او ثلاثة ايام
والناس كانوا يتعجبون ويقولون قد حصل لك الاجازة فلم لا تدخل عليه كل يوم
وليس لنا الاجازة والا ما كنا نخرج من عنده وكان عادته ان يخرج الناس من عنده
ويرخصهم سوية وما اخرجني ابدا فكنت اخرج على راحتي وقال اول ما دخلت عنده سألني
يا بوما اسمك وكان عادته ان يقول لكل رجل يا بو فقلت عبيد الله فقال ينبغي ان تحقق
اسمك انتهى كلامه كتب مولانا محمد القاضي في تحقيق معنى تحقق اسمك يعني كن مجاهدا وساعيا
حتى تعبد ربك على وجه الكمال ويقول كاتب الحروف حقق اسمك يعني حقق الاسم الذي
هو مربيك ومبدي فيضك وحقيقتك مظهره وهو ربك الذي مرجعك آخرا اليه
فالتحقق بهذا الاسم ان تصير حقيقة السالك مرآة لظهوره ويظهر فيه مع لوازمه
على الوجه الاتم وتصير هو في ظهور تجلي اثاره واحكامه مستغرقا مستهلكا وقال كان
نظر السيد قاسم على الدوام الى عواقب الامور وما كان للشيخ بهاء الدين عمر ذلك
النظر فرحت مرة عند الشيخ وكان عنده جماعة يستغيثون من الظلمة والفساق فلما وقع
نظره علي قال لي اين كنت البارحة ففهمت مقصوده يعني كسبت مناسبة هؤلاء حتى
حضرت في هذا الوقت ولو كان نظره على عاقبة الامور ما كان يقول هذا الكلام نقل

عن مولانا فتح الله التبريزي قال كنت في صحبة السيد قاسم وكنت مائلا الى تحقيق
علم التصوف حتى كنا نجلس بعض الاوقات في فكر مسائل من العشاء الى الصبح فذات
يوم كنت جالسا عند السيد فجاء الخوجة عبيد الله فتوجه اليه السيد وابتدأ في تحقيق
المعارف والحقائق والدقائق فبعد انقراض المجلس لما قام الخوجة قال السيد يا مولانا
فتح الله بمجرد القيل والقال والسماع لا ينفتح باب المقصود وان كان ذكر حكاياتهم وكلامهم
حسنا وفيها فوائد لكن عاقبة الامر موقوف على الخدمة والمشقة والرياضة والمجاهدة
فان تردان يحصل لك ما حصل للاولياء فالزم ذيل هذا الشاب واشار الى الخوجة عبيد الله
وقال هو اعجوبة الزمان قريب ان يتنور العالم بنور باطنه ويحيي القلوب الموتى بالحيوة
الابدية ببركته فكنت منتظرا ظهور الخوجة حتى جاء في زمان السلطان ابي سعيد
الى سمرقند فكنت كثيرا اروح لزيارته واشاهد اكثر ما قاله السيد فظهر وتحقق من هذه
الحكاية ان نظر السيد كان على عاقبة الامور وقال ما كان في مجلس السيد شيء موجب
الانكار الا جماعة كانوا حوله والذي يقوله الناس في حقهم لا يخلو من وجهين اما انه
كان مكاشفا بتقدير الله وقضائه ان هؤلاء لا ينقادون قوله وجعلهم قبابا حاله كما يجعل
الشوك على جدر البستان لئلا يدخلها احد وقال بينما كنت يوما جالسا جاء بيري كمل
كان من تلامذته ويتكلم بالمعارف والحقائق علانية بلا تحاشي فلما وقع نظره على

السيد تغير لونه هكذا كان يتغير كل لحظة ويتلون بلون آخر من هيبته وعظمته
ويسجد بعد كل قدم ويقول له السيد ابر ايركن مشتغلا بهذا الطريق حتى لا يقع
التوقف على الوسايط ثم رجع القهقرى مثل الاول فلما خرج قال السيد ما افعل ليس في
استعداده الا هذا ولا يكون كماله الا هذا وكمال كل شيء احسن من نقصه وقال قال سيدنا
السيد بابو ان تعرف لم لا يحصل المعارف والحقائق في هذا الزمان لان ظهورها موقوف
على التصفية والتصفية موقوفة على الطعام الحلال فلما فقد في هذا الزمان الطعام
الحلال لم يبق البواطن صافية فلما لم تكن البواطن صافية كيف تظهر المعارف الالهية من
القلوب الشاهية المسودة وقال السيد قبل مرض الفالج كان قوتي من الخياطة فلما عرض
علي هذا المرض بعت كتبا ورثتها من ابي وجعلتها راس مال التجارة والآن نحن طعامي
منه وكان السيد صاحب الاحتياط في اللقمة وغيرها من امور الشرع وكان اعتقاد الناس
فيه بخلافه وكان اسناد الالهم بجماعة حوله وقال ان السيد كان عالي الهمة وكان اهل بيته
كلهم مشتغلين بالكسب وكل ما يحصل يصرفه ما يبقى عنده شيء ولو كان يسمع ان طالب العلم
او غريبا او فقيرا اما مريضا كان يرسل واحدا للعيادة مع مصروف على قدر حاجته وقال
سيدنا مولانا سعد الدين وقال ان السيد قاسم جاء ودخل المدينة فقلت له درج انت
تعالى قوة على المشي ثم بعد ايام اردت ان اروح لزيارته فسمعت انه في الحمام فرحت وجلست

على باب الحمام فخرج السيد منه وركب على تخت روان ويحمله اربعة نفر وما كان
الرابع حاضرا فرفعت الركن الرابع فوقع على ثقل عظيم حتى انحنيت وكدت انا سقط
فجعلت نفسي في فكر وتصور حسن صادمودت الجمعية والحضور فحصل منه قوة او صلته
الى مدرسة امير شاه ملك ثم بعد جاء حامله وكان مريدوه واصحابه يقولون لي
دخلت في سلك الانسان حينئذ فقد صرت حامل الامانة انتهى كلامه كان يحدث
بهذا الكلام لغرض الافادة يعني ينبغي ان يجعل النفس مشغولا بالافكار الحسنة وترك
القبايح فان بالفكر الحسن يحصل السرور يعني تعرف ان في نفس الامر كل شي مظهر اسماء الله
تعالى وصفاته ومصدر افعاله تع وكل فعل وصفة يظهر منه ليس منه بل من الله تع
فينبغي للعبد ان يكون دائما مسرورا بهذا الفكر قول قال السيد قاسم التبريزي رأيت
رجلين من العلماء كان لهما اذواق الصوفية مولانا جاني الرومي ومولانا ناصر البخاري
وكان السيد في بداية الحال يدور حول المجاذيب والمجانين كثيرا فقال كنت في الروم
واسأل الناس عن المجاذيب فقالوا ان في الموضع الفلاني مجذوبا قوي الحال فرحت
عنده فعرفت انه مولانا جاني الرومي وكنت معه في خلوة واحدة لتحصيل العلم في تبريز
فسألته ما حالك قال اني ايضا كنت متحيرا ومترددا مثلك كان كل شي يجرني الى جانبه
فاراني الله تعالى شيئا جذبني عن الكل الى جانب واحد ثم قال استرحت استرحت وقال

كان السيد اذا يحدث بهذا الحديث تخرج الدموع من عينيه فكنا نفهم ان هذا
الكلام من المجذوب اثر تاثيرا قويا في باطن السيد قول قال السيد انه كان مجذوبا في
سبزوار فرحت عنده فجاء في خاطري انا بابا محمود الطوسي يكونا افضل او هذا المجذوب
فقال بالفور بلسانه جندان ميزم جندان ميزم كه بابا محمود دا آب بردي يعني اطر كذا اطر
كذا حتى يذهب السيل بمحمود ثم قال محمود نبل من نبالي وقال سيدنا مولانا رأيت رؤيا كا
قائم في طريق عظيم وسيع يتشعب منه طرق متعددة كلها ضيقة ورأيت الشيخ زين
الدين قائما على طريق من تلك الطرق فاخذ يدي وقال قال النبي صم السماع اهل
لاهل الله ثم اشار ان يذهب بي الى قرية فلم يمل قلبي اليه فبينما انا كذلك رأيت السيد قاسم
التبريزي راكبا على فرس ابيض ظهر من طريق وسيع وقال لي هذا الطريق يوصلك الى
المدينة تعال حتى اذهب بك الى المدينة واردفني واخذ الطريق الوسيع العظيم قول
بعض الاكابر اشار السيد قاسم الى هذا المعنى شعر * ادارى الوديطر الاتي من بني
المدينة لا من اهل قريتك الصغرى * ذكر صحبة الشيخ بهاء الدين عمر قدس الله تعالى
سره قال العجيبي من مشايخ خراسان طريق الشيخ بهاء الدين عمر وطوره وكان كثيرا من
الاوقات جالسا كل من يجي عنده لا يتكلم معه الا قدر الضرورة وقدر عقله
وفراسته وحاله ولا يميز نفسه بشي الا بالجلوس في الاعتكاف رعاية لطريق

مشايخه وقال سكنت في هراة خمس سنين وكنت اروح عند الشيخ في الاسبوع مرتين
او ثلاث مرات وما كان لي نفع ولا فائدة لا سوء في نسبتي وكنت من عبد الاول في
مسوغاته قال سيدنا مولانا كنت في هراة فرأيت في الرؤيا اني قريب منزل يتعلق بالشيخ
زين الدين الخوافي واصحابه يشيرون الي ان انزل هنا فما جاء في خاطري فانزلت في تحت
منزل كان احسن منه بالنظافة ففهمت ان ذلك المنزل للشيخ بهاء الدين عمر ورأيت هناك حوضا
كبيرا حوله صحن وسيع مملوا بالماء الصافي والشيخ بهاء الدين عمر جالس على طرفه يريد ان يصلي
صلاة الجمعة فاعجبني مكانه فحين انتبهت وجدت ميل الخاطر الي الشيخ اكثر من غيره وكنت يعجبني
رأيت المشايخ وكبار اصحاب الخوجه نقشبند فما اعجبني طريق الشيخ زين الدين الخوافي وا
طريق الشيخ بهاء الدين عمر فكان كل اليوم جالسا فكل من يجيء عنده يتكلم معه على وفق حاله
فان كان زراعا يتكلم معه في الزراعة ونحوها ويجلس في الاربعين احيانا انتهى كلامه
وقال اذا كنت اريد ان اروح عند الشيخ بهاء الدين كنت اخلي قلبي من جميع النسب واطلق
العنان حتى الي اي جانب يتوجه اروح عنده فكان يميل قلبي الي الشيخ بهاء الدين عمر ولا
يميل الي الشيخ زين الدين وقال ذات يوم رحت عند الشيخ زين الدين وكان في الاستغراق
فجاء مولانا محمود الحصاري من خلفائه مع الجماعة لدرس كتاب كان من تصانيف الشيخ
فما حضر الشيخ فاخذوا يضربون بالرجل ويشغلون حتى يحضر الشيخ ففعلوا مثل هذا

كثيرا

كثيرا فما نفع ثم قال لو ان الشيخ لا يحضر بهذا فتوجه الي الباطن حتى يحضر فلما توجهوا
الي الباطن حضر الشيخ وقال جئتم للدرس بسم الله فجلس الشيخ مع الاصحاب واشتغل بالافادة
قال سيدنا مولانا فما اعجبني هذه الافعال منهم فقد شوش الشيخ مع الاصحاب لاجل
الدرس وقال ليس فرق بين ان يتوجه لتقويته احد وبين تقلد ولاجل هذا ما كنت اروح
عند الشيخ الا قليلا ونقل عن بعض المخاديم قالوا قال سيدنا مولانا رحت يوما ذات عند
الشيخ بهاء الدين عمر وكان من عادته ان يسأل الجائي ما الخبر من البلد فسألني كذلك ما الخبر
من البلد فقلت ان الشيخ زين الدين واصحابه يقولون الكل من الله والسيد قاسم واتباعه
يقولون كله هو فما تقول فقال كلام الشيخ زين الدين حسن وصحيح ثم شرع في اقامة دليل عليه
فما فهمت ما كان دليله الا مثبتا لكلام السيد قاسم فقال ان هذا الدليل كله يؤيد كلام السيد
قاسم ثم ادى بدليل اقوى من الاول كان ايضا دليلا لمشرب السيد قاسم ففهمت من هذا انه
ينبغي ان يكون بالباطن على اعتقاد السيد وبالظاهر يتكلم بكلام الشيخ زين الدين وقال
سيدنا مولانا كنت اهز الشيخ بهاء الدين وهو لا يقول بس وانا لا اترك وكان له
استغراق شبه النعاس يغيب حينا ويحضر حينا فيقول رسم بلادكم هذا فاقول نعم
فيقول كان حكامكم مليحا ينبغي ان يروح احد هناك وقال كنت اروح عند الشيخ بهاء
الدين عمر فيأمرني بالهمز واخراج الخف فكان يخرج من تحت خفه رائحة احسن

١٧

من رائحة المسك **ذكر اجتماعه بمولانا يعقوب الجرخي قدس سره** قال سيدنا مولانا
حين عزمت الى هراة اول مرة فلما وصلت بچل دختران رأيت هناك رجلا تاجرا
جالسا على باب الرباط ففهمت من جلوسه سيماه انه مشغول في طريق الخواجكان فسألته
ممن وصل اليك هذا الطريق فقال رجل عزيز في هلغتو من خلفاء الخواجه بهاء الدين
نقشبند اسمه مولانا يعقوب الجرخي فبين شمائله وفضائله وبالغ فيه فاردت
ان ارجع الى هلغتو فرحت الى هراة ووقع المكث بها اربع سنين فكان
الشيخ بهاء الدين ساعيا ان اكون عنده فلم اطلب وعزمت الى هلغتو فلما وصلت
الى جغانيان حصل لي مرض فوقفت فيه عشرين ستة يوما وكان اهله منكرين على الشيخ
يعقوب بغتا بونه فحصل في عقيدتي ضعف من استماع كلامهم ثم قلت لنفسي جئت من
مسافة بعيدة فلا ينبغي ان ارجع قبل ملاقاته فرحت عنده فالتفت الي التفاتا
كثيرا ثم رحت اليوم الثاني فغضب علي غضبا شديدا ففهمت انه غضب بسبب استماعي
غيبته وعزم الرجوع قبل التذوق وان لم يصرح لكن اظهر ذلك ذلك بالاشارة
والايماء ثم التفت الي وذكر سبب اجتماعه بالخواجه نقشبند قدس سره ومد يده
وقال تعال بايعني فلما اقبلت طبيعتي على اخذ يده لبياض كان على جبهته مثل البرص فلما فهم
ذلك امسك يده وظهر بطريق الخلع واللبس بصورة حسنة مهيبة حتى زال اختياري

فمد

فمد يده واخذ بيدي وقال قد قال لي الخواجه نقشبند قدس سره في اثناء البيعة
يدك يدي فمن يأخذ يدك فكانه اخذ بيدي فانت تأخذ بيد الخواجه نقشبند فبايعته
بلا توقف وعلمني طريق الخواجكان بطريق النفي والاثبات ويسمى الوقوف العددي وقال
الذي وصل الي من الخواجه نقشبند هو هذا ولو انك تربي الطالبين بطريق الجذبة
فانت مختار وقيل ان بعض من اصحاب مولانا يعقوب سأله قد لقنتنا الآن وتقول لك الاختيار
بيدك ان ترد ان تلقن الطالبين بطريق الجذبة فكيف هذا فقال مولانا يعقوب
هو رجل كامل كان لم حاجة الا الى الرخصة فقد اعطاك الله تعالى كمال القوة وكتب
مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس سمعت من واحد ان قال مولانا يعقوب ينبغي
للطالب حين يجيء عند الشيخ ان يجيء مثل الخواجه عبيد الله احرار كل الاسباب كانت عنده
موجودة السراج والزيت والفتيلة قد هيأها كلها وكان ينبغي ان يري الكبريت وقال
ان مولانا يعقوب كان ينصف لي ويقول ما وصل الي من الخواجه الا طريق الذكر ومن يقدر
ان يربي الطالب بطريق الجذبة فهو حسن واولى فلما قال طلبت الرخصة من مولانا يعقوب
بتربية طريق الخواجكان كلها فلما وصل الى بيان طريق الرابطة قال لا تتوهم ولا تخف ودب
بها الطالبين **المقصد الثاني** في ذكر معارفه وحقايق ودقايق ولطايف
وحكايات مضت في خلال مجالسه الشريفة وسمعتها بلا واسطة ويشتمل على ثلاثة

فصول الفصل الاول في ذكر معارف ولطايف تالهاني معنى الاحاديث وتفسير
الايات وكلام الاولياء الفصل الثاني في ذكر حقايق ودقايق وحكايات نقل
من المشايخ المتقدمين والمتأخرين الفصل الثالث في ذكر الكلمات الخاصة التي جرت
في كل باب على لسانه الشريف ومخاطباته بنسبة اهل البداية والنهاية الفصل الاول
في ذكر معارف ولطايف في تفسير معنى الايات والاحاديث وكلام الاولياء فالذي
هو تفسير الايات يجي في ضمن عشر شجات رشحه قال في معنى الحمد لله رب العالمين
ان الحمد بدايته ونهايته فبدايته ان يحمد على مقابلة نعمة اعطاه الله تعالى لتزداد
النعمة ونهايته انه اذا اعطاه الله قوة يقوم بها على العبودية مثل الصلاة والصوم و
والزكوة والحج وامثالها يحمده تعالى على مقابلة هذه النعمة التي هي سبب قربه ورضائه
تعالى بل كمال الحمد ان يحمد ويعرف انه لا حامد الا هو فليس كمال الحمد الا ان يعرف انه معدوم
ليس ذات ولا صفة ولا فعل فيكون مسرورا بهذا الفكر بانه تعالى جعله مظهر صفاته
رشحه في اية وقليل من عبادي الشكور قال الشكور بالحقيقة من يشاهد المنعم في النعمة و
قال الامام الغزالي رحمة الله عليه ان يتلذذ بالنعمة لا يكون منافيا للشكر وان كان
تلذذه من حيثية ان يكون سبب وصوله رشحه في اية فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
هذه الاية تحتمل وجهين احدها المفهوم من الظاهر يعني اعرض عن طائفة اعرضوا عن ذكري

وهم اهل الغفلة والجحود وثانيهما طائفة يكونون مستغرقين ومستهلكين في ذات
الله تعالى ولا يذكرونه ولو يذكرون يحصل لهم الفتور في الشهود فلهذا امر الله نبيه
اعرض عنهم يعني لا تكلفهم بالذكر رشحه في اية كونوا مع الصادقين قال الكينونة بمعنيين
كينونة بحسب الظاهر وهو ان يصحب ويجلس مع اهل الصدق بالصدق والادب فيتم ودوام
صحبتهم ينور الله تعالى قلبه بانوار باطنهم ويجعله الله متخلقا بخلقهم وكينونة بحسب المعنى
وهو ان يكون متوجها الى باطنهم ولا يقصر الصحبة على الجلوس بل يكون قلبه مرتبطا بهم
حتى يكون في صحبتهم حاضرا او غايبا فلما يحصل له الربط القلبي على الدوام يجي بهذا الربط
ما يكون في سرهم في سره رشحه وكان ينشد هذا البيت في معنى هذه الاية شعر جليس
امام النحو في النحو نحوي وصاحب فن المحو يترع في المحو رشحه ثم قال في الاية المذكورة
انما يفهم من امر الاية الواجب الامتثال انه ينبغي للطالب ان يكون قلبه مرتبطا بالصادق
والصادق من ينفي ما يطلق عليه اسم الغير والسوى يقال رمح صدوق لو مستقيما يكون
صحيحا ويكون موصوفا باوصاف ينبغي ان يكون في الرمح لا يكون فيه اعوجاج وانحراف
فهكذا ينبغي له ان يكون متخليا عما ينبغي لحقيقة الانسان ان تكون متحلية به حتى يصل
بدرجة الكمال يعني لا يكون له التفات الى شي حتى التجليات الاسمائية والصفاتية
رشحه قال ايضا في هذه الاية المذكورة قال كن عاشقا واصحب مع العشاق ومن لم

يكن عاشقا فلا تغتر به فان كان استاذك يحو فلا بد ان تصير محويا وان كان محويا
تصير محويا لان الله تعالى قد اعطى للانسان صفة التاثير بالصحبة ولهذا امر بالصحبة
ولا يكون عمل انفع واجذب للاحوال من الصحبة يؤيده جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين **رشحة** قال في كلمة لا اله الا الله قال بعض الاكابر هذا ذكر العوام والله
ذكر الخواص وهو ذكر خاص الخواص قال بل ذكر لا اله الا الله ذكر خاص الخاص لانه لا نهاية
لتجليات الله تعالى ولا يتصور التكرار فيها ففي كل ان ينفي صفة ويثبت صفة فابدا لابد من
لا يخلوا من نفي واثبات **رشحة** قال معنى لا اله الا الله عند من قال ان الله اسم للذات من حيث
هي ان لا اله يعني ليس مرتبة الالوهية يعني الذات مع الصفات الا الله يعني الذات البحت
المعري عن الكل ولا يسعدني هذا المعنى لان في زماننا خلق القلب ليس المشهود الا الذات
البحت المقدس عن النعوت والصفات وهذا يتيسر بنسبة المبتدي في طريق الخواجكان
فهو من فهم وقال ان لهم في اول قدم يحصل التوجه الى غيب الهوية **رشحة** في معنى قل هو
الله ثم ذرهم قال المراد ان يكون متوجها الى الذات البحت ولا يتوجه الى الصفات **رشحة**
في معنى يا ايها الذين امنوا امنوا قال اشار الله تعالى بتكرار العقد يعني الايمان
عقد القلب بالله وتكراره انفهم ان هذه الصفة ليست منه **رشحة** في معنى اية فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فانه يحتمل ان يكون قوله ظالم لنفسه

اشارة

اشارة الى طائفة صفوا نفوسهم من اللذات وظلموها وما اعطوها مرادها في جميع
الاحوال فصاروا مستعدين لقبول الفيض فبهذا المعنى يكون هذه الطائفة مقدمة
على المقتصد والمقتصد مقدما على السابق بالخيرات **رشحة** في معنى اية سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال يحتمل ان يكون اشارة الى طائفة من بقايا ادم وقعوا
على قلب المهيمين والمهيمون طائفة من الملائكة مستغرقون في ذاته تعالى ليس لهم
شعور من غيره تعالى فلما لم يكن لهذه الطائفة شعور بما سوى الله تعالى فلا يكون لهم
ايمان بشيء فلا بد ان يكون هذه الاية في صفهم **رشحة** في معنى اية لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار قال يحتمل ان يكون المراد بالملك قلب السالك يعني حين يتجلى الله تعالى في قلب
العبد بالتجلي القهري يزيل عن قلبه اطلاع الغير والسوى فلا يكون في قلبه الا هو فلا بد
يجيء في هذا القلب صوت لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ودو سبحاني ما اعظم شاني
وانا الحق وهل في الدارين غيري وامثالها من هذا المقام **رشحة** في معنى اية يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله قال كل الناس محتاجون اليه تعالى لان الله تعالى كان عالما
بالعلم الازلي ان الانسان على حسب مقتضى البشرية يكون محتاجا الى الاكل والشرب
وغيرهما اظهر جمال قيوميته من مظاهر الاشياء فاي شيء يحتاج اليه الانسان يكون
محتاجا اليه تعالى حقيقة من وجه قيوميته له **رشحة** كان ذات يوم يلوم الحاضرين

وقال لا تكدروا في الازقة واعلموا اعمالا يكون فيه نفع لاحدكم واسعوا حتى يحصل
لكم شهود الاحدية في الكثرة قال بعض المشايخ في معنى انا اعطيناك الكوثر يعني اعطيناك
شهود الاحدية في الكثرة رشحة كان يتكلم في معنى كل يوم هو في شان فقال في اثنائه
تقريرها ان للبقاء بعد الفناء معنيين احدهما بعد ما تحقق وتمكن السالك في شهود الذات
ورجع من الاستغراق والغيبة الى الحضور والشعور يصير مظهر تجليات اسماء الافعال
ويجد في نفسه اثار الاسماء الكونية ويميز بينها ويكون محفوظا بحظ خاص من كل
اسم وثانيهما في كل ان وجزء لا يتجزى من اجزاء الزمان يجد في نفسه اثرا من الاثار الذاتية
التي لا تكون في خارج المظاهر وانا فانا يطالع هذه الاثار المتنوعة المتلونة في نفسه
وباعتبار اختلاف الاثار بحسب مزاحمة الزمان وهذا الحال نادر ولا يكون الا بطريق
الندرة وقليل اهله في كل زمان وكل يوم في شان مؤيد لهذا المعنى والذي قاله سيدنا
مولانا في معنى الاحاديث اذكره في ثمان رشحات رشحة قال في صفة القناعة
لا ينبغي ان من يجد خبز شعير غير منخول لا يتمنى ولا يأكله ايضا الا على قدر ما يقوم به
الصلب ويصلي قائما وقال ينبغي ان يعيشوا في الاكل واللباس على وجه يتيسر على الدوام
ينبغي القناعة في كل شيء يتيسر ثم اشار بكفه وقال ان كل احد جائعا فيكفيه قدر
يسير من دقيق او سويق ومن فعل هكذا فقد استراح وصار غنيا وقال من وقع في

مفازة ولا يكون معه زاد ولا يكون هناك عمران ولا يكون له رجاء من الطعام والماء
من احد ومع هذا لا يخطر في خاطره شيء فقد حصل له حقيقة القناعة رشحة في صفة التكبر
على المتكبر صدقة وقال التكبر تكبران تكبر محمود وتكبر مذموم فالتكبر المذموم ان
يترفع على الناس ويعظم نفسه وينظر الى الخلق بنظر التحقير والتكبر المحمود عدم الالتفات
الى ما دونه تعالى وتعظيمه تعالى على غيره يعني كل ما هو غير الله تعالى يجيء في نظره محقرا صغيرا
لا يكون في قلبه التفات اليه وتعلق بهذا فالتكبر موصل الى مرتبة الفناء رشحة قال وقع
في الحديث شيبتني سورة هود واخواتها لان فيها امر بالاستقامة والاستقامة الاستقرار
في حد الوسط في جميع الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال على وجه لا يتجاوز من
حد الضرورة في كل الامور ويكون محفوظا من الافراط والتفريط ولهذا يقولون ينبغي
الاستقامة لا الكرامة رشحة قال في معنى حديث اليوم تسد كل فرجة الا فرجة ابي بكر
ان ارباب التحقيق تكلموا فيه ان لابي بكر رضي الله عنه كان كمال النسبة الحبية مع النبي صلعم
واشار النبي صلعم في هذا الحديث الى ان جميع الطرق مسدودة الا طريق الحب فلا يكون
شيء غير الحب موصلا والمراد بالرابطة هو هذا الحب يستتبع يكون مستحق المشيخة وطريق
الخواجكان الذي يصل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه من جهته هذا الحب وطريق الخواجكان
قدس الله سرهم ليس الا حفظ هذا الحب واشده في تحصيل هذه النسبة الحبية هذا البيت

شعر ٥ لبو سفك افتح خوخه وهي الهوى ٥ يبرز منك عين القلب صنو الجمال ٥ رشحة

قيل قال بعض المشايخ في معنى لي مع الله وقت اي وقت مستمر شامل لجميع الاوقات يعني كان

سر النبي صلى الله عليه وسلم متصلا ومرتبطا بذات الله تعالى على سبيل الدوام ما كان يسع

فيه شيء من الاشياء وكان لقلبه وسعة لكل الاشياء من مصالح الدنيا ومحاربة الكفار

ومعاشرة الازواج الطاهرات وغيرها وقال بعضهم لي مع الله وقت اي وقت نادر

عزيز وقيل قال الخوجه علاء الدين الغجدواني ان المعنى الاخير اولى وارجح لان الكمل

لا يكون لهم هذا الحال الا بطريق الندرة رشحة قال وقع في حديث المعراج قال جبريل لو

دنوت انملة لاحترقت فتكلم فيه المشايخ وقال اهل التحقيق في معناه لو اقترب مقدار

راس اصبع من مقامي الذي هو شهود الذات مع الصفات لاحترقت يعني لا ابقى بل اصير

شيئا آخر رشحة في حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي قال اي اعطاني المحبة الجامعة

لجميع خصايص النعوت المرضية والخصال الحميدة التي تقتضي ملايم حضرة المحبوب ففي

سطوة سلطنة المحبة التي هي قطب دائرة التوحيد اي شيء من الاشياء الغير المرضية

لا ينتفي بتجلي الهوى واي شيء من الاخلاق الحميدة المرضية لا يحصل فبعد حصول المحبة

قد اطلع المحب وصار بصيرا على جميع دقايق ومرادات حضرة المحبوب ومرضياته فلا

يصدر عنه الا ما هو مرضيه شعر ٥ استاذ العشق ان يبلغ اليه تقل ٥ بنطق

الحائل ما يحتاج من عمل ٥ رشحة قال قال امير المؤمنين علي رضي الله لو كشف الغطاء

ما ازددت يقينا حرف لو فيه لامتناع الثاني لامتناع الاول فيكون اليقين دائما

في التزايد فان كشف الغطاء لا يمكن فقد تحقق عند المحققين ان الذات من حيث لا تنكشف

الا في تجلي الصفات فلما لم تنكشف الذات كما هي فلا بد من ان يكون اليقين دائما في الازدياد

والذي قاله في معاني كلمات الاولياء اذكره في ضمن ثماني رشحات رشحة قال في معنى اصحبوا

مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله المراد بالصحبة الحضور والشهود فا

من لوازم الصحبة المحاضرة من الجانبين وقد ورد في توجيه الجاذبية الانسان

خلقته بيديّ اي بالاوصاف المتقابلة يعني ان جميع الاوصاف فيه موجودة ومن جملة

اوصافه الحضور الذاتي فهو تعالى ازلا وابدا حاضر ابدا تماما هو ظاهر في الافراد

الانسانية من الحضور والشهود ليس منهم بل عكس حضوره تعالى وتقدس وكمال الانسان

فيه التحقيق ان يعرف ويفهم ان حضوره وشهوده منه لا مني وقال الشيخ عبد الله الانصاري

تلخيص مصحوبك اشارة اليه رشحة في معنى لو اقبل صديق الى الله تعالى الف الف سنة ثم

اعرض عنه لحظة فاتته اكثر مما ناله قال لعلنا ان هذه الطائفة يصلون الى مقام

تتضاعف فيه كمالاتهم السابقة في كل نفس كما قيل في الحكاية المشهورة ان بعض الحاسدين

قالوا عند الخليفة ان خرجت طائفة من الزنادقة ضلوا واضلوا الخلايق فان تامر

بقتلهم يكون لك اجر عظيم حتى تخلص الناس من اضلالهم فلما احضروهم بدار الخلافة امر بقتلهم فلما جاء السياف واراد ان يقتل واحدا منهم واخذ بيده تعرض واحد آخر وقال اقتلني اولا فلما اراد ان يقتله تعرض واحد آخر وقال اقتلني اولا فلما راى السياف مبادرتهم الى الموت تحير في احوالهم وقال انتم من اي طائفة فانكم مشتاقون الى الموت فقالوا نحن اهل الايثار وقد وصلنا الى مقام في كل نفس نكسب ضعف الكمالات السابقة فكل منا يؤثر الاخرة بالحيوة حتى يكتسب الكمالات ولو كان بلحظة فذكر قصتهم عند الخليفة فتوجه الخليفة الى تحقيق احوالهم فلما اطلع على احوالهم تنبه وقال ان كانت هذه الطائفة زنادقة لا يكون على وجه الارض صديق ثم اعتذر منهم وخصهم بالاعزاز والاكرام وقال سيدنا مولانا مثلا كان رجل عنده مائة دينار بضاعة تجارته فسعى في التجارة حتى زاد ماله الى مائة الف دينار فالآن حاصله من بضاعة مائة الف دينار وربحها اكثر مما كان حاصله اولا من مائة دينار فلو ترك كسب التجارة يكون ما فاته اكثر مما ناله رشحة قال قال الاكابر من غمض عينيه عن الله طرفة عين لم يهتد طول عمره معناه لا يهتدي بتدارك ما فات من الزمان رشحة في معنى ما قال بعض العرفاء ان ارباب الاحوال يتبرؤن عن الاحوال قال معناه ان الاستغراق والاستهلاك ليس سبب الترقي لانه قد تحقق ان الترقي بالعمل وقد يتعطل عن العمل بالاستهلاك

من الاحكام الاخروية ظهر معجلا وان لم يكن يظهر في الدنيا كان يظهر في الاخرة بالطريق الاكمل والوجه الاتم فلاجل هذا يتبرؤن من الاحوال رشحة قال كتب الخواجه محمد پارسا حقيقة الذكر عبارة عن تجلية سبحانه لذاته بذاته وعين العبد من حيث اسم المتكلم وقال لا يحصل هذا المقام الا بذكر دائم الى زمان طويل حتى يحصل له دوام الحضور وبعده ان يسلب هذا الحال من نفسه فهو نعمة من الله ثم قرا هذا البيت شعر

لاني يممت قصدا لجهتي ه تجاوزت الى المعلوم من صفة العلم ه

رشحة في قول بعض المشايخ سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال معنى العجز ان يعلم ان لا يعرف الله الا الله يعني ليست معرفة الله من مقتضى تركيب الانسان فما يكون من المعرفة ظاهرا في الانسان ليس من الانسان بل الانسان صار مرآة ظهر عكسه تعالى فيها فهذا العجز لا يكون منافيا للمعرفة الانسان كما ظن بعضهم ان العجز عن المعرفة يعني الجهل فهذا باطل رشحة قال قال الشيخ ابو بكر الواسطي اذ كنت قائما بغيرك فانت فان بلا جمع وتفرقة المراد بالجمع هنا رؤية التوفيق في العمل والتفرقة عبارة عن اداء العبادة بالنفس قال من فهم هذا المعنى خلص من التفرقة رشحة قال قال الاكابر في معنى الجمع وجمع الجمع ماله عليه وما لك عليك وجمع الجمع ان تجمع ما له وما لك عليه وقال بين معنى جمع الجمع هذا البيت ما انا في العالم الا مثل الالف ليس له شيء

الفصل الثاني في ذكر حقائق

ودقايق وحكايات نقلها من المشايخ المتقدمين والمتأخرين اذكرها في ضمن اثنين
وخمسين رشحة رشحة قال انا اهل الارادة لا يوجدون الا قليلا ثم قال كتب شيخ
عظيم لشيخ آخر ان كان في علمكم مريد يختار سلوك الي فاجاب بانه ليس هنا مريد وان ترد
شيخا نرسل اليك اي قدر تريد رشحة قال قال مولانا ركن الدين الخوافي وكان رجلا
فاضلا ما كان مثله في عصره وكان محبا لهذه الطائفة ليس لي رجاء النجاة من افعالي
الا من فعل فعلته وهو اني صحبت الاجداد يوما بجذبي لاستجناء الشيخ زين الدين علي الكمال
رشحة نقل عنه قال ان تصور صورة المشايخ على جدار فينبغي ان تمر بها متأدبا رشحة
قال الجنيد ان الشبلي رحمه الله طريق الصوفية كان ابوه حاكما في مدينة واسط فتاب
وانابت الشبلي على يد الشيخ محمد خير فارسله محمد خير الى الجنيد فقال صاحب كشف
المحجوب ما كان ارساله لعدم القدرة له على تربيته بل لرعاية ادب الجنيد وكان
الشبلي من اقرباء الجنيد ايضا فامر الجنيد الشبلي الى سبع سنين بان يكتسب ويرد المظالم
التي وقعت في ايام الحكومة بحاصله ثم امره سبع سنين بتطهير الخلاء وتهيئة الاحجار
والماء للاستنجاء فبعد اربعة عشر سنة قال له الطريقة وامره بالرياضة رشحة قال
ان سهل بن عبد الله التستري ارتاض الى مدة مديدة رياضة شاقة وهو يشكر على الدوام
حتى خرج يوما من دماغه الدم واي قطرة وصلت على الارض انقشت بكلمة الله بعده

دالة شيخنا على الحضور والشهود رشحة سمعت مرتين من سيدنا مولانا قال قال الخواجه
عبد الخالق الغجدواني اربط باب المشيخة وافتح باب الانس واربط باب الخلوة وافتح
باب الصحبة وانشد في المرة الثانية هذين البيتين شعر كل الصناعات تعلي بتعرفها
ومنهج العلم قولي فكن فطنا سوى الفقر من صحبة الاشياخ مأخذه فما بيان ولسان يجديان
هنا رشحة قال قال بعض الاكابر رضوان الله عليهم اجمعين ان بعد صلاة العصر
ساعة هي افضل الساعات فينبغي ان يكون مشتغلا فيها بافضل الاعمال فقال بعضهم
افضل الاعمال المحاسبة وهو ان يحسب اعماله كلها فكل ما هو معصية يستغفر منه ويتوب
وما كان من العبادة يشكر عليه وقال بعضهم افضل الاعمال ان تصحب شيخا ينفي ما سوى
الله بيمن صحبته ويميل الى الله ويجذب اليه وقال اهل التحقيق افضل الاعمال ان تشتغل
بشيء لا يبقى به ميل الخاطر الى الغير رشحة في معنى ان صحبة الاضداد توجب التفرقة قال
ذات يوم وقع التفرقة لابي يزيد البسطامي فقال لاصحابه انظروا في مجلسي اجنبي
فما وجدوا احدا من الاجانب ثم قال انظروا جيدا فلو لم يكن احد من الاجانب كيف حصل لي
التفرقة فلما فتشوا جيدا وجدوا عصى اجنبي فرموها فصار واصل الوقت وتبدلت
التفرقة بالجمعية وقال حصلت التفرقة ذات يوم للخواجه احمد اليسوي فقال ان اجنبي
في مجلسي فقد حصل لي التفرقة فقالوا ليس شيء الا انه شيء واحد نعليه فقال ارموهما

فلما داموهما تبدل الكدر بالصفا والتفرقة بالجمعية وقال بعض جاء واحد من
اصحاب سيدنا مولانا عنده فقال له سيدنا مولانا اجد رائحة لا جنبي ثم قال له بالتعيين
يجئ هذا الريح منك فلعلك لبست ثوب اجنبي فقال نعم فخرج واخرج الثوب ورجع وجلس
عنده رشحة قال تاثر الجمادات من اعمال الناس واخلاقهم مقرر ومحقق عند اهل التحقيق
وبالغ الشيخ محيي الدين في تحقيقه كثيرا وقال افضل الاعمال التي هي الصلاة لو يصليها
احد في المكان الذي وقع فيه فجور وفسق لا يستوي بمكان عمل فيه العبادة مع الحضور
ولهذا تفضل الصلاة في حرم الكعبة بسبعين درجة من غير الحرم رشحة قال ينبغي للطالب
الصادق ان يعمل بهذه الابيات التي هي منسوبة الى الخوجه على الراميتني معناه هذا من
صحبته وما وجدت جمعية القلب في صحبته فتفر من صحبته كما تفر من الاسد وان لم تفر لا يعطيك
روح العزيزان رشحة قال قال الشيخ ابو طالب المكي قدس سره كن مجاهدا بالهمة حتى لا يكون
مرادك الا هو واذا لم يكن لك مقصود ومراد الا هو فانت واصل وان لم تظهر الاحوال
والمواجيد والمقامات والكرامات رشحة قال التوحيد عند صوفية هذا الزمان ان
يروحوا الى السوق وينظروا المرد ويقولون نشاهد الجمال المطلق فاعوذ بالله
من هذا الشهود وقال حضرة السيد قاسم التبريزي في هذه البلاد وكان اصحابه
يروحون الى السوق وينظرون المرد ويقولون نحن نشاهد الجمال المطلق في الصور

الجميلة وكان السيد يقول لهم احيانا يا ابن خنازير يا ابن كلاب فافهمت من كلامه انهم
كانوا يجيئون في نظر بصيرته بصورة الخنازير والكلاب رشحة قال جاء في اصطلاحات
المشايخ لفظ شاهد ومفتون ومفتون بالشاهد فقال بعضهم المراد بالشاهد الصورة
ومن المفتون بالشاهد طائفة يحفظون رابطة العشق ونسبة المحبة بالمظاهر الجميلة
ثم قال هذه النسبة قبيحة ومحل الخطر وللنفس مدخل فيه وقال قال الاكابر ولو قدرنا
ان في الشهود الصوري لا يكون مدخل لحظ النفس فلا بد من حظ الروح ولا يمكن ان يكون
من هذا القول فكان المروي للسالك واجب من الحظوظ الجسمانية التي هي الحجب الظلمانية
كذلك واجب من الحظوظ الروحانية التي هي الحجب النورانية رشحة قال قال الاكابر
حين يذم او يشتم احد لك ينبغي ان تفهم انك متحقق به مثلا ان قال احد لك الخنزير
او الكلب وامثالها فافهم ان فيك حصة منهما لان الانسان نسخة جامعة فكان فيه
الصفات الملكية كذلك ليس خاليا من الصفات البهيمية والسبعية وكان رجل جالسا
عند الجنيد قدس سره فدخل عليه الشبلي فمدح الشبلي كثيرا فقال الجنيد انت تمدح لهذا
الخنزير فحصل للصوفي انفعال وما تغير الشبلي من حاله رشحة قال ليس الصوفي عبارة
عما قاله الخوجه عبد الله الانصاري التصوف تراب منخول رش عليه الماء لا يتغير منه ظهر القدم
ولا يتاذى منه كفه بل خلاصته ان يحمل اثقال الكل ولا يضع اثقاله على احد الا باعتبار

الظاهر ولا باعتبار الباطن رشحة قال ينبغي للطالب ان يكون صابرًا على بلاء الله تعالى
بل يكون شاكرًا عليه لان لله تعالى بلاء فوق بلاء فقال قال مولانا نظام الدين عليه
الرحمة ولدت امرأة توامين متصلي الظهر فلما بلغا كانا شاكرين راضيين فسالهما واحدا انكما
مبتليان بهذا البلاء فعلى ما تشكران فقالا لا نعلم ان لله تعالى بلاء فوقه بلاء اعظم منه
فلا نهاية لقهره وبلائه فنخاف ان نبتلى ببلاء اكبر من هذا ثم مات واحد منهما فقال
الثاني انظروا فقد جاء بلاء اعظم من الاول فلو يقطع مني اموت وان لم يقطع ينبغي
ان احمله حتى يفارقني بدنه بالمرة رشحة قال قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اليوم
لي ثلاثون سنة اتكلم مع الحق واسمع منه والناس يتخيلون اني اسمع منهم واتكلم
معناه انما نظهر من المظهر ليس منه رشحة قال قال الخوجه نقشبند رأيت رجلين في مكة
المباركة زادها الله تعالى شرفا وكرامة احدهما رفيع الهمة وثانيهما دني الهمة فدني
الهمة رجل رأيته في الطواف كان قريب الباب الترم صدره بجدار الكعبة باسطا يديه
يطلب من الله تعالى غيره تعالى ورفيع الهمة شاب رأيته في سوق منى باع واشترى الى خمسين
الف دينار فما غفل عن الله تعالى مقدار لحظة فخرج من عينيه الدم من باطني رشحة
قال سيدنا مولانا كان ابو يزيد يمشي في طريق فاستقبله كلب مبلول ذيله فقال له
الكلب بلسان فصيح يا ابا يزيد ان اما كوك لو كان يصل الى ذيلك مني كان يطهر بالماء

لكن تشميرك الذيل واعتقادك انك افضل مني والمطهر باقي ما يغسل ويطهر رشحة
جلس رجل في مجلس سيدنا مولانا بالمراقبة فغضب عليه وقال هكذا جلس رجل في مجلس
مولانا نظام الدين بالمراقبة فقال له مولانا ارفع راسك فقد انظر ان الدخان يخرج
منك فما لك بالمراقبة ينبغي لك الى سنين ان تحمل الماء والاحجار للاستنجاء وتكنس وتطهر
المطهر حتى يحصل لك استعداد ان تكلم بك كلاما فاين انت من المراقبة رشحة حين كان في حضر
فقيرا وقال لي حين رجعت حضرة الخوجه علاء الدين الغجدواني قدس سره قال لي اعتبر فيك ان من كان
الفرد في الفرداني لا اكون غافلا عن الله تعالى ثم اذا اتصلت به عين هكذا امكانا آخر
حتى يحصل لك ملكة الحضور والشهود رشحة قال نقل عن الجنيد قدس سره الطالب
الصادق من لا يجد ملك الشمال شيئا منه يكتبه الى عشرين سنة ليس معناه ان لا يصدر منه
معصية ويكون معصوما بل معناه ان يتبادر بعد وقوع الجناية الى التوبة والاستغفار
حتى لا يكتب عليه شيئا رشحة قال قال الخوجه عبد الخالق الغجدواني ينبغي ان تحمل اثقال الخلق
ولا يتيسر هذا الا بكسب الحلال قلبك مع المحبوب ويدك في الشغل امر مقرر في طريق
الخوجكان قدس الله اسرارهم رشحة قال قال الخوجه محمد علي حكيم الترمذي ان للحوق القلب
درجات ولا يحصل حيوة القلب الا بالاقتضاء والاقتضاء دوام الذكر في النوم واليقظة
والذكر في النوم ان يري في النوم انه يذكر فهذا ذكر النوم والشيخ ابن العربي وغيره لا يقولون

له ذكر ولا يحسبونه موجب الترقي لان موجب الترقي ما يكون معه العلم يعني يكون ناشئا
من العلم وهذا الذكر ليس من هذا القبيل رشحة قال قال الخوجه محمد بادسا تصل الذكر
الى ان يصير حقيقة الذكر متحققة بجوهر القلب يحتمل ان يكون معناه ان حقيقة الذكر امر منزه
عن الحرف والصوت وجوهر القلب عبارة عن لطيفة مدركة فهو ايضا مقدس عن شائبة الكيف
والكم فبكمال الاشتغال بالذكر تتحقق هذه اللطيفة بذلك الامر المنزه عن الحرف والصوت
فيظهر ان يوصف لا احدية باستيلاء الذكر ولا يكون تميز وفرق بين القلب وحقيقة الذكر
لانه قد حصل للقلب ارتباط مع المذكور لا يسع شيئا غيره رشحة قال ذات يوم رحت عند
مولانا نظام الدين وهو يباحث العلماء وجلست ساكتا فبعد الفراغ من المباحثة توجه الي
وقال السكوت افضل او الكلام ثم قال اذا كان رجل ما بقي له تعلق بالنفس بل بالروح فكل
ما يفعل مباح له او لا بجميع الافعال وبال عليه ثم قال سيدنا مولانا ما سمعت كلاما
افضل من هذا رشحة قال قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة الشريعة والطريقة والحقيقة
يمكن ان تتبين في جميع الامور مثلا الكذب قد ورد النهي عنه فلو توجه احد وسعى
في ان يزول منه الكذب واستقام عليه حتى لا يصدر عنه الكذب اختيارا او بلا اختيار لكن ما
ارتفع ارادة الكذب عن باطنه فهذا شريعة والمجاهدة والرياضة لتزول ارادة الكذب عن باطنه
طريقة وصيرورته هكذا ان لا يصدر منه الكذب اختيارا وبغير اختيار ولا يخطر

ولا يعلم حقيقة وكان سيدنا مولانا يستحسن هذا الكلام من مولانا رشحة قال قال الخوجه
نقشبند قيل لي في بداية الجذبة كيف تدخل في هذا الطريق قلت بشرط ان يكون ما اريد
واقوله فجاء الخطاب لا بل يكون ما نريد وما نقول فقلت ليس لي طاقة هذا فخلوني ونفسي
الى خمسة عشر يوما فخربالي وحق بدني فلما انقطع الرجاء جاء الخطاب انك ما تريد وما
نقول يكون هو وهذا المقدار مذكور في المقامات لكن سمعت من مولانا يعقوب الجرخي
قال قال الخوجه نقشبند حين اعطاني الله تعالى هذه النعمة ما طلبت شيئا الا طريقا
يكون موصلا اليه البتة رشحة ذات يوم كان ينصح المريدين ويتكلم معهم بالغضب فقال انتم
لا يناسبكم هذا الطريق لانه دقيق وانتم لا تقدرون ان تقطعوا مرادكم وتقوموا على
مراد آخر وهذا صعب عليكم فاذا قول لكم دوحوا ادعوا الخنازير واعبدوا الاصنام تنسبوا
الى الكفر فلا ينبغي لكم هذا الطريق فاين انتم واين هذا الطريق ثم قال كان في خانقاه
الخوجه نقشبند قدس سره رجلان عالمان وكانا يباحثان في الايمان فكان مباحثتهما
الى مدة طويلة فبرز الخوجه نقشبند وجاء عندهما وقال الان تريدا صحبتي فاتركا الايمان
فاضطربا زمانا طويلا حتى ادركا معناه فزال اضطرابهما رشحة ذات يوم خاطب سيدنا
مولانا واحدا وقال له ان يحصل لك من صحبة الخوجه نقشبند قدس سره شيء ثم تروح عند
اخر وتجد منه ايضا تلك النسبة فما تفعل اتترك الخوجه نقشبند او لا تترك ثم قال من

اي مكان تجد تلك النسبة فاعرف انها من الخوجه نقشبند وقال ان واحدا من مريدي
قطب الدين حيدر جاء في خانقاه الشيخ شهاب الدين السهروردي وكان جائعا فتوجه
الى قرية شيخه وقال شيئا لله يا قطب الدين حيدر فلما سمع حاله الشيخ شهاب الدين السهروردي
ارسل اليه الطعام فلما فرغ من الطعام توجه الى قرية شيخه وقال شيئا لله يا قطب الدين حيدر
ما انسيتني فلما رجع خادم الشيخ الى الشيخ سأله الشيخ كيف وجدت الغريب قال رجل سفيه يأكل
طعامكم ويشكر قطب الدين حيدر فقال الشيخ رحمه الله تعالى وخذ طريق الارادة عنه من اي
مكان يحصل له فائدة يعتقد انها من بركة شيخه **رشحة** قال ان يجد المريد شيخا اكمل من شيخه
ينبغي ان يترك الكامل ويتصل بالاكمل وقال قال الشيخ عثمان الحيري قدس سره كنت في بداية
الحال طالبا للوجد واذواق الصوفية فحضرت يوما في مجلس وعظ الشيخ يحيى بن معاذ
الرازي فتعلق قلبي به ثم لما رحت عند شاه شجاع الكرماني اخرجني وطردني من بابه وقال هو
رجل رائي المذهب لا يجيء منه شيء فقلت في نفسي انه شيخي لا اروح من عنده فبعد ايام طلبني
والتفت الي ثم عزم الشيخ الى زيارة الشيخ ابي حفص الحداد وكنت معه فلما رأيت ابا حفص
الحداد صرت مضطرا ان اكون في صحبته ولا اقدر على اظهاره عند شاه شجاع فقال الشيخ
ابو حفص الحداد لشاه شجاع خل هذا الشاب عندي فتركني عنده فكنت عنده حتى حصل
مقصودي ومرامي ببركة صحبته **رشحة** قال ان واحدا من الاكابر وصل الى باب مسجد ورأى

الشيطان يخرج مضطربا من المسجد فرأى في المسجد رجلا يصلي ورجلا آخر نائما عنده
فقال له يا ملعون لم دخلت المسجد قال دخلت لافسد صلاة المصلي بالوسوسة لكن
هيبة النائم وعظمته ما تركتني ان اوسوسه فترددت من عنده **رشحة** قال قال السيد قاسم
كنت يوما جالسا في مجلس مولانا زين الدين ابي بكر التايبادي فجاء رجل صوفي عنده فسأله
مولانا انت تحب شيخك اكثر او الامام ابو حنيفة فقال شيخي فغضب مولانا عليه غضبا شديدا
حتى قال له يا كلب وقام ودخل بيته ثم خرج مولانا وقال يا فلان غضبت عليه تعال
نروح عنده ونعتذر منه فقمت مع مولانا فوجدناه في الطريق مقبلا فقال كنت قصدت
ان اجيء عندكم واعتذر الي فقال يا مولانا كنت سنيا في مذهب الامام وعلمت بما قاله فما
زالت صفة من الصفات المذمومة وجلست اياما معدودة عند هذا الرجل فزال عني
جميع الاوصاف المذمومة فاي مانع من ان احبه اكثر من الامام فلو يكون في الكتب ان هذا
الحب لا يجوز اتركه واتوب منه فاعتذر منه مولانا عذرا كثيرا واستحسنه **رشحة** قال
عزمت يوما باتفاق مولانا سعد الدين لزيارة الشيخ بهاء الدين عمر قدس سره فقال مولانا
في الطريق ينبغي لي قطب يتصرف في باطني حتى اخرج عما سوى الله تعالى فلما رحنا وجلسنا عند
الشيخ توجه الشيخ الى مولانا وقال له ما مقصودك من تصرف القطب فليس تصرف هذه
الطائفة الآن ترتفع الموانع والحجب التي عرضت لاستعداده بصحبتهم ثم ذلك الاستعداد

بعد رفع الموانع يقبل المواهب فالسالك باستعداده يصل الى مقصوده قال سيدنا
مولانا ان الشيخ بهاء الدين ما فهم مقصود مولانا سعد الدين فكان مقصوده اطلب
تصرفا يكون في طريق الخواجكان قدس الله ارواحهم حين يتوجه الشيخ الى باطن المريد ويتصرف
فيه يحصل للمريد ارتباط واتصال بقلب الشيخ بواسطة ذلك الارتباط والاتصال يحصل
بينهما اتحاد بذلك الاتحاد ينعكس نور باطنه الى باطن المريد فهذه صفة تنشئ من
استعداد الشيخ تظهر بطريق الانعكاس في استعداد الطالب فمثل هذا الامر لا يكون طلبه
من استعداد نفسه لكن هذا الارتباط لو يصير متصلا ويدوم الذي حصل بطريق
الانعكاس ويبقى فقدر المقصود وكان مولانا سعد الدين طالبا لهذا الامر الذي
يجيء من خارج استعداده لا الذي يظهر من استعداد نفسه رشحة يقول راقم الحروف
قال بعض المحققين كل من الاعيان الثابتة التي صار موجودا خارجيا مظهر اسم خاص وعلى
الخصوص الملكية مرجعهم اسم هو مظهرهم ولذا خصوصهم وشهودهم بذلك الاسم لا يتجاوزون
عنه الى اسم آخر وآية وما منا الا له مقام معلوم دليل على هذا المعنى بخلاف الانسان فانه
لما كان له كدورة الجهولية والظلومية فر من خصوصيته وتعينه وتوجه الى ما وراء
خصوصيته وتعينه ولهذا صار حامل الامانة وواجد حقايق كان منحصرا في الاستعداد
الانساني رشحة قال قال الشيخ نجم الدين رايت في بحر الحقايق واسفا ما عرفناه وقد رصحبة

المشايخ ولا يعرفه بعد رشحة قال قال الشيخ ابو القاسم الكرماني اصحب من يفنى فيه او هو
يفني فيك او تفنيان كلاكما في الله لا تبقى انت ولا هو رشحة جاء في خاطر واحد ان يتوجه سيدنا
الى باطني ويتصرف في فاشرف على خاطره وقال كمال التصرف لا يقع الا ان تفنى في او انا افنى فيك
ثم قال كلام الخواجه عبد الله الانصاري كنت رجلا صحرانيا خرجت لطلب عين الحيوة ووصلت الى
الخرقاني فوجدت عنده عين الحيوة فشربت ماء الحيوة كثيرا حتى ما بقيت انا ولا الخرقاني رشحة
قال قال الشيخ ابو سعيد ابو الخير ان سبعماية من المشايخ تكلموا في ماهية التصوف واحسنها واعمها
التصوف صرف الوقت الى ما هو اولى به رشحة قال قال الشيخ ابو سعيد رحمة الله عليه
انتم تجيئون عندي مع اللحم القديد فاسعوا حتى تجيئوا عندي باللحم الجديد قال الشيخ
محيي الدين بن العربي انه كان مقصود الشيخ بتعليمهم يعني لا تجيئوا عندي باقوال الناس ولحومهم
بل جيئوا باحوالكم ومعرفتكم الخاصة يعني ما يقع في قلوبكم بلا واسطة من الله تعالى رشحة قال
قال سيدنا مولانا كان الجنيد رحمه الله لا يتكلم بالاسرار والمعارف الغامضة الا قليلا
فاتفق كلامه يوما في المعارف بلا اختيار فنظر الى اهل المجلس فما وجد لاحد استعداد ادراك
تلك المعارف فقال انظروا في المجلس احد باستعداد هذه المعارف فلما فتشوا جدا
وجدوا حسين بن منصور الحلاج في ناحية من المجلس فاخرجه من مجلسه فان الشيخ ما كان
يتكلم بحضوره من المعارف لانه كان مكاشفا بانه يفشي اسرار الحقيقة رشحة قال قال

قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة ينبغي للشيخ ان يلبس اللباس الفاخر ويظهر على المريدين
بالصورة الجميلة بالحشمة والعظمة حتى لا يجيء في نظر المريد محقرا فتضعف رابطته وليس سبب
حصول مقصوده الا الرابطة مع الشيخ ولهذا امر النبي صم بتسريح اللحية وغيرها ولكن
ليس لي فرصة التزين بهذا الوصف لربط قلوبهم وزيادة اعتقادهم رشحة قال قال الشيخ
يعقوب وصلت الى صحبة شيخ في ترمذ فكان يبالغ في انه لا يصل احد الى الله تعالى بغير الشيخ
فقلت له ان اية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا تدل
على انه يكفي العمل بالكتاب والسنة ولا يكون تحصيل اخذ الشيخ والمقتدي واجبا فسكت الشيخ
وما اجاب شيئا ثم عرضت هذا الكلام على الخواجه نقشبند فاستحسنه رشحة في تقريب تعظيم
الشرفا قال ذات يوم كل بلد يكون فيه الشرفا ما اريد ان اسكن فيه لاني لا اقدر على
تعظيمهم كما هو حقه وقال ان الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه ذات يوم قام
مرات في اثناء الدرس وجلس ولا يعرف احد سببه فسأله واحد من تلامذته عن سببه
فقال الطفل من الشرفا يلعب بين هذه الاطفال فحين يقع نظري عليه اقوم وحين يغيب
اجلس رشحة قال سأل اكابر سمرقند ان رأى احد في المنام ان الله مات فما تعبيره فقال
الاكابر من رأى ان مات النبي صم فتعبيره انه وقع منه قصور وفتور في متابعة النبي صم
لموت النبي فوت شريعته وهنا مثله قال فقلت عسى ان يكون تعبيره ان من كان له حضور

وشهود مع الله زال حضوره وشهوده فالمراد بموت الله زوال الحضور والشهود وسمع راقم
الحروف تعبيره من مولانا عبد الرحمن بنوع آخر قال يحتمل ان يكون تعبيره بموجب الاية الكريمة
افرأيت من اتخذ الهه هواه كان متبعا للهوى فمات الهه يعني هواه فرؤياه تدل على زيادة الحضور
والشهود رشحة قال كشف القبور عبارة عن ان يتمثل صاحب القبر بصورة مناسبة من الصور
المثالية فصاحب الكشف يشاهد بالبصيرة ولما اعطى الله تعالى للشياطين قوة التمثل
باي صورة يريد لا تعتبر طبقة الخواجكان بهذا الكشف وغيره وطريقتهم حين يروحون لزيارة
القبور ويجلسون عندها ان يخلوا باطنهم اولا من جميع الاحوال ثم ينظرون فاي شيء
ظهر على قلوبهم بعده ينسبونه اليه وهكذا طريقتهم في صحبة الاجنبي حين يجلس عندهم
اجنبي ينظرون بعده الى باطنهم فما يظهر يقولون هذه النسبة منه لا مني وقال الشيخ محيي
الدين بن العربي لهذا التجلي تجلي المقابلة وظهور هذا المعنى بواسطة صفاء قلوبهم عن
الاغيار لانه اذا اصفى القلب عن الاغيار صار محاذيا للذات التي هي بلا كم وكيف
فحين يركونه على طبعه لا يظهر فيه شيء الا بلا كم وكيف فلا يظهر فيه شيء عنده الا بالمقابلة
يوما اني كنت في نشاط فقال مولانا نظام الدين عليه الرحمة تعالى لنروح لزيارة القبور
فرحت معه فلما وصل بقبر جلس عنده فقام وقال كان صاحب هذا القبر رجلا مجذوبا فسألت
واحدا من هذا القبر فقال الشيخ ابراهيم المجذوب ثم راح عند قبر ذلك فقال كان نسبته

العلم غالبة عليه وكان الفقير للشيخ زين الدين كوي عارفان وكان عالما متبحرا في جميع العلوم
رشحة قال قد تحقق عند المحققين ان يكون الترقي بعد الموت والشيخ ابن العربي على هذا قال السلمي
اجتمعت في تجل من التجليات بالشيخ ابي الحسن النوري فقبلني وذا لظما وبيني فقلت ما قلت
ان الظان التوحيد لا يروي من الغير فحصل له الانفعال فقلت حين ياخذ الدون من العالي
لما اخذ من الغير وغيره هذا ايضا يدل على الترقي بعد الموت يقول راقم الحروف ان الشيخ محيي
الدين بن العربي قدس سره ذكر في الفتوحات ان من جملة من ينفي الترقي بعد الموت الشيخ ابو الحسن النوري
فلا يخلو اما انه بعد الموت من علم بعلم اليقين ان يكون الترقي بعد الموت وعلم باليقين انه لا
يقع فعلى كل حال يلزم الترقي بعد الموت رشحة قال قال الله تعالى للغوث الاعظم يا غوث
الاعظم قل لاصحابك باختيار الفقر على الغنى فاذا تم فقرهم فلا هم الا انا رشحة قال قال
الاكابر رحمهم الله جهد كن كه بعمل خود نكريزي يعني تفهم انه ليس العمل مستندا اليك بل كله
قائم بالحق تعالى رشحة قال وقع في كلام بعض الاكابر ان يريد الله تعالى ان يعرف ذاته
يعرفه في مرتبة الواحدية يحتمل ان يكون معناه ان في مرتبة الحقائق المجردة الانسانية التي
في اصطلاح البعض مرتبة الواحدية عبارة عنها اراد الله تعالى ان يعطي علما واستعدادا
من عنده للانسان يعرف الله تعالى بذلك العلم والاستعداد فلما لم يعرفه الا بعلمه فكانه
عرف الله تعالى نفسه رشحة قال ليلة من الليالي كان وجع للخوجه باقي فما نام فنامت ايضا

من وجعه ثم قال ان بالكشف يعلم احوال من يكون له تعلق به ويتالم من المه لكن ينبغي لكل شيء
يحصل الالم ان يتالم بالمه فان واحدا ضرب سوط الفرس حتى خرج منه الدم فخرج الدم
من جنب الشيخ ابي يزيد رحمه الله تعالى ففي هذا الكلام اشارة الى التحقيق بمقام الجمع وتحقق
هذا الكلام قد مضى رشحة قال سال واحد مولانا بهاء الدين عمر عليه الرحمة ان بعض المحققين
في اوايل الحال قال الممكن عين الواجب وفي الاواخر رجع عنه وقال بل الواجب عين الممكن فما سبب
فقال الشيخ في جوابه كان الكلام الاول في عدم استقامة الحال والثاني في استقامة الحال
الفصل الثالث في كلام تكلم به مع بعض المريدين وخاطبهم بنسبة اهل البداية والنهاية
والتوسط وهو يحتوي في مائة وعشرين رشحة رشحة قال ان الشيخ بهاء الدين عمر سالني السفر
للمبتدي احسن او الحضر فاظهرت العجز عن الجواب رعاية للادب ثم بالغ الشيخ فقلت احسن
للمبتدي في السفر لا النقد ثم خاطب سيدنا مولانا لاهل المجلس ان السفر يكون لاهل
التمكين ولا يناسب للمبتدي فيجلس في مكان بطريق العزلة حتى يحصل له التمكين ومن حصل
له طريق القوم فالاحسن والاولى له ان يجلس في بلاده ويشتغل بالذكر وما امر شيخه
لا انه من خوف ملازمة الاقرباء وغيرهم لا يجيء منه المعصية ويمتنع عن خلاف الشرع وخلاف
مرضي الله تعالى ورسوله وقال بعض المشايخ ان المبتدي ينبغي له السفر حتى يرتفع منه بسبب
مهاجرة الاوطان ومفارقة الاخوان بعض العادات الرسمية والمالوفات الطبيعية

وهذه الرياضة والمجاهدة يحصل له التزكية والتصفية لكن طريق الخوجكان عليهم الرحمة
في باب السفر والاقامة هكذا انه ينبغي للطالب ان يختار السفر لتحصيل المرشد فاذا وجد
المرشد يترك السفر ويصحبه حتى يحصل له ملكة الحضور والشهود مع الله تعالى واذا وجد
المرشد في مدينته لا يخرج من عنده فقير هذا كله تضيع الاوقات وقول الشيخ الي ابا
يزيد البسطامي سافر في بداية الحال ووصل الى شيخ كامل مكمل فقال ذلك الشيخ لابي
يزيد المكان الذي خرجت منه كان مقصودك فيه فرجع وكانت امه ضعيفة فلازم خدمتها
فببركة خدمتها حصل مقصوده وتاول الشيخ ابن العربي كلامه يعني اشار الشيخ لابي يزيد ان
المقصود الحقيقي محيط بجميع الازمنة والامكنة لا تخلوا ذرة من ذرات العوالم من احاطته
فنبه ابا يزيد على سر احاطته يعني ليس حاجة الى السفر وقطع المسافات في طلبه رشحة قال
ينبغي للسالك ان يختار طريق الذل لحصول الفنا ومشاهدة الجمال اللاهوتي في مرآة
فنائه رشحة قال كل طالب لا يحصل له سرور وانبساط من شتم الناس وذمهم لا يجد
رائحة من طريق الصوفية لانه لا فاعل في الوجود الا الله فما يحصل من المحبوب محبوب فالذلة
والشتم والذم يكون سبب الحضور والشهود رشحة قال من يقول شيئا لواحد يكون موجب
الاهانة له فلا بد ان يحصل له الاذى لان الانسان مجبول على التاثر بالاهانة
ولنسبة النقصان اليه فينبغي ان نترك هذه الصفة ولا نزول بالمراقبة ولا بالذكر

الا ان يرجع الى الله تعالى بالتضرع والسكون عند ارباب الطريقة عبارة عن هذا رشحة
قال ان اصحابنا يقولون بالليل والنهار يا سبوح يا قدوس وان يذم احد يتغيرون ويتاذون
منه والقائلون سبوح وقدوس لو يرفعوا التغير والتاثر عنهم كان اولى رشحة قال لا يظهر
شيء الحقيقة الانسانية مثل ما يظهرها البلاء والمحن فانهما بالخاصية يرفعان الحجب الغليظة وغيرها
كما اشار اليه النبي صعم ان اشد البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل واعتقادي
هكذا ليس احد من الاصحاب على هذا الاعتقاد رشحة قال ان صوفيا صاحب حال وجد مشي
في طريق وكان الكلب نائما على طريقه فاقامه حتى يمشي بالراحة فبعد هذا الفعل ان لم يتغير حاله
حاله فيفهم ان هذا مكر من مكر الله رشحة قال المكر مكران مكر بنسبة العوام وهو ان يعطي النعمة
مع وجود التقصير ومكر بنسبة الخواص وهو ابقاء الحال والوجد مع ترك الادب رشحة قال
من كان مشغولا بالذكر على الدوام في طريق العلية النقشبندية ينبغي ان يكون على طريقات
يقع التنازع والمحادثة ظاهرا بينهم لامر الدنيا او غيرها حتى شتم كل منهما الآخر بل كسر راسه
لكن باعتبار الباطن ينبغي ان يكونا محبين بل بالاذى والشتم يكونا مسرورا والوقت في الباطن
ولا يصيرا غافلين وذاهلين عن الله تعالى بل ينبغي ان يكون الحضور غالبا من الحال الاول رشحة
قال ان الله تعالى على الدوام بالتجلي الايجادي متوجه الى جميع الموجودات لمن يختار العزلة
باختياره ويسمي الخلوة فالعزلة من ان يحسب هذا التجلي العظيم باطلا فهذا من فرط.

جهله فانه لو يعتقده حقا لم لا يقوم باداء حقه و لم يختار العزلة والطائفة الذين
هم مستغرقون في الله ومستهلكون في ذات الله ولا يقدرون ان يتوجهوا الي الامور الكونية
فلا كلام عليهم رشحة قال ان السر في ان النسبة الخواجگان في الملاء يحصل الجمعية وفي الخلاء
التفرقة هو ان هذه النسبة محبوب والمحبوب في الخلاء يحتجب رشحة قال الطائفة هذه النسبة
علي وجه نفس التوجه اليه مانع من ظهوره كما هو ظاهر في المظاهر الجميلة حين يتوجه احد الي
جمال محتجب وقال الطائفة هذه النسبة علي وجه ان يزجر الكلب بلا عدد تزول هذه النسبة
رشحة قال الاشياء تتبين باضدادها فالتوجه الي الخلق ضد التوجه الي الحق فانه
يحصل للضد كراهة من الضد فيفر من المكروه الي المحبوب فلهذا اهل هذه السلسلة يروحون
في الاسواق وفي ازدحام الخلايق حتي يتجذب القلب بواسطة ضديتهم والكراهة من
شغلهم الي الله تعالي رشحة قال في بداية الحال يضر اختلاط اهل الغفلة ولو كان
ذلك الرجل زاهدا متقيا لان هذه النسبة فوق نسبة الزهد والتقوي فمن صحبة الزهاد
والمتقين يتبدل الصفا بالكدورة لان الغلبة فيهم لنسبة الزهد والحكم علي الغالب
رشحة قال لا تصحبوا من يكون غالبا عليكم حتي لا يأكلكم يعني باعتياد هوي النفس لا يكون
قويا عليكم حتي لا يقع فتور وقصور في احوالكم رشحة قال من حصل له طلب هذه الطريقة
ويشوشه خاطر التزوج ينبغي ان يستخير فان لم يسد فيع ينسافر ويبعد من النساء وان لم

يسد فيع يختار الصوم وتقليل الطعام حتي تنكسر الشهوة وان لم يسد فيع ينبغي ان يدور
عند اهل القلوب ويلتمس منهم زوال هذه الوسوسة فارجو من الله تعالي ان تندفع بتوجههم
رشحة قال تزويج النساء يجوز للانبياء عليهم السلام ولكمل الاولياء فانهم لا يصيرون
محجوبين به عن الحق سبحانه وللعوام حتي يلحقوا بالمرتبة الحيوانية ولا يجوز لغيرهم من الطائفة
المتوسطين فان تزوج نفس واحد مع الله افضل من الف ولد صالح لان فيه احتمال النفع ولا يحتمل
الضرر وفي الاولاد الضرر والنفع محتمل رشحة قال وانا اعطاني الله العمر الطبيعي وكل
العمر اكون مستغفرا لانه يكون كفارة لمعصيته وقعت مني وهي التزوج رشحة ان يقول قائل
النكاح سنة فكيف يجوز نفيه اقول نفيه ليس علي الاطلاق بل بنسبة اشخاص يوافق استعدادهم
التجريد والتفريد اعلم ان اولياء الله يكونون مظهر اسم الحكيم ففي كل زمان علي مقتضي الحكمة
يجري الله علي السنتهم كلاما يكون فيه نفع للخلايق وفي هذا الزمان استعداد اكثر الناس
ضعيف لا بد لهم من التجريد والتفريد حتي يحصل لهم المعرفة وما خلق الله تعالي الخلق
الا للمعرفة فان لم يلزموا التجريد تغلب عليهم الاوصاف الحيوانية فيخرجون من دائرة
الانسانية رشحة كان سيدنا ومولانا ذات يوم يخاطب واحدا ويمنعه من تعلق الخاطر بالمظاهر
الجميلة فقال انا قد شاهدت البطال انه كان له التعشق والتعلق بصاحب جمال فكان يروح
معه لا ينقطع من صحبته وسمعت ايضا من واحد انه حصل هذا الحال لا سد فاعرف ان علاجه يكون

فيه بينك وبين الحيوان اشتراك ليس فيه لا يتضيع الاوقات فلا ينبغي للانسان ان يقوم
في منزلة الحيوان وان كان واحد ابتلاه الله تعالى بهذا فلا كلام فيه رشحة قال ان حصل
من صحبة احد جمعية الخاطر والتوجه الى الله تعالى فلا ينبغي ان يتوجه الى الذكر لان المقصود
من الذكر حصول هذه النسبة رشحة ما دمت تشير بالهاء والواو وبالحروف فانت عبد الحروف
ولا يجيء منك شيء فاجهد حتى يرتفع الغبار والحجب من طريقك وتصير غيبا ان ذكر بدون هاء
وواو وقال هذه اشارة الى نسبة تحصل بصحبة الكمل ولا يسع فيه اشارة ها وهو رشحة
قال ان حصل لك حضور بصحبة احد فطريق حفظه ان لا تفعل شيئا يكون سبب كراهته ولهذا
قالوا ينبغي للشيخ ان يظهر على المريدين بصورة محبوبة جميل ويكون متقيدا بالنظافة المشروعة
فانه ليس له سبب لوصول الاحبة فاذا صدر منه مكروه طبعه زال حبه وزال النفع رشحة
قال اذا يجيء احد عند هذه الطائفة ينبغي ان يظهر افلاس الظاهر والباطن ولا يجيء بصورة
الغنا حتى يصير مرحوما رشحة قال حاصل طريقة الخوجكان الاقبال الى الله تعالى على الدوام
اقبالا ولا يكون تكلف رشحة قال المقصود الكلي ان يكون للطيفة المدركة اقبال على الدوام
الى الله تعالى وعليك بهذا الاقبال حتى يكون مقبولا رشحة طريق الخوجكان اجل واكبر من
ان يكون ظاهرا بالتصنع والتكلف على طريقتهم مقبول الله ورسوله فالخوجه اولياء الكبير الذي
هو من كبار اصحاب الخوجه عبد الخالق الغجدواني رحمة الله عليه كان جلس على باب المسجد في اعتكاف

الخواطر فهذا خارج من دائرة الادراك والعقل وسئل سيدنا مولانا ما معنى الخلوة في
الملا قال اذا يدخل السوق لا يسمع اصوات اهل السوق الا ذكر الله وهذه الطريق ليس بسهل
رشحة قال الناس يحسبون هذا الطريق سهلا والخوجه محمد بارسا رحمة الله عليه كان على الدوام
يطالع رسائلهم ورسالة القدسية كانت معه على الدوام رشحة قال معرفة الخواطر في طريق
الخوجكان يكون على وجه الاتم الاكمل لانهم يحفظون النفس رشحة قال اعتقادي من هذا الطريق
ان يكون القلب متعلقا بذات الله تعالى على سبيل الذوق واللذة ويكسبون هذا المعنى بالاعمال
المناسبة هذا بدايتهم ونهايتهم ان لا يكون للكسب مدخل وهذا المعنى يصير ملك النفس رشحة
قال حصل يقينا لا يذهبه سيل ولا تحرقه نار مثلا من حصل له اليقين بوجود الحنطة لا يزول يقينه
باي وجه كان لكن من يظن ان الحنطة كذا ويتكلف عليه يزول يقينه بادنى تردد رشحة قال الحب
هذا الشعر معناه هذا من وضع رأسه على عتبته ولم يفتح كوة من بابه ثم قال اذا حصل لاحد
الطلب ينبغي ان يعده امرا كبيرا ونعمة عظيمة ويكون متوجها الى اداء حقه حتى ينفي وجوده الى
وجوده وعند الاكابر الوجد مقدم على الطلب وفسر واحد منها النجم من طلب شيئا وجد وجد
هكذا من وجد شيئا طلبه فانه لو لم يتجلى الله تعالى بالتجلي الارادي في قلب عبد المومن لا يظهر الطلب
في قلبه ونتيجته ان يكون قلبه على الدوام متوجها اليه ولا يكون له قرار فوصل القلب للتجلي ولا
الارادي ثم صار طالبا له مثلا رجل يمشي تحت بيت مرتفع وكانت فيه صاحبة جمال فتجلت عليه

عليه وهذا الرجل نظر اليها وابتلي بحبتها فهو في هذه الصورة تقدم الوجد على الطلب وان
يقول قائلا ان كان الوجد مقدما فما الفائدة في الطلب قول ان الطلب لاستيفاء الحفظ
وان الوجد المقدم كان اجماليا ويطلب التفصيل رشحة قال قيمة القوم المرء على قدر ادركه
حقايق القوم رشحة قال ليس المقصود المراقبة والتوجه بل المقصود منهما ان يتبع جميع
الافعال المقصود واحد ويحصل دراك خاصا في جميع الاشياء رشحة قال اجل الاعمال
لا الحضور والجمعية لان الحضور والجمعية من المواهب ولا يكون تحت الاختيار وفقدانه
يوجب الكسل والفتور اما الاعمال فمن المكاسب ويكون تحت الاختيار ودوامها يوجب الحضور
والجمعية فقد تحقق بالخاصية ان يتبع التفرقة في الجمعية والحضور ولا يقع الفتور في الاعمال
ثم قرا هذين البيتين شعر ۵ يا رب ما دام هذا الكلب في فمه ۵ يصح قطع طريقي نحو عزتكا ۵
فاجعله لي تابعا او وسط ملحمة ۵ فاطرحني واقذفني لصحبتكا ۵ رشحة ذات يوم خاطب
الاصحاب بالغضب انتم تجيئون عندي حين يحصل لكم الحال و لا التفات وان يقع شدة لعله حتى
وغم تتنفرون فليس في حيز الاعتبار ان يجي احد لتحصيل الحال والذوق والوجدان
فهذا الحب يكون عارضيا لا ذاتيا رشحة ذات يوم كان يحدث في المعارف والحقايق
والكلام الدقيق وكان واحدا من الجماعة متوجها الى استماع كلامه وفهمه بالكلية فقال انت
تحب الكلام فقط لكن ينبغي لك انما تسمعه تعمل به والا فما استماع الكلام لا ينفتح ابواب المقصود

رشحة قال حسن الكلام عناية من الله لمن اعطاه وظهر عليه ولهذا ارسل الانبياء عليهم
السلام بالكلام لا بالجذب والتصرف رشحة قال اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح
والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق تعالى والحقايق الغيبية
من ذات الغيب تقطع المسافات البعيدة وتظهر بصورة اللفظ فيصل الى مسامع حقايق المستعدين
رشحة قال الكلام جمالي لان بالكلام يجذب المستمع عن نفسه ولا يكون الا في كلام الاولياء
فقرا هذين البيتين شعر علامات الولي ثلاث ثنتا اذا ما قد دوي ذكرا لاله وان نطق
اليه القلب يصبو ولا يدنو المحظور دناه قال صحبت بعض المشايخ فاعطاني كرامتين
احدهما كل ما اقول يكون جديدا ولا يكون مكررا وثانيهما كل ما اقول يكون مقبولا لا يكون
مردودا رشحة لما وصل راقم الحروف في مجلسه المرة الثانية قلت قصيدة في مدحه وكانت مشتملة
على معارف الصوفية فقرا مولانا موسى الذي كان خادمه تلك القصيدة عنده في الخلوة
فخاطبني اليوم الثاني وقال كنت في هراة في زمان ميرزا شاهرخ وقد اشتهر اشعار السيد قاسم
التبريزي وكان بعض الشبان يقولون اشعارا مثل اشعار السيد قاسم في التوحيد والمعارف
والحقايق وما كان يوافق احوالهم فالظاهر انه كان من باطن السيد قاسم انتشر الى بواطنهم
والقا وان لم تكن من حالهم لكن لما كان استعدادهم قابلا لمظهرية تلك الحقايق والمعارف
كانوا معتادين من ابناء جنسهم رشحة قال كان رجل كهل خارج باب المدينة ويخيط الكوفية

سمعت منه كلاماً يفهم ان لم ذوق هذه الطائفة فمن ذلك اليوم كنت مراعياً الادب
معه حتى ما تقدمت عليه في الطريق لرعاية اداب ذلك الكلام رشحة قال الان اسمع
ان رجلاً كافراً في الخطا يتكلم بكلام القوم بالتحقيق والفصاحة والبلاغة اروح عنده
واسمع منه كلام القوم وارى له المنة علي رشحة قال بعض الاكابر ان علم النحو علم يمكن
ان يضبط اصوله فكنت اتمنى ان يكون التصوف ايضاً في كتاب يمكن ان يعلم ويضبط في اسبوع
ويحصل به المقصود لكن المقصود لا يجيء الا بالمشقة والمحنة لكن قال بعض منهم التصوف
امر سهل مرآة متوجهة الى جانب آخر فالتصوف قلب وجهها رشحة قال الفقير ان زبدة العلوم
علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم التصوف وموضوع هذا العلم بحث الوجود يقولون
انه ليس في جميع المراتب الكونية الالهية الا وجود واحد ظهر بالصورة العلمية وهذا بحث
مشكل ودقيق جداً لا يجيء في التعقل والنظر فيه من حيث العقل ضلالة وزندقة لان الكلب
والخنزير وامثالهما من الحيوانات الخسيسة وانواع النجاسات والقاذورات اطلاق الوجود
عليها قبيح وشنيع واستماعها معصية وخلاف اصطلاحهم فالواجب على الطالب ان يكون
متوجهاً الى تصفية مرآة الحقيقة من النقوش الكونية فلا يتوجه الى امر آخر حتى ينعكس النور
على حقيقته ويظهر عليه كما كان بتوسط التصفية والتزكية رشحة ذات يوم خاطب فقيراً
بهذا الشعر ٥ لا تكن انت ان ذاك الكمال ٥ دع برا استغرقا فذاك الوصال ٥ شعر عنه

قف على هذا المطلب النفيس

رميت

رميت بسهم البعد والصيد حاضر ينادیك اني من وريدك اقرب ثم قال له انت
جئت عندي وما التفت اليك ظاهراً لكن افهمت الاوصاف الكثيفة الغير المطلوبة قد زالت
عنك والاوصاف الكثيفة المطلوبة استغرقت فيك وليس لك خبر وضرب مثلاً اذا خرج البطيخ
من الزهر ففي كل يوم بل في كل آن يأخذ صفة وتزول عنه صفة وهو لا يفهم ولا يدرك هذا
المعنى وان يقل راعي البستان زال عنك صفات كذا وكذا وجاءك صفات كذا وكذا لا يعتني
لكن حين يصل الى مرتبة الاستواء وينظر الى نفسه ويجدها مستوية يعتقد كلام الراعي وفي
اثناء هذا الكلام استولى عليه البكاء فبكى حتى سالت دموعه فيحتمل ان هذا البكاء والرقة
كان انعكس عليه من باطن المخاطب والله اعلم رشحة حين راح كاتب الحروف عنده المرة الاولى
سألني من اين قلت مولدي سبزوار لكن نشأتي في هراة فتبسم وقال وصل شيخ سبزواري وجلس
في ظل الجدار فلما رفع رأسه بعد لحظة رأى رجلاً رافضياً جالساً على الجدار مد رجليه فرأى
مكتوب في بطن قدميه اسم سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما فحصل للشيخ غيرة فاخذ
السكين وضربه في رجله حتى خرج من ظهر الرجل ففزع الرافضي وقال يا ايها المحبين تعالوا
قد ضربني خارجي بالسكين فازدحموا من كل جانب واخذوه وقالوا لم ضربت فتفكر في نفسه
انه قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فينبغي ان افعل حيلة واخلص فقال خلصوني
حتى اقول حالي عندكم فقال انا من جنسكم جئت من طريق بعيد فجلست في ظل الجدار

لا استريح فلما فعت رايتي رايت هذا الرجل كتبا اسما رجلين ما رايتا اسماوهما ابدا فتعب
وحصل لي الغيظ وضربها بالسكين في رجله حتى يلم رجله واستريح من رؤية اسميهما فلما
سمعوا هذا الكلام استحسنوه وخلصوه فتبسم الخوجه وقال انت من هذا البلاد ثم قال كان
رجل من المشايخ وصل مع القافلة عند الروافض الغلاط فجاء جماعة من سفهائهم حول
القافلة وابتدؤوا بسب سيدنا ابي بكر حتى اراد اصحاب الشيخ ان يزجروهم ويمنعوهم فقال
الشيخ لا تؤذوهم لانهم لا يشتمون ابا بكر الصديق الذي هو الخليفة بالاستحقاق
بل يسبون لابي بكر موهوم اخذ الخلافة بالظلم والغصب وكان عدوا للنبي صلعم
واهل بيته وكان منافقا فلما سمعوا الروافض هذا الكلام من الشيخ حصل لهم التنبه ورجعوا
من الباطل الى الحق فتابوا وبايعوا الشيخ وبعد هذا الكلام سالني من ابوك وباي شغل
هو مشغول وما اسمه قلت مولانا حسين الواعظ فقال قد سمعنا اوصافه وفضايله
وان موعظته مقبولة العوام والخواص ثم قال ان مولانا شهاب الدين السرامي الذي
كان استاذ الشيخ زين الدين الخوافي ومولانا يعقوب الچرخي جاء سمرقند واراد ان
يعظ الناس في المسجد الجامع فحضر في مجلسه مولانا محمد عطار السمرقندي وكان
في طريق الخوجكان عليهم الرحمة وكان متورعا ومتقيا وزاهدا فلما طلع مولانا شهاب
الدين على المنبر قبل اولا درجة المنبر ثم طلع فلما راى مولانا محمد عطار هذا الفعل منه

قام

قام وخرج من مجلسه فنزل مولانا شهاب الدين قبل التكلم عن المنبر وجاء عند
مولانا محمد عطار وقال باي سبب خرجت من مجلس وعظي قال لانا دائما في سعي ان لا يكون
بين الناس بدعة وانت من اين جئت من هذه البدعة بان قبلت درجة المنبر وقت الطلوع
اهذا في الكتب او وقع من السلف ومنك اعلم العلماء حيث تفعل مثل هذا الفعل فباي مصلحة
اجلس في هذا المجلس ثم قال سيدنا مولانا ان مولانا محمد عطار كان تابع الشرع وقامع
البدعة ووالدي مولانا حسن ايضا كان صاحب الملاحظة في الدين والملة مثل والده فلما
وصل راقم الحروف الى خراسان وحضر في مجلس الوالد قبل والدي ايضا درجة المنبر وقت
الطلوع فلما جاء في البيت حكيت له حكاية مولانا شهاب الدين ومولانا محمد عطار السمرقندي
التي سمعتها من سيدنا ومولانا فبكى والدي وقال لهذه نصيحة لك ان ارسلها الى الخوجه على لسانك
فبعده اخذ طريق الاحتياط وترك بعض الحركات التي كان يفعلها على المنبر وكان سيدنا
ومولانا يذكر بعض الاوقات بطريق الالتفات والعناية بعض الحكايات من الواعظين المتقين
فاذكر بعضها هاهنا وبعضها قد ذكر في ذكر درويش احمد السمرقندي رشحة قال ان عجبني
وعظ رجلين في سمرقند السيد عاشق ومولانا ابي سعيد تاشكندي وقال ان السيد كان
رجلا مرتاضا كان اثر الرياضة ظاهرا على جبهته وكان وعظه متينا وكنت اقوم كثيرا
لسماع وعظه وقال انه راى رجلا في المنام انه جاء جماعة كثيرة يقولون جاء موسى عليه السلام

فقال ذلك الرجل رحت مع القوم حتى انظر موسى عليه الصلوة والسلام فلما رأيته كان هو السيد
عاشق فقال سيدنا ومولانا ان السيد عاشق كان نحسا ان يرى بهذه الرؤيا رشحة قال حين
رحت في هراة اول مرة ورحت الى المزار فلما رجعت من المزار وصلت الى قرية مولانا شمس الدين
محمد سيركردي وكان رجلا عالما متقيا ومتورعا ومريد الشيخ شاه فوجي رحمه الله عليه في وقت
الصلوة وكان الناس عنده الى خمسماية نفر وهو يعظ الناس فجلست عنده اسبوعا ذات يوم
كان مولانا يبكي في وعظه فتوجهت الى سبب بكائه فقال ان الناس يقولون لمزار شاه وخ انه
رجل مسلم وسمعت ان الناس يتهمون رجلا بالزنا فامر بمير زان يرمى من المنادة فكيف يصدر
هذا الفعل من المسلم فانه كان ثبت الزنا كان يجب عليه الجلد او الرجم وان لم يثبت فلا شئ
عليه فعلى كلا التقديرين لا يجوز الرمي من المنادة ثم قال سيدنا ومولانا كان احوال الاكابر
هكذا كانوا يغتمون لاجل الدين والملة رشحة قال الشيخ عثمان الحيري طلب الاجازة
من ابي حفص الحداد للوعظ فقال الشيخ باي نية قال للشفقة على خلق الله فقال الشيخ
ما مقدار شفقتك فقال لو ان يطرحوني في النار بعوض عصاة الامة المحمدية اكون راضيا
لاجل خلاصهم فقال الشيخ يجوز لك ان تعظ الناس فاجازه فلما ابتدأ بالوعظ حضر الشيخ
مجلسه خفية فقام رجل في اثناء الوعظ وسأل يا ايها الناس اعطوني ثوبا استر به عورتي
فلما سمع الشيخ عثمان صوت السائل خلع جبته واعطاها اياه فقام الشيخ ابو حفص من مجلسه

وقال

وقال انزل يا كذاب فنزل الشيخ قبل تمام الكلام من المنبر وجاء عند الشيخ وقال ما رأيت من الكذب
يا شيخ فقال الشيخ امس ما قلت ان باعث وعظي الشفقة على خلق الله ولو كان فيك شفقة على
الاخوان المسلمين ما كنت تبادر في اعطاء السائل حتى كان يأخذ احد غيرك هذا الثواب والاجر
وانت بادرت في العطاء وحرمت الناس من الثواب رشحة ذات يوم راح راقم الحروف في مجلس
سيدنا ومولانا بنية التفاؤل للوعظ انه كان يجوز لي الوعظ ويخرج شئ من لسانه انه يجوز
لي او لا فلما جلست قال سيدنا ومولانا ان رجلا زاهدا جاء عند شيخ وقال يا شيخ اريد ان
اعظ الناس باي نية فقال الشيخ يا اخي لا تنفع النية في المعصية ثم قال درجة الكلام والوعظ
دقيقة عالية وعند الاكابر فيه اختلاف كثير وقال بعضهم يجوز الوعظ لمن وصل الى مقام
يكون لسانه نائب قلبه وقلبه نائب الحق سبحانه رشحة قال اذا زال لون النفوس الكونية من
مرآة المدركة فليس محاذيه الا الذات رشحة قال كل عمل يؤخذ من كامل مكمل ويداوم عليه يكون
سبب الوصول الى المقامات العالية رشحة قال التوجه الى دفع الاخلاق الذميمة والرذيلة
متعسر فخذ عملا من اعمال الباطن وكن منتظرا الى الجذبة حتى تخلصك بالمرة من كل ما سوى الله تعالى
رشحة قال ينبغي للمسلمين ان يختاروا واحدا من الامرين اما ان يأخذوا شيئا من الحلال لا
يكونوا مشتغلين بالزراعة ويحفظوا انفسهم في كسبهم كما هو طريق الخواجكان ويخلوا انفسهم
تتفكروا من وجود شئ وعدمه ويصحبوا انتخابا بحوا ارادتهم في دادهم حتى يفنوا في الله تعالى نظرا هنا

البيت شعر ٥ على بابه النفس رمها وان مر كلماه يصيبك منه من سرور ومن غمره ٥ رشحة
قال رجال الغيب في جميع الازمنة يصحبون مع الصلحا الذين هم اهل العزيمة ويجتنبون اهل
الرخص فالرخصة عمل الضعفا وطريق الخوجكان عليهم الرحمة على العزيمة لا على الرخصة
رشحة حين كان يوصي بالاحتياط كان يقول ينبغي ان يكون الاحتياط في اللقمة ولوازمها
يعني ينبغي ان يكون الطباخ مع الطهارة الكاملة والحضور ولا يكون غافلا ولا يتكلم
كلاما شيئ حتى وقت غسل القدر ويكون على الوضوء والخوجه نقشبند عليه الرحمة كان لا ياكل
الطعام الذي وقع عليه غضب وكلام من الدنيا وكان يقول هذا طعام فيه الظلمة
لا يجوز لنا اكله وخرج سيدنا مولانا في ايام الشتا صباحا للوضوء فرأى الطباخين
شرعوا في الطبخ وهم يتكلمون من كل جانب ويضحكون بينهم فغضب عليهم وقال الا تعرفون
ان وقت الطبخ وحمي الماء ينبغي ان يكون حاضرا مع الله تعالى ولا يكون غافلا فكيف يجوز
الكلام الفضول والضحك فمن ياكل هذا الطعام يحصل له التفرقة ولا يظهر من باطنه
نور الذكر والجمعية والشهود فان لكل شيء تاثيرا بالخاصية رشحة قال السر في اختيار بعض
الصوفية استماع الغناء ان نظرهم كان في اصل المقصود وبصفا الفطرة وجدوا ان
المقصود ان يخلص الحقيقة الانسانية من الاوصاف البشرية وكان يحصل لهم هذا المعنى
في استماع الغناء ولا يسمع بعضهم بل لا يجوزون لانه حين اخذ استعماله اهل البدعة

والهوا

والهوا وجعلوها اشتغالهم تركوا المشايخ لمخالفتهم وتمسكوا بامر آخر هو اقوى منه رشحة
ذات يوم جاء رجل في مجلسه يتكلف في الغيبة والاستغراق فقال سيدنا ومولانا لا يجيء
بالتكلف والانحراف فان عندنا علامات على الهدى والرشد رشحة قال طريق المشايخ
وقع هكذا انهم قبل حصول الشهود والتمكين للمريدين ان يقع منهم شيء خلاف مرضيهم
يعفون عنهم لكن حين يحصل لهم القوة والتمكين ينبغي لهم ان يكونوا حاضرين ويحرسون
نفوسهم حتى لا يقع شيء منهم يكون سبب كراهة الشيخ فان وقع منهم شيء يواخذهم عليه رشحة
قال بعض الاكابر يجوز الشيخوخية لمن يقدر ان ياكل المريد ومعنى اكل المريد ان يقيد ان
يزيل الاوصاف البشرية وذمايمها بالتصرف وتوجه الباطن ويغرس مكانها الاوصاف
الحميدة ومرضيات الله ورسوله ويوصله الى درجة الحضور والشهود رشحة قال
لاصحابه ليس احد منكم لم يقع عليه نظري في عشرة وعشرين مرة لكن تروحون وتخرجون
وتختلطون مع الاضداد وتضيعون احوالكم ثم تجيئون عندي عارين فينبغي لكم اذا حصل
لكم نور ان تحفظوه فبذلك النور تزول ظلماتكم وتزيد درجاتكم رشحة قال انتم لا تحصلوا
المعرفة والحضور والشهود في حياتي فحين يحصل لكم المعرفة تندمون ولا يكون الندم نافعا
رشحة قال حين امرني شيخي بالرابطة قال هذا البيت ٥ ربوع القلوب تنزل وعنه غير السوى ٥
فان نلت هذا الحال فالقصد قد حصل ٥ وقال لكن متوجها حتى يحصل لك قبول القلوب والمراد

من القلوب قلوب المشايخ واحرس نفسك حتى لا يصدر منك شيء يكون سبب كراهة شيخك وفوض

امورك كلها اليه ولا يكون لك مراد الا مراد الشيخ ولحفظ رعاية هذا الادب حتى يتيسر

الفناء في الشيخ والفناء في الشيخ فناء في الله رشحة كان رجل ينظر الى وجه سيدنا ومولانا كثيرا

فقال كان رجل في صحبة الخوجه نقشبند وكان ينظر الى وجهه فقال له لا تنظر الى وجهي كثيرا حتى

لا يضيع قلبك ثم قال المصراع من راى خدى جنا ثم قال ينبغي للمريد ان يكون توجهه بين

حاجبي الشيخ وفي جميع الاوقات يكون حاضرا ومتوجها الى صورة الشيخ ظاهرا وباطنا

حتى يزول من عظمة الشيخ وهيبته ما كان في باطن المريد من خلاف رضا الله تعالى ويرفع

الحجاب بين المريد والشيخ ويكون مراد الشيخ ومقاصده واحواله ومواجيده ومشاهدة للمريد رشحة

قال ارتفاع الخواطر الردية والمقتضيات الطبعية لا يحصل الا بثلث طرق اولها ان

يشتغل بعمل قدوة في الطريقة مع رياضة طريقتهم ومجاهدتهم وثانيها ان يرفع الحول

والقوة من نفسه ويفهم اني لا اقدر ان ارفع حجابا الا ان يرفعه الله تعالى و على كل حال

يكون متضرعا الى جناب الحق سبحانه وتعالى حتى يخلص من الحجب وثالثها ان يكون متوجها الى

نسخه ويستمد منه ويعرف انه لا اقدر ان توجه الى الله تعالى الا بتوسط الشيخ وقال ان

اقرب الطرق واسلمها واحسنها ولا بد ان يصل بهذا الطريق الى المقصود الاصلي الحقيقي

رشحة قال كل من هذه الطائفة حين يجلسون بينهم ينبغي ان يكونوا حاضرين عن حقيقتهم

رشحة

رشحة قال تقليل الطعام والمنام يحرق الدماغ ويحرم من ادراك معاني الحقائق

والدقائق ولهذا يجيء في كشفهم الغلط ولا يتضرر بالسهر الذي يحصل له سرور

وانبساط ولا يخف دماغه منه ثم قال قال الخوجه علاء الدين الغجدواني جاء الخوجه

نقشبند في الطواويس وكان معه جماعة فلما جن الليل طلب مولانا محمد خباط ومولانا

محمد طوسي وكانا مخلصين له وقال ودوا الجماعة عندكم واخدموهم وجلس بعد صلوة

العشاء المغرب على مكان مرتفع وطلب الشيخ محمد وساله ما تطبخ للاخوان قال في خاطري ان

اطبخ الدجاج والارز فقال احضر الدجاج حتى انظر اليه يكون سمينا ام لا فلما احضرها

راها ومسها بيده فقال مليح مليح وقال للجماعة روحوا في بيت اخيكم وكلوا الطعام وناموا

الليل ووقت صلوة الصبح يحضروا عندي رشحة قال الذكر كالمنشار يقطع شجرة الباطن

رشحة قال استغرقوا في الله على وجه لا يكون لكم ميل الى الجنة ولا خوف من النار في النوم

واليقظة يكون سؤالكم ولا يقدر الشيطان ان يجيء عندكم رشحة قال ان كان السكوت

في الصحبة لحفظ الحضور مع ملاحظة ان لا يقع من اللسان لغو فهذه الصحبة صحبة لا يسمعون

فيها لغوا اشارة الى مثل هذه الصحبة فالذين غلب عليهم محبة الله سبحانه فهم مع الله سبحانه

دائما في المكالمة والمناجات رشحة قال عند المحققين الحق هو الذي لا يكون عنده كلام من كل

الوجه بل يكون طريقا لذاكر مسدود والعقل الكامل هو الذي لا يكون له قدرة الادراك

فبهذا التقدير لايكون للغافل سكون ولا قرار رشحة قال الارواح الانسانية كانت
في سر ودادة تعالى فلما حبست في القفص الناسوتي بواسطة التعلق بالابدان صارت محتاجة
الى المسكن والملبس والمطعم وغيرها وبعضهم الذين حصل لهم طلب الوصول الى الوطن
والمقر الاصلي صاروا مضطرين وما منعهم التمتعات البهيمية والمستلذات الطبيعية
ومن اين لايكون المقصود من الانسان الا هذا الاضطرار وان بين بعضهم المقصود
بنوع آخر رشحة قال العبادة عبادة عن اتيان الاوامر واجتناب النواهي والعبودة عبادة
عن التوجه الذي هو الى الله تعالى والاقبال اليه وقالوا ان في بعض الكتب فرقوا بين العبادة
والعبودة هكذا العبادة عبادة عن اداء وظايف العبودية بموجب الشرع والعبودة
عبادة عن حضور القلب على صفة التعظيم رشحة قال المقصود من خلق الانسان
هو التعبد وزبدته دوام الحضور على كل حال على صفة التضرع والخشوع رشحة
قال الشريعة والطريقة والحقيقة الشريعة هي اجرا احكام الظاهر والطريقة هي التكلف
والتعمل في جمعية الباطن والحقيقة هي الرسوخ في الجمعية رشحة قال المعراج على نوعين
صوري ومعراج معنوي والمعراج المعنوي كذلك على نوعين الاول ان ينتقل من
الصفات الذميمة الى الصفات الحميدة والثاني الانتقال عما سوى الله تعالى
رشحة قال السلوك على نوعين سلوك مستطيل وسلوك مستدير اما السلوك المستطيل

فبعي في بعد والسلوك المستدير قرب في قرب السلوك المستطيل ان يطلب المقصود
من خارج الدائرة والسلوك المستدير طلب المقصود فيك رشحة قال العلم علمان علم
الوراثة والعلم اللدني فعلم الوراثة علم يكون مسبوقا بعمل بل يعطيه الله تعالى بلا شائبة
عمل بعنايته بلا سبب كما قال صم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم اللدني
علم لايكون مسبوقا كما قال تعالى واتيناه من لدنا علما وقال الاجر كذلك اجران
اجر ممنون واجر غير ممنون فالاجر الممنون اجر يكون بلا سبب بل يكون بمحض عنايته ولطفه
والاجر غير الممنون اجر يكون على مقابلة العمل والكسب رشحة ق لفرق بين العالم
والعارف مثلا الرجل الذي يعرف مسايل النحو التي هي عبارة عن القواعد الكلية مثل
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور يقولون له عالم بعلم النحو
اما العارف لايطلق عليه الا حين يستعمل كل مسالة في محلها بلا تكلف وتعمل فهكذا الذي
يعلم ويعتقد ان الله تعالى واحد قديم ازلي ابدي مع الصفات ولا فاعل في الوجود
الا الله فهو عالم بعلم التوحيد وان يجد في كل الافعال والاوصاف في نفسه وفي غيره
بلا تعمل وتكلف وان لا فاعل الا الله فهذا عارف وان يعلم هذا المعني بالتفكر والتعمل
فهو المتعرف رشحة قال يوما على سبيل التمثيل ان الطيور اجتمعوا واتفقوا ان يروحوا الزيارة
العنقا فطاروا كلهم فبعضهم وقفوا في الطريق لعذر وكان لبعضهم خبر من العنقا

توصلوا اليها رشحة قال الناس يظنون ان الكمال في قول انا الحق لكن الكمال في ان ينسى
انا الحق ولا تذكره ابدا رشحة قال المقصود الاصلي عدم التعلق بما سوى الله ثم قرأ
استغاد بهلول وهي هذه لكم فطن بيت العماد ثوى ولم يخالط فيه مما جاد في حاله
النقد وكم من خفي فادى ضاحكا على نسيئتهم عند التعامل والنقد ثم قال
من يعرف حقيقته لا اله الا الله فهو يفهم من شعر انه ما كان من محمود تعلق نبتي وكان
مشرفا بتجلي الذات رشحة قال ينبغي للمريد ان يكون متوجها الى الله دائما حتى يعطي الله له
توجها ونظرا يعرف به انه ليس هذا التوجه الا منه وليس للمتوجه مدخل رشحة قال
الفنا المطلق ليس معناه ان لا يكون له شعور باوصافه وافعاله بل معناه نفي اسناد الافعال
من نفسه بطريق الذوق والوجدان باثبات الافعال كلها له بلا تكلف وتأمل وقول
الصوفية رضوان الله تعالى عليهم انه لا منافاة بين النفي والاثبات بهذا المعنى
ثم قال مثل هذا القميص الذي لبسته كان عارية ولكن لا علم لي بانه عارية فاعتقدت
انه في ملكي وحصل لي تعلق به فحين حصل لي العلم انه كان عارية يزول عنه التعلق والحال
اني متلبس به بالفعل فافهم واعرف هذا ان جميع الصفات عليك عارية حتى ينقطع
القلب عما سوى الله تعالى ويطهر ويصفى رشحة قال الوصول عندي ان يكون القلب حاضرا
ومتعلقا بالله على سبيل الذوق والدوام ويكون ساهيا وغائبا عما سواه رشحة

قال حقيقة

قال حقيقة الوصول ان يكون القلب جمعا مع الله على سبيل الذوق فان كان هذا الجمع
على الدوام يقولون له دوام الوصل وهذا نهاية السلوك وقول الخوجه بهاء الدين نقشبند
قدس سره ادرج النهاية في البداية بهذا المعنى والذي قال ما انا الا واسطة فينبغي الانقطاع
عن الواسطة ليصل بالمقصود وهو هذا الوصل وقال ان تعرفوا قدر هذا الوصول والنسبة ينبغي
ان لا انقاد فواخذ مني وعني وقال ان قد صلحتم بالله ليس لي نفع فيه ولا انفعكم وقال اكره الان
اكون في عمر الخديوي والخلق يبكي في الواحة وان كان في هذا الكلام شركة ان يقول احد انا
كنا وكنا ان خرب يخرب العالم لكن ماذا افعل كل يوم هو في شأن هو اعطاني العظمة وجعلني
كنا رشحة قال من صار الذكر ملكة له على وجه يكون القلب دائما حاضرا به وبهذا الحضور
يكون متلذذا فهو من الابرار لا يقال له حاضرا مع الله والواصل الذي ينبغي اسناد الحضور
عن نفسه فيعرف ان ذات الحق حاضرا معه رشحة قال نهاية الاولياء ان لا تغيب
المشاهدة عنهم او تغيب بغلبة الاستغراق في الشهود الحقيقي رشحة التجلي كشف وظهور
على نوعين احدهما كشف عياني وهو مشاهدة الجمال بعين الرأس في دار الجزا وثانيهما ان
يصير الغايب كالمحسوس بغلبة المحبة او كثرة الذكر لان من خواص المحبة ان يجعل الغايب كالمحسوس
وهذا غاية ارباب الكمال في الدنيا رشحة قال نهاية المقصود في هذا الدار اما المشاهدة
والحضور او الفنا وفهم من كلام بعض المشايخ ان النهاية هي الحضور والشهود لكن النهاية

في نفس الامر هي الفنا لان التعلق بالحضور والشهود يتعلق بالغير رشحة قال الشهود معناه ان شهود الذات المقدس عاريا عن الظهور في المظاهر وثانيهما شهود الذات في المظاهر والمجالي بوصف الوحدة وتسمى الطايفة الصوفية شهود الاحدية في الكثرة والنبي عم
بعد البعثة كان في هذا الشهود رشحة قال عجبت من قال لا تنظر الى من يقول بل انظر الى ما يقول فكان ينبغي ان يقول هكذا انظر الى من يقول لا تنظر الى من يقول يعني القايل والمتكلم
هو الله في المظاهر والمجالي رشحة قال ان الله تعالى نسب لعموم كرمه بعض صفاته الى العباد
وبهذا النسبة اورد الوعد والوعيد عليهم وكمال العبد ان يتوجه الى السلوك والصراط
المستقيم حتى يحصل معرفة انما نسب اليه ليس له منه لكن الناس يجعلون طويلا رشحة سأل سايل
انا كابر الصوفية يقولون ليس في الوجود الا الله فان كان كذا فلا ينبغي المخالفة والمنازعة
بين اهل الاسلام والكفار فاجاب بهذين البيتين شعر عند اليقين بيجه اموسى
يخاصم موسى وعند الاطلاق فاعلم جرح التخاصم بوسى رشحة قال الواقفون على
التوحيد في الاحد يعني اذا علم وعرف ان كل الاشيا معدوم والظاهر بصور الاشيا هو
فقد حصل الراحة كالماء في النهر والجدول اذا فهما انه ليس الا من البحر المحيط ووجد اللذة
والذوق بالوصول باصله الذي هو البحر المحيط ووقع في الراحة تم قال شعر اذا كنت تدري
ظل من انت فاسترح فقد طبت في حالي مماتك والمحيا وفي تحقيق بعض الكلام كان

سيدنا ومولانا يقتدا الاشعار اذكر بعضا منها رشحة لما امر الخواجه محمد يحيى يعلوق
الهمة قرا هذا المصراع بصوت رفيع الا ايها الليث للعوق واغتنم رشحة قال
في ترك الوجود الموهوم دع النفس يا من رام وصلا واقبل رشحة كان يحدث بشرب المعية
ويمنع عن ذكر الجهر ويقول مصراع خل عنك الصياح نالحب حاضر رشحة حين كان
يحدث في اختلاف القابليات كان يقول مصراع دخول الضيا مقدار خوخته رشحة
قال العشق والحب اوجب ظهور المعارف والحقايق وقال شعر اذا لم يكن الهوى فمن الذي
يتنوع انواع الكلام ومن يصغي رشحة فان الشهود والحضور موقوف على ترك المانوسات
والمالوفات قال دع الميل للاغيار ان كنت عاشقي وغير كلامي دع وكن لي مصغيا
رشحة حين كان يشير بطريق التوجه بالوجه الخاص كان يقول كل الملاحة في وجه الحبيب
بدت ان كنت تعشقه فاطلبه اين هو رشحة قال بعد المسافات الصورية لا
الرابطة ليس مانعا من القرب المعنوي رشحة حين كان يحدث في غناء الذات المطلق وعجز
الخلق عن ادراك الحقيقة قال الطلب منك والعطا منه رشحة في بيان انه ليس لاهل الظاهر
خبر عن حقيقة العشق شعر عجبت لاهل العشق اذ قروا به تزيد على الكتب التي هي منزله
وليس لنعمان به وابن حنبل ولا الشافعي او مالك درك مسالة رشحة في ضعف الطالبين
كان يقرأ شعر الا لا تقل اهل القلوب قد انقضوا واصبح بيت العشق يا صاح خاليا

وهذا الدنيا شمس تبريز حاضره ومن ذا الكولانا يفوق الموالي رشحة في ترك الادب
يحصل الضرر بالخاصية وان كان بادني شيء وقال انتم تاخذون نفي مقصودكم لكن
تضيعونه بترك الادب رشحة في الترغيب بالصحبة وترك الانزوا كان يقرا شعرا خلط
مع ماء الورد بقيحه به يفوق نفع اكمل القيد منفردا رشحة في بيان ان الصفات البشرية
ومقتضيات الطبيعة لا تضر ولا تمنع عن الحضور للكامل والمنتهي كان لما تجلت لموسى النار
من شجر زاد خضرا دبوادي ذلك الشجر كذاك ذو القلب ان تظهر شهوته او حرصه فاعتقد
انك كنت ذا بصر رشحة في بيان الشكاية من قيد البشرية قال رأيت مكتوبا على باب مزار
الشيخ ابي بكر القفال الشاشي هذا الشعر عدوا مشانا الولد للاباء غي جزل العطا
ولو يكون دوا ما لتوسط الاباء في اسكانهم دار الحوادث قل بلغت مراما رشحة بين
طريق الرابطة وقال ادخل الشيخ في قلبك واسكنه فيه ولا تخرج منه حتى يصير عادة لك بسببه
وقرا هذا الشعر يلاحظ وجه الحبيب شخص وغيره عند عين ذاك الوجه فاحرسه بالنظر
ذكي خادما من شئت يا صاح منهما عسى باولي العرفان تلحق وبالبصر قال شعر
اتول وابن مضر امستبدا على الفلك الاعلى ندبتك يا قمر فان الحكم للغالب شعر
يا ايها الصنوان الفكر فاعن به وكل باقيك فهو اللحم والعصب ان كان فكرك وردا
كنت انت كذا او كان شركا فانت الجمر والحطب رشحة قال ليس لانسان الا القلب والنظر

وفي

وقرا هذا شعر الادمي نظر والجلد سائره وذلكم نظر المحبوب يا عرفا رشحة
كان يقول في سر المعية مثل الاعمى لا تروح هنا وههنا فان محبوبك في جنبك ومعشوقك
في كيسك لا تطلب محبوبك الا فيك انت الشيخ وانت الطالب رشحة حين كان يجد تاثير
المعية كان يمنع من الذكر بالجهر ويقول من غاية خفة العقل ذكر الذي يكون حاضرا باسمه
بالجهر رشحة في بيان كسب الوله والشوق والاضطراب كان يقرا شعر لا تطلب الماء واطلب
قبله عطشا يفر لك الماء من اعلاه ومن سفل رشحة في بيان غلبة الشوق والمحبة كان يقراه اذا
اشرب لشرب الماء في قدح فاذوا بروية وجه الحق في الماء رشحة بعد بيان ان الحقيقة
ليس الا واحد وان يظهر بلباس مختلف وقرا هذه الابيات شعر الحوض في البحر يسد عي
مفاوضة تفضي بلذة نكت العشق للعدم ولا عبودية تبقي بصورتها فاصمت نفس
سالما من لسعة الندم صوت صوتين ان تفهم قبلهما ان الاشارة فيها غنية الفهم

المقصد الثالث في ذكر بعض تصرفاته وخرق عاداته وهو يشتمل على ثلاثة فصول الفصل
الاول في ذكر تصرفاته التي وقعت على السلاطين الجبابرة والحكام الظالمين وغيرهم
الفصل الثاني في ذكر خرق عاداته التي نقلها من اصحابه واولاده الفصل الثالث في ذكر
كراماته ومقاماته التي نقلت من اولاده وكمل اصحابه وفي ايراد كل نقل ذكر قليلا من احوال
الناقل بطريق الاجمال الفصل الاول في ذكر تصرفاته على السلاطين وغيرهم رشحة

قال الهمة عبادة عن جمع الخاطر على امر واحد على وجه لا يجي في خاطر غير ذلك الامر ولا
تخلف المراد منه ابدا فينبغي لاصحاب التجريد ان يحفظوا همتهم حتى يعلموا مقامهم ومرتبتهم وان
همتهم الى اين وما تأثيرها قال في اوايل الحال كنت مع مولانا سعد الدين الكاشغري في هراة
وكنا بعض الاوقات نروح في مجلس اهل المصارعة والمعاركة وانوجه الى واحد حتى كان يغلب
على الثاني ثم انوجه الى الثاني حتى كان يغلب على الاول هكذا عملت مرارا كثيرة وكان المقصود
امتحان الهمة حتى يحصل الاعتماد نقل الخوجة كلان بن مولانا سعد الدين من مولانا وسيدنا
انه قال كنت في هراة فذات يوم خرجت مع ابيك بنية السير فلما وصلت بمجلس المعركة رأيته رجلا
ضعيف الجثة يريد مصارعة رجل قوي جسيم الجثة وذلك غالب عليه فقلت لمولانا سعد
الدين اجمع همتك حتى يغلب هذا الضعيف على هذا الفيل فقال مولانا انت اجمع همتك
وانا اكون في مددك فجمعت الهمة وتوجهت اليه فبعد لحظة حصل له قوة وحال عجيب حتى غلب
عليه وكان جميع الناس متحيرين من غلبته وما كان احد واقفا على اسرار الحال ثم رأيت
مولانا وكان غامضا عينيه فقلت يا مولانا قد حصل التأثير والمقصود رشحة قال
قال الاكابر كما لا يمكن المعارضة للقرآن هكذا لا يمكن المعارضة للهمة فهمة العارف
خلاف المرادات فلا تتخلف عنه المرادات ومن يعارض صاحب الهمة يصير مغلوبا حتى قالوا ان الكفار
لو جمع الهمة الى امر لابد ان ييسره الله له والايمان والعمل الصالح ليس بشرط فيه فكما

يكون التأثير للقلوب الصافية يكون التأثير للنفوس الشريرة نقل مولانا ناصر الدين
اترادي الذي هو اخ لمولانا زاده الاترادي وسيجي ذكره في الفصل الثالث عن مولانا وسيدنا
انه قال كنت رأيت رؤيا كان الشريعة تجد الروح والقوة بامدادي فبعده جاء في خاطري
ان ترويج الشرع وتقويته لا يكون الا باعانة السلاطين فلهذا جاء سيدنا ومولانا
الى سمرقند فان سمرقند مكان جلوس السلاطين وفي ذلك الزمان كان والي سمرقند ميرزا
عبد الله بن ميرزا شاهرخ وكنت في هذا السفر معه فبعد الوصول الى سمرقند جاء واحد من امراء
ميرزا عبد الله لزيارة سيدنا ومولانا فقال سيدنا ومولانا جئت لملاقاة سلطانكم
لو تكون وسيلة هذا الامر يحصل لك الاجر والثواب فقال ان ميرزانا رجل شاب مستغني
عن الكل وملاقاته لا تخلو من التعسر والمشايخ لا ينبغي لهم مثل هذه الامور فقال له مولانا
وسيدنا بالغضب انا ما جئنا الا بامر الله وان لم يتوجه ميرزاكم ان شاء الله يجي ميرزا اخر
فلما خرج كتب سيدنا ومولانا اسمه على الجدار بالمداد ومحى اسمه من الجدار بالبزاق ثم قال
لاصحابه نعزم الى تاشكند حتى يحصل يجي سلطان اخر فخرجوا في ذلك اليوم وبعد سبعة ايام
مات ذلك الامير وبعد شهر كامل جاء السلطان ابو سعيد من اقصى التركستان وقتل ميرزا
عبد الله وجلس في مكانه رشحة ذكر قصة غلبة ميرزا ابو سعيد ومغلوبية ميرزا عبد الله
نقل بعض جلة اصحابه كنا في المركز ذات يوم جالسين عند سيدنا ومولانا فطلب

الدواة والقلم والقرطاس فكتب اسماء كثيرة وكتب اسم السلطان ابو سعيد وفي تلك
الايام ما كان سمع احد اسمه ثم وضعه في عمامته فسأله بعض الخادمين كتبتم اسماء كثيرة
من هذا الذي كتبت اسمه ووضعته في عمامتك فقال هذا رجل انا وانتم واهل تاشكند وسمرقند
وخراسان كلنا نكون رعيته فبعد مدة قليلة جاء الخبر من جانب تركستان ان ميرزا ابا سعيد
سلطان يجي الى جانب سمرقند وكان ميرزا ابو سعيد رأى في المنام كان مولانا وسيدنا من
رخصه السيد احمد يسوي قرا الفاتحة لمدده وسأل ميرزا من السيد احمد يسوي اسم سيدنا ومولانا
وحفظ اسمه وصورته وسأل الناس بهذا الاسم يكون في بلادكم رجل عزيز الوجود فقال
بعضهم ان بهذا الصفة رجل في تاشكند ما وجد ثم عزم الى الفركت فلما قرب من الفركت خرج
سيدنا ومولانا لاستقباله فلما قرب ورأى ميرزا وجهه وعرف انه الذي رآه في المنام
فنزل من الفرس بالفزع وقال والله هذا هو الرجل الذي رأيت في المنام وتقرب فقبل يديه
ورجله وتوجه سيدنا ومولانا والتفت اليه كثيرا وانجذب قلبه اليه ثم التمس ميرزا الفاتحة
فقال سيدنا ومولانا الفاتحة هي واحد بعد اجتمع عنده العساكر فعزم الى سمرقند وجاء
عند سيدنا ومولانا قال لم اعزم الى سمرقند واريد منكم الامداد فقال سيدنا ومولانا
باي نية تروح الى سمرقند ان كان نيتك ترويج الشرع والاحسان والعدل فبسم الله
والفتح معك فقبل ميرزا كلما قال سيدنا ومولانا فقال سيدنا ومولانا رح في عصمة الله

فالمرام حاصل نقل عن بعض اصحابه انه قال وقت الوداع لميرزا ابي سعيد حين تقابل العدو
لا تمشي امامك حتى تأتي طائفة من الغزاة جاءت من ورائهم فقال لعسكره اركضوا الخيل فقد
جاء الفتح والنصر فغلب عسكر ميرزا ابي سعيد وهزموهم ووقع فرس ميرزا عبد الله في الطين
وغرق فيه واخذوه وقتلوه وقال الحسن بهادر انه كان عسكر ميرزا عبد الله بلا حد ونهاية
وعسكرنا قليل وضعيف لكن بعناية الله وامداد اولياء الله حصل لنا الفتح وقال الحسن بهادر
انه كان عسكر ميرزا ابي سعيد سلطان فجاء عسكر ميرزا عبد الله بلا نهاية حتى خاف ميرزا ابي
وقال يا حسن انظر الى العدو وكيف يجيئون بالغلبة علينا فقلت لا تخف فاني قد رأيت قدامي
الخوجه عبيد الله احرار فقال والله كاني ايضا رأيت شيخ فقلت بسم الله الفتح لنا فوقع الفتح بعده
ودخلنا في سمرقند وقال مولانا وسيدنا كنت متوجها من تاشكند الى ميرزا فرأيت كان ضبيا جاء
في صدره ميرزا ابي سعيد ففهمت انهم اخذوا ميرزا عبد الله ثم جاء مولانا وسيدنا الى سمرقند
بالتماسه ذكر قصة محاصرة سمرقند توجه ميرزا بابر ابن ميرزا بايسنغر بن ميرزا شاه رخ
مع ما يزال فوراكن شجاع من خراسان الى سمرقند وحصل اليأس لميرزا ابي سعيد سلطان فجاء
عند سيدنا ومولانا وقال يا سيدي انا لا اقدر على مقابلته فان عنده عسكر عظيم وعندي
رجال الضعفاء وما لي تدبير فقال سيدنا لا تخف فلما جاء ميرزا بابر على نهر امويه تشاور امراء
ميرزا ابي سعيد واتفقوا على ان يخرج ميرزا الى تركستان وامر وارتحل الخوايج وميرزا و

ازعج الجالين وقال انزلوا الخوايج فانه لا يخرج ميرزا من هنا فخرج ميرزا من بيته لملاقات
سيدنا ومولانا فقال له سيدنا ومولانا لا تخرج من هنا ان شاء الله تعالى نكفي حاجتك
وهزم ميرزا بابر واهل امه على امراؤه وكانوا في الاضطراب وقالوا ان الخوجه عرضنا
للقتل ولما كان لميرزا اعتقاد صحيح لسيدنا ومولانا ما سمع كلام احد وجلس فلما وصل عسكر
ميرزا بابر وحاصر سوده كان على مقدمة عسكره خليل هند مع عسكر عظيم فلما وصل سود
سمرقند خرج جماعة من عسكر ميرزا ابي سعيد ووقع المحادبة والمقاتلة بينهما حتى اسروا
خليل هند وكان اعظمهم ثم نزل ميرزا بابر سود سمرقند القديم وكلما كان احد يخرج لاجل
الطعام وغيره كان اهل سمرقند يأخذونه ويقطعون اذنه وانفه حتى حصل لهم اليأس
وعجز والقلة الطعام وبعد ايام وقع في فرقة ميرزا بابر وباء عظيم فمات من عسكره
ناس كثيرة حتى تأذوا من نتن ريح الاموات فلما عجز ارسل مولانا محمد القاضي عند سيدنا
ومولانا للصلح فلما جاء عند سيدنا ومولانا تكلم كلاما كثيرا من كل جانب وفي اثنائه قال
ان ميرزا ابي ذو غيرة وهمة عالية لاي بلاد عزم ما رجع قبل اخذه فقال سيدنا ومولانا
في جوابه لو لم تكن على حقوق ابيه فهمنا حقه كنت ارى همته وغيرته فاني كنت في همة في زمان
ابيه ميرزا شاهرخ عبد الله بالجمعية والامن فهذا حقه علي ثم تكلم في الصلح وقال يقول
ميرزا بابر يجيء سيدنا ومولانا عندي ويصلح بيننا فلما وصل هذا الخبر ميرزا ابي سعيد

سلطان م

سلطان ما رضي بخروج سيدنا ومولانا فقال له لم لا ترضى بخروجي حتى اصلح بينكما
فقال ان ميرزا بابر رجل متصف بوصف التغلب فما خاف ان يجذب خاطركم بالكلام
والتواضع والحيل والمكر وما لي قوة في الدنيا والدين الا ذاتكم وحياتي ومماتي موقوف
على توجهكم فقال سيدنا ومولانا اني سمعت انه قال ميرزا بابر مع بعض الملاحدة مثل الشيخ
زاده قيام وغيره انا ما جئنا لسمرقند الا لنأخذ بناتهم وابناءهم فجاء في خاطري الشفقة
والرحمة على اهل سمرقند لان فيهم رجال الصالحين وزاهدين فتوجهت الى دفعهم وقال
توجه الخاطر الى دفع اعداء الدين ودفع موانع الشريعة يجوز لان الانبياء عليهم السلام
مع انهم كلهم كانوا مستغرقين في بحر التوحيد كانوا متوجهين الى دفع اعداء الدين وقال
ان ميرزا بابر يدعي علم التصوف ومقدماته تذكر في مجلسه وان الشيخ زاده قيام
كان عالما بعلم التصوف وكان في صحبته وكان ميرزا معتقدا لهذه الطائفة فكان
مضطجعا على جدار الحصن القديم ويقول لا يكون للعارف همة وبركة وقال لو اني
ما اخذت سمرقند لكن فهمت ان الخوجه عبيد الله ليس عارفا لان العارف لا يكون له همة
وهمة خويشتني دنحة قال سيدنا ومولانا ان ميرزا بابر ما فهم معنى هذه العبارة لان العا
رف فني ذاته وصفاته في ذاته وصفاته تعالى وتقدس لا يكون منه اسم ولا وصف ولا علامة
فما يصدر منه لا يكون منه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله

قتلهم مبني عليه وان لم يكن كذلك بنبيتة الانبياء عليهم السلام متكلا لانهم قد

اهلكوا انما بتسليط القوة القاهرة مثل نوح وهود عليهم السلام اهلكوا قومهما بالماء

والريح رشحة قال انما قال الشيخ محي الدين في الفتوحات الكمال مثل العلم والقدرة فكلما

عنه عادته من واجب الوجود لكن العارف عرف حده فهو في الفقر الحقيقي كما هو مقتضى

ذاته ولا يظهر باوصافه العادية ولان الجماعة الذين حسبوا جميع الهواجس والوساوس

النفسانية والشيطانية بمحض عناية الله تعالى وموهبته ينبغي ان يتبعوا ارادة الله

ومشيته ففي اي صورة يلهمهم الله تعالى يسلطون همتهم على اهلاك الظالمين وتخلص

المسلمين من شرهم واعلاء الدين ذكر قصة محاصرة ميرزا محمود لسمرقند ورجوعه

مردودا ومقهورا حين جاء الخبر ان ميرزا محمود عزم الى سمرقند بمحاربة اخيه ميرزا

فكتب سيدنا ومولانا ورقة الى ميرزا محمود وهي هذه بعد العجز والانكسار

اني التمس منك بلدة سمرقند فقد قالوا انها لاكابر البلدة المحفوظة فينبغي لك ان لا

تعزم الى سمرقند بنية الاذى فما امر الشرع المحمدي صلى الله عليه وسلم بمحاربة المسلمين وما كتبت هذه

الكلمات الا لاجل نفعكم وانا خادمكم اودي الخدمة والعجب منكم ما قبلتم قولي وقبلتم

كلام اهل الهوى والحال ان في مدينة سمرقند الصلحاء والفقراء والزهاد والمشايخ

كثير منا ذاهم نعوذ بالله من ان يدعوا منكسرة القلوب فيا ترى والفقير ما يقول الغرض

غير نفعكم ثم قرا شعر لا تاتيني بلا ذل وان ترتني مثل الرماد فتم النار والغرق

وقال سيدنا ومولانا قلت لميرزا مزيد دعون وكان هو من اعظم امرا ميرزا ابي سعيد

وبعد فتح عسكر العراق جاء عند ميرزا محمود فقل لميرزا محمود ارجع من طريق المخالفة

والمحاربة فافهمتم انا لو فالملوك لا يقدرون ان يعارضوا واحدا من مريدي الخواجه

عبد الخالق الغجدواني وان يعارضوه يصيروا مغلوبين مقهورين فان في طريقتهم

قوة تصرف كلما يريدون يقبله الله تعالى ولا يتبعون احدا فلما سمع ميرزا محمود كلام

سيدنا ومولانا ما قبل وعزم الى سمرقند لمحاربة اخيه ميرزا احمد مع عسكر عظيم

معه الجغتا والاتراك وما كان عسكر ميرزا احمد الا قليل فجاء عند سيدنا ومولانا

بنيته ان يخرج من سمرقند فقال له سيدنا ومولانا لو تخرج فكل اهل سمرقند يصير واسرع

اسرا فاجلس بفراغ الخاطر ولا تخطر في بالك شيئا فانا ضامن بفتحك ونصرك ان لم يرجع

مغلوبا ففعلي المواخذة فما اطمان خاطره فادخله سيدنا ومولانا في خلوة لها باب واحد

وجلس على عتبتها وقال لخادمه ات بناقة سريعة المشي وزادا ايام فلما احضرها قال يا ميرزا

ان يصل ميرزا محمود باب السور فاركب هذه الناقة واخرج مع العسكر من باب اخر لتحصل

بهذا لميرزا تسكين الخاطر والاطمئنان ثم طلب سيدنا ومولانا السيد حسن ومولانا

قاسم ومير عبد الاول ومولانا جعفر وسيجيء ذكرهم في الفصل الثالث ثم قال اللهم

فاطلعوا سطح باب السود وكانا لباب مواجهًا للعدو فلم يهرب عسكر العدو
لا تجيئوا عندي فان لم يهرب ابليس لكم عندي مكان فراحوا وطلعوا ذلك السطح
وجلسوا بطريق المراقبة وقال مولانا قاسم حين جلست بالمراقبة غبت وما وجدت
وجودي الا وجود سيدنا ومولانا ورأيت كانه امتلا العالم بوجوده ووقع المحاربة
من الصبح الى وقت الضحى وكان قريبا ان يغلب عسكر ميرزا محمود فجاء ريح عاصف من جانب
قبجاق على عسكر ميرزا محمود واثار الغبار فصار النهار كالليل ما كان الراكب
يقدر يجلس على المركب والماشي لا يقدر ان يمشي وكان ميرزا محمود مع الامراء والتركمن
قائمًا في الغار فخرج من الغار صوت مهيب حتى زال شعورهم وهلك منهم اربعمائة نفر
من ذلك الصوت ففر ميرزا محمود فرارا فضيعًا وحصل لهم الرعب فاتبعهم اهل المدينة
يأخذون الفرس والراكب والماشي الى خمسة اميال فنزل اصحاب سيدنا ومولانا
من السطح وجاؤا عنده فقال سيدنا ومولانا يا ميرزا اخرج من الحلق ورح الى
مسندك واجلس على التخت **ذكر قصة الصلح** بين السلاطين الثلاثة العظام في مجلس
واحد اعطى الله تعالى سيدنا ومولانا تصرفا وتسخيرا ما اعطاه لاحد كان يقول
لو اجلس بطريق التسخير لا يجد احد مريدا لكن امرني ربي بامر اخر وهو تخليص المسلمين من شر
الظالمين والمخالفين ولهذا خالطت السلاطين لتسخيرهم حتى يحصل النفع للمسلمين

وقال

وقال اعطاني الله قوة التصرف لو اكتب ورقة لسلطان الخطا وهو يدعي الالوهية
يجي طائفا عندي بلا توقف ومع هذه القوة لا اتصرف في ملكه واكون منتظرا الامر
والادب في هذا المقام ان تتبع ارادتك ارادة الله تعالى ولا يجوز ان تتبع ارادة
لارادتك كان سيدنا ومولانا جالسا ذات يوم في قرية ماتريد فجاء ميرزا احمد للزيارة
وجلس بعيدًا منه بموضع المشهد وكان سيدنا ومولانا متوجهًا اليه ويتحدث معه
ويحرك يتحنى اذنيه ميرزا احمد ويخرج العرق من جبينه من هيبته وعظمته ومصداق
هذه الاقوال قصة صلح السلاطين الثلاثة السلطان احمد والسلطان عمر والسلطان
محمود خان كانوا كلهم متخالفين فاصلح بينهم في مجلس واحد واذكرها بطريق الاجمال
ذكر مولانا محمد قاضي وسيجي ذكره في الفصل الثالث في سلسلة العارفين انه جاء الخبر
الى سمرقند ان ميرزا عمر شيخ طلب محمود خان بالمدد لمحاربة اخيه واجتمعا في شاهرخية وتوجه
ميرزا سلطان احمد ايضا مع عسكره الى شاهرخية والتمس من سيدنا ومولانا ان يتوجه
معه وكان مشهورا بين الناس ان ميرزا التمس من سيدنا ومولانا ان يروح معه للصلح
وكان من عادته ان ينزل سيدنا ومولانا قريب خيمته لان العسكر كثيرا ما يقع من احد
سوء ادب بنسبة خدامه واصحابه فجلس سيدنا ومولانا الى اربعين يوما في عسكره ثم قال
ذات يوم لا تجيبهم بي فان كان مرادكم الحرب فاني لست من رجال الحرب وان كان مرادكم

الصلح فلم هذا التأخير فقال ميرزا يا سيدي ومولاي الرأي رأيكم فقد فوضت
امري اليكم فافعل ما تشاء أني لا اخاف امركم فعزم سيدنا ومولانا الي عسكر ميرزا عمر شيخ
وسلطان محمود خان فلما سمعا بمجيء سيدنا ومولانا عندهما استقبلاه فاجتمعوا في شاهرخية
والتفت سيدنا ومولانا اليهما كثيرا فبعد قررا الصلح بينهم على ان يحضر العسكر
مع السلاح والسلب ويقومون متقابلين ويضرب سحابية في وسطهم على التسوية
لا يكون اقرب لواحد منهم ويجلس السلاطين في السحابية ويصلح سيدنا ومولانا بينهم
فرجع سيدنا ومولانا اخر النهار من عندهما بعد هذا القرار وصاحبه ركب عسكر
ميرزا احمد كلهم مع السلاح فقام ميرزا احمد مع عسكره على تل القهقهة وراح سيدنا
ومولانا الي شاهرخية حتى يجيء عمر شيخ وميرزا محمود خان معه فخرج محمود خان بالعود
وابطا عمر شيخ في الخروج فقال لي سيدنا ومولانا رح عند ميرزا احمد وتقول له
قد ابطا عمر شيخ في الخروج فكن مستعدا فليس لي اعتماد عليه فقد قال النبي صلعم اعقلها
وتوكل فرحت وقلت له ما قال سيدنا ومولانا وتوجه ميرزا الي ترتيب عسكره وصار
متوجها الي سيدنا ومولانا فبعد ساعة اجتمع العساكر مع السلاح وقاموا
لمقابلته مصطفين وكان سيدنا ومولانا مع جماعة الموالي بين العسكرين فوقع
الاختلاف في مكان نصب السحابية قال بعضهم هنا وقال بعضهم هاهنا وكان

هذا

هذا الكلام والاختلاف بينهم حتى دخل وقت الظهر فتوضا للظهر سيدنا ومولانا
بين عسكرهما ثم قال لي رح وقل لميرزا احمد اني رجل واحد ولحق بي ضعف الكهل قد حملت
آلات الحرب كله على ظهري حتى لا يقع بينكم محاربة ولا يكون فوق هذا قوة فان كان لك
اعتماد على قولي فاتركهم ان يضربوا السحابية باي مكان يريدونه فلما وصلت ميرزا احمد
قلت له ما قال سيدنا ومولانا فقال ميرزا احمد انا اعتمد على قوله فعلى قول من اعتمدوا
لخدامه خلوهم يضربوا السحابية باي مكان يريدون فضربت السحابية فجاء ميرزا احمد وجلس
فيها مع قليل ثم راح سيدنا ومولانا عند ميرزا عمر شيخ وميرزا محمود خان وجاء بهما وقال
سيدنا لميرزا احمد ان يعانق محمود خان فتعانقا ثم جاء بميرزا عمر شيخ فاخذ بيد اخيه ومسح
بها على وجهه وبكى كثيرا حتى بكى اكثر الناس ثم جلسوا تحت السحابية وكان في مجلسه
هيبة عظيمة وكانت العساكر كلهم راكبين ومستعدين ومنتظرين الى ان لو يقع شيئا
فيتقاتلون بينهم ويتحاربون فاحضروا الطعام ووضعوا السفرة فلما فرغوا من الطعام
طلب سيدنا ومولانا بلدة تاشكند ميرزا احمد لاجل محمود خان وكتبوا معاهدة وقرا
ثم الفاتحة وقاموا كلهم بالخير والسلامة وسمع راقم الحروف من بعض اصحاب الذي كان
حاضرا في المجلس انهم حين جلسوا تحت السحابية وقع لواحد من اصحابه رغبة فرأى في غيبته
صحراء عظيمة وفيها تلا ثم جال هيج فاتحة الافواه يريدان يأخذ بعضها بعضا وسيدنا

ومولانا اخذ بزمتها وكتب مولانا محمد القاضي في سلسلة العارفين ان يوم الصلح
كان العوام والخواص يقولون بالتحير والتعجب لا يكون التصرف فوق هذا فانه ثمانية
الف رجل ذو اسلاح كانوا كلهم حاضرين ومستعدين للمقابلة والمحاربة فبتوجهه
دفع الله شرهم قال مولانا نجم الدين وكان رجلا من خدام عزيز الوجود وكان مأمونا
بخدمة التجارة عزمت بجانب طرفان وهو بلد قريب بلاد الخطاء فظهر جماعة من
قطاع الطريق ناخذوا طريقنا فقال اهل القافلة انا ليس لنا قدرة على مقابلتهم ومقاتلتهم
فلو انهم يأخذوا المال ويتركونا لكان خيرا فخطر لي ان هذا المال لسيدنا
ومولانا فلا احسن ان اقتل عليه فاخذت السيف ولبست السلاح وتوجهت الى سيدنا
ومولانا ثم خرجت اليهم فكاني غبت عن نفسي ما كان لي شعور حتى وصلت اليهم وحاربتهم
ففروا وهربوا ورجعت الى المال فكان اهل القافلة كلهم متحيرين من شجاعتي وانا كنت
متحيرا اكثر منهم لانه ما وقع مني مثل هذه الشجاعة ابدا ففهمت ان هذه الهمة كانت من
سيدنا ومولانا فلما رجعت من السفر ووصلت اليه بعد ما سلمت عليه قال سيدنا ومولانا
فلما رجعت من السفر كل ضعيف وقع له المقابلة مع عدو وقوي لم يخرج من حوله وقوته
بالصدق والاخلاص يحصل له من الغيب حول وقوة يغلب بهما على العدو ويظفر بهم
قال الخواجه مصطفى رومي وكان رجلا مأمونا من سيدنا ومولانا بالتجارة عزمت

الى سمرقند

الى سمرقند فلما وصلت لشهر سبز مير كرحسن وكان حاكما عليه من جانب السلطان
احمد فقال يا خوجه مصطفى انت رجل صافي القلب اقول لك كلمة فهل تقدر تؤديها
امانة عند سيدنا ومولانا فقلت نعم فقال مير كرحسن فقل عند سيدنا ومولانا
انه يقبح من احمد قرى قليلة ان ناخذ هذه القرى ايضا خلص من التشويش قال حل
من المتقين كنت حاضرا في مجلس سيدنا ومولانا حين وصل الخواجه مصطفى الرومي الى مجلسه
فجلس وقال قال مير كرحسن كلمة ان كان رخصكم اقولها فقال سيدنا ومولانا قل فقال لما
قال مير كرحسن فلما استماع هذا الكلام غضب سيدنا ومولانا حتى احمر وجهه وقام اشعار
لحيته كلها وقال ذلك الكلب يأمرني بالسلاخية وقام ودخل في بيته ولام كل الناس
الخواجه مصطفى فبعد خمسة عشر يوما وقع من مير كرحسن شيء امر ميرزا احمد سلطان بلبح
حبسه حيا وكان سيدنا ومولانا مر متوجها الى القرشي فجاء رجل اسمه عربي قرا احمد
عند سيدنا ومولانا وكان رجال سيدنا ومولانا عنده فقال احمد شاد داد اني
كثيرا يقول هذا ويبكي فتغير سيدنا ومولانا وتأثر من بكائه وعجزه لكنه ما قال شيئا فلما
رجع الى سمرقند استقبله الامرا وكان سيد احمد شاد دمعهم فلما اجتمعوا كلهم عنده سيدنا
ومولانا توجه الى سيد احمد شادد وقال انك تضرب وتؤذي خادمي فاعلم يقينا اني
ايضا اعرف طريق الايذاء والضرب واقام بالغضب من المجلس فكان غضبانا الى العصر

ما تكلم مع احد فبعد سبعة ايام مرض السيد احمد واشتد مرضه فارسل منه والى
ميرزا احمد سلطان وقال وقع مني سوء ادب بجنبة سيدنا ومولانا فاعتذر لي منه
واطلب لي العفو فارسل ميرزا احمد سلطان بعض الامرا المقربين عند سيدنا ومولانا
حتى يعتذروا السيد احمد ويقولوا انه رجل قابل الخدمة ينبغي العفو عن تقصيره فقال
سيدنا ومولانا يطلب ميرزا مني احيا الميت ولست عيسى حتى احيي الموتى فمات في ذلك
اليوم نقل ان ميرزا احمد يا مر سيدنا ومولانا كان وهب العشور للناس فبعد مدة
مديدة جاء بعض الخباث من العشارين وكانوا اثنا عشر نفرا واعطوا الرشوة لبعض
الامرا العاملين وشرعوا باخذ العشور وغيروا قلب ميرزا سلطان احمد فلما سمع سيدنا
ومولانا غضب علينا وقال ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره كان مدة جلادا
فانا ايضا من تلامذته اعرف طريق الجلادة فراح بعض المحبين عند ميرزا احمد سلطان
وقال له ما جرى فتاب من اخذ العشور وتاب واحد من جماعة العشارين وترك العشار
ومات الباقون وهم احدى عشر رجلا في تلك الليلة نقل عن الشيخ ابي سعيد آبريزي قال
كان سيدنا ومولانا في بداية الحال يجيء في بيتي كثيرا الا كنا مريدين لآبائهم وابنائهم
واجدادهم فمات يوم كان جالسا في بيتي وجاء اخي باكيا عنده وقال الامير الفلاني
اذاني كثيرا وجاءت امي ايضا باكية ومتضرعة عنده وقالت يا سيدي هذا الظالم

يظلم

يظلم الناس بغير موجب ولكن للناذي ولدي اذاء كثيرا وما كان له موجب فبات سيدنا
ومولانا من اضطرابي وبكائها وقام لصلوة العصر فلما فرغ من الصلوة قال هذا الكلب
دخل في صلاتي فكفيت من فضله الاذى كثيرا ثم جاء سيدنا ومولانا يوما في بيتي فجاءت
امي وقالت يا سيدنا ومولانا وجدت انتقامي ببركة توجهكم فقال لها سيدنا ومولانا
ما قلت قد كفيت امره ليس هذا فهو سيجيء من بعد فبعد ايام ربطوه بذنب الفرس ودوروه
في الاسواق حتى هلك وتفرقت اعضاؤه فجمعوا بدنه فحرقوه وقال رجل من احبائه كانت لي
معاملة مع واحد من اهل الدنيا فذهب الى بيته فرحت معه فلما جلس تحدثت من كل جانب ثم اغتبنا
بغيبة سيدنا ومولانا وبالغ فيها فصرت متاثرا ومتالما لكن لا اقدر على قتله ولا منعه ثم
احضر الطعام فمددت اليد الى الطعام بالكراهة فبينا اخذ ذلك الرجل اللقمة وقفت اللقمة
في حلقه ولم تنزل حتى ورم حلقه ومات بهذا المرض بعد سبعة ايام وكان الشيخ
الياس العشقي شيخا مشهورا في سمرقند في بداية حال سيدنا ومولانا وكان في جبل النور من
حوالي سمرقند يشتغل بذكر الجهر فكان سيدنا ومولانا مر الى الصحرا وكان هناك بيدر الشيخ
الياس العشقي وكان خدامه يصفون الحب من التبن فلما وصل سيدنا ومولانا الى البيدر سال لمن
هذا قالوا للشيخ الياس العشقي فنزل سيدنا ومولانا من فرسه واخذ سنبلة وفصل حبة من سنبلة
وركب وراح فلما سمع الشيخ الياس تغير وتاثر وقال خرب الخوجه بيدري وتكلم كلاما

لسوء الادب فبادر تكاب سوء الادب خرب بيته واهله كلهم ما بقي احد من سلسلته
كتب مولانا محمد القاضي في تصنيفه انه وقع بين مولانا الشيخ محمد والشيخ الياس نقاد
لاجل ذكر الجهر فجاء جماعة من ديار كش من مريدي الشيخ الياس يخاصمون من خانته بالشيخ
محمد وكان قريبا ان يشتمه ويكروه فالتفت سيدنا ومولانا الى الشيخ محمد باستماع هذه الجنبة
حتى لا يصل اليه ضرر منهم ففهم الشيخ الياس وجماعته ان لسيدنا ومولانا انقياد معهم
فكتب الشيخ الياس بلا تامل وتوقف ورقة لدرويش ترخان واعترض فيها كثيرا على سيدنا
ومولانا حتى كتب اي ضعف دين يكون سوي هذا انه شيخ في بلادكم ليس بجارته وزرا عنه
على وفق الشرع انتم تسمعون كلامه وتنقادون له ولما كان لامير درويش اعتقاد
لمولانا ما اخفى مكتوبه وجاء به عند سيدنا ومولانا فلما قرا سيدنا ومولانا خطه
توجه الي وقال رايت مكتوب الشيخ الياس الذي كتبه بنسبتي وبين ما كان فيه وظهر الغضب
على وجهه فرق لنا شيخ زاده ان اكثر المشايخ واولادهم من وقت ظهوري قد [illegible]
تحت رجلي فانقول فبعد ايام وقع الوباء في رباطه فمات خدامه واهله وعياله كلهم ثم
مات الشيخ الياس قال ابو منصور التاشكندي انه في ابتداء حال سيدنا ومولانا كان المشايخ
كثيرين في تاشكند هلكوا كلهم بالعناد والحسد لسيدنا ومولانا لحين جاء سيدنا ومولانا
من باغستان الى تاشكند بنية التوطن فظهر تصرفاته وكراماته كان هنا شيخ معتقد الخلائق

وعالما

وعالما بعلوم الظاهر وعلوم الصوفية وكان له مريدون كثيرون حتى اجاز خمسين
رجلا منهم وكتب لهم خط الارشاد فلما راى سيدنا ومولانا انه يجذب قلوب الطالبين
والمستعدين حصل له الغيرة فقال السلام عليك يا خوجه غير متوجه الي ودع ففهمت
انه كان في فكره ثم سمعت ان الخوجه مولانا اتفق ببعض الاعوان لا يجيئوا في مجلسي ولا
يسمعوا كلامي وقال انا افتي بان ياخذ اموالهم ليس عليه شيء عند الله وما كان عبد العلي
ترخان حاضرا لكن وصل في المشهورة فقال له امير درويش محمد ترخان انا اتفقنا على
امر وما كنت حاضرا ينبغي لك ايضا ان تكون موافقا عليه فقال امير عبد العلي انا تابعكم
في جميع الامور ثم سال على اي شيء اتفقتم فقال امير درويش محمد ترخان القصة فتامل
امير عبد العلي ونكس راسه ثم رفع راسه بعد زمان وقال يا اخي في جميع الامور تابعكم
الا في هذا الامر فانه ليس مني ومنكم بل من الله تعالى فان تضرب لطمة من الغيب لا يكون
الحاصل الا الخجالة والانفعال واي مكروه يصل اليكم بخلافي هذه لكم قد رضيت به فقال
مولانا علي عزان بعد اتفاق مولانا خواجه رحت عنده فقال مرحبا بك فاني اريد ان ادعو
اليوم عند هذا الشيخ البدوي فانظر ما افعل به ولما كنت معتقدا ومخلصا لسيدنا ومولانا
حصل لي التغير من كلامه وطلبت منه الرخصة فاعطاني الرخصة وما كان لي مخلص منهم وكان
سيدنا ومولانا في ما تريد فتوجه الى ما تريد وكنت معه بالضرورة فلما وصلنا اليه وكان

سيدنا ومولانا جا الشاش في قبة استقبلنا ثم دخل بيته لاجل الطعام فاحضروه واداد خواجه
مولانا ان يتكلم بشي كان في خاطره فجا الخبر انه يجي ميرزا وامرائه فتشوش خاطره فخرج استقبل
سيدنا ومولانا ميرزا وامرائه خرج خوجه مولانا وانا معه خفية منهم ثم تواضع ميرزا
وامرائه لسيدنا ومولانا كما كان عادتهم فتكلم قاله الله على ذلك وكانوا يحبون عنده اكثر من
السابق وذكر ذات يوم في مجلس مولانا خواجه اسم سيدنا فقال اتركوا ذكر هذا الجعل الذي
الذي ليس همته الا الدنيا فذكر هذه احد عند سيدنا ومولانا فقال سيدنا يموت بموت الجعل
قال مولانا معروف ابن الخوجه محمد الجراح اني كنت في هراة حين وصل مولانا خوجه في هراة فجا
اكابر هراة لزيارته مرة ثم تركوه لانه كان يتكلم بكلام الهذيان ثم راح في مدرسة
ميرحقماق وسكن هنا ويقول عند الناس انتم لا تفهمون انه من كرامات الخوجه عبيد الله
حصل لي التفرقة والخلل وزالت الجمعية فمات يوم جاء واحد عنده وقال يا خوجه انت
كنت شيخ الاسلام وصاحب الاختيار في سمرقند واباؤك واجدادك كلهم كانوا مقتدا
ومرجع الخلق العوام والخواص فكل اهالي ما وراء النهر كانوا تابعين وخادمين لكم وانت
تدور بلا موجب في بيوت الناس ولا يكون لك عزة وحرمة وليس لك اقبال الخلايق
اليس هذا من كرامته وتصرفه ثم ابتلي بمرض الجعل ومات بها وكتب مولانا محمد القاضي ان
مولانا محمد المعمائي راح لعيادة مولانا الخوجه ففتح عينه وقال يا مولانا محمد اذا اتصل

الخوجه

بالخوجه احوادكم عنده ان العذر يكون مقبولا عند اهل الكرم فكلما فعلت وقلت
كان من هوا النفس والشيطان والان تبت عنه ما قبل عذري واعف عن تقصيري ومات بالفور
بعد هذا القول قال مولانا محمد المعمائي فقلت كلامه عند سيدنا ومولانا في وقت انبساطه
فحصل له التأثر حتى فهمت انه قبل عذره وعفى عن تقصيره **الفصل الثاني** في ذكر خوارق
عاداته التي سمعتها من بعض الاهالي غير اولاده. وكل اصحابه سمعت من بعض الاكابر ان مولانا
سعد الدين الكاشغري اظهر التحسر والتأسف يوما عند سيدنا ومولانا في بداية حاله
وقال له ضاع عمري وما وصلت الى قطب الزمان فينبغي السعي حتى يتيسر صحبة هذه الطايفة
لتحصيل جمعية الخاطر وحضور الباطن والخلاص من شر النفس والشيطان ببركة صحبتهم وبالغ
فيه كثيرا فقال له سيدنا ومولانا بفراسته اما تفكرت في نفسك البارحة انه ما بقي لي احتياج
الى الصحو الطريق واصح ينبغي العمل والجهد فهذا الكلام نقيض ذلك الفكر ففهم مولانا
سعد الدين ان له اشرافا على الخواطر واعتقده فبعد هذا الكلام يقول كثيرا لسيدنا ومولانا
انك تقدر ان تتوجه ان يحصل لي الجمعية والحضور فما سبب التوقف قال سيدنا ومولانا كنت
صحبة مولانا سعد الدين بطريق كان الناس يظنون اني مريده ومولانا سعد الدين يطلب
المدد مني ويكرر الكلام نقل ان قاضي اندجان كان في خدمته ويطلب الطريقة وسيدنا
ومولانا لا يلتفت اليه وهو يخدمه ويظهر عجزه فقال له بعض اصحابه يوما ان قاضي اندجان

يظهر العجز والانكسار ويطلب الطريقة والذكر فقال اني نظرت الى باطن الناس فمن
كان الناس في باطنه طلب الرياسة والجاه ولو يظهر بعد عشر سنين لا يعجبني ان اوصل
بالطريقة والذكر قال اصحابنا فكتبنا تاريخ هذا الكلام فكان كما قال بانه حصل له
بعد عشر سنين الرياسة وصار مرجع الخلق وما كان له نصيب من طريق الخوجكان
كان طالب في علم في خدمته وصحبته ولا يلتفت اليه ولا يلقنه الذكر كما قال لي يوما
اني لي في صحبته ثمانية وعشرين سنة اخدمه واتقرب اليه بالوسايل حتى يعلمني الذكر
وهو لا يلتفت الي فيجي احيانا في خاطري ان اخذ السكين واضرب به في بطني او بطن سيدنا
ومولانا فقد صرت مضطرا ما بقي لي قدرة الصبر فكان في صحبته حتى انتقل سيدنا
ومولانا فكان جميع اصحابه متحيرين من عدم التفاته اليه فبعد فوته جاء اذبك الى سمرقند
تفرجه طالب العلم المذكور الى الاذبك فحصل له الجاه والرياسة ففهم اصحابه ان عدم
التفاته كان لهذا السبب وسمعت من بعض الاكابر ان طالب العلم المذكور سعى في قتل
الخوجه محمد يحيى واولاده قال رجل من اصحابه رضي الله عنه وقع مني تقصير فما رحت عنده
من الخجالة والانفعال اياما فقلت في نفسي ان ترك صحبة الاولياء وحدة منهم واجتنابا
لبعد عنهم بوقوع معصية غاية الخسران فينبغي ان تتوب وتروح عنده فحين توجهت
الى صحبته توجهت اولا الى روحانية الخوجه نقشبند وقرأت الفاتحة وطلبت منه

الشفاعة حتى يعفو سيدنا ومولانا عن التقصير فلما رحت في مجلسه نظر الي وقال
قرأت الفاتحة والتشفع بالارواح حسن لكن لا يفتح باب المقصود بهذه بل ينبغي ان
لا يصدر امر يكون خلاف مرضي الله ورسوله فبعده سبب التفاته وتوجهه ما وقع مني
شيء مثل هذا وكان سيدنا ومولانا في زمان ميرزا شاه رخ في هراة وكان مولانا
شيخ ابو سعيد المجلد مصاحبا له فقال في ايام الشباب تعلقت نفسي بامرأة جميلة وجاءت
في بيتي فاردت ان اجلس معها واصحبها في خلوة خاصة فسمعت صوت سيدنا ومولانا
قال يا ابا سعيد باي فعل اشتغلت فانتبهت من هذا الفعل الشنيع ورخصتها وبعد
ايام لقيت سيدنا ومولانا قال يا ابا سعيد لو لم يكن توفيق الله رفيقك لقد كان
الشيطان اللعين اهلكك وعنه قال تمنيت ان اشرب الخمر فقلت لمحب مخلص ان يأتيني بالخمر
في قلب الليل فجاء بجرة ملانة وكنت على سطح البيت فرميت له الفوطة فربط الجرة بها
ورفعتها فلما وصلت قريبا السطح انحلت العقدة وطاحت وانكسرت فقلت ونمت ثم بعد
صلاة الصبح جاء سيدنا ومولانا وقال قد قرع سمعي صوت الجرة حين كنت تجرها الى الفوق
فلو لم تنكسر الجرة كان قلبي منكسرا واترك حبك فخجلت وانفعلت وتبت وحكى واحد ان
سيدنا ومولانا حين رجع من عند الشيخ يعقوب الجرخي الى هراة وصل الى بيت رجل مخلص
خارج المصر وكان مشتغلا بالكسب الحلال واتفق انه كان في بيته اضياف فمعهم شاب

امرد جميل وقد فرغوا من الطعام فلما رأى ذلك المخلص سيدنا ومولانا قام وقبل يديه
ورجليه وقام اصحابنا فرايضهم وقبلوا يديه ورجليه الا ذلك الامرد فما قام ولا التفت
لغرور الحسن فقال ذلك المخلص يا سيدنا ومولانا نحن قد فرغنا من الطعام والشب
حار فلاي شي يكون رغبتك المنجز فقبل ان يجيب سيدنا ومولانا بشي قال ذلك
الامرد احضروا ايكون حاضرا للغريب فقال سيدنا ومولانا بالخفية وما سمعه احد
غيري انك شاب صاحب حسن مغرور بحسنك فان لم اسود وجهك في هذا المجلس فانا
مقصر ثم قال سيدنا ومولانا بصوت عالي اطبخ الشوربا ففهمت واحضرت حوائج
الشوربا وصار الخوجه مراقبا وجذبه اليه فقام هذا الامرد وقبل رجليه وقال ان
يأمرني فانا اطبخ قال الخوجه فيها وجاء عندي وقال خلني حسبي اطبخ الشوربا فاشتغل
بالطبخ واوقد النار حتى عرق جبينه واسودت يده من الفحم وعينه فمسح بهما وجهه
من العرق فصار اسود فقال له رفقاؤه اغسل وجهك فلما جلس ونظر سيدنا ومولانا
اليه قال له بالغضب والزجر قم من مجلسي فجاء في خاطر مير عبد الاول هذا
الرجل غريب جاء لزيارته باي سبب زجره سيدنا ومولانا فاشرف على خاطره
وقال حين جاء هذا الرجل جاء في خاطري كانه جرو فلهذا اخرجته من مجلسي وقام
مير عبد الاول حتى تحفظ حاله فعلمنا بعد الحقيقة انه كان رجلا من الخمر فاسد

العقيـ

العقيدة في طائفة الاباحية رشحة قال ليس في هذه الامة مسخ الظاهر لكن فيها
مسخ الباطن موجود وعلامته ان يركب الكبيرة ولا يندم بوقوعها وان ينبهه احد لا يتنبه
لقسوة قلبه قال مير عبد الباسط بن السيد تقي الدين محمد الكرماني حين اراد سيدنا ومولانا
ان يزوج بنته بمير عبد الاول لا تقبل والدتها لها فقال السيد مولانا ليس هذا محل التوقف
بل يحسبه سعادة ثم ارادت والدتها ان تمتحن لسيدنا مولانا حتى يحصل اطمئنان خاطرها فارسلت
له عشر معاشر مملوة من الخبز وعشر قصاع حلاوة معطاة بالسفر لونها واحد وجعلت على
عشرة منها وقصعة علامة بان كل سيدنا ومولانا الخبز من هذه المعشر والحلوى من هذه
القصعة وارسل الى بيتي منهما وما بقي يقسم بين اصحابه فاعرف انه ولي واقبل بنته فلما جاء
خادمها وقال ارسلت اليكم ام مير عبد الاول هذا الطعام بطريق النذر فطلبها فالذي
كان فيه علامة اكل منه لقمة او لقمتين مع الحلاوة المعلم وارسل اليها سويه وقسم ما بقي
للحاضرين فلما رأت ام مير عبد الاول هذه الكرامة قبلت بنته وسعت في التزويج بلا توقف
ولا يخفى عليك انه حصل لمير نظام الدين عبد الاول من بنته خمس بنين وثلاث بنات
الخوجه عبد السميع وكان مشهورا بميرزا خاوند واستشهد في هراة في زمان السلطان
حسين ميرزا ودفن عند قبر مولانا سعد الدين الكاشغري والثاني الخوجه عبد البديع
وكان لقبه دوست خاوند والثالث مير عبد الوالي وكان لقبه خواجه شاه والرابع

امير ظهير الدين والخامس امير طاهر قال مولانا برهان الدين محمد بن مولانا كلان
زياد تكاهي ان سيدنا ومولانا جاء لزيادة الشيخ شاه زياد تكاهي فلما خرج من
بيته استقبله مولانا عبد الرحمن واخو مولانا ابو المكارم والتمسا منه ان ينزل في بيتهما
فقال سيدنا انت لم لا تستدعيني فقلت هذا غاية متمناي لكني لرعاية ادب الاخوين الكبيرين
لا اقدر ان اقول شيئا فقال اجيء في بيتك فلما جاء وجلس قال اطبخ لنا تماج ولا تزيد
على منين دقيقا ففعلت على قوله فلما انتشر الخبر ان سيدنا مولانا في بيتي حضر العلماء والصلحاء
والفقراء عنده كثيرا حتى امتلات الدكة الكبيرة فافرشت فراشا في صحن البيت والذين
ما وسعهم الدار جلسوا في الدهليز ومني فجاء في خاطري حضر ناس كثير من كابر البلد
وامرني سيدنا ومولانا ان لا اطبخ الا منين ان زدت فهو خلاف امره وما اقدر
ان اسال لم وان لم ازد يحصل لي الانفعال والخجالة وكان لي تردد في هذا فقال لي سيدنا
ومولانا القول قول واحد لا تزد ولا تنقص مما قلت لك فامتثلت امره ثم اخرجت في
جفنة كبيرة كنت اخرج منها في الصحون وارسلها في المجلس فيكفي الكل وما بقي ارسلته
في بيوت الجيران وكان هذا كرامة منه اطلع عليه اكثر الناس وتوجه سيدنا ومولانا ١
في ايام البهار الي تاشكند فحين وصل بقرية بركد نزل في بيت المخلص على طرف النهر فلما صلى
العشاء قال لي يا فلان نم عندي فلما نام ونمت عنده في بيته بعيدا منه فلما جاء نصف

الليل

الليل قام وقال يا فلان انت يا فلان انت نايم او يقظان فقلت يقظان فقال قم
بالفور ونبه الاصحاب واخرج المتاع كله قال هذا وخرج بالتعجيل ونبه كل من كان حوليه
فخرج اكثر الناس وبقي بعضهم من الكسل فكنا متحيرين من سببه فجاء بعد لحظة سيل عظيم
ما جاء مثله ابدا فغرق ناس كثيرا فيه قال الشيخ عيان بن الشيخ بيان وكان رجلا فاضلا عالما
ان سيدنا ومولانا عزم الي تاشكند وكنت معه فلما وصل قرية بركد كان ايام السيل فجاء
سيل عظيم فاجمعوا الخشب وربطوه وجلسوا عليه وجلس سيدنا ومولانا وانا في ربطة
واحدة فلما وصلنا في عمق الماء وطغيانه ارتفاعه وعود ثم اخذ يتحلل واحدة واحدة فخشيت
من الغرق لاني ما كنت اعرف العوم والماء يجري بالقوة والساحل بعيد وكان سيدنا ومولانا
جالسا بالفرح والنشاط ثم قال ارفع الصوت بلفظ الله حتى فرغت من صوتي فبعد خروج
هذه الكلمة رأيت ان الخشب والحبال اجتمعت وصارت مثل ما كان بل اقوي منه فلما وصلت بين
الساحل قال لي قم واخرج فخرجت ثم خرج سيدنا ومولانا مرض مولانا محمد بن مولانا يوسف
وكان رجلا عالما فاضلا مدرسا في شهر رمضان وامتد واشتد مرضه حتى انقطع الرجاء
من حياته واشتد مرضه يوم الجمعة بكيفية توجه اهل بيته الي استعداد الكفن وغيره من
بعض اولاده لصلوة الجمعة وراح بعضهم الي السوق حتى يشتري الكفن فجاء رجل حرك حلقة
بابه وما كان احد من الرجال حاضرا عنده فخرجت جاريته فرأت رجلا قائما على الباب
معبرا وجهه وقال جئت من المسافة البعيدة لعيادة مولانا فاخذت فرسه فادخلته

٥

عند مولانا ففتح مولانا عينيه ورأى رجلا غريبا مغبرا وجهه فسأله بالايماء من اين
انت ومن انت فقال انا من عند الخوجه عبيد الله احرار ارسلني لعيادتك وبشرني بصحبتك
واني قد صليت صلاة الصبح مع الخوجه في سمرقند وامرني ان اصلي المغرب صلوة وافطر الصوم
معه فبا استماع مولانا قوة حتى جلس بلا اعانة احد ثم اخذ هذا الرجل من الطاقة حقة
شراب وصب فيه الماء وشرب واعطى مولانا سورة واخذ الرخصة وراح وكاتب ذو جه
يسمع هذه المكالمة التي وقعت بين الشاب ومولانا من بيت آخر كان متصلا به فلما
خرج الشاب جاءت ورأت مولانا جالسا مع القوة والصحة ورأت عنده زبرو حقة
شراب فصارت متحيرة متعجبة وسألت قصته فذكر القصة وصلى صلاة العصر قائما قعد
ثلاثة ايام وقام وجلس للتدريس حين وصل كاتب الحروف في المرة الاولى في صحبة
سيدنا ومولانا مع الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين في بلاد القرشي كنت في
صحبته ذات يوم فقال لي يا فلان لا تروح الى خراسان فان امك وابوك يشوشوني
فحصل لي الانفعال والخجل بخطابه هذا فبعد ايام حين رخص الخوجه كلان الى خراسان
قال لي رح معه فان امك وابوك يشوشوني وكرر هذا الكلام فتوجهت اليهما فقلت
عندهما كلام الخوجه فقال هذا الكلام صدق فانا بعد الصلوة الخمس كنا نقول يا خوجه
احرار ارسل الينا ولدنا ونتضرع ونتوجه اليه فلما عزمت مرة اخرى لزيادة سيدنا
ومولانا قلت للابوين لا تطلباني من الخوجه مثل المرة الاولى واعتقاني في سبيل الله

ثم رحت عنده فما قال لي ابدا كما كان يقول في المرة الاخرى قال رجل من اصحابه كان نصيب
نوبتي وحقوقي به انه كان لي عبد ومالي شيء آخر من الدنيا غيره فابق العبد فصرت متحيرا
ودرت القرى والجبال والصحاري فما وجدت خبرا عنه وكنت يوما في تفحصه في صحراء فبينما
انا كذلك رأيت الخوجه احرار قد تشرف مع الاصحاب بسير وكنت سمعت ان لاولياء الله
قوة ان يخبروا عن الغائب بل يحضروه فرحت عند الخوجه واخذت عنان فرسه وتضرعت
والححت عنده وقلت ما لي شيء من الدنيا الا ذلك العبد وهو سبب قوت عيالي فقال مولانا
انا رجل من اهل الزرع ما اعرف هذه الاشياء فروح وتفحص عنه فقلت يا خوجه اني ادور
فقد درت ما كان في امكاني فالآن وصلت اليك اعطني عبدي وتضرعت كثيرا فسكت
زمانا فقال هل تفحصت عنه في هذه القرية امامك فقلت يا خوجه لبيتها بيتا
قال رح عسى ان تجد في هذه القرية فعزمت اليها فرأيت عبدي جالسا وبيده دورق
الماء وكان متحيرا ومتفكرا فلما رأيته تحيرت وقلت له اين كنت قال حين خرجت من بيتك
جاء واحد واخذني وذهب بي الى الخوارزم وباعني بيد رجل تاجر فكنت في خدمته وكان
اليوم في بيته اضياف فقال لي رح ائت بالماء فلما جئت طرف الماء وملئت الدورق
فبينما انا كذلك وجدت نفسي هنا فصرت حيرانا ومتفكرا ولا اعرف ان هذا في منام او يقظة
فلما رأيت هذا التصرف من الخوجه اعتقت العبد وتركت طلب الدنيا صحبته وعلمت انه ان

وان كان سيدنا ومولانا بحسب الظاهر ما حج فان العلماء المتقين افتوا انه لا يجب
عليك الحج ولكن مير عبد الوهاب شيخ الاسلام ببلاد هراة نقل مكررا اني حين اجتمعت
بالشيخ عبد المعطي وكان مرجع الخلايق في مكة بعد الشيخ عبد الكبير الكرماني نادرة اول
له بعضا من شمايل سيدنا ومولانا فقال لا حاجة الى بيانه فاني اجتمعت به كثيرا في مكة وعرفت
شمايله وخصايصه كانت صحبته سنين قال مولانا زاده الفركتي وكان مريدا لمولانا نظام
الدين الخاموش وبعد فوته صحب سيدنا ومولانا كنت ذات يوم معه وكان يسير من
قرية الى قرية في ايام الشتاء وكان النهار في الكمال غاية القصر فصلينا العصر وكان الوقت
ضيقا والشمس مايلة الى الصفرة والمسافة الى المنزل قدر فرسخين ولم يكن في الطريق
مكان للنزول فجاء في خاطري ان الوقت ضيق وفي الطريق خطر والهوا بارد والمسافة
بعيدة فكيف يكون حالي فلما تمكن هذا الخاطر في التفت الي وقال لا تخف ولا تبدد
خاطرك فيحتمل ان اصل الى المنزل قبل الغروب ثم ضرب سوطا على الفرس ومشاه سريعا واني
اسوق فرسي وراه قريبا منه فكلما انظر الى الشمس اجدها في مكانها لا تتحرك منه كانها
قائمة ضربت بمسمار الى ان وصلنا قريب حصن القرية فغابت بالمرة ثم ظهر بياض ولا
حمرة كما يكون بعد الغروب وصار العالم مظلما بالمرة لا يجي في النظر شي فحصل لي التعجب
والتحير فنزلت من الفرس واخذت عنان فرسه وسالته يا سيدي ومولاي ما كان هذا

فقال هذه شعبة من شعب الطريقة **الفصل الثالث** في ذكر كرامات التي سمعتها
من اولاده العظام واصحابه الكرام وساذكر في ضمن كل نقل شيئا من احوال ناقله على طريقة
الاجمال **الخوجه عبد الله** ابن الخوجه عبيد الله احرار قدس سرهما وكان مشهورا بخواجكا
خواجه والخوجه كلان ايضا وكان عالما فاضلا متبحرا في علوم الظاهر والباطن
ودقيق النظر وحديد البصر وكان صاحب الذوق والوجد والشهود وبعض الاكابر
الذين كانوا معه ينقلون من بعض خوارق عاداته وكان سيدنا ومولانا يعظمه ويوقره
كثيرا وكان سيدنا ومولانا يوما في محل خواجه كفشير جالسا في خلوته فجاء خبر مجي الخوجه
كلان وكان بيته في قرية اخرى يجي بعد شهر او شهرين لزيارة ابيه فلما سمع سيدنا
ومولانا خبر مجيه وضع على رأسه عمامة ولبس الخف والمزجين واستقبله وجاء به في حجرته
واقعده على سائر الاصحاب والعلماء في الجلوس وسكت لحظة ثم قال سيدنا ومولانا له تكلموا
بكلام حتى يستفيد الناس فتواضع الخوجه كلان له واعتذر منه فاخذ سيدنا ومولانا
تفسير البيضاوي وفتحه فتكلموا في اية فبين الخوجه كلان من المعاني الظاهرية والحقايق
والمعارف الباطنية حتى صار اهل المجلس كلهم متحيرين من دقة بيانه وتحقيقه وما كان
لاحد من العلماء المتبحرين الذين كانوا حاضرين في المجلس قدرة الاعتراض على كلامه ثم
حضر الطعام فاكلوا ورخص الخوجه كلان فراح سيدنا ومولانا للمشايعة الى

البا بعزم سيدنا مولانا يوما الى قرية الخوجه كلان وكان الفقير ماشيا فبت في
الطريق ووصلت صاحبه هناك فما وجدت سيدنا مولانا هنا فزرت الخوجه كلان
وما كان يعرفني فسألني باسمي واسم ابي فالتفت الي كثيرا وسألني عن احوال والدي وقال
سمعت ان لنفسه تأثيرا في النفوس وله في دقائق التفسير وحقائقه كلام بلا نظير
ثم ابتدا في بيان اية قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقل اقوال علماء الظاهر
والباطن وقال ان الحكما يؤولون ويقولون ان المراد النار في الاية الكريمة غضب نمرود
والمراد ببردها انطفاء غضبه ثم رد كلامهم بالدلائل العقلية والنقلية واثبت
انه كان النار النار العنصري قد عرض البرد على ماهيتها فتحدث في تحقيقه كلاما كثيرا
واوقفني الى ثلاثة ايام وكان لا يفارقني في تلك الايام الا وقت النوم وتكلم في
هذه الايام من المعارف والحقائق وطرق الاداب مع المشايخ كثيرا ثم رخصني ووقع
عليه واقعة بعد حضور شاه واسيلاد اذبك فخرج من سمرقند وراح الى اندجان ومات
بها وقبر هناك قال الخوجه كلان في بداية الحال كان ابي في تاشكند فارادت عمتي ان
تعود مريضة كانت في جوارها فمنعها ابي ثم حين عزم ابي الى الفركة جاء في خاطرها الآن
اروح لعيادة فقد راح الخوجه الى الفركة فاعودها واودي حق صلة الرحم فلما خرجت من
بيتها بهذه النية رأت ابي كانه جاء راكبا وقال لها لا تروحي لعيادتها الان فاني

ان نصيري مريضة فتعادي فرجعت ودخلت بيتها فجاءتها الحمى شديدا فبعد ايام جاء
ابي من الفركة وعادها وقال لها لم تروحين حين قلت نصيري مريضة وقال الخوجه كلان كانت
عمتي من النساء العارفات وصلت بسبب التفات ابي الى الدرجات العلية والمقامات
الرفيعة وكانت تنقل بعض الاوقات من ابي حكايات فقالت كان الخوجه في بداية الحال
في تاشكند وحين يحصل عليه القبض يخرج من البيت ويدخل سريعا وكل مرة يدخل يظهر بطريق
الخلع واللبس وان كان عشر مرات كما ان بعض النساء التي كن في داره كن يفزعن من رؤية الصور
الاجنبية فيستترن فوقعهن في تنوع قبضه ومن جملة خلعه ولبسه ما ذكره مولانا عبد الرحمن
الجامي قدس سره في نفحات الانس قال سيدنا ومولانا حين وصلت الى الشيخ يعقوب الجرخي
وكان فوق حاجبه بياض فحصل لي تشوش من رؤية بياضه كما يكون نفرة من رؤية البرص
فغضب علي غضبا شديدا كان قريبا ان ينقطع باطني عنه فصرت محزونا فلما جئت وقتا
اخر ظهر بصورة محبوب ما رأيت احدا بذلك الجمال والحسن فبينما كان يتكلم سيدنا ومولانا
هذا الكلام ظهر ايضا هو بصورة محبوب كان لي تعلق الخاطر به وكان من المتوطنين فجاء في
خاطري ان هذه الصورة تجيء في خيالي فسألت واحدا كان جالسا عندي فهو ايضا كان
يشاهد صورة ذلك الرجل ففهمت انه عمل هذا العمل لتصديق كلام نقله من الشيخ في الخلع
واللبس والخلع واللبس كان في اختياره وسمع راقم الحروف من مولانا جامي والحافظ اسماعيل

الروجي وكان من اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري قال كنا ذلك اليوم حاضرين مع مولانا
عبد الرحمن الجامي وكان هذا الخلع واللبس بصوت مولانا سعد الدين الكاشغري ووقع هذا
في هراة على طرف النهر في منزل السيد فنا وفي ايام دولة السلطان ابي سعيد ميرزا قال الخوجه
كلان عليه الرحمة حين كان ابي في تاشكند ارسل واحدًا من خدامه الى سمرقند حتى يجيء له بعسل
مصفى فلما وصل سمرقند اشترى عسلًا وادخله في ظرف وربط فمه وراح به الى السوق فجلس
على دكان البزاز ووضع العسل هناك فجاءت امرأة كانت محبوبة البزاز شربت خمرًا وجلست
عند العسل ونظر خادم الخوجه اليها بنظر الفسق ثم صرف نظره عنها واخذ العسل
وتوجه الى تاشكند فلما وصل بمنزل الخوجه ما كان الخوجه في بيته بل كان في الصحراء فوضع العسل
في مكان وعزم ان يروح عند الخوجه فبينما هو كذلك وصل الخوجه فلما وقع نظره على ظرف
العسل غضب وقال ان هذا الظرف فانه يجيء منه رائحة الخمر فقال له يا شيخي طلبت منك العسل
وانت تاتي بالخمر فقال يا سيدي اني قد جئت بالعسل فقال افتح فمه فلما فتح وجد ملآن
من الخمر اعلم انه كان في نكاح الخوجه كلان بنت السيد تقي الدين محمد الكرماني وكان له ثلاثة
بنين وبنتان الخوجه نظام الدين عبد الهادي والخوجه خاوند محمود والخوجه عبد الحق
آدام (؟) الله ظلال افضالهما فلما مات تزوج بنت الخوجه نظام الدين ابن الخوجه عصام
الدين وكان من اولاد صاحب الهداية فحصل له منها ثلاث بنين وبنتان الخوجه عبد العليم

والخوجه عبد الشهيد والخوجه ابو الفيض وكان له ولد آخر من التركية اسمه الخوجه محمد يوسف
الخوجه محمد يحيى ابن الخوجه عبيد الله احرار كان اصغر من الخوجه كلان وكان محبوبًا ومرغوبًا
لسيدنا ومولانا واعطاه مكانه في آخر الحياة وحين كان يجيء في مجلس سيدنا مولانا تكلم
معه من المعارف والحقايق كثيرًا ولا يخاطب غيره في حضوره وكان عبد الرحمن الجامي معتقدًا
له ويقول ان نسبة الخوجكان وجذبة النقشبندية غالبة عليه والغالب على الخوجه كلان
نسبة العلمية حين جاء الخوجه محمد يحيى في هراة قال لي يومًا تجيء معنا حتى نروح لزيارة الخوجه
محمد الروجي فخرج مولانا بالتعظيم ومراعاة الادب من جنبه وعززه غاية ما يكون فجلسا
وما تكلما بينهما وذهبت (؟) صباحًا عند مولانا فقال مولانا ولد الخوجه لطيف الطبع قوي
الاستعداد ابتليت باستعداده فلما جئت عند الخوجه يحيى قلت له ما قال مولانا في حقه
فحصل له الانبساط وقال كنت امس في صحبة مولانا في نفي نفسي واثبات مولانا فما ادري من
باطني كان حاله واستعداده وجلس الخوجه محمد يحيى بعد فوت سيدنا مولانا في مقامه ومكانه
يراعي طريق الخوجكان وصاحب مع الاصحاب بجمعية الخاطر وكان عادته بعد صلوة العشاء
تشد الازار ويجلس في مقابلة قبر ابيه بوضع التشهد ولا يتحرك الى وقت التشهد وكان
اصحاب سيدنا ومولانا يجدون من صحبته آثارًا مثل آثار سيدنا مولانا نقل عن بعض علماء
خراسان بعد موت سيدنا مولانا حين جئت في سمرقند كنت اروح لزيارة الخوجه كثيرًا فوجدت

يوماً في زيارته كان في بيته فجلست على بابه فجاء في خاطري كان سيدنا ومولانا حين يتصرف
في بواطن المريدين يحصل لهم الغيبة والفنا وليس للخوجه محمد يحيى هذا الحال وليس متوجهاً
الى التصرف فخرج محمد يحيى وجلس بالسكوت لحظة ثم قال ان اصحاب التصرف يكونون
اقساماً بعضهم مامور ومختار باذن الله تعالى يتصرفون في بواطن المستعدين
ويوصلونهم الى عالم الغيبة والفنا وبعضهم قوة التصرف لكن بلا امر الله لا يتصرفون
وبعضهم يغلب عليهم الحال احياناً فيصيرون مغلوبي الحال ففي حالة المغلوبية يتصرفون
في بواطن المستعدين فالصوفي الذي هو صاحب الحال والمقام لكنه لا يكون مختاراً ولا
ماموراً ولا مغلوباً كيف يتصرف وفي اثناء هذا الكلام توجه الي فحصل لي حال غريب بالمرة
وما بقي لي شعور فاعتقدت ان له التصرف لكن لا يلتفت الى احد وكان الخوجه محمد
يحيى صاحب الغيرة والغضب فحين كان يجي في مجلس سيدنا ومولانا يخرجون اصحابه خوفاً
من غيرة الخوجه محمد يحيى وكان يغار على اصحابه حين يرى سيدنا ومولانا ملتفتاً الى احد
حتى خرج ثلاث مرات عازماً الى مكة من الغيرة فرجع اولاً من بخارى وثانياً من هراة وثالثاً
من يزد فكان سيدنا ومولانا يجذبه بالباطن ويرجعه ذات يوم كان الخوجه جالساً مع سيدنا
ومولانا في الخانقاه بعد صلاة الظهر في القرنبي يعرض احوال الباطنة وكان سيدنا ومولانا
ملتفتاً اليه ويتكلم معه كلاماً من المعارف والحقائق التي تناسب حاله فلما دخل وقت العصر

اذن المؤذن وقام سيدنا ومولانا للطهارة فخرج الخوجه غضبان وظن ان الاصحاب
امروا المؤذن بالاذان حتى يخرج سيدنا ومولانا ونحن نصاحب معه فقال للاصحاب سيدنا
ومولانا اني قد خرجت فانتم تصاحبوا مع الخواجه مع فراغ الخاطر فركب وعزم الى هراة بنية
الكعبة فلما وقف خدامه على هذا شدوا احوايج السفر وخرجوا الى خراسان فوجدوه على
نهر الامو وحصل بين الخواص والعوام غوغاء وفتنة من فراقه وعرضوا حاله عند سيدنا ومولانا
فتاثر ايضاً من فراقه وارسل مندوباً مستعجلاً الى مولانا عبد الرحمن الجامي حتى يرجع الخوجه
يحيى كيفما يكون فلما وصل الخوجه يحيى بهراة ونزل عند مزار مولانا سعد الدين الكاشغري
في بيت الخوجه ابو البركة جاء مولانا عبد الرحمن الجامي عنده وابتدا من مقدمات الرجوع فما
الخوجه ما اقتدر على الرجوع فقد غلب عليه شوق الكعبة فسكت مولانا عبد الرحمن ورجع
المندوب مايوساً وعزم الخوجه بعد سبعة ايام الى اليزد فلما اراد ان يخرج منه جاءته الحمى
الشديدة وكلما يعزم على الرجوع تزول وكلما يعزم على السفر تجيء وذات ليلة رأى رؤيا فانتبه
فقام مضطرباً ودخل في الاصطبل وركب على الفرس الخاص بغير السرج وقال للخدام اسرجوا
الفرس وشدوا الحوايج سريعاً فقد طلبني ابي فما اقدر على المكث لحظة وساق الفرس حتى وصل
به خدامه في المحط فلما وصل هراة عزم منها الى سمرقند بلا توقف وعزم كاتب الحروف ايضاً معه
الى سمرقند في اوائل شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ومع انه كان فرحي

قويا سريع المشي لكن ما استطعت ان اصل معه لانه كان يسوق بغاية السرعة فجاء في خاطري
انا سائر لما كان العزم الى الحجاز وما هذه السرعة الى سمرقند لكن ما سألته رعاية للادب فلما
وصل حل دختران قال لي يا فلان اني رايح بالسرعة ويحصل لك التعب والمحنة معي فينبغي
لك ان تجيء مع الخدام والحوائج وتصل الينا في سمرقند مع الخدام والحوائج فاني حين وصلت
يزد رأيت ابي في المنام كانه حول نعلي الى سمرقند فلما انتبهت حصل لي الاضطراب فخرجت
من يزد مضطربا واروح مضطربا كما تري واعرف يقينا ان هذا الاضطراب لا يزول
مني قبل الوصول وبعد الفراغ من هذا الكلام ساق فرسه وعزم الى سمرقند فتوقفت مع
الخدام ووصلت اليه بعد شهر وقال الخوجه محمد يحيي ثم جاء في خاطري بعد المراجعة من يزد
بزمان انا اطلب واروح الى الحجاز فجعلت السيد حسين وسيلة للرخص فعرض السيد حسين
وقت انبساط سيدنا مولانا لاجل الرخصة فقال له سيدنا مولانا ما غرضه من هذا السفر
فسالني السيد حسين فقلت قد صار لي باعث هذا السفر هذا الحديث قول النبي صلعم من زار تربتي
ميتا فكانما زارني حيا فقال سيدنا مولانا في جوابه امهلني الى ثلاثة ايام حتى انظر
ما المصلحة فرأيت الليلة الثالثة في المنام كان النبي صلعم جاء فوضعت رأسي على قدميه فقال
النبي صلعم اطلب اباك فرحت سريعا فاحضرته فجاء عند النبي صلعم فاجلسه النبي صلعم على يمينه
وجلست مقابلا له وغمضت عيني فبعد لحظة لما فتحت عيني رأيت كان للنبي صلعم بدنين

فما رأيت

فما رأيت ابي ولاحظت كثيرا وغمضت نظري فما وجدت ابي الا في صورة رسول الله صلعم
ما كان تميز بين صورته وصورة النبي صلعم فحين انتبهت من النوم توضيت ورحت عنده
وكان جالسا بالمراقبة بعدما صلى صلاة التهجد فجلست عنده فرفع رأسه وقال يا خوجه
قد وجدت مقصودك فلا تتعب ولا تتشوش بعد هذا فقد صرت معمرا ضعيفا فاغتنم
الاجتماع والرؤية فوضعت رأسي على قدميه واعتذرت من التقصير فما جاء بعده في
خاطري شيء مثله قال الخوجه حين لقنني ابي طريق الرابطة في بداية الحال كنت جالسا في
مقابلته وحوله اصحابه فجاء في خاطري ان اتوجه الى وجهه او عينه فاشار باصبعه السبابة الى
ما بين حاجبيه ففهمت انه ينبغي التوجه الى ما بين الحاجبين فلما تفرق الاصحاب ذكر في الخلوة
مثل ما فهمته وقال ايضا كان لي وسوسة فصرت مضطربا ورحت عند سيدنا مولانا وعنده
جماعة من العمالين يحاسبون فمضى فيه زمان طويل فضاقت نفسي فبينما انا كذلك اذ زال
وسواسي وتفرقتي بالمرة وحصل لي اللذة والذوق واطمئنان الخاطر فنظرت اليه فوجدته ناظرا
الي فقال لي خفية وما سمع احد غيري هذا او ذاك وهو ايضا ثم قال للعمالين قوموا فاني
لي شغل ثم قال لي بالغضب لاجل ان يكون لاحد وسوسة وتفرقة لا ينبغي ان يترك الشغل
الخاطر ولا ينبغي ان يحفظ امثاله هذا في الخاطر فيحتمل ان يكون وقتا لا يسع فيه نسبة لا
والابوة فينبغي الشيخ حتى لا يضيق النفس ولا يقع في الوسوسة برؤية هذه الامور وكان

سيدنا ومولانا يذكر كثيرا عند الخوجه محمد يحيى في الخلوات قصة شهادة امير المؤمنين
سيد الشهداء مقتدا اهل الجنة ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما ويقول له ان استعدادك
يوافق استعداد ريحانة الجنة امام الشهداء سيصلك منه حظ وافر ونصيب تام فبعد انتقال
سيدنا ومولانا جاء التاتار واخذ امواله واسباب معيشته كلها ورخصه الى خراسان
فلما عزم ان يخرج مع العيال والاطفال والتوابع قال بعض الجنابات من الامراء للسلطان اني
لا ارى في رخصته الى خراسان صلاحا لان في خراسان جماعة يحبونه فحين يصل اليهم يجتمعون
عنه فيحتمل ان يظهر منهم فتنة والفتنة اشد من القتل فينبغي قتله مع الاولاد فاقبل السلطان
اولا كلامهم ثم لما بالغوا فيه جدا قبله وقال لهم انتم اعرف بتدبير الملك فافعلوا كلما تنظروا
فيه الصلاح وارسل السلطان بطريق الخفية مندوبا الى الخوجه مع الهروال وقال معه
ان الامراء اتفقوا على اذاكم واني لا اقدر على منعهم فاركب على هذا الهروال واعزم وصل كن
الى خراسان فان لي اعتماد عليه ان يمشي كل ليلة ثلاثين فرسخا وامداد عيالك وتوابعك
على فلو لم تكن استهنا لا يقدر احد ان يضرهم فاقبل الخوجه خروجه وحده وقال الخدام السلطان
قل للسلطان قد حصل لك الاجر والثواب لكن كنت مبشرا من ابي بالشهادة فيحتمل ان يكون
هذا اثر ذلك البشارة وجزاك الله عنا خيرا ثم عزم مع العيال والاطفال الى خراسان
بطريق الكرمينه فلما وصل بقرب تاشكند على سبعة فراسخ من سمرقند قال سبحان الله اني اخرج

من بلاد سمرقند فاين بشارة ابي واعتقد انه لا يكون لبشارته تخلف ولا اعرف ما الحكمة
فاظهر اثر منها فلما تعدى من تاشكند وصل قرية كبراب وكان خمسة عشر من محرم ظهر تلبانة
راكبا لا ذبك وكان الخوجه في صحراء فاسقى مع الولدين شراب الشهادة الخوجه محمد زكريا
والخوجه عبد الباقي وارجعوا سائر اولاده ومتعلقاته الى سمرقند وجاء بعض المحبين بنفسه
مع الولدين الى سمرقند ودفنهم عند قبر ابيه ولا يخفى ان والدة الخوجه محمد يحيى كانت من قبيلة
سيدنا ومولانا وكان للخوجه محمد يحيى ثلاث بنين وبنات الخوجه محمد يحيى ثلاثة بنين
وبنات الخوجه محمد زكريا والخوجه عبد الباقي والخوجه محمد امين روح الله ارواحهم

مولانا السيد حسن رحمه الله تعالى كان من اعلم اصحابه واقدمهم وقال بعض المقاديم
جاء به والده في مبادي الحال وهو طفل في تاشكند عند سيدنا ومولانا وكان عند
مولانا ظرف من العسل فالتفت الى العسل فتبسم سيدنا ومولانا وقال يا صغير ما اسمك
قال يا مولانا اسمي عسل فتبسم سيدنا ومولانا وقال قابليته قوي قد ذاق طعم العسل
وفي فيه حتى نسي اسمه فلا يذوق الا العسل فانه يذوق شيئا آخر فصير ذلك الشيء ثم اخذه سيدنا
مولانا من ابيه وتوجه الى تربيته وارسله عند الكتاب حتى يقرأ القرآن ثم امر بتحصيل علوم
العربية وغيرها حتى صار من العلماء المتبحرين المدققين المحققين وكان سيدنا في تربيته بالهمة
ووصل الى مرتبة الكمال والتكميل ونقل من بعض الاعزة ان مولانا السيد حسن مرض اياما

في مخاوطة ملا يان قاسم فسال سيدنا مولانا قاسم هل رحتم لعيادة السيد حسن فقال
مولانا لا فقال سيدنا ما ظنكم على السيد حسن كما ظننتم في حقه هو اعلى وارفع منه ينبغي
لك يا ملا قاسم ان تخدمه الى خمسين سنة وسمعت من بعض المخاديم ان سيدنا مولانا قال في
حقه ان السيد حسن والشيخ علاء الدين في الكمالات المعنوية سواء والفرق بينهما ان الشيخ
علاء الدولة اشتغل بالمشيخة والسيد ما توجه اليها رشحة قال سيدنا مولانا زين الدين
الخوافي ان في بداية الشيخ بهاء الدين عمر نهاية الشيخ علاء الدولة فنقلت هذا الكلام عند
الخوجه فضل الله ابو الليثي فغضب واستبعد كلامه لكن ما قال دليلا على استحالته
بل حديث امتي مثل المطر الى اخره دليل على جوازه وقال سيدنا مولانا نقل من الخوجه نقشبند
قدس سره ان بدايتي نهاية ابي يزيد البسطامي وكلام الخوجه لا يكون بلا وجه لكن حسن
الاعتقاد على المتقدمين والسلف على استبعاده لكن بموجب الحديث المذكور ليس مستبعد وحين
فان جميع السلف والمتقدمين ليسوا بمفضلين ومفوقين على جميع الخلف والمتاخرين
جاء سيدنا مولانا في محلة الخوجه كفشير وكان السلاطين واعيان سمرقند يجيئون لزيارته
فضلا الاصحاب والفقراء ومن صحبته فجاء في خاطر راقم الحروف لو كان سيدنا مولانا يختار
العزلة ولا يكون له الاختلاط مع الاغنياء والسلاطين لكان احسن فان الطالبين كانوا
ينتفعون اكثر فرحت مع هذا الخاطر عند مولانا السيد حسن وكان عنده علماء سمرقند

يقابلون ويصححون معه كتاب احياء العلوم فلما رأني تركوا المقابلة وسكت زمانا طويلا
ثم توجه الي وقال قال عالم رحت عند سيدنا مولانا فجاء في خاطري لو كان سيدنا ومولانا
مولانا يترك هذا الوضع ويختار الخلوة وعدم الاختلاط مع اهل الغناء والسلاطين لكان
اولى لان في اختلاطهم تفرقة وقلة توجه الى الطالبين فلما تقرر في هذا الخاطر في باطني توجه
سيدنا مولانا الي وقال انت عالم فاضل وفقيه وقع لي مسألة مشكلة ينبغي لك حلها مثل
ولي اهل الظلم والبدع يسمعون كلامه ويقبلونه ويخلص المسلمين من ظلم الظالمين بامداده
ويدفع غائلة الجبابرين والظالمين واهل البدع بسببه فهل يجوز له ان يترك اختلاط السلاطين
ويختار الخلوة والعبادة والارشاد ام لا واي من هذين الامرين اولى واهم بشيته فقلت
فقلت ترك العزلة بل ترك النوافل فرض عليه فتبسم سيدنا ومولانا فقال انت تفتي هنا بم
تنهض فرفع السيد حسن عليه بهذا النقل وسوستي مولانا قاسم من اجلة اصحابه والسابقين
في خدمته وكان مقبولا عنده بل محبوبا وكان اكثر الاعزة يقولون له ظل سيدنا ومولانا بخدمته
البستان فبعد صلوة الصبح كان يأخذ الفاس والقدوم ويروح الى البستان وكان ذو حبته
يحط في جيبه رغيفين وكان في البستان كل اليوم يقطع فضول الاغصان ويحفر الارض ويسوي نهرها
وحين يجئ في بيته ويفك خدامه كانت الارغفة تطلع من جيبه من غاية شغله ما كان له حضر
واكثر الطالبين في طريق الخوجكان ينسون الطعام من شدة الشغل وكان السكر والغيبة

غالبا عليه ذات يوم كان سيدنا ومولانا جالسا في قونية وحوله عصابة من اصحابه وكان
منبسطا يتحدث بكلام من المعارف والحقائق ومولانا قاسم يغيب ويحضر سيدنا مولانا
ثم يغيب هكذا وقع مرات كثيرة فقال له سيدنا ومولانا بالغضب يا مولانا قاسم ما سمعت
وما فهمت ان حين يجلس احد في الحلقة ينبغي ان يدور حول الحلقة ولا يضيع قدمه خارج الحلقة
لان ترك الادب في المجلس ومولانا عبد الرحمن الجامي كان معتقدا له من بين اصحابه ويقول ان
مولانا قاسم مثل الثريد يعني كما يدخل المرق مع الدسم في الخبز هكذا دخل نسبة الخوجه في جلده
ولحمه وعظمه ومخه وحين اراد راقم الحروف ان يروح لزيارة سيدنا ومولانا الى الولي الاولى
طلبنا الرخصة من مولانا عبد الرحمن الجامي فقال انت صغير وسيدنا ومولانا كبير الشان والعظمة
وفي هذا الزمان لا يتوجه الى الطالبين الا قليلا فاو يحصل لك الملال من صحبته يكون ضررا
وكان عمري اثنين وعشرين سنة فقال وان تروح فاصحب كثيرا مع مولانا قاسم فعرضت ان يكتب
له ورقة لشفاعتي حتى يكون متوجها الي ورقته هذا بعد العجز والانكسار المعروض ان مولوي
فخر الدين علي الذي هو محب الفقرا توجه لتقبيل عتبة سيدنا ومولانا فلا شك ان يكون بعين
العناية ملحوظا وبا داك امنيته محظوظا والسلام والاكرام الفقير عبد الرحمن الجامي فلما
وصلت لسيدنا ومولانا مع الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين الكاشغري في قرشي اعطيت
الورقة لمولانا قاسم عليه الرحمة فقام وقبل الورقة ووضعها على راسه وكان متوجها وملتفتا

الي منذ كنت هناك فلما رجعت مرة اخرى التفت الي اكثر من السابق وكان بعض الاوقات
يحكي عن احوال بداياته وقال ذات يوم في بداية الحال كنت في خدمة سيدنا ومولانا جدا اجي من
الفركت اليه في ايام الشتاء حافيا وبلحف ابلج على جلدي وما يكون لي خبر وكان يعلمني في بعض مقا بق
الادب فقال لي عادة ان اقول لاحد من مسائل الصوفية وغيرها الا انك جئت بوددت من سيدنا
حبيبنا عبد الرحمن الجامي فلاجله اقول لك كلمة ما قلتها لاحد من طريق سيدنا ومولانا ينبغي لك
ان تعلم سيدنا ومولانا كل الاوقات يكون مطلعا على قلوب الطالبين في ضمائرهم وخواطرهم
واليوم ستون سنة اكون في صحبته فكلما وقع في خاطري مضى على بعض الاوقات قبل
الوقوع ينتهي على حالي فينبغي ان لا يخطر في خاطرك شيء وفي هذه الايام قد حصل له
الاختلاط مع السلاطين والامرا والحكام كثيرا ليس له فرصة ان يلقن لاحد ينبغي وانبات
فلما عزمت الى هراة جاء مولانا قاسم وقال يا مولانا محمد تروح وترجع سريعا فالي قدرم
ان انظر سيدنا ومولانا مريضا فبالغ مبالغة كثيرة فلما جئت بالطبيب ما وجدت مولانا
قاسم حيا وكان ايام مفارقتي خمسة وثلاثين يوما وسالت سيدنا ومولانا عن سبب موته
فقال ذات يوم جاء مولانا قاسم عندي وقال لي يا خوجه فديتني عليك فقلت لا تفعل
هكذا فان لك متعلقين كثيرين وانت رجل شاب فقال يا خوجه ما جئت لاستاذ بل
قد فرغت وجئت وقد قبل الله تعالى ما قلت كلما بالغت رد هذا الكلام فانفعل صباح صح

المرض من سيدنا ومولانا الي مولانا قاسم ومات بر يوم الاثنين بعد صلوة العصر سنة من

شهر ذي الحجة سنة احدي وتسعين وثمانمائة فصار مولانا مغموما من موته وكان يقول لما كان

احد مثله في التجريد والتفريد والفنا ثم قال الاشتغال بالذكر اولي من التوجه قال الامام

الغزالي رحمة الله عليه السلوك يعني السير الي الله لا يتيسر بلا اعراض واقبال وهو معني الكلمة

الطيبة لا اله الا الله فالذكر اولي من التوجه لحصول الفنا وتجريد الباطن كما كان مولانا قاسم

متصفا به مير عبد الاول عليه الرحمة والرضوان كان من اجلة اصحابه وكان تشرف بنسبة

الصهرية لسيدنا ومولانا وحين جاء امير عبد الاول واختار صحبته كان مشغولا الي سبع

سنين بطريق الرابطة مع رعاية الاداب والشرايط وكان حاله هكذا وحين كان يقع نظر

سيدنا ومولانا عليه يزجره ويقومه من مجلسه ويغضب عليه وبعد سبع سنين زوجه

بنته فجاء منها ثلث بنين وبنتان كانوا مشهورين بامير كلان وامير ميانه وامير خورد

يعني امير الكبير وامير الوسط وامير الصغير وقال مير عبد الاول في اثنا م الاشتغال بالرابطة

وكان سيدنا ومولانا يروح بعض الاوقات الي المزارع والقري فكنت اروح خلفه ماشيا

وحين يقع نظره علي يقول لي بالغضب ليس لهذا الولد الشريف حياء وحمية رجل دنيء

الهمة لا يجيء عندي الا لاجل الطعام ثم ترسا فمن تلك القرية الي مزرعة او قرية اخري

فاروح كذلك باكيا ومتضرعا عقبه وكانت هذه المعاملة الي سبع سنين ويحصل لي

بعض الاوقات ضعف بمقتضي البشرية ثم يلتفت الي ويتلطف بنوع يزول كل الكدورات

البشرية وقال ذات يوم دخلت الخلوة وسددت الباب ومددت رجلي واخذت الرداء

من الرجل الي الراس فقلت في نفسي يا عبد الاول كثير من الناس محرومون من الولاية فكن

انت منهم والذي يكون في القدرة البشرية فقد سمعت فصبر وتنام فسمعت بعد لحظة

صوت النعلين وما التفت اليه وما فهمت ثم سمعت سيدنا ومولانا يقول عبد الاول نم

كنومة العروس فقد كفي الله تعالي جميع مهماتك فقمت مضطربا مستعجلا فرأيت سيدنا

مولانا خارجا من باب خلوته وحصل لي القلق والاضطراب مثل ما كان وسمعت منه ورأيت

ايضا في مسموعاته رجل فقير كان مشغولا بطريق الرابطة وبالاشتغال علي الدوام

ان كان متاثرا ومن لوازمه كان متالما فخاطبه سيدنا مولانا بهذا الخطاب اذا جعلت

في بيتك مكانا مثلي السكران فما علمت اني اهدم هذا واهدم ذاك وقال يوما قد حصل

لي من بركة التفاتة ابتداء ذوق بلا واسطة القيل والقال وكان يجيء في باطني امداد

قوي يحصل لي انشراح واطمئنان واكون في الترقي في كل آن ثم بعد صرت مخاطبا ومعاتبا

كاد ان ينقطع من قلبي حبل الحب فجاء في خاطري انما وصل الي كان سيدنا ومولانا حاضرا

عنه بل كان تقويته وتربيته فلو كان هذا الامر مستحسنا ومفيدا فالان لم لا يلتفت

علي وقته ولو لم يكن طريق الرابطة عنده مستحسنا فلم لم يمنعني فلما تفرد وتمكن هذا الخاطر

ووقع الزجر منه فوق الحد والطاقة البشرية قلت في نفسي اذ يوم الحشر حين تجمع
الانبياء والمرسلون والخواص والعوام اسأله اني كنت قد فوضت امري كله اليك وكنت
ملتفتا اليه زمانا طويلا الى فلو كان امري حسنا فلما دخت على وفقه ولو لم يكن حسنا
فلما منعتني بل كنت في تقويته فلما تمكن هذا الخاطر دخت الى خلوته بالقلق والاضطراب
لاقول له ما تمكن في خاطري وكان عنده واحد فرخصه وقال لي لم تخاصمني عند الانبيا
والمرسلين والاولياء والعوام بل تمنى لو لم اخاصمك ثم قال اعلم صاحب سبب محنتك بعد
لحضرته انت لنفسك متى امرتك به فانت تعرف تدبيرك لهذا التفت الي وقال لي باللطف
ينبغي للطالب الصبر ويكون اعتقاده ان الشيخ عارف بجميع احوالي فلما وقع نظري
عليه ابتليت بمحبته واخترت طريق الرابطة فكنت الى سبع سنين معاتبا ومغضوبا
احرق واذوب كما يذوب الملح بالماء والحال اني انظر الى نفسي لا يجيء مني شيء يكون في
حيز الاعتبار فينبغي لك ان تكون خائفا من التفات سيدنا ومولانا فان في ضمنه قهر
ولا تياس عند غضبه وزجره فكن راجيا ففي ضمنه لطف وعناية وجود وهذا الكلام
من مهر عبد الاول كلام تكلم فيه سيدنا ومولانا قال يوما ان لله تعالى بين اوليائه
قهرا ظاهرا وفيه لطف خفي واللطف الخفي ان يتجلى الله بالتجلي القهري حتى تنعدم اللوازم
البشرية والاوصاف الردية ولله تعالى بينه اعدائه لطف ظاهر وقهر خفي والقهر

الخفي

الخفي ان يتجلى الله بقوم بشريته باعطاء النعمة الظاهرة حتى يستحكم تعلق باطنهم
بعالم الاجسام ويكونون محرومين من النعم الباطنية وهي الشهود والوجود واللذات
الروحانية وفاته في اوايل ذي الحجة سنة خمس وتسعماية مات قبل شهادة الخواجه
محمد يحيى باربعين يوما مولانا جعفر عليه الرحمة كان من خلص اصحابه وعالما عاملا
كاملا عارفا وكان الاستغراق غالبا عليه فحين يقوم للصلوة يكون زمانا طويلا قائما بما
يقرا قراءة طويلة ويمكث في الركوع والسجود كثيرا وحين يسجد يرفع الراس بالتكلف وكان
اثار الجنبات ظاهرة على جبهته واراد سيدنا ومولانا مولانا جعفر ان يجمع شغل باطنه
يشتغل من اشغال الظاهر من الزراعة وغيرها فما تيسر لغلبة الحال والاستغراق وكنت
بعض الاوقات اروح عنده فابتدا يوما يتكلم من احوال بدايته قال كنت في تحصيل العلم
الرسمي فانجذب قلبي الى طريق الصوفية فرايت ليلة من الليالي في المنام سيدنا مولانا
فسألته متى يصل العبد الى الله تعالى قال حين يفنى عن نفسه فلما انتبهت من النوم صرت
متنبها فعزمت بعد صلوة الصبح الى زيارته وما دخت عنده قبله فلما وصلت اليه وجلست
قال مولانا جعفر اتعرف متى يصل العبد الى الله تعالى حين يفنى العبد في عبوديته فقرا
هذا البيت شعر من كان ذا لم تكن كانا الاله كذا   ان لم تكن انت لا يبقى سوى الله
وحين مرض مولانا جعفر كان سيدنا مولانا في مزرعة فلما سمع شدة مرضه رجع سريعا

لانه انتقل قبل وصوله فصلى على سيدنا مولانا مع العلما والصلحا وجاء مع جنازته الى القبر
وجلس حتى دفنوه وكان ذلك في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة مولانا برهان
الدين الختلاني عليه الرحمة وكان من كبار اصحابه وعالما متبحرا في جميع العلوم وصحب
سيدنا مولانا الى اربعين سنة في السفر والحضر وقال حين عزم ميرزا سلطان احمد الى
تركستان والتمس من سيدنا مولانا ان يرافقه فقبل سيدنا مولانا التماسه وراح معه
وكان ايام الشتاء والبرد فجاء في خاطري ان الهوى في شدة البرد ويحصل لسيدنا مولانا
واصحابه مشقة ومحنة ولا يرى نفع وفائدة في هذا السفر فلو لم يقبل سيدنا مولانا
لم يبالغ ميرزا واستقر هذا الخاطر حتى وصلنا بشاهرخية فاتفق ان بعد ايام جاء
الخبر من عسكر الكفار انهم نهبوا القرى التي كانت حوالي الشاهرخية وكانوا اربعة آلاف
راكب كلهم عابدا الصنم وما كان العسكر مع ميرزا الا قليلا لا يقدر ان يقابل معهم
فجاء اهل المدينة والامرا كلهم عند سيدنا مولانا وقالوا له لا يمكن دفع هذا البلاء الا
بتوجهكم والا فكل المسلمين يصيرون اسرى في ايدي الكفار فعزم سيدنا مولانا مع
الموالي الى عسكر الكفار ونزل فيهم فسخرهم كلهم حتى صاروا معتقدين ومنقادين واسلموا
كلهم صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونساؤهم على يده وردوا كلما اسروا من البنات والاولاد
والرجال والنساء وما نهبوا من الاموال والحيوان ثم ارخص سيدنا مولانا الى سمرقند

فلما وصل الى قرية ونزل فيها قال يا مولانا برهان الدين كان اختيارنا المشقة والمحنة
لهذا فلما مرض مولانا برهان الدين جاء سيدنا لعيادته وكاتب الحروف كان معه فجلس عند
رأسه وقرأ بيت پهلوان محمود شعر لاغاب عنا شهود الحق دب اجيب وما اتى غير هذا الحال
يا تينا معا وقال جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله المراد بجددوا ان كل مرة تكرر
الكلمة يحصل لكن انجذاب ومحبة جديدة الى الله تعالى فينبغي في تلك دعاية هذا المعنى حتى
يكون عاملا بجددوا وقال قال الخوجه محمد الحكيم على الترمذي عليه الرحمة انه يفهم من جددوا
ان الايمان يصير عتيقا ورميما فقال عتيقية ان يرتفع الانجذاب والوله والمحبة من جانبه
فينبغي للطالب الصادق ان يكسب الشوق والحب والانجذاب اليه في كل مرة يقول هذه الكلمة
ومات مولانا برهان الدين اليوم الثالث من هذه الصحبة فصلى سيدنا مولانا عليه مع العلما
والصلحا ودفنه في محاوطة ملايان مولانا لطف الله الختلاني عليه الرحمة كان من كبار
اصحابه وعالما بعلوم الشريعة والطريقة وكان دائم الاوقات منبسطا لا يتكلم الا مع
البشر وحين يتكلم مع سيدنا مولانا يمزح سيدنا مولانا معه قال له سيدنا مولانا يوما
بالمزاح يا مولانا لطف الله اني اريد تزوج امراة فاي امراة تتزوج فقال الحضر او الحلو
فقال له قد احطات فان بعد ايام تزول حلاوتها وتبقى حضرتها ثم قال التزوج
بلاء عظيم للطالبين وقال التزوج مادة هوى ومرض النفس فاترك الحرص ولكن

مع الله قال مولانا لطف الله في ايام الطفولية رأيت النبي صلعم في غاية الحسن والجمال ما رأيت
مثله صاحب حسن قط فلما وصلنا في صحبته يوما قال سيدنا ومولانا ان بعض الناس يرون
النبي صلعم بصور مختلفة فنظر الي في اثنائه فرأيته بصورة رأيت النبي صلعم بتلك الصورة
في المنام فلزمت صحبته قال مولانا لطف الله كان عنده يوما العلماء وشرح المنازل للشيخ عبد
الكاشي كان في يده ويسألنا العلماء بعض محاله فقلت في محل يحتمل ان يكون معناه كذا فقال
كلام القوم لا يجي في تاويلات العلماء فسكت وتفكرت انه كان مخالفا لاصطلاح القوم
فلو لم يقبل لا يجي ثم رأيت انه يتخفف شيئا فشيئا حتى جاء بحاله الاصلي وانا كنت خلصت
من الثقل ورأيت مرة اخرى ايضا مثل هذا الواقع وقال لي مولانا لطف الله في بداية الحال كنت
معه في سفر وكان فرسي ضعيف لا يقدر ان يمشي مع فرسه فتقدمت عليه حتى لا اتخلف
عنه فلما وصل ضرب فرسي سوطا وقال اليس فرسك هزال فكان بعد ذلك اليوم يمشي
كالهزال مع فرسه وكان على ذلك المشي ما دام حيا وكل الاصحاب كانوا متحيرين من ذلك
مولانا الشيخ ادام الله ظلال افاضته كان من كبار اصحابه وقد فوض سيدنا ومولانا اليه
امور دنياه سنين وسمعت من جماعة ان مولانا حين كان يروح في الليل عند اهله ويجلس معهم
ويأكل معهم الطعام وبعد ما ينامون يقوم ويحبس النفس ويجلس الى الصبح مستقبل
القبلة ويحفظ النسبة وكان يفهم من كلامه انه مأمور بحبس النفس فقال مرة اني اذكر

في نفس

في نفس واحد الى خمسين مرة بملاحظة نفي الغير واثبات المقصود ورعاية الوقوف القلبي
والوقوف العددي بغير ان يضيق النفس وان يظهر اثره على الوجه كان جميع اصحابه ذات يوم
جالسين في محاوطة ملا ايان يحدثون من تصرفات مولانا وسيدنا وكراماته فنقل كل واحد
شيئا ومولانا الشيخ ساكت فجاء في خاطري ان تكلم مولانا الشيخ ايضا شيئا من كراماته لاسمعه
منه فقيد بعد لحظة انتم كلكم قلتم من تصرفاته الافاقي وما ذكرتم شيئا من تصرفاته الا في نفسي
فقالوا انت تقول لنا فقال حين جئت عنده في بداية الحال ولقنني الذكر كنت مجتهدا حتى ظهر اثار
الذكر وكان في التزايد والترقي فبعد مضي وقت اعطاني الله تعالى جمعية تامة حصل لي
التوجه الى الله تعالى ثم امرني سيدنا ومولانا بخدمة الزراعة وغيرها من اشغال الدنيا
فحصل التنزل في خاطري فصرت مغموما ومحزونا وقلت في نفسي اروح عند سيدنا ومولانا
واقول له حالي فرحت في خلوته الخاصة واردت ان اقول له شيئا من الاحوال فقال سيدنا
مولانا يا مولانا شيخ ان في طريقة الخوجكان قدس الله اسرارهم الخلوة في الانجمن يعني في
الخلق اصل كلي عظيم وبناء طريقتهم عليه وهو ماخوذ من الاية الكريمة رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ونسبتهم محبوب ومقتضى المحبوب ان يكون مستورا والمحب غيور لا يجوز
ان يكون محبوبه بلا ستر فينبغي ان يكون لهذه النسبة ستر فلا بد من ان تجمعها باشتغال من الاشغال
الظاهرية فصرت متضرعا الى الله تعالى بالباطن اني لا اقدر على جمع الامرين فقال

توجه بالهمة حتى يعطيك الله تعالى قوة الجمع وتوجه الي في اثنائه فحصل لي الحال الدائم
لا ينفك مني فضا اشتغال الدنيا والكلام والنوم واليقظة سوا والحمد لله على ذلك
مولانا سلطان رحمة الله عليه كان من جملة اصحابه وعالما فاضلا متبحرا بعلوم الظاهر
والباطن وصل بامره الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وكرامة قال عزم سيدنا مولانا
الى قرية ماتريد وكنت في الطريق في سعي ان اجمع نفسي بالمراقبة او التوجه فما
تيسر لي فاشتغلت بذكر النفي والاثبات مع رعاية الشرايط والاحكام فحصل لي الحضور
ففهمت من كلامه انه وان كان الحضور مع الله تعالى واحدا لكن الحضور الذي نظهر
من ذكر النفي والاثبات امر خاص والفرق بينهما موقوف على فراسة مخصوصة ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء مولانا ابو سعيد اوبهي دامت بركاته وفوايده كان من اصحابه
صحبه الى خمس وثلاثين سنة قال سبب وصولي الى سيدنا ومولانا اني كنت في مدرسة
ميرزا الغ بيك معتدا بتحصيل علم الظاهر وذات يوم حصل لي الملال من المطالعة ووجدت
في نفسي طلب معرفة الله تعالى وميلا الى صحبة المشايخ فخرجت من الخلوة اروح الى جانب فاستقبلني
رجل محب كان لي طالب العلم فقلت له اين وما حالك قال كنت في جبل النور في صحبة الشيخ
اليار العسقي وبالغ في توصيفه فعزمت الى جبل النور فوردت قريب مدرسة سيدنا مولانا
فرأيته جاء ونزل على باب المدرسة فقلت في نفسي ما رأيته ابدا اروده او لا ثم

اروح الى جبل النور فدخلت المدرسة على اثره فرأيته جلس على دكة كبيرة مع الاصحاب
فدخلت في مجلسه وجلست مقابلا له فسكت لحظة ثم رفع رأسه وخاطبني وقرا هذا
البيت شعر در صحبتي كن ولا تقصد الى جبل فلا مغاذ نراه اليوم في الجبل فتغير حالي من
استماع هذا الكلام فقلت في نفسي لو قرا هذا البيت لاجلي فليقرأه مرة اخرى ثم رجعت
وجلست على بابه فما التفت الي الى سنة كاملة بحسب الظاهر لكن انجذاب الباطن كان يوما
فيوما في الترقي والتزايد ثم التفت بحسب الظاهر ايضا قال مولانا ابو سعيد جاء يوم
نقل عظيم من سيدنا مولانا الي وابتليت بالقبض وكدت ان اهلك وكان ذلك الى عشرين
يوما وليلة فعجزت وما بقي لي قدرة حمله وكنت سمعت من بعض الاكابر ان من يقرا سورة يس
في التهجد كلما يدعو الله تعالى به يستجاب له فصليت صلاة التهجد مع سورة يس ودعوت
الله تعالى لو ان شيئا في استعدادي مكروه لسيدنا ومولانا فاخرجه مني وان وقع استعدادي
على نهج يكون سبب كراهته فاخرجني من بينهم فلما جئت صباحا في مجلسه قال اول ما تكلم به كنت
في حدة منك فلما فهمت انك لست راضيا به وقصدت الموت والبعد لا يكون هذا فبدل
القبض بالبسط وفهمت من كلامه ان ذلك كان لاجل تربيتي وساذكر بعضا من فوايد انفاسه
في ضمن ثلاث رشحات رشحة قال حاصل هذا الطريق ذوق الوجد والم الفقد فينبغي للطالب
الصادق ان يكون مسرورا ومبسوطا بكل ما يجد من الواردات والمواجيد وطالبا

ومتأملا الاجل ما لم يجده لان المقصود ليس له نهاية فما وجد بنسبة الى ما لم يجده قطرة
من البحر المحيط فمن وجد شيئا وصار مسرورا ومتمكنا به وزال عنه الطلب فقد صار محجوبا
به ومحروما من الاذواق والمواجيد الغير المتناهية فلو ان احدا يسير في العمر الابدي
فكان ما حصل له قطرة من البحر المحيط رشحة ذات يوم فسر معنى سورة الاخلاص وقال
ان اول وجود حصل بايجاد الله تعالى بلا واسطة هو الصادر الاول ولما كان ظهور
الصادر الاول من المبدأ الفياض مشبها للولادة قال الله تعالى لم يلد نفيا لشبه الولادة
ولما ظهر بعد ايجاد الموجودات واظهار التعينات في المظاهر الالهية والكونية بحسب الذات
والصفات والاسماء والافعال وكان هذا الظهور مشابها للمولودية قال لم يولد نفيا
لشبه المولودية وبعد الايجاد وظهور الموجودات لما اعطى النوع الانساني جمعية
وجعله مظهر جميع اسمائه بموجب خلق الله آدم على صورته وصورة الرحمن وجعله مرآة ذاته
وصفاته وافعاله وحصل له المشابهة بذاته الاقدس الذي قال هو الله احد الله الصمد صفة
وكان هذا التوهم له المشابهة كفذا نفى مشابهته بقوله ولم يكن له كفوا احد رشحة قال
رحت في الطفولية يوما مع الاب الى مجلس وعظ الخوجه شمس الدين محمد الكوسوي
فرأيت منه خرق عادة وسمعت منه تفسير آية اما خرق العادة فهو ان الخوجه قال في
وعظه من المعارف والحقائق العالية وتكلم بكلام الغامض والنكت الرفيعة حتى

كان الناس في الغاس من غموضه وعدم ادراك معانيه فقال الخوجه انتم لا تسمعون
كلامي وتتعسون واني لو اتكلم لسقف المسجد لتأثر بكلامي ووعظي واشار الى سقف
المسجد وكان من الخشب فتحرك كما تتحرك الارض من الزلزلة ففر اكثر الناس الى خارج المسجد
ومن كان قريبا للمنبر اخذ برجل المنبر وكنت صغيرا فاخذت برجل المنبر وسكت بعده زمانا
طويلا ثم ابتدأ بالكلام وحضر الناس كلهم واما تفسير الآية فهو هذا قال الله تعالى
احسن كما احسن الله اليك معناه انه كان الله في ازل الآزال ظاهرا والمخلوقات كلها مختفية
فاحسن الله اليك يعني اظهر الله تعالى المخلوقات وصار مختفيا فعليكم وانتم احسنتم كما
احسنت يعني انت ايضا افن نفسك في واختف حتى تصير مختفيا واكون ظاهرا مولانا
محمد القاضي دام الله تعالى بركاته افادته كان من اجلة اصحابه وصاحب اسناده وصنف
كتابا في شمايله وخصايصه وفضايله سماه سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين
وكتب فيه اني وصلت في خدمته في سنة ثلاث وثمانمائة فصحبته الى اثنا عشر سنة والحمد
لله على ذلك وكان يخاطبني وقت بيان حقايق الصوفية ولطايفهم قال سألني سيدنا
مولانا حين نسمع من المعارف والحقائق هل تنقص عقيدتك التي سمعتها من الوالدين في
ايام الطفولية واخذتها من الاستاذ مثل الحبل المتين فقلت نعم فقال انت مستحق لان
يقال عندك كلام الصوفية وسمعت منه كتبت ايضا في سلسلة العارفين انه ابتدأ الخياري

صحبته اني خرجت مع رجل طالب علم مولانا نعمة الله من سمرقند الى هراة لتحصيل علوم
الظاهر فلما وصلت بقرأة شادمان توقفت فيها لاجل حرارة الهوا فوصل فيها سيدنا
مولانا وقت صلوة العصر فرحت لزيارته فسالني من اين انت فقلت من سمرقند فاشتغل
بالحكايات واشرف على كل ما كان في بطني واظهره ومن جملته كان كلام اخترت لاجله
سفر هراة فلما اظهر ذلك الكلام انجذب قلبي اليه وقال في اثنائه ان كان مقصودك
تحصيل العلم فهو ايضا متيسر هنا فاعتقدت انه ليس شيء مما في البواطن مخفيا عنه ومع
ذلك كان من الميل الى السفر بحاله فقصدت الفرسخ فمنعني وقال روح الى بخارى فجئت
صباحا للرخصة فقال اصحابه انه مشغول بالكتابة فتوقفت لحظة فقام وتوجه الي وقال لا
تكذب وقل الصدق اتروح الى هراة لتحصيل العلم او لتحصيل النسخة فما قلت شيئا لاستيلاء
عظمته علي فقال مولانا نعمة الله ان تصوفه غالبا عليه لكن حسنه بالعلم فتبسم وقال
ان كان هكذا فاحسن وافضل ثم اخذ بيدي وتوجه الى جانب البستان فرحنا حتى غبنا
عن نظر الناس ثم وقف فتجرد واخذ اليه حصل لي الغيبة واستغرقت الى مدة طويلة فلما
افقت شرع في التكلم وقال يحتمل ان تقدر على قراءة خطي فاخرج ورقة من جيبه وقراها
وطواها ثم اعطانيها وقال احفظها مليحا وهي هذه رقعة حقيقة العبادة هي خضوع
وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى وهذه السعادة

موقوفة على محبة الله وظهور المحبة موقوف على اتباع سيد المرسلين والاولين والآخرين
عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اتمها والمتابعة موقوفة على معرفة طريق المتابعة فبالضرورة
لزم العلماء الوارثين لعلوم الدين بهذه النية لكن الاجتناب من علماء السوء الذين جعلوا
علم الدين وسيلة للدنيا وسببا للتجارة ومن الصوفية الرقاصين واهل السماع الذين
ياخذون وياكلون مما يجد وتمن الحلال والحرام ومن استماع ومسايل التوحيد والمعارف
التي تنقص منه شيء من عقايد اهل السنة والجماعة لازم وينبغي تحصيل العلم لظهور المعارف
الحقيقة التي هي مربوطة بمتابعة رسول الله صم ثم رجع الى مجلسه ورخصني الى هراة وقرا
الفاتحة فعزمت بموجب امره الى بخارى ثم جاء قاصد من ولايتي بورقة لولده مولانا سعد
الدين الكاشغري كتب فيها انه على احوال خامل الورقة ومتوجها اليه حتى لا يختلط مع
الاختلاط فبالاطلاع عليها انجذب قلبي اليه فوق ما كان لكن ما رجعت فلما وصلت
بخارى رمدت عيني وحين عزمت الى هراة مرضت من الحمى فتبت من السفر واحرمت بصحبة
سيدنا مولانا فلما وصلت بتاشكند جاء في خاطري انا اروح اولا عند الشيخ الياس
ثم اروح الى سيدنا مولانا فاودعت الدابة مع الكيس لكتب عند واحد من المخلصين
وعزمت لزيارة الشيخ الياس فاستقبلني واحد من خدام الشيخ الياس فقلت له تعال
حتى اروح معك عند الشيخ الياس قال فاين دابتك قلت عند فلان فقال رح خذ دابتك

حتى اودنها الى البيت ثم تروح لزيارة الشيخ الياس فلما رجعت للدابة سمعت واحدا
يقول قد فقدت دابتك مع كيس الكتب فحصل لي التحير فجلست في مكان وجاء في خاطري
يحتمل ان يكون هذه التفرقة من توجه باطن سيدنا مولانا فتبت من زيارة الشيخ الياس
وعزمت على زيارة سيدنا مولانا فسمعت واحدا يقول وجدت دابتك مع الكتب فرحت
عند من كان دابتي عنده فقال يا محمد كنت ربطت دابتك هنا فغابت بالمرة عن نظري
وددت لها كثيرا فصرت مايوسا فلما وصلت الى باب قبته حصل لي حال كنت اسقط
ففهمت ان هذا منع من الله فتبت ورجعت قبل دخول قبته فلما جئت عند سيدنا مولانا
قال يا محمد اما سمعت قول الاكابر الهرة الحية احسن من الاسد الميت فمشاهدة هذا زاد
اعتقادي وانحرفت عمن سواه وقال بعض اصحابه حين احتضر سيدنا مولانا احضر عنده
جميع اولاده واحفاده واصحابه الخواص والعوام وكان وقت سكراته فقال الخازن وكلكم
شيئا اما الفقرا والغنائم توجه والتفت الى مولانا محمد القاضي وقال له قل انت اولا
ما تختار من الفقر ثم قال للخازن اعطه اربعة الاف شاهرخية حتى يكون مادة توكله
فيجتمع عنده الفقرا مولانا خواجكي علي التاشكندي عليه الرحمة كان من اجلة اصحابه
وقدمائهم حكى واحد من اصحابه انه قال مولانا حين رجع سيدنا مولانا من هراة الى وطنه
واشتغل بالزراعة كنت شابا واحبه وكنت اروح كثيرا عنده وكان بعض اجانبي متوجها

الى سمرقند لتحصيل العلم وقالوا وانت ايضا تعزم معنا ولا تضيع اوقاتك وتبقى جاهلا
اميا وبالعوافيه فقلت بسم الله فجاء في خاطري لو اطلب الرخصة من سيدنا مولانا ولا
يرخصني فكيف افعل فكتبت ورقة وتركتها عند فراشه وخرجت الى سمرقند فلما جاء سيدنا
مولانا في مجلسه وجد تلك الورقة فقراها وقال لاصحابه فلان راح الى سمرقند وكتب لي
ورقة للرخصة يريد ان ياخذ مني الرخصة بالحيلة ويروح انظر كيف يروح وكنت مع
الرفقا نزلت المنزل الاول من تاشكند وكان نصف الليل اذ سمعت صوتا شديدا مهيبا
فتوعكت من استماعه فصرت مضطربا جدا ولما اصبحنا اخذ الرفقا يسرجون الخيل ويشدون
الحوائج وكان لي مركب فاراد ان يركبني ثم جاء ذلك الصوت بشدة عظيمة حتى زال شعوري
وكدت ان اهلك فقلت للمحبين اني لا اقدر على رفاقتكم واريد ان ارجع الى تاشكند
فرجعت فحصل لي خفة فرجعت وجئت عنده وسلمت عليه فتبسم وقال لي لم رجعت فقبلت
الارض ولزمت صحبته وخدمته ثم قال لي كن خادما فكنت خادم الفقرا وغيرهم فلما
جاء سيدنا مولانا الى سمرقند بنية التوطن جعل جميع المهمات الدنيوية عليه وكان
صاحب الاختيار وكان بعض الايام يكتب للسلطان والامراء وغيرهم الى عشرين ورقة
وما كان لاحد قدرة ان يخالف من امره شيخ حبيب بخاري التاشكندي عليه الرحمة كان
من قدماء اصحابه وكان سيدنا مولانا فوض اليه خدمة السفرة وحكي انه تاذى سيدنا

مولانا في تاشكند من واحد فتوجه الى لفوكه فخرج اصحابه واهل المدينة كلهم وراءه للاعتذار
ونزل سيدنا مولانا في قرية مناد قريب مزار مولانا سيف الدين المناري في خانق مولانا
اسماعيل القركي ابن مولانا سيف الدين وكان سيدنا مولانا في الجلال كل من راح عنده ووقع
نظره عليه خر صعقا وكاد ان يموت فقام اخر الامر مولانا اسماعيل مع الجماعة وكشفوا رؤوسهم
والتمسوا قبول العذر فقبل التماسهم وعفى عنهم ثم اتصف بالجمال فقام يعين كل من اتصف
خرجا بحالته الاصلية مولانا نور الدين التاشكندي عليه الرحمة كان منظور نظره كان
سيدنا مولانا يتحدث يوما في بيان حب الذات فقال ان حب الذات في اصطلاحات
الصوفية عبارة عن حب وارتباط وانجذاب الى الله تعالى لا يعرف سببه وموجبه ولا يقدر
على دفعه ثم قال رأيت ولدين في تاشكند بهذه الصفة احدهما الذي كان يدور على
حلقة اصحابي ويجلس بعيدا منهم فذات يوم قمت للطهارة فبادر الى الابريق ووضاني
وبعد الوضوء سألته باي نية قصدت المجيء هنا قال لا اعرف الا هذا القدر حين اجيء هنا
اجد في نفسي انجذابا وميلا الى الله تعالى وافراغا عن جميع الارادة ويحصل لي اللذة
والحلاوة وحين اخرج من هنا تزول تلك اللذة والولد الثاني ولد كان صاحب الحال
يختلط مع اصحابنا كثيرا وكان بعض الناس عاشقين له وكان بعض اصحابنا متهمين به
فقلت للاصحاب امنعوه حتى لا يجيء في مجلسنا فلما منعوه ما قبل كلامهم ثم بالغوا في

منعه فاضطرب وبكى وقال ما فائدتكم لو لم اجيء عندكم فاني حين اخرج من عندكم تشوشني
الخلق ويقع قلبي في الارادات الفاسدة وتزول الحضور والجمعية التي تحصل لي في صحبتكم
فاعتذروا منه وخلوا له فكان في خدمتي وصار مغلوب الحال حتى ما كان يعرف طريق
بيته ويدخل في بيت آخر واذا اريد ان آمره بشيء من الخدمات يفعله قبل امري وكان في
شغل ذلك الامر فالذي قال في حقه سيدنا مولانا ولد الحسين صاحب الحال هو مولانا
نور الدين التاشكندي وسمعت من بعض اصحابه ان مولانا نور الدين في بداية
ظهور سيدنا مولانا اتى بطريق الهدية بالبنات الكومانية فقبل هديته وما كان من عادته
ان يقبل هدية احد فلما وصل خبره تعرض مولانا زاده لمولانا نور الدين وجوابه الذي
اجاب به الى سيدنا مولانا قال يا مولانا من يخطر في قلبه في الصلوة من العبيد والفرس
واسباب الدنيا لا يكفر فلو كان قلبه مرتبطا بها من كيف يكفر وسمعت من بعض
خدامه ان مولانا نور الدين جعل نفسه فداء على سيدنا مولانا وقصته هكذا مرض
سيدنا مولانا بالطاعون وخرج شيء مثل الحبة في جنبه الايسر وهو مرض شديد لا علاج
له الا الموت فجاء مولانا نور الدين عنده وقال له اريد الاجازة منكم حتى اجعل نفسي فداكم
فقال سيدنا مولانا انت رجل شاب ولك امنيات كثيرة وما رأيت شيئا من الحظوظ فقال يا سيدنا
قد تركت بنفسي فانتقل مرضه اليه وصح سيدنا مولانا فمات بعد ثلاثة ايام ونقل عن بعض

اصحاب كشف القبور انه مر سيدنا مولانا يوما بعد وفات مولانا نور الدين مع اصحابه
راكبا على قبره فرائنا مولانا نور الدين انقلب في لحده وتوجه الي سيدنا مولانا فقال
له يا مولانا نور الدين توجه الي القبلة فانقلب الي القبلة مولانا زاده الاتراري
كان من كبار اصحابه ومنظور نظره اسمه محمد عبد الله ولقبه مولانا زاده اتراري قال
مولانا زاده كنت يوما في مجلسه فجاء في خاطري لم لا يلقنني الذكر فالتفت الي فقال كل
فعل ليس مناسبا لكل احد فاستعداد كل طيفة لا يناسبا الذكر وقال في بداية الحال جاء
في خاطري اني كنت في طريقة العشقية واشتغلت مدة بطريقهم فرجعت من طريقهم فعسى ان
يحصل الغيض لارواح مشايخ العشقية ويلحقني ضررهم وغلب علي هذا الخاطر في
اخر ليلة من الليالي فرحت صباحا في مجلسه فقال باي طريقة كنت مشغولا قبل هذا
فقلت في طريقة العشقية فقال رأيت البارحة في المنام ان مشايخ الترك جاءوا بالاسلحة
يدورون حوالي حيطان داري فما قدروا ان يدخلوا ويتصرفوا فيه فلعله كان لاجلك
فحصل لي اطمئنان الخاطر وقال مولانا زاده جاء مرة سيدنا مولانا في خلوتي وامر بطبخ
الطعام فلما احضروا الطعام كان لمولانا زاده استغراق واستهلاك عظيم وكان
غائبا عن نفسه فحركوه فما افاق فلما رآهم سيدنا مولانا قال تريدون ان تحضروا مولانا
زاده اما عرفتم ان كل احد يأخذ مني الاحوال علي قدر استعداده وقد تشرف مولانا زاده

في هذا الوقت بحال لا خبر له من الكونين فلو يفهم احد حاله يبني الطعام من الغيرة ثم قرأ
شعره ان لم تذق ذوق ارباب القلوب فلا ذه تنكر لاحوالهم من حيث لم تذقه وعزم مولانا
زاده الي سفر الحجاز برخصته وبعد زيارة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وكرامة
وصل الي بلاد الشام واقام في مدينة دمشق وصار هناك مرجع الخلائق ومات بها
مولانا ناصر الدين الاتراري الاخ الصغير لمولانا زاده الاتراري كان من خدام
ومنظور نظره قال في بداية سيدنا مولانا حين ما كان يعبر فراحد من اهل سمرقند لما كان
بعض الناس من اهل تاشكند ينقلون منه خوارق العادات والكرامات الغريبة حصل لقلبي
انجذاب وميل اليه لكن كان لي تعلق بالصور الجميلة فوقع التوقف من ملازمته
فلما جاء خبره بالتواتر عزمت مع جماعة من طلاب الطريق الي تاشكند وكان في قرية
باغستان فلما وصلت اليه وجدت اضعافا مضاعفة مما كنت سمعت فلما جاوزتا ايام
البها والجذب قلبي الي شاب كان لقلبي تعلق به والي تفرج يوم النيروز فطلبت
الرخصة فما رخصني فخرج يوم النيروز الي الصحراء وكنت معه لكن قلبي لا ينشرح بل
صار مقبوضا جدا وكان ميلي الي سمرقند لصحبة الشاب الامرد وسير الصحراء هناك فاخذ
سيدنا مولانا ازهارا واعطانيها وقال يا مولانا ناصر الدين الا تستحي من هذه
الصحبة والصحراء كلها ازهار وتذكر صحبة الشاب الامرد وتفرج يوم النيروز لتحصل

لي الانفعال والحيا حتى عرقت من الرأس الى القدم فلما جنح الليل اخذ الناس مضاجعهم
واخذنا ايضا مكانا ورقدت فجاء في خاطري ان سيدنا مولانا اليوم دون كثير فيكون
تعبانا وليس لي قدرة ان اروح بلا اذنه واخدمه واهمزه وكنت في هذا التفكر فنادى
سيدنا مولانا يا مولانا انت ايضا تعبان من المشي والا كنت اطلبك للتهمة فرحت
عنده وهمزته قال مولانا ناصر الدين حين رحت في تاشكند كان قبل مولانا جمال
الدين رجلا عالما متبحرا في علم المنطق وساير علوم الرياضي ما كان احد مثله وكان
في طريقة القلندرية يلبس اللباد ويأكل الحشيش وكان تارك الصلوة مرتكب
المحرمات والمنكرات وكان منكرا للاولياء والمشايخ وكان يشتم ويعيب لسيدنا
مولانا فاتفق ذات يوم اجتماعي به فلما فهم اني من خدام سيدنا مولانا ابتداء
بالشتم والاهانة له وخاطبني ان مريد شيخ جاهل لا يعرف ما الطريقة والحال
والمقام والذكر والاعتكاف فانظر اني اروح اليوم عنده واكل في مجلسه الحشيش
واطلب منه الطعام والحلوى حتى تعرف انه لا يجوز به الاقتداء فما كان لي جواب
الا السكوت فقمت من مجلسه بحيث لا يفهم وحصل لي القبض والحزن وجئت عند
سيدنا مولانا فجاء على اثري مع ثلثة نفر من طلاب العلم كلهم كانوا منكرين
ومخالفين لسيدنا مولانا فلما جلس في مجلسه قبل الكلام اراد ان يأكل الحشيش

فاخرج مقدارا من الحشيش من كمه وادخله في فمه واراد ان يبتلعه فجلس في حلقه
لا يدخل ولا يخرج فصار مضطربا فامر سيدنا مولانا احدا ان يضرب جمعا على قفاه
فخرج الحشيش من حلقه فضحك جميع حضار المجلس عليه وحصل له الانفعال والخجل وخرج
من مجلسه وخرج بعد من المدينة وراح ما سمع احد اين راح هنه وخواجه التركستاني
عليه الرحمة كان من المقبولين والمنظورين كان مشغولا بالذكر ويظهر منه الاحوال
الغريبة العجيبة حتى رأه سيدنا مولانا يوما في الصحرا وهو يطير في الهوا مع الطيور
فما اعجبه هذا العمل سيدنا مولانا وغضب عليه حتى سلب حاله وطاح من الهوا ورض
بعض اعضائه وصار كالعوام ما بقي له حال ولا مقام ولا ذكر ولا مراقبة وكان
يبكي ويتضرع ليلا ونهارا ولا يلتفت اليه سيدنا مولانا فمر عليه سنة كاملة
في هذا الحال ثم حصل له الاضطراب والاضطرار فقال في الاضطراب يا سيدنا
مولانا ان لم تعطي حالي لاقتلك والا اقتل نفسي فما التفت اليه فاتى يوم خرج
سيدنا مولانا وحده في زقاق مظلم فاخذ السكين واجراه الى سيدنا مولانا فتشكل
سيدنا مولانا بطريق الخلع واللبس بصورة راعي غنم في يده عصا الابشاجية من
الصوف على رأسه قبعه فلما رأى رجلا راعي غنم حصل له الانفعال والحيرة والتعجب
حتى ما بقي له حركة وشعور فاخذ سيدنا مولانا السكين من يده وعاد الى الصورة

الاصلية وتبسم وقال لو اضربك فما تفعل فوضع رأسه على رجليه وبكا بكاء
شديدا فالتفت اليه واعطاه حاله وشرط عليه ان لا يظهر خوارق العادات والكرامات
ويخفي حاله ومقامه على المحبين والاعداء على حسب القدرة وسمع راقم الحروف في
سمرقند من بعض بني اعمام سيدنا ومولانا انه قال كان هندو خواجه رجلا وجيها
مع الهيبة والعظمة كان انا والجذبات ظاهرة على وجهه وحفظت هذه الابيات
شعر ٥ في كل لائحة وجه الحبيب بدا ٥ فانظر في كل وقت يا اخ الكرم ٥ كذاك وجهك
مرآة له وسوى ٥ ذاك الحيا فلا يبدو لغير عمي ٥ لو كنت ذا نظر شاهدت صورته
لديك من راسك الاعلى الى القدم ٥ مولانا اسمعيل الفركتي عليه الرحمة بن مولانا
سيف الدين المنازي كان من اجلة اصحاب الخوجه نقشبند قدس سره وقدم
ذكره في المقالة وكان لمولانا سيف الدين ابنان كلاهما فاضلان عالمان عاملان
كاملان الكبير مولانا سليمان الفركتي وكان من تلامذة الخوجه محمد البارسا
وكتب له الخوجه اجازة الحديث بخطه على ظهر الكتاب رايته بعينه وهو هذا بسم الله
بالله سبحانه وتعالى صاحب هذا الجزء صفوة الاقران مولانا سليمان بن مولانا
سيف الدين زيد توفيقه ورحم الله والده في المجلس سمعوا من هذا الفقير من الاحاديث
النبوية المصطفوية صلعم وطلبوا الاجازة العامة فانشد هذا الفقير الجاني

لمسئولهم هذه الابيات الاربعة مقتبسا من كلام احد اكابر السلف رحمهم الله ورضي عنهم
اجمعين شعر ٥ اخذني اجزت لكم سماعي ٥ وما صنفت من كتب الحديث ٥ اجزت لكل ذي
دين وعقل ٥ يريد العلم بالطلب الحثيث ٥ على شرط الاجازة فاحفظوه ٥ من التصحيف
والغلط الخبيث ٥ واوصيكم بتقوى الله كيما ٥ تنالوا البر من رب مغيث ٥ كتبه العبد
محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري يوم السبت الثاني من ربيع الاول سنة تسع
عشرة وثمانمائة حامدا ومصليا ومسلما اولا واخرا باطنا وظاهرا والولد الثاني مولانا
اسماعيل بن سيف الدين لا يخفى عليك انه كما ان في اصحاب الخوجه نقشبند اربعة سيف
الدين كذلك في اصحاب سيدنا مولانا اسمعيل الفركتي اجتمع يوما جميع اصحابه في منزلي
وكان المجلس في غاية ما يكون فخطر لجميع الاصحاب لو كان سيدنا مولانا هنا لكان
احسن فسمعت بالفور من واحد ان سيدنا مولانا يجيء اليكم فلما دخل في المجلس كان عليه
اثار الجذبة القوية فلما رأى جمعيتهم حصل له السرور والانبساط ومن استيلاء حاله
عليهم تاثر وا كلهم واكثرهم خروا وما بقي لهم شعور ثم التفت اليهم فافاقوا وبقي
اثر هذا الحال لبعضهم اسبوع ولبعضهم الى عشرة ايام على حسب تفاوت الاستعداد
والقابلية اما الثاني فمولانا اسمعيل القمري كان رجلا عالما متبحرا ومتقيا من اتراك البترير
جاء من هراة الى سمرقند لصحبة سيدنا مولانا ثم ذكر معه كثيرا من المباحث العلمية وقال

بعض اصحابه كان نسبة العلم غالبة عليه ما تأثر قويا من نسبة الخوجكان قدس الله
اسرارهم وكان سيدنا مولانا ذات يوم جالسا في قرية شادمان ومولانا اسماعيل
القمري وجماعة من اصحابه معه وكان في يد سيدنا مولانا شرح القصيدة التائية
من الشيخ سعد الدين الفرغاني بخط الخوجه محمد پارسا فقال الا يريد ان يكتبه لي
احد بخط الشيخ حتى يكون على الدوام معي فكل من يكون له خط يكتب شيئا على ورقة
يريني ما الذي يعجبني خطه يكتب الشرح فطلب الدواة والقلم والورقة ولما كان
خط كاتب الحروف ايضا مقبول الطبع اردت ان اكتب شيئا يكون فيه عرض حالي
فلما راي خطه وقرا الحديث قال مولانا اسمعيل انك كنت ملولا من دوام صحبتي حتى
طلبت الغيب فقم واجلس في المدرسة بالتدريس حتى تخلص من دوام صحبتي ثم قال
لمولانا لطف الله رح انت ومولانا سلطان وجماعة من الموالي والاهالي مع مولانا
اسمعيل اجلسوه في مدرسة المدينة حتى يتدرس فيها فصار من ذلك الوقت محروما
من صحبته وملازمته اما الثالث فمولانا اسمعيل الشمسي كان عالما فاضلا اخذ
الذكر وكان ايضا من اتراك التبريز وكان اثر الذكر ظاهرا عليه ولما جاء من خراسان
مع مولانا اسمعيل القمري لحقوق بمقابلة بالشمس وبعد مدة ارسله الى تاشكند
في المدرسة فجلس بالتدريس الى اخر العمر اما الرابع فمولانا اسمعيل الثالث

كان عالما لطيف الطبع صاحب الادراك والفطنة جاء من هراة خاصة لزيادة
سيدنا مولانا ولاجل ان في هذه الايام كان مولانا اسمعيل الشمسي والقمري حاضرين
صار لقبه الثالث كان سيدنا مولانا يقول يجي عندي رجل مستعد ففي تلك الايام
وصل مولانا اسماعيل الثالث فحين جاء كان عند سيدنا مولانا فخذ فلما اخذ
الحصة تصرف في باطنه فلما جلس في مكانه غلب عليه الحال الى مدة فلما افاق شد
ازاره للخدمة وكان معه في السفر والحضر وبعد فوته عزم الى مكة واقام بها
مجاورا ومات بها الخاتمة في ذكر تاريخ وفاته وكيفية انتقاله من الدار الفانية
الى دار الباقية حين وصل راقم الحروف في صحبته المرة الثانية يوم الاثنين الرابع من
ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ذكر سيدنا مولانا في اثنائه يكمل عمري
بعد ثلاث سنين واربعة اشهر الى تسعين سنة فابتداء مرضه من غرة محرم الحرام سنة
خمس وتسعين وثمانمايه وانتقاله الى دار البقا ليلة السبت سلخ ربيع الاول فكان
مجموع ايام مرضه تسعة وثمانون يوما وكان يقول قبل فوته باثني عشر يوما لو بقيت
حيا خمسة اشهر اخر يتم سن عمري الى تسع وثمانين يوما لتوافق ايام مرضه سني عمره حتى يوافق
الحديث حمى يوم كفارة سنة قال مولانا ابو سعيد اوبهي وكان دائما حاضرا في
ابتداء مرضه الى اخر ان ليلة الاربعاء العشرين من ربيع الاول سنة خمس وتسعين

وتماغايه فلما جاء وقت المغرب يوم السبت سلخ ربيع الاول قالوا وجب المغرب فقالوا
نعم فصلى صلوة المغرب بالايما وانقطع نفسه بعد دخول وقت العشا وحين تغير
حاله واشتد مرضه يوم الجمعة وكان الناس في المسجد الجامع وقع زلزلة عظيمة وقام
الغبار حتى صار النهار كالليل فحصل اليقين لكل من كان في المسجد والسوق انه عرض لسيدنا
مولانا امر عظيم هذه الزلزلة والغبار علامته فتوجه الخواص والعوام بعد صلوة الجمعة
الى قريته ثم وقع زلزلة اخرى في سمرقند وقت صلوة العشا حين انقطاع نفسه
ووصل السلطان احمد مع عسكره بعد صلوة المغرب الى قريته ثم يوم السبت حملوا نعشه
الى محلة كفشير فغسلوه وكفنوه وقت الظهر في محاوطة ملايان وصلوا عليه صلوة
الجنازة ودفنوه فيها وبنى اولاده على قبره عمارة كبيرة وقال بعض الائمة واصحابه الذين
كانوا حاضرين من وقت انتقال روحه وبعضهم الذين سمعوا من الخوجه محمد يحيى انه وقت
انقطاع روحه ما بين العشائين رأى كل الناس نورا خرج من بين حاجبيه كالبرق
اللامع انطمس بشعاعه انوار الشموع وكل من كان حاضرا شاهد ذلك النور وما كان لاحد
فيه شبهة وبعد ظهور ذلك النور انقطع نفسه اعلى الله درجته في عليين مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين روح الله
اسلافه وعمر اخلافه وقال مولانا عبد الرحمن الجامي في مرثيته قصيدة وقال بعضهم

تاريخ

تاريخ وفاته في القصايد وغيرها وهذه القطعة في تاريخ اتمام الكتاب شعر
رشحات عين حياتنا ⁕ وصلت الى روض المنا ⁕ فتبارك الله الذي اعطى الورى بركاتها
لما رأيت تمامها ⁕ فشرعت في تاريخه ⁕ ما كنت عطشانا له ⁕ قد فاض من رشحاتها
تم كلامه قال مولانا قد فرغت من تعريبها وقت الضحى من يوم الاربعا ستة عشر من جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين بعد الالف وكان ابتدا تعريبها اثنا وعشرين من ربيع الاول
في السنة المذكورة وكان كتابا في طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم بالفارسية فبينت
اسامي مشايخ الخوجكان واحوالهم فما اولت كلامهم ولا زدت شيئا على كلماتهم ولا نقصت
منها الا انه ان بعض الابيات كانت بالفارسي فجعلتها بالعربي وتركت ايضا قصيدة
في آخر الكتاب المصنف وعربته حتى ينتفع بفوائده من لم يعرف لسان العجم ويكون ذخيرة لي دائما
بموجب الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم فطلبت تاريخ تعريبه فجاء خير جاري
وكذا لفظة طريق الخوجكان تاريخ ان لم تعتبر الالف الثاني والصلوة والسلام
على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
وازواجه وذرياته اجمعين والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله اولا وآخرا وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم الخميس من شهر ربيع الاول عشرين منه

من سنة تسع وعشرين بعد المائة والالف على مهاجرها افضل الصلوة وازكى

التحية والسلام وذلك بقلم الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي

عفو ربه وغفرانه ترابا قدام العلما العاملين والخادم

للاخوان الصادقين اهل الطريقة الخوجكان

النقشبندية المخلصين المحب المخلص لهم الى يوم

الدين ابرهيم بن عبد الله بن يحيى بن محمد

ابن احمد الاحسائي الانصاري غفر الله

له ولهم وستر عيوبه ورحمه بهم

وباسلافه ومشايخه

في الدنيا والاخرة

والدين والحمد

لله رب

العالمين

امين



